ملتقى
الإبداع
الفني
والثقافة الإنسانية

الدوحة

شوال ١٣٩٧هـ - اكتوبر ١٩٧٧م

مجلة شهرية ثقافية جامعة

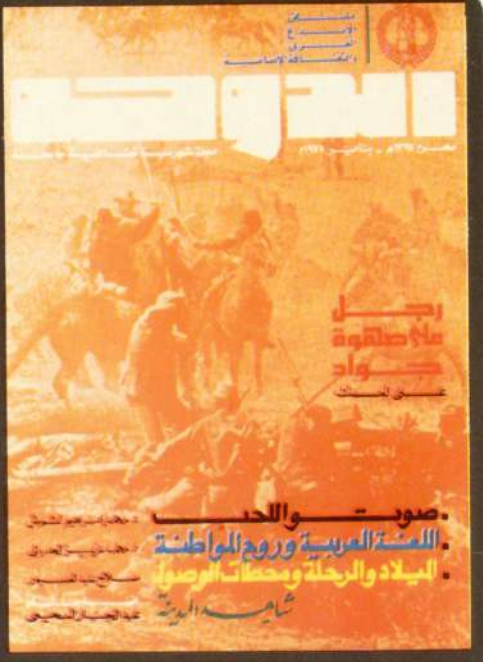
- نعمان عاشور — التأليف المسرحي.. ابرز قضايا المسرح
- صلاح طاهر — الفن بين القديم.. والحديث
- كمال سعد — عالم الجان والحب في الاساطير الشعبية

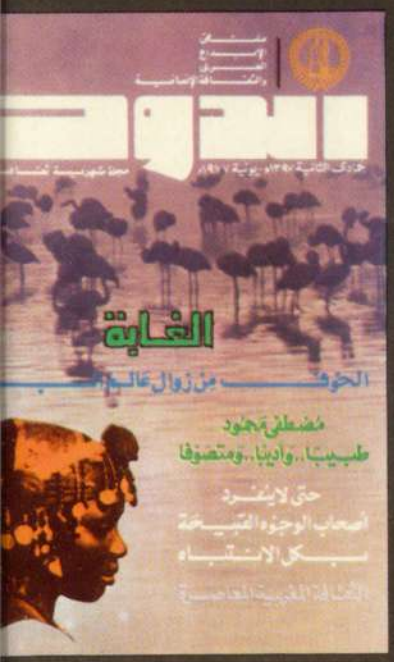


الحلقة الرابعة من فرنسيود رواية بقلم: الطيب صالح



















المجلد الثاني ١٩٧٧

طبعت بمطابع علي

ملتقى
الإبداع
العربى
والثقافة الإنسانية

الدوحة

مجلة شهرية ثقافية جامعة

السنة الثانية العدد ٢٢

رئيس التحرير

الدكتور محمد ابراهيم الشوش

محتويات العدد

١٤	دعوة عاجلة لعقد مؤتمر قمة علمى عربى	درويش الفـــار
٢٠	نادم بالثلث لانى احترفت الصحافة	عبد التواب عبد الحى
٢٦	من قضـــايا المسرح	نعمان عاشور
٣٠	مطلوب من هؤلاء الادباء أن يتكلموا	رجـاء النقاش
٣٦	مولـد الاشـــياء (شـــعر)	محيى الدين فارس
٣٨	هـذه المـــرأة (قصـــة)	أبو المعاطى أبو النجا
٤٦	ثقافتنا كيف تواجه التنمية الجديدة	محمد جابر الانصارى
٥١	عالم الحب والجان فى الاساطير الشعبية	كمـــال ســـعد
٦٠	شخصيات حية من الاغانى	محمد المنسى قنديل
٦٦	مريـــود (روايـة مسلسلـة)	الطيب صـالح
٧٦	الفن بـين الاصالة والمعاصرة	صلاح طـاهر
٨٠	تجربـة مع أديب عالمى	حسين ذو الفقار صبرى
٨٤	لنرفع الستار عن المسارح فى قطر	أبـــو هشام
٩٠	هل يصدر الحكم باعدام هذا المخرج	رؤوف توفيق
١٢٠	المفكـــر محمد قـــدرى	د٠ فاروق أبو زيد٠

صفحات الـرأى : نقطة حبر : الخجل من التاريخ : على سيار « ١٩ » ـ التليفزيون والثقافة : مبارك بن سيف آل ثانى « ٣٥ » ـ زاوية الرأى : من المسالة الشرقية الى الشرق الاوسط : محمد جابر الانصارى « ٥٠ » ـ اضغاث أحلام : درويش الفار « ٨٣ » ٠

مراجعات وتيارات ثقافية : مدينة فاضلة فى قاع البحر : يوسف الشارونى « ١٢٨ » ـ الفريد نوبل رجل حرب أم بطل سلام : احسان هندى « ١٣١ » ـ بلال مؤذن الرسول يكتب عنه شاعر انجليزى : ماجد سرحان « ١٣٤ » ـ نجيب محفوظ يرحب بمحاكمته : د٠ عادل ناشد « ١٣٦ » ـ العقل الالكترونى وثورة المعلومات : سمير صبحى « ١٣٧ » ـ شياطين الشعر كالقطط تنظف أولادها : حسين خريس « ١٣٩ » ـ معرض صور اريتريا فى قطر « ١٤١ » ٠

كاريكاتـــير : صور تذكارية : بهجت : ص « ١١٤ » ٠

أبـواب ثابتـة : علوم ص « ٧٢ » ـ المرأة : اعداد : نادية رزق ص « ١٠٨ » ـ الرياضة : اعداد : نجيب المستكاوى ص « ١١٦ » ٠

أبـواب القـــراء : رسائل الى المحرر ص « ٦ » ـ أفكار جديدة ص « ٨٨ » ـ من تجاربى الشخصية ص « ٨٩ » ـ رايت وسمعت وقرات ص « ٩٨ » ـ القراء يستفسرون ص « ١٠٦ » ـ دوحة القراء ص « ١٢٤ » ـ باقلام الاصدقاء ص « ١٤٢ » ـ المسابقة ص « ١٤٤ » ٠

اضواء على هذا العدد

الدوحة

التحرير والادارة : ص٠ب ٢٣٢٤
الدوحة ـ دولة قطر
جميع المراسلات باسم رئيس التحرير

العنوان البرقى المجلة ـ الدوحة
التلكس ٢٥٢٢
تليفون الادارة والقسم التجارى ٩ ـ ٣٢١٨٥٧

التحـــرير ٢١١٢١
خـــاص ٣٢١٢٢٠
برئيس التحرير ٢٦٨٤٦
٢١٢٢١

مجلة ثقافية شهرية جامعة تصدر عن وزارة الاعلام بدولة قطر

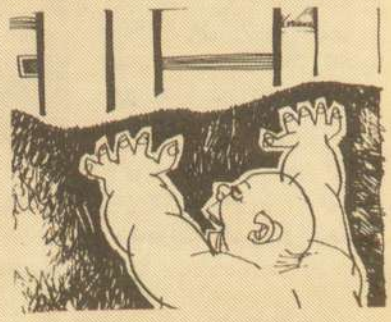
طبعت بمطابع على بن على
Ali Bin Ali Printing Press - Doha



● ماذا قال شيخ الصحفيين فكرى أباظة اثناء حديثه لمجلة الدوحة عن تجربته فى الصحافة خلال اكثر من نصف قرن ؟٠٠٠ وما هى اخطر سنوات العمر فى تكوينه العقلى ومواقف الرجولة والنضال فى حياته ؟٠ كل ذلك وغيره يتحدث عنه شيخ الصحفيين بصراحة كاملة الى الزميل عبد التواب عبد العى اثناء اللقاء الذى قال فيه فكرى أباظة : نادم بالثلث لاننى احترفت الصحافة !



● الكاتب المسرحى المعروف نعمان عاشور يكتب عن قضية من اهم قضايا المسرح وهى التاليف المسرحى ٠٠ انه هنا يستعرض وجهة نظر فنان انجليزى له تجارب واسعة فى هذا المجال ، ويحاول ان يرد على ادعياء النقد المسرحى الذين ارادوا تجميد المواهب عن طريق قواعد ثابتة فى الدراما !



● من أجل أن تواكب ثقافتنا التنمية الجديدة فى المجتمع العربى يكتب الزميل محمد جابر الانصارى عن الوسائل التى نستطيع أن نخلق بها مجتمع انتاجى حقيقى ويتحدث عن ثقافة الاستهلاك والتهريج وكيف تعطل خطة التنمية والتصنيع فى بلادنا !



● هل صحيح أن الانهيار العصبى والقلق والتوتر والغرابة والشذوذ فى التصرفات هى سمات تكاد تكون ملاصقة لحياة بعض الفنانين ؟٠٠٠ هذا ما يحاول ان يجيب عليه الزميل رؤوف توفيق فى مقاله عن آخر ماساة هزت الاوساط الفنية فى العالم وهى ماساة المخرج الفنان الذى سقط فى منتصف الطريق وكان سقوطه مدويا !

المحرر العام : عبد القادر حميده ● الاشراف الفنى : محمد ابو طالب

مجلة الدوحة : قطر ريالان قطريان، البحرين ٢٠٠ فلس، الامارات ٢٠٠ فلس، عمان ٣٠٠ بيزة، الكويت ٢٠٠ فلس، السعودية ريالان سعوديان، اليمن ٢٠٠ فلس، اليمن الشعبية ٢٠٠ فلس، العراق ٢٠٠ فلس، الاردن ١٥٠ فلسا، سوريا ١٥٠ قرش، لبنان ١٥٠ قرش، السودان ١٠ قروش، ج٠م٠ع ١٠ قروش، ليبيا ٢٥٠ درهما، تونس ٢٥٠ مليما، الجزائر ديناران جزائريان ونصف، المغرب درهمان ونصف ٠

ثمن العدد

الاشتراكات : للدوائر الحكومية والمؤسسات والشركات ٧٢ ريالا قطريا ـ للافراد ٣٦ ريالا قطريا او ما يعادلها ـ للخارج تضاف اجرة البريد الجوي ٠ الاعلانات : يتفق بشانها مع مسئول الاعلانات ٠

جميع ما ينشر فى المجلة يكتب خصيصا لها ولا يعبر بالضرورة عن راى الوزارة او المجلة

جرس انذار للمثقفين !



أيمن الطويل ـ سوريا ـ حمص ـ سوق المنسوجات

قرات فى الدوحة مقالا قيما للدكتور محمد ابراهيم الشوش يتحدث فيه عن (الرائى) واثره فى نفوس الناشئة والصغار خصوصا وآثاره بصورة عامة بالنسبة للمجتمع، حيث يجلس المشاهد ساعات طويلة أمام ذلك الجهاز العجيب، فيرى الصورة ويسمع الصوت وتنتقل اليه المناظر المرئية والاصوات المسموعة لتترسب فى ذاكرته ويحس بها احساسا يشمل كيانه كله فى تاثيرها وتوجيهها •• وقد أدرك الدكتور الشوش الاهمية البالغة لسلاح العصر غير الموجه (التليفزيون) فكان بحثه المستفيض جرس انذار دق اسماع اجهزة الاعلام العربية لتاخذ حذرها حرصا على اجيالها الصاعدة من ان تشوهها تلك المسلسلات السخيفة فى عقولها فتخرج مسخا مشوها معقدا فى بنيانه الفكرى والخلقى !

وقد قسم الدكتور رئيس التحرير موضوعه الى عدة أقسام بدأه بالحديث عن المسلسل الفكاهى الذى أثار انتباهه واستفزه ثم تكلم عن اخطر أسلحة العصر (التليفزيون) فى دخوله كل بيت وانصراف الكتاب والمثقفين العرب عن هذا الجهاز الخطر ،وتحت عنوان : النبت الشيطانى تحول التليفزيون الى أداة سهلة رخيصة فى أيدى التجار والسماسرة وتغير كل شىء حيث ينقل الجهاز لحظة بلحظة ما يحدث فى جميع انحاء العالم فتغير وجه السياسة والصحافة والعلم واللغة بنقلها فورية وحية على شاشة الجهاز وأمام ملايين الناس فى جميع انحاء العالم !

وفى حالة شخصية يضيف رئيس التحرير انه ليس من المتعالين على هذا الجهاز العجيب فانصرافه عنه حالة شخصية ونتيجة الاسفاف فى المشاهد والمسلسلات التى يقدمها التليفزيون، ومما لفت الانتباه الصديق الذى ترك صديقه فى سبيل مشاهدة مسلسل هازل وهزيل ونماذج ضاحكة مكررة لا جدة فيها ولا جديد ، ثم يحدثنا عن فكرة الحلقة النموذج التى تحاول تشويه العلاقة بين البلدان العربية فى فكرة سخيفة قديمة مهترئة فالفكاهة رسالة ولها أثر كبير فى النفوس حين تنقد المجتمع باسلوب علمى مهذب رصين •

لذا فمن الواجب والضرورى أن تقوم صناعة عربية محلية الى جانب الصناعة المستوردة فى هدمها للمجتمع العربى فى رأى أصحاب النفوس التجارية البحتة ••• اذا ما هو الحل ؟

الحل كما يقول الدكتور الشوش ان ينتبه قادة الفكر وحملة الرأى والمسؤولية من بيننا باحثين منقبين مثقفين رافعين أصواتهم قبل ان يصبح صوت المنتفعين وأدعياء الفن أعلا الاصوات وقبل ان يصبح أصحاب الوجوه القبيحة والفعل القبيح رفقاء أهلنا والاصدقاء الوحيدين لاسرنا وأبنائنا !

انها صرخة أتمنى ألا تكون فى واد وان يسمعها من يهمهم الامر فيسارعوا الى بحث هذا الجانب الخطير ويضعوا الحلول لتنفيذها قبل أن يخرج الامر من أيديهم •

واعتقد ان مقال الدكتور رئيس التحرير قد بحث الاخطار المهددة بصورة منطقية ولكن يبقى أن تحدد الاسس التى يرتكز عليها حل هذه المشكلة •

قدموا الادب الغربى بعين ناقدة !



خالد العمرى ـ كلية الآداب ـ قسم العربية ـ تونس

اقترح تخصيص باب بعنوان « نافذة على الادب الغربى » يهتم بتقديم أمهات الكتب الغربية ، على أن تقدم بعين النقد لا بعين العرض فقط حتى تستطيع أن تعطى الكثير لقارىء اليوم •• ثم اننى اعد دراسة عن كتاب « فلوبير » : تهذيب الشعور •• فهل أطمع فى أن ترى هذه الدراسة النور على صفحات مجلتكم عندما أنتهى من اعدادها ؟•

●● بمجرد الانتهاء من الدراسة أرسلها لنا لنوافيك بالرد عقب قراءتها مباشرة •

الاهتمام بالقصائد النبطية !



عبد الله سعد فهد السبيعى ـ مدينة الخرمة ـ طريق الوغمية ـ قرية الحرف ـ منزل رقم ٢٠ ـ المملكة العربية السعودية

اضيفوا لمجلتكم بابا يهتم بالفن فى الوطن العربى وأهم التطورات الفنية خلال شهر •• وأيضا اهتموا بالتراث الشعبى والقصائد النبطية الموجودة فى دول الخليج العربى •• انكم بهذا تجعلون المجلة ملتقى الابداع لكل فرد فى الاسرة وترضون أيضا كافة الاذواق ! •

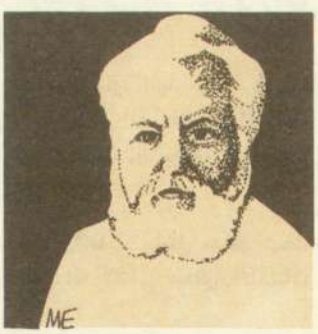
الجيش العربى الموحد !



محمود السايح يونس ـ الاقصر ـ منطقة المساحة ـ ج٠ م٠ ع٠

نظرا للتطورات السياسية والعسكرية والاستراتيجية التى تدور وتحدث حول وطننا العربى، فلماذا لا تدعو مجلتكم الدول العربية لتكوين جيش عربى موحد يصبح تحت تصرف أى دولة عربية تتعرض لاى خطر خارجى، على أن يكون لهذا الجيش صندوق خاصا تموله الدول العربية ،وتكون ادارته مشتركة من كل الاقطار العربية ،ويكون له قانون عمل خاص به حتى ينعم الوطن العربى كله بالامن والسلام فى ظل حماية هذا الجيش !

فى رأيى : أبو العلاء المعرى ليس عبقريا !



فهد عبد الرحمن الفايز ـ الرياض ـ المملكة العربية السعودية

تعقيبا على مقال الكاتب نجيب سرور بعنوان « أبو العلاء بين الترغيب والترهيب» فاننى أحب أن اقول انه من خلال سياق الكلام سنكتشف ان الكاتب يعتبر أبا العلاء من هؤلاء العمالقة والعباقرة النوابغ ولم يذكر لنا ما هى شرائط العبقرية وخصائصها ٠ أهو وقوفه من العالم المحيط به موقف الناقد ؟ أم هو اعتزاله ذلك العالم والهروب منه ؟٠٠

وليس من المعقول أن يكون أى الامرين هو شرط من شروط العبقرية ٠٠ ان ابا العلاء عندما كان ينقد كان دافعه لذلك هو السام ٠ والتبرم من النظام الذى كانت تسير عليه الحياة فى ذلك العالم المحيط به ،ولكنه لم يقدم نظاما ومنهجا بديلا ولم يشر حتى الى وجوب البحث عن ذلك، فهو ينقد للنقد فقط ، وهذا منتهى السلبية وليس النبوغ والعبقرية !

ولا أعتقد ان أمراض البدن هى السبب المباشر لاعتزال ابى العلاء عالمه بل أرجح أن السبب يرجع اكثر ما يرجع الى العلل والاوجاع النفسانية لدى الشاعر ٠٠ وأيا كان السبب فان هذا الاعتزال يقتضى أن يكون معظم افراد عالمه المحيط به غير قادرين على فهمه وأنهم ادنى منه مرتبة أو قد يقتضى العكس !

وهكذا فان تلك الصفات التى خلعها الكاتب على أبى العلاء المعرى تظل « شيكات » بلا رصيد !

وعندما وصل به الحديث عن المكاتبات بين داعى الدعاة نصر بن أبى عمران وأبى العلاء المعرى غضب كاتبنا واستاء اشد الاستياء من رمى ياقوت الحموى لابى العلاء بالتفاصح والتشدق،ولكنه يكرر نفس الخطا عندما يشن هجوما معاكسا على داعى الدعاة ، ويرميه ـ بكل بساطة وبدون تحفظ ـ بالنفاق الظاهر والشعبانية !

ولا ادرى ما معنى النفاق من وجهة نظر الكاتب وما هى خصاله ؟

القارئ المعاصر يطالب بالإهتمام بالاتجاهات المتعددة فى الأدب الحديث!

لم يقع أبو العلاء فى الفخ !



خالد مدنى محمد طه ـ السودان ـ الخرطوم ـ ص٠ب : ١٩٣١

شدنى فى عدد (أغسطس) موقف الشاعر العبقرى أبى العلاء المعرى من داعى الدعاة، الذى أراد ان يوقعه فى الفخ المنصوب ولكن تداركه أبو العلاء لكياسته وذكائه ٠

ويعجبنى أيضا اسلوب الدكتور محمد المنسى قنديل فى صياغة قصص الاغانى باسلوب معاصر غير أنها لا تروى نفسى الظماى ، وذلك لانه لا يضع القصيدة كاملة بل يكتفى بشطر منها ،ولقد تطلعت كثيرا لاجد باقى القصيدة فلم أعثر عليه ورجائى للاستاذ محرر شخصيات حية من الاغانى أن يضع القصيدة كاملة لانها تزين القصة وتجعل لها بريقا أكثر وذلك فى القصص الآتية !

ولماذا لا تهتمون بالنقد للادب الحديث خاصة ـ ونحن فى مرحلة ظهور اتجاهات متعددة للادب الحديث الذى صار مثل اللوحة التشكيلية التى هى بالقطع تحتاج لفنانها ليشرحها ويوضحها !

فمثلا القارىء المعاصر المتعدد الثقافات يستطيع بكل سهولة أن يفهم قصيدة من العصر الجاهلى ولكنه يستطيع أن يفهم قصيدة من الشعر الحديث المعاصر بعد كل عناء وفى هذا اجحاف اى اجحـــاف !

تكلموا عن شعراء الارض المحتلة !



محجوب مدثر على ـ المملكة العربية السعودية ـ جدة ـ مكتب بريد مطار جدة الدولى

اكتبوا بتوسع عن شباب قدموا وسيقدموا الكثير عن اهم قضية معاصرة وهم شعراء الارض المحتلة •• اولئك الشبان الذين نذروا انفسهم لتوصيل قضية بلادهم الى العالم عن طريق الكلمة •• نريد دراسات عن أدب المقاومة •• متى نشا ؟•• ومدى تاثيره على الراى العام العالمى ؟•• وما مدى تفاعل وتجاوب الامة العربية معه ؟•• نريد دراسات عن أدب توفيق زياد ، محمود درويش، فدوى طوقان ، سميح القاسم ، وغيرهم •• فلا شك أن مثل هذه الدراسات سيستفيد منها الكثيرون من ناحية قومية وكمادة أدبية تخاطب وجدان العالم •• فنحن كشباب مهتم بقضايا امته نريد ان نتعرف على مواطىء أقدامنا فيما نناقشه من قضايا معاصرة، لنعكس وجهة النظر العربية من ناحية أدبية وفنية •

انتصارات الشعب البطل



على حسن يونس القصيرى ـ الاردن ـ اربد ـ المشارع ـ مكتب البريد

طالعتنا مجلة الدوحة فى عددها الصادر فى شهر اغسطس ١٩٧٧ باستطلاع الاستاذ كمال سعد عن منطقة عربية تكاد تكون مجهولة ،تلك هى منطقة ارتيريا العربية ، التى تكابد بجرحها النازف على ذراع البحر الاحمر ••

حقا لقد نقل الينا هذا الاستطلاع صورة وطنية مشرفة عن كفاح الشعب الارتيرى ضد همجية اثيوبيا الاستعمارية •

من هنا أناشدكم بحرارة عربية أصيلة وكل المشرفين على وسائل الاعلام العربى بالاكثار من الحديث عن انتصارات شعب ارتيريا البطل ، لان الحديث عن الانتصارات يعتبر انتصارا مضافا الى قائمة تلك الانتصارات •

حتى تبقى أرض العرب •• كل العرب ملفعة بشمس الحرية ، وليبقى أبناء كل العرب أحرارا اعزاء ، كراما فى ديارهم ••• وليبقى حقهم مصانا رفيعا وضاءا فى أعين كل الدنيا ••

لماذا استبعد الكاتب امكانية احلال لغة الغازى محل اللغة العربية؟

حتى لا تصبح سلتنا بدون عنب !



مراد ياسرى ـ حماه ـ سوريا

اطلعت فى عدد يونية ١٩٧٧ من مجلة الدوحة على مقال للاستاذ محمد فتحى بعنوان « معالم خطة الدعوة » ••• بدات بقراءته متشوقا ، فالعنوان يطرح موضوعا مهما •• كيف تاتى للاسلام أن يعمر الجزيرة العربية، ثم بعد وفاة الرسول القائد وصحابته كيف استطاع الاسلام ان يحقق النصر والفتح فى آسيا وافريقيا واوربا ؟

استعرض الكاتب مجموعة من العوامل راى انها كانت فعالة لتحقيق النصر والفتح، ولكنه مع ذلك يعتقد انه كانت هناك خطة اعلامية متكاملة يتعين على الاعلام من المسلمين ان يجدوا فى تجميع اجزائها !

وهكذا نرى ان الكاتب طرح تساؤلا رائعا ، يشكل مدخلا لبحث ثمين يستدعى التفرغ والاستيعاب، غير انه اكتفى ببعض اللمسات الجانبية •

لو ان الامر اقتصر على ذلك لخرجنا بسلتنا من غير عنب كما يقول المثل، ولذلك فلى عليه ماخذان :

اولا : استبعد امكانية احلال لغة الغازى (الفرنسى) محل العربية استنادا الى قوته •• ولكن غاب عنه ان نفس الغازى سدد ضربة كبيرة الى العربية فى الجزائر ،ولكن الذى استمر هو الاسلام وبفضله عادت الجزائر الى تبنى العربية، لغة القرآن •• وننصح الكاتب بقراءة مقدمة ابن خلدون ليتعرف على آرائه العميقة بهذا الصدد •

ثانيا : تحدث ضمن نفس السياق قائلا : « ومن قبل هؤلاء دخل الترك بهيلهم وهيلمانهم •• فهل انصاعت مصر للغازى وغيرت لغة القرآن ؟ » • فرضية وتساؤل غاية فى الغرابة، فقد تناسى ان الترك مسلمون وكان حكمهم يقوم على أحكام الشريعة والقرآن • وان حفظ القرآن فى الكتاتيب كان يشمل كافة الولايات، وبشكل مرحلة الاساس والبداية !

أصبحنا كالفراشات فى الغابة!



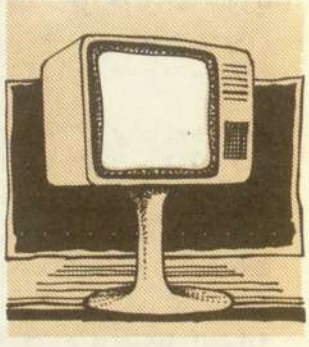
الزبير حسن الزبير ـ الابيض ـ ص.ب : ٣٠٢ ـ السودان

تعقيبا على ما جاء بصفحة « رسائل الى المحرر » للقارىء محمد عوض محمد عبد الله عن الصفحات الملونة التى ذكر فيها ان الاوراق المصقولة الملونة والكتابة بالخط الابيض عليها تؤثر على عدسة العين •• مع احترامى لوجة نظر القارىء ، فان الالوان تعتبر حلة وتاجا بالنسبة للمجلة فهى التى اخرجتها ـ من حيث المظهر ـ بهذه الاناقة والجمال وهى موزعة توزيعا جميلا ومحكما من الناحية الفنية • مثل موضوع الغابة الذى تعرض له الاخ • عندما وقعت ابصارنا آنا ومن معى على صفحات هذا الموضوع ، اصبنا بالدهشة ووصلنا الى درجة الانبهار لان الغابة فعلا كانت مترجمة ،وما الكلمات والعبارات التى تترجم العقائق الا ازهارا وثمارا لهذه الغابة نقطفها •• واصبحنا فراشات ترتشف رحيق الازهار •• وصور الحيوانات على الطبيعة الحقيقية جعلتنا نشعر بصدق الموضوع بكل المعانى، فهى من الصفحات الخالدات فى تاريخ مجلة الدوحة ولتسلم يد الكاتب كمال سعد والفنان محمد ابو طالب •

كذلك استعمال الالوان فى نفس العدد تحت عنوان « عشاق الشمس » كان غاية فى الروعة والابداع •• وموضوع « البحر » فى عدد سابق نقل لنا البحر بعذافيره وجعلنا نحس به •

ان الالوان لغة تخاطب الوجدان وعندما تتفاعل مع مدلولاتها اللغوية تعمق فينا الاحساس بالشىء ومفهومه وتخيله وبالتالى تتكامل عملية التذوق •

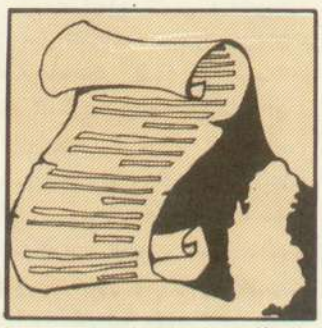
السلاح الفتاك !



محمد عزت البقاعى ـ دبلوم صحافة ـ دمشق ـ ص.ب : ٣١٨

بودى لو اشد على يد الدكتور الاديب محمد ابراهيم الشوش مهنئا وفخورا به كعربى اصيل من ابناء العروبة الطموحين فى مشارق الارض ومغاربها •• واننى باسمى واسم زملائى فى دمشق أشكر لكم هذه اللفتة نحو شعوب امتنا العربية بافتتاحية العدد الاخير عن التليفزيون ومضاره ومنافعه والتى جاءت بعنوان « سلاح العصر غير الموجه » •• وكل ما اتمناه هو الاستمرار كلما سنحت الفرصة لمتابعة التنبيه والتحذير الدائم من مضار هذا السلاح الفتاك الذى يصل تاثيره المدمر الى كل فرد فى الاسرة !

عرفونا بمؤلف لحن الشتاء !



حداد عقل ـ البحرين ـ المنامة

هل اطمع فى ان يكتب لنا الاستاذ محمد جابر الانصارى عن القصاص البحرينى الشاب عبد الله على خليفة ؟•• صحيح ان الاستاذ الانصارى يمتعنا ما بين كل وقت وآخر بالكتابة عن أدباء الخليج ، الا أننى ما زلت أصر على ان يكتب لنا عن هذا الاديب البحرينى وعن كتابه « لحن الشتاء » وقصصه الاخرى التى لا نجدها للاسف لا فى المجلات ولا فى الصحف رغم روعتها الفنية !

إجعلوا أبناء الوطن العربى يعرفون الكثير عن الحركة الثقافية فى عمان!

أين الادب العمانى ؟



محفوظ على ناصر الوهيبى ـ روى ـ سلطنة عمان ـ ص.ب : ٣١٦٣

لماذا لا تكتبون عن الادب العمانى، وخاصة ان الكثيرين من ابناء الوطن لا يعرفون الا القليل عن الادباء فى عمان والحركة الثقافية بداخلها ؟•• ويا حبذا لو كتبتم ايضا سلسلة من المقالات نتعرف من خلالها على ادباء الخليج وعلى تقييم جاد للحركة الادبية والثقافية فى هذه المنطقة الهامة من العالم العربى •

رسائل إلى المحرر

من الذين رفضوا الادب الحى ؟



على حسن بغدادى ـ قسم اللغة الانجليزية ـ كلية التربية بقنا ـ ج٠م٠ع٠

ما كتبه رجاء النقاش تحت عنوان « لماذا لا نحاكم نجيب محفوظ » فجر قضية أدبية شغلت ـ وما زالت تشغل ـ الرأى العام الادبى وبخاصة جيل الشباب الذى يرى ان رواية اولاد حارتنا هى صورة واقعية للمجتمع المصرى فى حقبة معينة من الزمن وانها مثلت واقعنا ابلغ تمثيل ٠٠ واعتقد ان رجاء النقاش كاتب شجاع يستطيع ان يكشف للرأى العام ـ على صفحات الدوحة ـ من هم الذين رفضوا ذلك الادب الحى ومن الذى أمر بعملية المصادرة الصامتة عند ظهور الرواية ٠٠ واعتقد ايضا ان نجيب محفوظ قادر على شرح ما حدث فى الماضى بالنسبة لتلك الرواية وذلك انصافا للتاريخ ،وعليه أن يقول لنا وجهة نظره ودفاعه ، اى ان يفند الاتهامات التى وجهت اليه مثلما فعل طه حسين وعلى عبد الرازق وجوستاف فولبير والاديب الانجليزى د٠ هـ٠ لورانس وغيرهم ٠

أرسلوا صور الحيوانات والطيور !

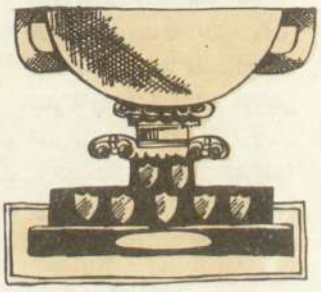


عبد الله عبد الرحيم أحمد ـ ود مدنى ـ ص٠ب : ٢٦٠ السودان

أطلعت على عدد يونيو من الدوحة فكان أكثر ما بهرنى لذلك التحقيق عن الغابة فى افريقيا لقد كان تحقيقا مثيرا مدهشا تكمله تلك الصور المصاحبة له ، تدعو العرب لان ينفقوا أموالهم لتطوير تلك الغابات لصالحهم ولصالح شعوب القارة الافريقية التى تعتبر من اكثر القارات تخلفا وفى نفس الوقت تعتبر من اكثر القارات تاييدا وتضامنا مع العرب ضد اسرائيل ٠ والدليل على ذلك عندما قطعت كثير من دول تلك القارة علاقاتها مع اسرائيل ٠

لا أطيل عليكم فلى طلب والامل فى تحقيقه وارد فى خاطرى وهو ان ترسلوا لى صور تلك الحيوانات والطيور والصور الاخرى المصاحبة لذلك التحقيق عن الغابة ٠٠ كان بامكانى ان انزعها من المجلة ٠ ولكن حفاظا على جمال المجلة وروعة التحقيق الذى تكون تلك الصور جزءا كبيرا منه ولان بعض الصور عليها كتابة فقد طلبت منكم ان ترسلوها لى فى ورق مصقول حتى ولو اضطررت لان ارسل لكم ثمنا لها بعد تحديده !

قبل تخصيص كأس لكرة القدم !



ارشاد موسى حميس ـ مطرح ـ سلطنه عمان ـ ص٠ب : ١٠٢٢

لقد رأى الاخ القارىء معالى حمودة فى مجلتكم أن تتبنى « الدوحة » الغراء اقتراح تخصيص كاس لمباريات كرة القدم بين دول العالم العربى وتكوين فريق عربى لكرة القدم ،وذلك لجعل الشعوب العربية تتعارف ٠٠

أجل ٠٠ هذا اقتراح لا باس به ولكنه ثانوى ـ فى ظروفنا الحالية ـ الى حد ما ٠٠ كان الاحرى بالاخ معالى أن يقترح ـ وهذا ما أقترحه انا أيضا ـ على المجلة البناءة ان تتبنى توحيد الفكر والثقافة الاسلامية العربية فهذا أحوج ما نكون اليه الآن، وهو اقرب الطرق الى اتمام التعارف بين الدول العربية الاسلامية وتوثيق الروابط والصلات الاخوية فيما بينها ٠٠ ومن ثم الامور الثانوية مثل الرياضة والفنون، فالظمآن عليه أن يشرب ماء ثم ياكل !

وأشكر الاخ معالى على مساهمته فى البناء ،وأرجوه عدم المؤاخذة ان وجد فيما القول اى احراج، فكلانا وكلنا يعمل لرضاء الله والصالح العام ٠

قرأتها بالصدفة !



عمر أبو قوس ـ سوريا ـ حلب ـ ص٠ب : ١٢٣٧

كنت فى زيارة مدير دار الكتب الوطنية فى حلب فوجدت فى بريده الوارد عددا من مجلة الدوحة فاستعرته ، فوجدت المجلة من ارقى المجلات العربية، ان لم تكن ارقاها على الاطلاق، واعجبت بروعة اخراجها وتنوع مواضيعها المختارة وخاصة مقال الدكتور محمد ابراهيم الشوش الجامع المانع الرائع.

عن سلاح العصر غير الموجه (التلفزيون) وكذلك المقال الذى بعنوان (قضايا التعليم الجامعى) وغيره من المقالات الجميلة الكثيرة ••

انكم تساهمون فى تقويم العقل العربى الذى بدأ يفقد أصالته بتأثير اعداء الاسلام والامة العربية •

أدب الخليج العربى



لميس خليل خلابى ـ سوريا ـ دمشق ـ شارع اصمعى ـ منزل ٣٦

عندما تصل مجلة الدوحة الى أيدينا انا واخوتى ووالدى نتسابق لقراءتها ! والمحظوظ هو الذى يقرؤها أولا • وفى الحقيقة فان الدوحة قد ارتقت ذروة المجد واضحت لا تضاهيها مجلة فى الوطن العربى • اقترح اقتراحا لعله يحظى بموافقتكم ورضاكم وهو ان تخصصوا زوايا فى عدة أعداد من الدوحة بحيث تبحثون فيها تاريخ الادب فى الخليج العربى منذ عهد طرفة بن العبد حتى الوقت الحالى وبذلك تزودنا بمعارف ثمينة عن آداب وأشعار جزء فى وطننا العربى المفدى • ولقد سررنا جدا لقراءة دراسة لادب الامير الشاعر الشيخ قاسم بن محمد آل ثانى التى كتبها الاستاذ محمد جابر الانصارى لانها تلقى نظرة على أدب منطقة أصيلة فى وطننا العربى، كانت منذ فجر تاريخنا منبتا للشعراء والعلماء ،وأخص بالذكر منهم شعراء الازد وأمرائها وعلمائها كالشنفرى والخليل الفراهيدى الازدى، وابن دريد الازدى ،والمهلب ابن أبى صفرة الازدى وغيرهم •

لماذا قصة واحدة ؟



احمد عوض النشاش ـ بنغازى ـ ليبيا ـ ص•ب ٣٢٦٢٩

من دافع حبى لمجلتكم اقدم اليكم بعض الملاحظات والاقتراحات :

● ارى ان تزداد عدد صفحات المجلة حتى يتسنى نشر مواد اكبر •

● الملاحظ أن القصة دورها ليس بالكبير • فعدد يونيو مثلا كانت فيه قصة واحدة فقط ، فحبذا لو زاد العدد الى قصتين أو أكثر •

● اضافة بأب الى المجلة وهو « قضية للنقاش »، تطرح المجلة او أحد الكتاب او القراء موضوعا وتنشر فيه آراء القراء والكتاب، كما حدث فى قضية الشارع العربى ••

● أن تكون هناك زاوية للتعارف، أو ايراد عنوان القارىء كاملا فى كل الابواب، حتى يتسنى للشباب العربى التعارف من خلال صفحات المجلة •

الزبائن الدائمون !



القرامطى بوشتى ـ مكتب تاونات ـ المرابطيون ـ فاس ـ المغرب

الدكتور محمد ابراهيم الشوش ••

من مدينة فاس عاصمة العلم المغربية نطالبكم بزيادة كمية الاعداد المطروحة فى السوق لنفادها بمجرد وصولها ولان أصحاب المكتبات أصبحوا لا يبيعونها للقراء الا اذا كانوا من بين زبائنهم الدائمين !

وعلى هذا المقياس بالطبع فان الحصول على الاعداد السابقة من مجلتكم ـ فى عرض البلاد وطولها ـ يعتبر أمرا من رابع المستحيلات

ما رأى الاصدقاء ؟



مهدى عطيه السيد عياد ـ ٣١ شارع مؤنس ـ غبريال ـ رمل الاسكندرية

القصائد التى تنشر بالمجلة جميلة ومعبرة ، فهى لشعراء عرب معاصرين، أصحاب اسلوب وخيال أصيلين ••• ولذلك أتمنى ان يزداد عدد المنشور من القصائد فى كل عدد لاشباع نهمنا المستمر من تلك القصائد ••

ولى ملحوظة هنا على « التشكيل » •• تشكيل كلمات القصائد حتى نستطيع الوقوف على المعنى الحقيقى للقصيدة والوقوف على صورها البلاغية المتعددة ••

ليست مجرد كتاب قديم !



كمال الدين عبد الرحيم محمد ـ الخرطوم ـ السودان

بمناسبة ما ذكره « جوكاج محمد » من المغرب عن الحلقات التى يكتبها د• محمد المنسى قنديل، ووصفها بانها اجترار لما ورد فى الكتب القديمة ، فاقول له انى اوافقك انها وردت فى الكتب القديمة، الا اننا لم نسمع عن تلك الشخصيات الا لماما فى حصص الدراسة ولم نرو ظمانا من ذلك النبع الثرى لانه ليس باستطاعتنا اقتناء جميع أو بعض أجزاء الاغانى •

انى أشد على يد د• محمد المنسى قنديل وأدعوه لمواصلة المشوار وباصرار والا يلتفت الى الاصوات المعوقة لان الغاية والهدف هو الاستفادة وقبل كل شىء ،وحتى هذه الحلقات المسلسلة قد تفيد الدارسين الذين لا يستطيعون الحصول على نسخة او جزء من كتاب الاغانى •

أبيات أبى نواس صعبة القراءة !



بابكر مصطفى عمر ـ مدرسة روينا الابتدائية ـ القضارف ـ السودان

مع اعجابى بالمستوى الرفيع الذى درجت الدوحة على الظهور به ، فاننى اريد ان أطرح لكم وجهة نظر بسيطة تتعلق بالخط الكوفى الذى كتبت به ابيات ابى نواس فى الحلقة الثانية من رواية مريود •

ففى رأيى أن مثل هذا الخط ـ مع جماله ـ صعب معقد وغير مقروء الا للمتبحرين فى فنون الخط العربى، وما أقلهم ـ حسب ظنى ـ لذلك أحبذ اذا ورد نص بأى خط معقد ان تعاد بكتابته فى نفس الموضع ـ باحرف عادية وبذا نكون ضمنا قراءته للجميع، بجانب الاستمتاع بالناحية الجمالية المركبة فى الكتابة المعقدة • وزيادة على ذلك نكون أيضا ساهمنا فى تعليم فنون الخط العربى (بطريق غير مباشر) • وحتى تكون مساهمتنا اكثر فعالية ارجو ان تكثروا من مثل هذا اللقطات ولكل انواع الخط العربى !

مات منذ ١٢٦ عاما !



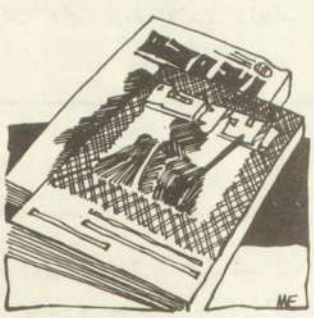
محمد غالب سالم ـ مجاز من أكاديمية روما للفنون ـ مفتش التربية الفنية سابقا ـ حلب ـ سوريا

نشرتم فى مجلتكم الزاهرة، مقالا عن الفنان الانكليزى (ترنر) • وكتبتم عنوان المقال كما يلى : بعد خمسين عاما على وفاته ، يشاهد الجمهور الانجليزى أعمال الفنان تيرنر •

وهذا العنوان يعنى بأن المعرض قد أقيم الآن ، وان الجمهور الانجليزى يشاهد أعمال الفنان ترنر « الآن » بمناسبة مرور خمسين عاما على وفاته •

مع ان الرسام ترنر توفى عام ١٨٥١ وقد مضى على وفاته ١٢٦ عاما •

اهتموا بالافكار التعاونية !



محمد يس على فرغلى ـ بكالوريوس العلوم التعاونية والادارية ـ الشرقية ـ أبو الشقوق ـ كفر صقر

خصصوا ولو صفحة واحدة شهرية تسمى « الصفحة التعاونية » ينشر من خلالها الفكر التعاونى ومزاياه وتجاربه وقضاياه • وبهذا تكون مجلة الدوحة من المجلات العربية النادرة الواسعة الانتشار والتى تهتم بهذا النظام التعاونى وخاصة فى عالمنا العربى الذى نزل على أرضه قرآن الخالق « وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان » وطبق رسوله اسمى معانى التعاون والمشاركة فى ابسط الامور وفى اصعبها وفى اعظمها •

وانا على استعداد للمشاركة بمختلف التجارب التعاونية الناجحة فى العالم لتكون مثلا يحتذى به فى عالمنا العربى وللمشاركة فى نشر الوعى التعاونى العربى بين افراد عشيرتى العربية •

مسابقة حول دولة قطر



أحمد بو زوبع ـ فاس ـ المغرب

انا من قراء مجلتكم الغراء بصورة منتظمة ،وانا جد معجب بمعظم ابوابها وخاصة اللوحات والصور الفنية الرائعة لمختلف الرسامين العرب والعالميين ، وكذلك تعجبنى ابواب القراء • والمسابقة التى تنظمونها •

وهنا أود لو أمكن ان اطرح عليكم هذا الاقتراح • وهو ان تعملوا على اقامة مسابقة كبرى من وقت لآخر تكون أسئلتها اما متنوعة • او حول دولة قطر والتطـــور الذى تشهده فى شتى المجالات • وان تكون جوائزها الاولى رحلات مجانية لزيارة قطر • وانا متاكد ان الكثيرين من الاصدقاء وقراء مجلة الدوحة سوف يرحبون بهذا الاقتراح، خاصة وان هناك العديد من المجلات وخاصة منها الاجنبية ينظمون مثل هذه المسابقات •

اتمنى من الاعماق أن ينال اقتراحى رضاكم، اذ بذلك سيتاح لبعض الاخوان العرب من زيارة احد الاقطار العربية ومشاهدة التطور العظيم فى كل مجالاته •

كل الاجابات خاطئة !



عبد الله مبارك مصطفى خطيب ـ الســـودان ـ الفاشر

فى صفحة مجلتكم الغراء •

فى عدد شهر يونيو ١٩٧٧ ، وفى صفحة المسابقة « الجزء الثانى » السؤال السادس •• ورد الآتى : يغلى الماء عنـد درجة مائة بالترمومتر المئوى •

اما بالترمومتر الفهرنهيت فهو يغلى عند درجة :

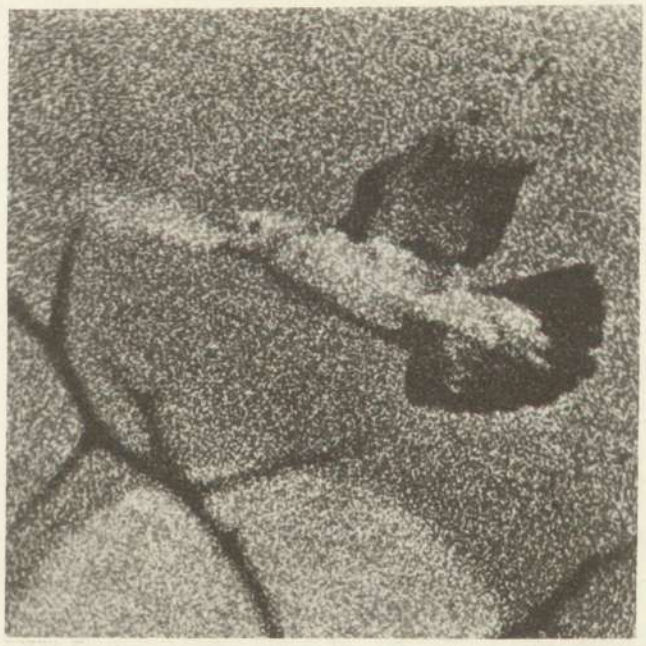
مائة وخمسين درجة
مائة والنتى عشرة درجة
ثلاثة وخمسين درجة

وجميع هذه الاجابات خاطئة ـ والاجابة الصحيحة من مئاتين والنتى عشرة درجة فهرنهيت • وهذا ما لزم توضيحه وارجو ان يكون الخطأ « مطبعياً » فقط !

ســـلام وحريـــة

فتحى العريبى ـ بنغازى ـ ليبيا

هذه اللوحة من تصويرى •• وهى تعبـــر عن ما نتمناه : سلام وحرية •• اننى اهديها الى قرائكم والى كل الـذين يقفون ضد القضية العربية ولا يفهمون ابعادها الانسانية والتاريخية •



خداع النفس

قرات منذ بضعة ايام مقالا لكـــاتب فاعجبنى ، ثم عدت اليوم وقرات المقال نفسه فوجدته غثاوتافهـا • فهل عندما أعجبنى المقال كنت فى حالة نفسية طيبـــة وعندما تغيرت حالتى النفسية وجدت المقال غثا وتافها • أم انى فى القراءة الثانية حكمت عقلى فتبين لى ان المقال ـ حقا ـ تافه ؟•

يجب أن احذر ما يطرأ على من مشاعر واهـــواء وان أحكم دائما عقلى والا ظلمت الغير وخدعت نفسى !

حتى نحول موات الأرض والبحر
إلى غذاء وكساء ودواء

دعوة عاجلة

لعقد مؤتمر قمة عربي علمي

درويش مصطفى الفار

- لماذا فقدت كلمة البحث العلمي معناها؟
- نجاح البحث العلمي لا يتأتى بالنوايا الحسنة!
- كيف نحل مشكلاتنا دون استجداء واعتماد على الغير!

لا جدال في ان الوطن العربي على سعته ، وامتداده الطبيعي في الاقطار الاسلامية ، يزخر بآلاف عديدة من العقليات العلمية الممتازة في كافة فروع العلم الاساسية والتطبيقية ..

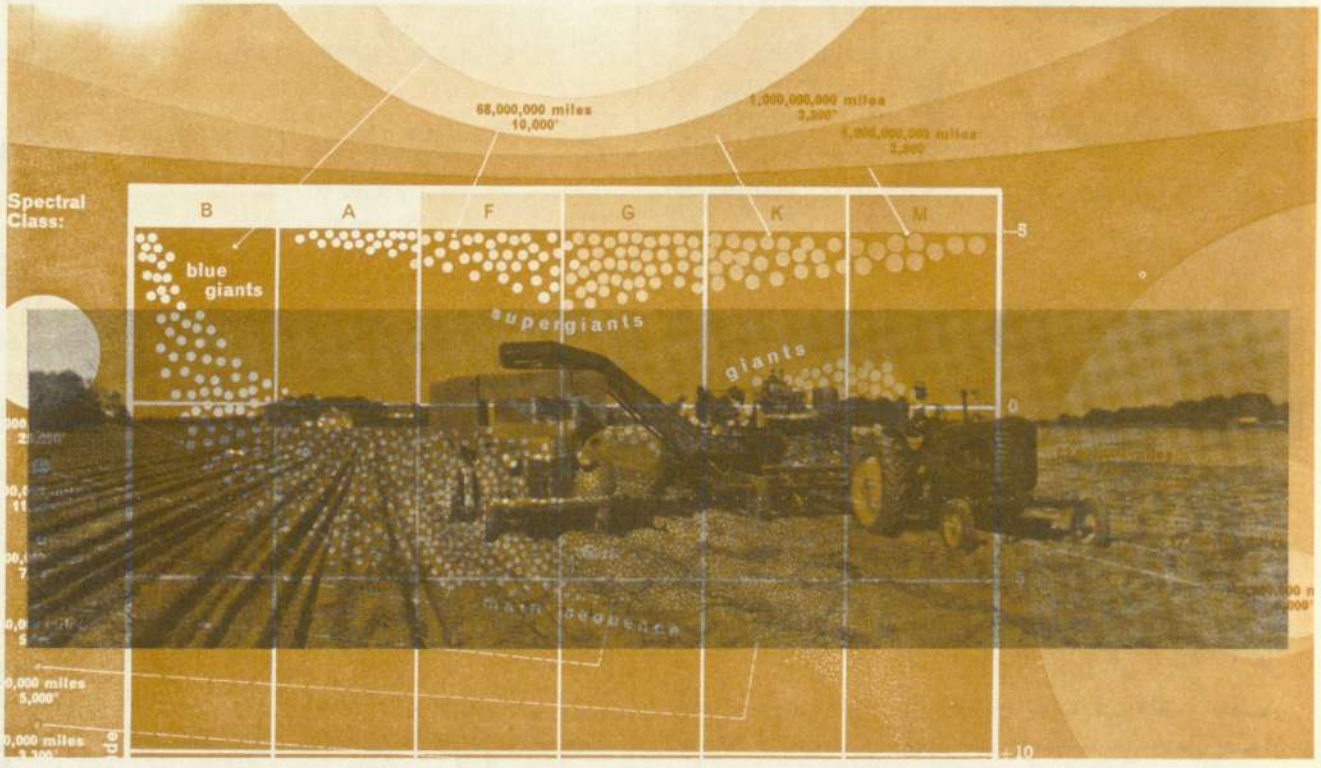
ولكن لا جدال ايضا ، في ان هذا الوطن الوسيع الرحب ، لم يصل بعد الى الامل المنشود من حيث الاستفادة الكاملة الحقيقية بهذه العقول والخبرات ، وذلك لاننا لم نوفق بعد الى كيفية جمع شمل هذه الطاقات وتوجيهها الوجهة الموصلة الى مستقبل مشرق نستقل فيه حقيقة الاستقلال ، ونطوي يد استجداء الخبرة الاجنبية من الشرق والغرب لحل مشكلاتنا ، واقامة منشآتنا الانتاجية واستنباط ثرواتنا الكامنة ، وتحويل موات الارض والبحر في أقطارنا الى غذاء وكساء ودواء وبناء ، تفي بحاجات يومنا وغدنا القريب والبعيد ..

ولقد شاع استعمال كلمات « العلم والبحث العلمي » في كل الاقطار العربية دون استثناء ، في كل صعيد رسمي أو شعبي ، حتى فقدت هذه الكلمات معناها ، فالجامعات تفتتح كل عام ، ومعاهد البحوث والمختبرات تنشأ وتجهز ، وآلاف الشهادات العليا تمنح ، وتظل مشاكل الاقطار العربية العلمية الكبيرة لا تجد الحل الا بأيدي « الخواجات » !

ولا جدال في (حسن نوايانا) تجاه العلم والبحث العلمي في جامعاتنا ومختبراتنا ومعاهدنا ومؤسساتنا العلمية ، ولكن نجاح البحث العلمي ، في عصر ما ، أو مكان ما ، لا يتأتى بالنوايا الحسنة وحدها ... فلابد لنجاح النوايا الحسنة ، من خطوط واضحة مرسومة بحكمة هادفة لتحقيق أمل وتامين مستقبل ..

ولما كان من القضايا البدهية المسلم بها منطقيا ، أن (سكان مكة أدرى بشعابها ومسالكها) ، فقد آن أن نقتنع بضرورة الدعوة العاجلة الى عقد « مؤتمر قمة » علمي عربي من رؤساء الجامعات العربية قاطبة ، وعمداء كليات العلوم والطب والهندسة والزراعة والصيدلة والطب البيطري والتعدين والبترول والتكنولوجيا من كل الاقطار العربية بالاضافة الى غيرهم من كبار العلماء العرب والباحثين والمقيمين والمغتربين ..

وليعقد هذا المؤتمر في اي مكان يتفق عليه ، لوضع اجابة علمية واضحة المعالم قابلة للتحقيق والتطبيق ردا على السؤال التالي :



أعيدوا النظر في لغة تدريس العلوم في كل مراحل التعليم

« ما هي الطريق الصحيحة للوصول بالبحث العلمي في هذا الوطن الكبير الى حل جميع مشكلاتنا العلمية دون ما حاجة الى الاستجداء والاعتماد على الغير ؟ » أى : « ماذا ينبغي ان نفعله لتأصيل البحث العلمي بين ظهرانينا والاستفادة الحقيقية من عقولنا وخبراتنا ، المقيمة والمهاجرة ، لصالح امتنا وبالتالى لخدمة الانسانية عامة ، كما فعل اجدادنا في حقبة من التاريخ البشرى زادت على ثمانية قرون ؟ » ...

وللاجابة على هذا السؤال او ذاك ، فلسوف يتعرض هؤلاء العلماء الكبار الى مناقشة :

١ ـ حتمية اقامة « اتحاد علمي عربى » تكون عضويته اجبارية لكل المشتغلين في البحث العلمى بالوطن العربى وهذا الاتحاد يقسم الى جماعات ، لكل علم جماعة من أهل اختصاصه ، وعلى رأس كل جماعة عملاق من المشهود لهم بالكفاءة والخبرة وغزارة العلم ، بصرف النظر عن أعمامه وأخواله ، ونسبه ، وقطره الذى ولد فيه ، يختار لقيادة المجموعة باجماع الآراء ، وتقوم مجموعة كل علم بتقرير حالته في الوطن العربى ، ومتطلبات تقدمه وازدهاره وفعاليته لسد حاجات الامة كلها في مضماره وأغنائها عن الحاجة الى الخبرة الاجنبية ...

٢ ـ اصدار مجلة علمية شاملة لنشر الابحاث العلمية العربية ، تتولى تحريرها نخبة من العلماء العرب المتمرسين على النشر العلمي ، تطبع طباعة أنيقة ، وتوزع توزيعا فعالا في اركان الارض ، باللغة العربية ولغة أخرى أجنبية ، وتبذل كل ما يلزم لاقتناع كل علماء العرب بنشر ابحاثهم فيها دون سواها ....

٣ ـ اعادة النظر في طرائق ولغة تدريس العلوم في كل مراحل التعليم بالوطن العربى ، وتوحيد المصطلحات وتبادل الاساتذة بين الاقطار العربية ، بصرف النظر عن المغريات المادية ، التى حولت تدريس العلوم وفى الجامعات على الاخص الى نوع من التجارة ...

٤ ـ العمل على ضرورة تخصيص جانب من المال العربى للوفاء بانشاء جامعة مركزية للعلوم والتكنولوجيا تخصص للممتازين من أبناء الامة ، ويختار لها أكفأ الاساتذة وتجهز تجهيزا عصريا مستنيرا من حيث بناء مدرجاتها ومختبراتها ومعاملها ومساكن طلابها وأساتذتها ....

دعـــوة عاجلـــة

لعقد

مؤتمر قمة عربى علمى

لاتمنح جوائز شهادات وألقاب علمية لاتحل مشكلات معينة فى الوطن العربى!

٥ ـ انشاء « مركز اتصال » يكون عمله الدائم الدءوب توثيق الصلة والاتصال بين مراكز البحث العلمي فى جميع الاقطار ، فان كان عالم يبحث فى تركيز خام الفوسفات مثلا فى مركز البحوث بالدقى فى مصر فانه يستطيع من خلال مركز الاتصال هذا ان يعرف كل شىء عن أبحاث تركيز الفوسفات في المغرب والجزائر والاردن والسعودية ويعرف الباحثين المضطلعين بهذا العمل فى تلك الاقطار ويسهل له الاتصال بهم والاجتماع اليهم ليصل الجميع الى ما فيه الفائدة المرجوة لفوسفات العرب فى كافة أقطارهم ... هذا على سبيل المثال وما ينطبق



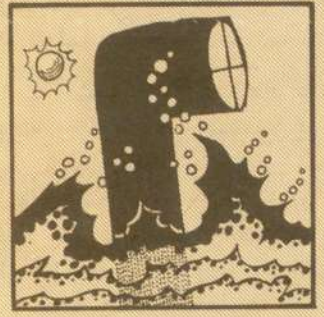
لماذا لا نحول موات الارض الى مزارع ومصانع ؟

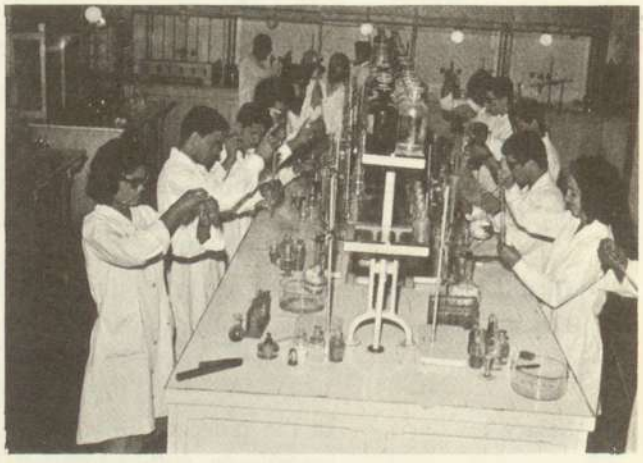
على الفوسفات ينطبق على الماء الباطني والحديد والكروم والمنجنيز والفحم والدولومايت وهكذا الى أبحاث الدواء والغذاء وتركيب الذرة وطاقة الشمس وتحلية مياه البحر ، بمعنى أن يكون العالم العربى فى مجال ما على علم وتعاون وصلة بكل أقرانه العرب فى كافة أقطار العرب ، وحبذا لو يكون لكل باحث عربى عامل جواز سفر يبيح له التنقل فى ارجاء الوطن العربى الفسيح دون حاجة لاى من الاجراءات التى يستلزمها تنقل عامة الناس بين الاقطار العربية ، ويكون لهذا الجواز قدسية واحترام تتفقان مع آمال هذه الامة فى علمائها وباحثيها ...

أمواج البحر مصدر آخر للطاقة

يتجه تفكير العلماء الى التركيز فى البحث عن المصادر الجديدة للطاقة ، ومن بين هذه المصادر قوة تحرك أمواج البحر ، وقوة أشعة الشمس ، وقوة الرياح وينظر الى هذه المصادر للطاقة على انها دائمة لا تنفذ باقية ما بقيت الحياة على الارض .

ويولى العلماء فى بريطانيا قدرا أكبر من الاهتمام الى الطاقة المستمدة من أمواج البحر ، وذلك لان بريطانيا جزيرة أو مجموعة من الجزر تضرب الامواج شواطئها من كل ناحية ، فضلا على ان هذه الامواج تبلغ ذروتها فى فصل الشتاء وهو الفصل التى تتضاعف فيه حاجة بريطانيا الى الطاقة. ومن ثم عهدت الحكومة البريطانية الى المختبر الوطنى للهندسة لاجراء البحوث الخاصة بهذا الموضوع فى جامعة ادنبره باسكتلندا .





مطلوب ابحاث علمية جادة تجند نفسها لخدمة الانسان العربى

٦ ـ الاقتناع بأهمية توجيه البحوث لحل مشكلات عربية بعينها ، فانا لا أرى ما يسر ويفرح فى آلاف « الدكتوراهات والماجستيرات » تمنح من الجامعات المصرية مثلا فى أبحاث علم الحشرات منذ خمسين سنة ، بينما لا تزال (دودة القطن) تزداد خطرا على الاقتصاد المصرى وقد لا أكون مخطئا اذا تخيلت ان سماسرة بيع (المبيدات الحشرية) لهم جانب من سلطان على أبحاث علم الحشرات هناك ... ففى ظروف كتلك التى يعيشها الوطن العربى اليوم ، لابد ألا تمنح شهادات والقاب علمية الا لحل مشكلات معينة يعانى منها الوطن العربى على الاقل خلال العشرين سنة القادمة وبعدها يحق لمن أراد أن يبحث العلاقة الغرامية بين عناكب فنزويلا واسماك القطب أن ينفق مال الامة ووقت المختبرات فى هذه الافلاطونيات وذلك الترف الفكرى الذى لا يحق لنا اليوم أن نقره فى ظروفنا القائمة ...

٧ ـ توجيه الاهتمام ، فى النشر العلمى بالذات ، الى ناحية « النوع » لان الترقيات فى جامعاتنا لا زالت تتقيد (بالكم) ، ومن هنا يتكالب الذين يسعون للترقيات من خلال النشر العلمى على الاكثار من الانتاج (كميا) بمختلف الطرق والوسائل ، ويمكن أن يطرحوا جانبا فى هذا السبيل كل القيم الاخلاقية وكرامة العفة ، مما يؤثر بالتالى فى نوعية انتاجنا العلمى ويجعل مستوانا ، فى جملته ، متطلبا فى النهاية (الخواجة) عندما يخزبنا أمر أو تحل بنا مشكلة ... تلك علامات على طريق الاصلاح للوصول بمستوى البحث العلمى فى الوطن العربى الى ما يضمن السلامة ويقود الى النجاة ، فى عصر تنقسم فيه الامم الى أمم متعلمة عالمة وأمم جاهلة تابعة ...

درويش مصطفى الفار

العدد القادم

الدوحة

نلتقى مع

د. محمد أمير شبيم الشويش

د. محمد يحيى شكور

رجاء النقاش

محمد جابر الانصارى

د. مفتوح الزبيدى

عبد الوهاب البياتى

كمال سعد

رؤوف شبق

مجيد منير

جميل الخطيب

عبد الوهاب عبد الحسن

عبد المنعم الجداوى

كمال عمار

محمد المنسى قنديل

STATE OF QATAR - DOHA

Ministry of Finance & Petroleum

ADVERTISEMENT

The Department of Civil Servants Affairs in the Ministry of Finance & Petroleum of the State of Qatar announces the availability of vacancy for the post of FERTILIZER PLANT ENGLUEER of the Doha Municipality in the Mniistry of Municipal Affairs.

Qualifications & Experience : The successful applicant will have appropriate qualification with a B. Sc/Engineering, University Degree, specialisation in Mechanics from a recognised Universty, and should have minimum 3 years practical experience on similar post.

Salary : In the range of Qr. 3500/— upto Qr. 4250/— p.m. and will be determined in accordance with educational qualifications and practical experience.

Contract : 3 years subject to 12 month's probation, terminable by two months notice from either side.

Leave :... At the rage of 60 days per annum.

Passage : Free tourist class air passages on appointment,leave and termination for employes, wife and three children below 18 years.

Gratuity : At the rate of one month's salary for each completed year of service payable on completion of contract.

Accommodation : Free reasonably furnished accommodation with free electricity and water if available, or allowance in lieu of accommodation not exeeding QR. 1000/— p.m. if married. If unmarried he shall be granted the said allowance not exceeding QR. 500/— p.m.

Transport Allowance : At the rate of Qr. 400/— p.m.

All other conditions will be in accordance with Public Civil Service Law No. 9/1967.

Applicants must give full personal particulars such as age, nationality, religion, marital status, present occupation and previous sarvice, together with attested copies of educational and professional experience certificates, recent photograph and names of three references should be sent to :-

Director Of Civil Servants Affairs.

Ministry Of Finance & Petroleum,

P.O. Box 36, Doha Qatar

within two weeks from the date of this advartisement.

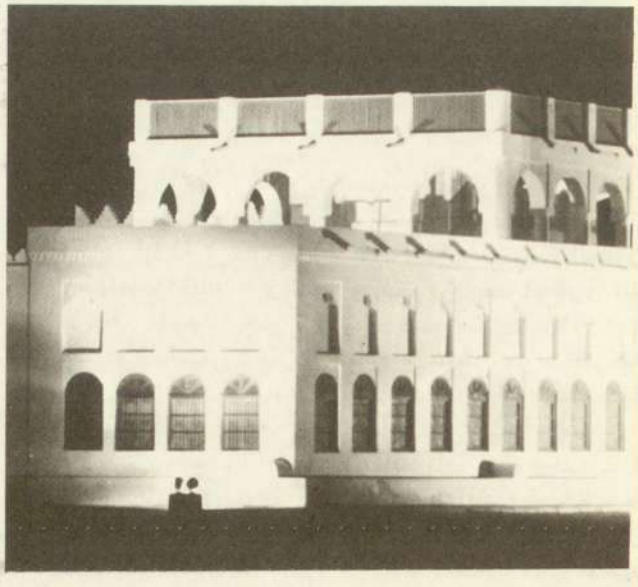
نقطة حبر



الخجل من التاريخ ...!

وانا في (بريمن) احدى مدن المانيا الغربية الواقعة في الشمال لفت نظري أحد الاحياء التاريخية بطرقه الضيقة ومبانيه ذات الطراز القديم .. ولفت نظري أكثر جموع السياح التي تتزاحم في طرقاته المرصوفة بالحجارة لشراء ما يعج به سوقه من تحف تحمل كل دلالات القدم ورائحة التاريخ .

بجانب هذا الحي مباشرة يقع سوق المدينة بمتاجره الشامخة وشوارعه الواسعة وحركة الناس الدائبة .. وكانت المفارقة غريبة .. فاختلاط الضدين في واحد أمر غير مالوف في مجتمعاتنا الشرقية ـ أو بتحديد أكثر في مجتمعاتنا العربية ـ فقد ألفنا منذ أن دخل البترول حياتنا ان ننسف كل مظاهر ما قبل البترول في محاولة ساذجة منا صورتها لنا مفاهيمنا البدائية بأن دخول (العصر) يقتضي منا ان نتخلص من كل ما يشدنا الى الوراء .. فراحت المعاول تعمل هدما في كل شبر على الارض التي نقف عليها لتتحول مدننا فيما بعد الى غابات من الكنكريت والاسمنت المسلح .. لكأنما كان محتما علينا ان ننسلخ من جلدنا ومن تاريخنا لنكون جديرين بدخول (العصر) ...!



والذي شاهدته في بريمن بالمانيا يوجد مثيل له في فرنسا وايطاليا وبريطانيا وكل دول أوربا .. فرغم ان هذه الدول دخلت (العصر) قبلنا بمئات السنين الا انها مع ذلك لم تشعر قط بالاشمئزاز من تاريخها وبأنها يجب أن تستعين بالمعاول للتخلص من هذا التاريخ كما فعلنا نحن في الكويت والدوحة والمنامة ودبي حيث رحنا نتسابق في وضع التصاميم الغربية لبيوتنا ومنشئاتنا وحيث وجد المهندسون المعماريون على أرض النفط والمفارقات ، مجالا خصبا يمارسون فيه هواية تخريب الذوق العربي واستبداله بذوق مستورد من ايطاليا واليونان وبريطانيا ...!

يقول علماء الاجتماع بانه في عصور الانحطاط فقط يلبس الناس لباسا غير لباسهم ويسكنون بيوتا غير بيوتهم ويتكلمون لغة غير لغتهم .. بل ويشعرون بالخجل من تاريخهم فتراهم يتملصون من عبء الحياة داخل مجتمعاتهم المهزوزة ليكونوا ذيولا ـ أو ديوكا راقصة ـ في المجتمعات الاقوى والاقدر التي ينزحون اليها .

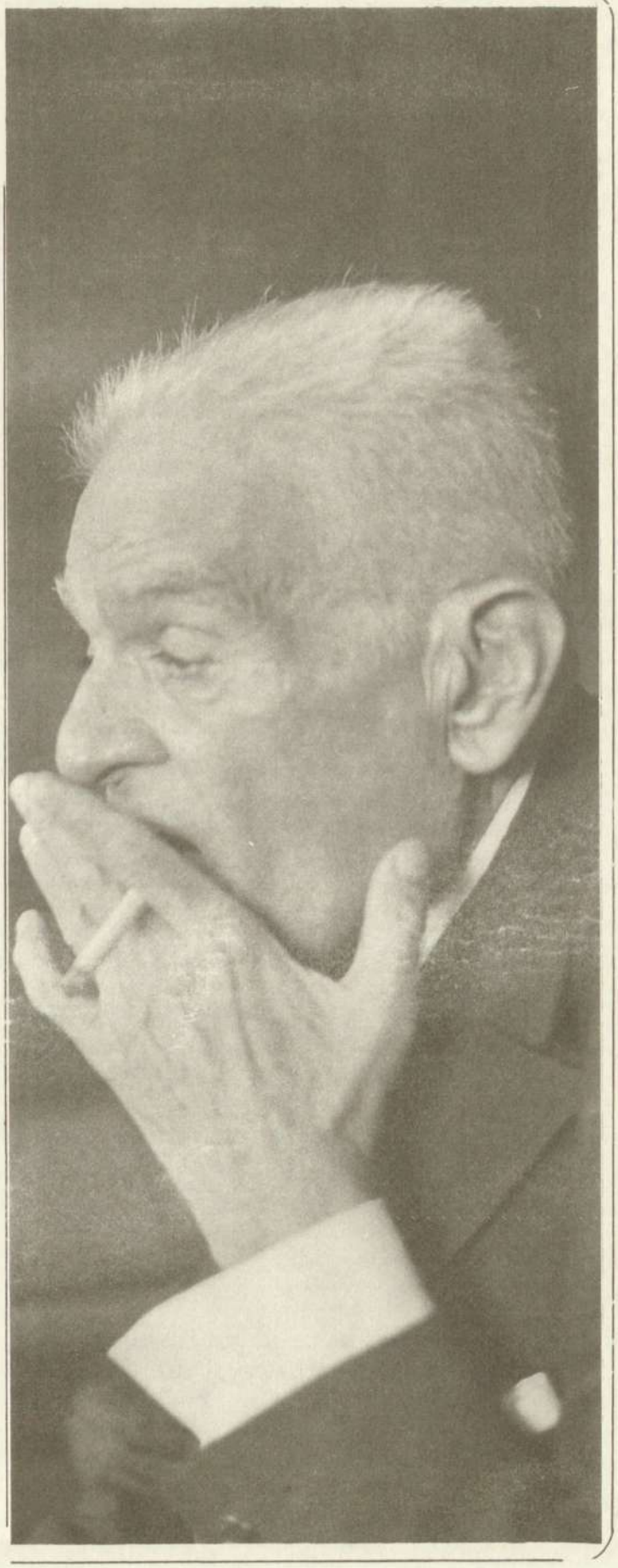
هل تلك هي حالنا اليوم ؟

من واقع ما نراه وعلى ضوء نظرية علم الاجتماع السالفة ... ولاننا ما زلنا ننظر الى أنفسنا والى تاريخنا بالكثير من الحياء والخجل .. ولاننا ما زلنا نستورد علب البودرة والسردين وزجاجات المياه الغازية .. فانه من المشكوك فيه اننا نعيش عصرا آخر غير عصر الانحطاط الذي كانت بداياته هي ذات بدايات انهيار الدولة الاموية الثانية التي قامت شامخة سامقة ذات يوم على أرض الاندلس ..

وعود على بدء ...

متى نتعلم كيف نعتز بتراثنا وبتاريخنا بعيدا عن العقد التي شوهت الكثير من مفاهيمنا ومتى نعرف قيمة المثل الشعبي الخليجي الذي يقول : الي ماله أول ماله تالي ؟!

علي سيار ـ البحرين



عبدالتواب عبدالحى

نادم بالثلث لأنى احترفت الصحافة

للأباظية الرجال شكل يتميز : العيون السود • والشعر الاسود الخيلى • والتقاطيع « العرب ـ شركسية » ••• وراجع فى ذهنك شريط صور الاعلام منهم •• ابتداء بفكرى أباظة شيخ الصحافة المصرية •• حتى فكرى أباظة الممثل الصغير شقيق « دون جوان الشاشة » العجوز : رشدى أباظة !••

••• والسبب التاريخى لهذه الظاهرة الانثروبولوجية يكشفه شيخنا « محمد فكرى حسين السيد أباظة » الشهير بفكرى أباظة : « الاباظية قبيلة ضخمة متعددة البطون • الاجداد من نجد • والبطون تمتد من صحراء شرق الدلتا فى مصر ، حتى جنوب الاتحاد السوفيتى شمالا •• بطن منها كانت تسكن شمال تركيا • وانتهت الحرب التركية ـ الروسية بضمها وأرضها الى الحدود الروسية ، باسم « قبيلة أباظخ » !•• أما نساء القبيلة فاغلبهن كن شركسيات • جدى « السيد أباظة باشا » ـ وحده ـ كان متزوجا بـ ٣٢ امرأة • منهن ٤ شرعيات • و ٢٦ « ملك اليمين » ، وهو نظام شرعى من أنظمة الزواج ، وكن جميعا شركسيات فاتنات • وواحدة هندية • والاخرى



فكرى أباظة والمحرر

اسرفت حتى افلست .. وفشلت أمام المرأة .. وأصبحت نادما بعد أن فاتني قطار الزواج !

سودانية • وكان ثمن المراة السودانية يزيد ٣ جنيهات ذهبية عن ثمن الشركسية !•• » السمار أحلى • لعله ـ فقط ـ أعلى !

••••••••

« قوة الشخصية وضعفها شيء نسبي » •• انصت الى فكرى أباظة ، يحلل لك نفسه بنفسه •• « ان كان نسيج الشخصية قماشا قويا ، فلابد أنه منقط بنقط الضعف •• وان كان نسيجها قماشا ضعيفا ، فلابد أن يكون منقطا بنقط قوة !••

« ••• ونقطة القوة فى شخصيتى : المبدأ السياسى • ثابت على مبدئى منذ كنت فى السادسة من عمرى تباشير فجر هذا القرن •• والزعيم الوطنى الشاب مصطفى كامل يجمعنا حوله فى بيته بحى مصر القديمة ، يرضعنا حب النضال من أجل الاستقلال ، قطرة قطرة • وأصبحت من يومها ـ صيف سنة ١٩٠٦ ـ حزبا وطنيا •• وما زلت بعد ٧١ سنة ثابتا على المبدأ !••

« ••• تسألنى عن نقطة الضعف ؟ السؤال غلط • لانه عن مفرد • وفى شخصيتى زحام من نقط الضعف ! أنا ـ مثلا ـ مبدد • لا أعرف للمال قيمة • كم أسرفت حتى افلست • وكم استدنت ! وكم ضاعت على حقوق لو تحركت مطالبا بها ، لنلتها •• مع أنى محام • وصحفى • ونائب برلمانى • وكلها ، فى صميمها ، شخصيات مطالبة بحقوق الغير !••

« ••• كنت شريكا مساهما فى دار الهلال ببضعة آلاف من الجنيهات • جاء التأميم سنة ٦٠ ، أخذوا دار الهلال ، وربطوا تعويضا لكل المساهمين ١٥ الف جنيه، مع أن أصول الدار ومطابعها كانت تقوم باكثر من مليون !•• النكتة أن نصيبى من التعويض تواضع حتى بلغ : ٢٥٦ قرشا !•• وأبت شخصيتى المتهاونة فى حقوقها أن تتحرك بدعوى فى محكمة ، أو حتى خطابا لحاكم •• وكانت صلتى بالحكام أيامها على خير ما يرام !•

« ••• وأنا ضعيف عاطفيا • ما أضعفنى أمام المرأة ! وقد شرعت فى الزواج ١٢ مرة ، لكنى فشلت لاسباب اجنبية عنى • أول واحدة خطبتها سنة ١٩٢٠ ، كانت من الزقازيق ، وأثناء الخطبة ماتت !•• وآخر واحدة خطبتها سنة ١٩٣٦ ، جاءها عريس أصغر منى فى السن ، لطشها منى !•• وكانت قاصرا • وكنت محاميها الذى حصل لها على الموافقة على الزواج من المجلس الحسبى • وعندما علم زوجها بقصة حبى ، دعانى الى بيت الزوجية لتناول الشاى •• من باب جبر الخاطر !••

« ••• اعترف لك أنى تعقدت نفسيا • وأيقنت أن زواجى شؤم على ونحس •• فآثرت السلامة ! لكنى الآن ، وفى أرذل العمر ، أحتاج اليها • أرى بعيونها • وأضع بين يديها كل أمور حياتى • انما : فات الميعاد • فات !!

المهنة : تاجر حمير !

« أخطر سنوات العمر فى تكوينى العقلى » •• يحدد فكرى أباظة •• « سنة ١٩ •• سنة اشتعال درة الثورات المصرية • فى سنة واحدة نضجت عمرا بحاله ! أول مارس تلك السنة : وقبل أيام من اندلاع الثورة ، سافر فريق الكرة فى النادى الاهلى ليلعب ضد فريق من قوات الانجليز فى أسيوط • كنت أتمرن على المحاماة فى مكتب محمد زكى باشا ، فتركت المكتب وسافرت مع الفريق » !•

« ••• بدأت الثورة ٢ مارس ، بعد أن قبض الانجليز على سعد زغلول وقرروا نفيه الى مالطة • ٣ مارس اندلعت السنة الثورة تجتاح مصر • أضرب الحقل والمصنع والقطار والموظف والوزير ! توقفت كل عجلة وكل ترس يدور فى مصر • أقنعنى زملائى من المحامين ووكلاء النيابة فى اسيوط أن أبقى معهم واستانف تمرينى على المحاماة فى مكتب المحامى النائب الوفدى حامد جودة » !•



نادم بالثلث لأنى احترفت الصحافة

كنت أهاجم سياسة صحيفتي كلما إصطدمت بمبادىء الحزب الوطني!

أعتز بمواقفي البرلمانية طوال ٢٥ سنة جلست فيها بين مقاعد المعارضة

« ... جلست ذات أمسية فى نادى الموظفين ، وقد هزت قلبى أحداث الثورة ، واختنق وجدانى بالمشاعر والعبرات .. وبقلم رصاص ، وجدتنى أنظم هذا النشيد :

أبناء الوطن هلموا	..	سيروا الى الامام
ارفعوا الصوت قويا	..	فالحر لا يضام
رام الدخيل مراما	..	دونه بحر دماء
كتبوا الممات لشعب	..	فاراده الشعب بقاء
لجأوا للدين وظنوا	..	أن التوفيق محال ..
.. فاذا الهلال صليب	..	واذا الصليب هلال !

.....

... الصباح • القيت النشيد فى جمع غفير بكنيسة الاقباط • انطلق الثوار من الكنيسة يشعلونها حربا على الانجليز • هجموا على مبنى الجامعة الامريكية ، مركز قوات الاحتياط الانجليز ، وأشعلوا فيه النيران • حاصروا « ميدان الحمراء » فى قلب المدينة .. كان فى الميدان أكوام هائلة من « تبن » السلطة ، قدروا ثمنها بربع مليون جنيه .. وفى ثوان تحول الميدان الى كتلة من الجحيم ! ثم انتشروا فى المدينة يوزعون السنة اللهب على : مبنى المديرية • مبنى البندر • وكل مبنى تطل منه وجوه حمراء وراء فوهات البنادق • وجاءت طائرات الانجليز فى المساء لتسكت اللهب باللهب ، فالقت على المدينة أطنانا من القنابل .. وكما احترقت روما من الفى عام ، احترقت أسيوط بالنار .. وبنيرون الاستعمار !...

« ... وامتدت الثورة الى انحاء الصعيد • هاجم الثوار فى « ديروط » قطارا حربيا ، وذبحوا ٩ من الجنود الانجليز • وفقد الانجليز عقولهم ، فقبضوا على كل رجال المدينة ، وشنقوا نصفهم !.. حتى مأمور البندر « الصاغ محمد كامل » علقوه من رقبته أمام عيون عساكره ، وعلى مرأى من الجماهير !.. ورد أهالى ديروط : أعلنوا مدينتهم جمهورية مستقلة • وعينوا القاضى « محمد رشدى » رئيسا للجمهورية • واتخذوا نشيدى شعار للجمهورية الجديدة !.. ثم انتشرت الجمهوريات المستقلة بعد ذلك • جمهورية فى المنيا • وثالثة فى زفتى !...

« ... اصابع الانجليز تبحث عنى فى كل شبر باسيوط ، والتهمة أن نشيدى هو الذى أشعل شرارة الثورة فى المدينة • « كولونيل ترنك » الانجليزى ، صديق يعرف أننى احد أعضاء فريق النادى الاهلى ، ويجهل تماما صلتى بالنشيد .. أعطانى جواز سفر بالقطار العسكرى الانجليزى الى القاهرة ، وفى جواز السفر أمام خانة المهنة : تاجر حمير !!

... عندما فصلنى

ساعدتنى على التالق العقلى ، بعد ذلك : قراءاتى • قرأت امهات التراث العربى أسرنى تشارلز ديكنز فقرأت كل أعماله • تابعت بشغف كتابات كاتب فرنسى لا اذكر الآن اسمه ، كان يكتب فى صحيفة « ايفر EUVRE » عمودا بعنوان « Hors d'Euvre » أى : « خارج الايفر » • خارج صحيفته التى يكتب بها • وكان ينقد ويهاجم كل شىء .. حتى سياسة صحيفته !.. وأعترف أننى تاثرت به واقتديت فى كتاباتى بالاهرام والمصور .. وكنت أهاجم سياسة صحيفتى كلما ارتطمت بمبادىء الحزب الوطنى !..

... ومن كل قراءاتى ، ومن ذاتى ، استخلصت لنفسى أسلوبا متميزا • وصفوه بانه : السهل الممتنع الذى يجرح ولا يسيل دما !.. وصفه أمير الشعراء أحمد

شوقى فى قصيدته قدم بها مجموعة مقالاتى الثانية فى الاهرام ، والتى نشرت سنة ٣٤ ٠٠ فى مطلعها يقول :

اختالت « الشرقية » الكبرى بكم ٠٠
فجلت فتاكم فى البيان شهابا
لسن ٠٠ اذا صعد المنابر او نضا ٠٠
قلما ٠٠ شاى الخطباء والكتابا !
وتراه ارفع ان يقول دنية ٠٠
يوم الخصومة ٠٠ او يخط سبابا !
لا يخدم الامم الرجال اذا همو ٠٠
لم يخدموا الاخلاق والآدابا
فكرى : اذقت القوم عفو بلاغة ٠٠
وزففت محضا للنهى ٠٠ ولبابا
تلك الرسال ٠٠ لو شكوت بها الهوى ٠٠
عطفت على اهل الهوى الاحبابا !
٠٠٠٠٠٠٠

مواقف الرجولة والنضال فى حياتى كثيرة ٠٠٠ :

●● موقفى من السلطان حسين كامل حين جاء يزور مدرسة الحقوق سنة ١٩١٥ فور توليه السلطان ٠ كنا نعلم أن الباب العالى لم يعينه ، وانما جاء به الى الحكم مستر « ملن شيتهام » أحد مساعدى المندوب السامى البريطانى ٠ لهذا ازدرينا السلطان ٠ اشعنا بين طلبة المدرسة أن والد زميل لهم قد مات ، وحددنا موعد الجنازة فى نفس موعد زيارة السلطان ٠ وجاء السلطان حسين كامل فى موكب مهيب ، فلم يجد فى استقباله احدا ٠٠ غير اساتذة المدرسة !٠٠

٠٠٠ فصلونى ٠ ثم اصدر السلطان عفوا عن الجميع بعد ذلك ، فاستانفت الدراسة !

●● اعتز ايضا بمواقفى البرلمانية ٠ مناقشاتى واستجواباتى للحكام من كل عهد ، طوال ٢٥ سنة جلست فيها بين مقاعد المعارضة !

« بص لتحت » !

ظهرت على اعراض الصحافة ـ اول ما ظهرت ـ وانا بعد تلميذ فى المدرسة السعيدية الثانوية ، سنة ١٩١٢ وما بعدها ٠٠ كنا ـ محمد التابعى ٠ وحسين سرى ٠ وانا ـ زملاء الفصل الواحد ، ننفعل باحداث



محمد انور السادات



سعد زغلول

السياسة واخبار الحزب الوطنى الذى ننتمى جميعا اليه ٠٠ واثناء الحصص ، كنت اسجل خواطرى على ورقة فى شكل مقال حماسى ٠٠ ثم اناول الورقة خلسة الى محمد التابعى ، فيقراها ويرد عليها بمقال آخر ٠٠ ويناول الورقة الى حسين سرى ٠٠ و ٠٠ الورقة الدوارة بيننا كنا نسميها « باصة » ٠ وفى الباصة مارست الصحافة لاول مرة !٠٠

٠٠٠ احسست انى كاتب مقروء ـ لاول مرة ـ صيف سنة ١٩ ٠٠ عندما كتبت للاهرام مقالين ، الاول بعنوان : « صياد وخيال ! » ٠٠ والثانى عنوانه : « ٠٠ ونطاط ورقاص ! » ٠٠ والمقالان كلاهما هجوم على شخصية انجليزية عينت « مفتشا للرى » رغم أن صاحبها لا يحمل اى مؤهل ، بينما عين مهندسان مصريان من خريجى جامعة أوكسفورد مجرد وكيلين للمفتش الكبير ٠٠ وقد كشفت فى المقالين مواهب جناب المفتش من واقع ملف خدمته ، والذى جاء عنه فيه : « يجيد الصيد والقنص ٠ وركوب الخيل ٠ والنط ٠ والرقص » ٠٠ وبعد المقال الاول زاد توزيع الاهرام ٥ آلاف نسخة ٠ وبعد المقال الثانى كان الباعة ينادون « فكرى اباظة ٠٠ الاهرام يا جدع »!٠

٠٠٠ ظللت اكتب للاهرام ١٠ سنوات ، رافضا أن اتقاضى اى اجر ٠ وسنة ٢٤ ، عرض على اميل زيدان





نادم بالتلث لأنى احترفت الصحافة

التقلب في مستقبلي الصحفي هز أعصابي وأورثني الدوار

أعطتني الصحافة ١٥ قضية وقفت فيها متهما أمام المحاكم

أن أعاونه فى اصدار « المصـــور » • أرسلت له من الزقازيق ، حيث أمارس المحاماة ، مقالين • رد على بشيك ٣٠ جنيها • غضبت ورددته اليه مستنكرا أن اتقاضى أجرا عن كتاباتى • أرسلت اليه ٣ مقالات آخر ، فجاءنى منه شيك بمائة جنيه • الحقيقة : ضعفت • قبلت المبلغ • واحترفت الصحافة !••

••• هل أنا نادم على عشقي للصحافة ، الذى أخذنى من دنيا القانون ، وغير مجرى نهر حياتى ؟ سؤال اجابته القلبية : نعم • نادم • وبالثلث كمان ! ماذا أعطتنى الصحافة ؟• أعطتنى ١٥ قضية وقفت فيها متهما أمام المحاكم ! ومعاناة يومية من أقلام الرقباء الحمـــراء ، تترك الغث وتشطب السمين الذى ينفع الناس ! ومستقبل هبط بى من رئيس مجلس ادارة مؤسستى الاهـــرام والهلال •• الى رئيس مؤسسة الهلال وحدها •• الى محروم من كل مناصبى ! ثم أعود محـــررا عاديا • فرئيسا للمؤسسة • فمحررا بسيطا مرة أخرى !•• هذا التلولب والتقلب فى مستقبلى الصحفى هز أعصـــابى وأورثنى الدوار !•• اسمعنى أزجل وأقول مصورا حالى :

وقالوا لى : اشتغل صحفى •• وبطل المحاماة •
خلعت الروب •• ومسكت القلم •
شفت الغلب •• أقصاه وأدناه !
الاسود يبقى أبيض ••
والحق ؟•• باطل : والله !
والنفاق هو اللى جارى ••
والزور لمنتهـــاه !
كنتى فين يا : لا •• لما قلت أنا : آه !
•••••••

احسست انى محدث مسموع منذ أول حديث قلتـــه فى اذاعة القاهرة سنة ٣٤ • ما زلت أذكر عنـــوانه : « بص لتحت » !•• ومضمونه : يتعب من ينظر لفوق • ويرتاح كثيرا من ينظر لتحت • لمن هم أقل حظا ونصيبا ! ونجح الحديث نجاحا شعبيا هائلا • وصلتنى مئـــات الخطابات من المستمعين والمستمعات • وخاصة المستمعات العجائز ! وأصبحت التاسعة مساء كل أربعاء ، موعـــدا لى مع كل بيت فى مصر والعالم العربى !

أستحق هذه الآخرة الحلوة !

لكن •• الصحافة : الى أين •• يا شيخ الصحفيين ؟•• وما المستقبل كما تراه !••

« والله لا أعلم ! » •• يجيب فكرى أباظة •• « لكنى أقول دائما أن الصحافة ، شرقا وغربا ، حالتها سيئة • اختلفت الانظمة ، لكن الكل فى السوء سواء !•• صحافة الدول الديموقراطية تســـيطر عليها رءوس الاموال ، والاحزاب السياسية •• فاين يشق الحق طريقه ؟!•• وفى الدول الشيوعية يسيطر الحزب الذى يمثل ديكتاتورية الطبقة الواحدة على كل حرف يطبع •• فكيف يشـــق الحق طريقه ؟!••

ونحن فى مصر
جاء السادات فالغى الرقابة وحرر القلم • لكنها خطوة نرجوا أن يتمها بتحرير الصحافة من سيطرة الاتحاد الاشتراكى ، والمجلس الاعلى للصحافة ، وتعليمات المسئولين المانعة من النشر فى بعض الامور !••

••• وعندما شكا الوزراء والمسئولون من حمـــلات الصحافة المكثفة عليهم •• وفى اجتمـــاع للقيـــادات

الصحفية عقده الرئيس السادات في قصر رأس التين بالاسكندرية العام الماضى ، قال الرئيس : « المدهش أن معظم هذه الحملات ظالم ولا يقوم على أساس من المعلومات الحقيقية » ·· قلت : « بعد ٤٠ عاما من الكبت الصحفى، أرجو سيادتك الا تدهش اذا انفلت العيار بعض الشىء ! » ·· قال الرئيس : « ومن المسئول اذن ؟ » ·· أجبت من فورى : « سيادتك ! ·· أنت الذى أعطيت الحرية ! » ·

·····

ألف : حرية الصحفى · باء : حرية الصحافة · هل أنت مع هذه الابجدية ·· مع حرية الصحفى ، قبل حرية الصـــحافة ؟!

« مؤكد » ·· يحقن فكرى أباظة اجابته ويعنيها ·· « فالصحفيون تقيدهم اتجاهات رؤساء التحرير ومديريه · والصحفيون الشبان ضائعون · كان « الرقيب » ارحم ! وعندما نودى بتغيير القيادات الصحفية ، واعطاء الشباب فرصة القيادة قفز الى المقاعد من ينتمـــون الى نفس الجيل ·· القديم ! »

·····

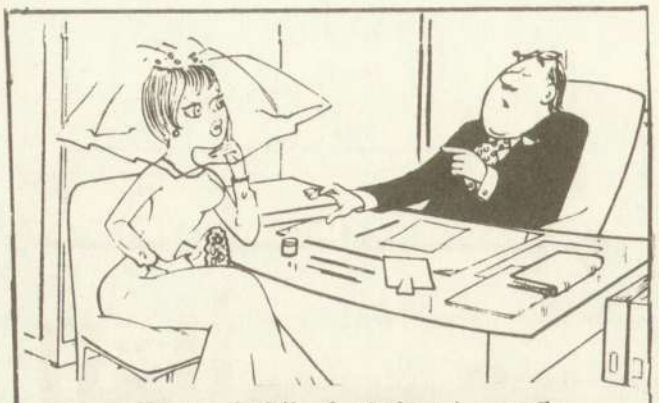
فى الصحة أقول : « كن طبيب نفسك · اقتصـــد فى الاكل · وفى وزن جسمك ·· فالنحـــافة ترمومتر الصحة · هذه خبرتى بعد تردد على مئات الاطبـــاء ·· وبعد ٢٢ عملية جراحية ! »

··· وفى المرأة أقول : « كنت عدوا ·· لكنى أصبحت منذ زمن سحيق : صديقا ! بعد نشـاط المرأة المصرية والعربية ·· ومشاركتها فى الثورات وفى الجمعيـــات الخيرية وفى الحياة العامة ·· أطالب كل شعب أن يقيم للمرأة تمثالا فى أعظم ميادينه ! »

··· وفى القدرية أقول : « واجه الكوارث ببسمة رضا ·· تنج منها ! »

··· وفى الفلوس أقول : « بعد ٨٠ سنة عمرا ·· كسبت خلالها قرابة نصف مليون جنيه ، وأنفقتـه عن آخره ·· فان لذة الانفاق والاستمتاع وراحة البـــال : أكبر ثروة ! »

··· وفى الموت أقول : « أطلبه من الله فجاة ، وبعد مرض خاطف لا يطول ·· وأعتقد أنى أستحق منه مثل هذه الآخرة الحلوة !! »



متاكده ـ ان رغبتك فى الطلاق بعد تفكير جيد



زوجى مشغول ـ يتشاجر مع رئيسه



قبل اتمام الزواج ·· أريد أن أعرف أولا ·· من منكما التى ستطيع كلام زوجها ؟

نعمان عاشور

من قضايا المسرح

التأليف المسرحى

من وجهة نظر فنان له تجارب واسعة

لا إبداع بدون حرية مطلقة .. وعلى المبشرين بأنجيل «أرسطو» ان يراجعوا مواقفهم ..

هناك ندرة ملموسة فى المسرحيات المؤلفة الجيدة .. وهذه ظاهرة طبيعية وبديهية فليس بخاف أن ميدان الكتابة المسرحية من أصعب الميادين وأشقها بالنسبة للمؤلف العربى .. فالكتابة للمسرح كانت ولا تزال الى حد كبير بعيدة كل البعد عن حياتنا الادبية .. فلم يحدث أن ارتبط المسرح عندنا بالادب وانما ظل بعيدا عنه تغذيه طوائف الممثلين وأصحاب الفرق بمقتبسات مشوهة ضعيفه .. القصد الاول والاخير منها .. والقيمة الفعلية لها .. قابليتها للتمثيل وصلاحية بطولاتها لما يؤديه كل ممثل أو صاحب فرقة من الادوار .. هذا فضلا عن اقبال الجمهور الذى كان المحك الاساسى لكل مقياس فى النجاح .

من أجل هذا لم يكن للمؤلف المسرحي حتى السنوات الاخيرة وجود فعلى فى كيان المسرح كمؤسسة ثقافية . وانما الذى وجد الا فى حالات نادرة .. جماعة من الحرفيين المتخصصين فى صناعة العرض المسرحي وهم الذين يكتبون للمسرح ما يقدم من مؤلفات كلها قائمة على الاقتباس الصرف .

ومن البسائط المعروفة ان التاليف المسرحى لا تكفي فيه الموهبة وحدها .. وقد لا تكفي معها الدراسة النظرية المجردة وانما يجب ممارسة التاليف عمليا بالارتباط بالمسرح ذاته كمؤسسة تعبيرية ثقافية .. ولهذا فلا سبيل الى وجود المؤلف المسرحى وبالتالى المسرحية الجيدة ما لم تخرج من داخل المسرح وخلاله .. مثلما كان الشان فى مسرح شكسبير أو أوموليير أو غيرهما .

اما ان يؤلف للمسرح من هم خارجه وفى بيئة حديثة العهد بل متقطعة الصلة بالحياة المسرحية فضرب من المحال لا يتحقق الا اذا كان المسرح قد ارتبط بالادب من البداية واصبح له فى التراث الادبى رصيد كبير كالذى ورثه



شكسبير



تشيكوف



هنريك ايسن

« شو » أو « ابسن » أو أى كاتب معاصر من المسرح فى حياة بلاده وثقافتها وتقاليدها الادبية ٠

وهذا كتاب ظهر اخيرا عبارة عن عدة محاضرات لواحد من كبار المسرحيين فى انجلترا هو هارلى جرانفيل باركر : ممثل ومؤلف مسرحى وناقد ومخـــرج وباحث القى من سنوات عدة محاضرات فى جامعة كامبردج ضمنها نظرته عن المسرح بعد تجارب طويلة فى مختلف ميادينه ٠٠ الاخراج والتمثيل والتاليف ٠٠ وخص فيها التـــاليف المسرحى فى ارتباطه بالاخراج والتمثيل بالجانب الاوفى من اهتمامه ٠٠ ووصفت محاضراته بانهـــا التعـــاليم الجديدة التى أعيد اكتشافها لقوانين المسرح فى ســبيل تحرير الكاتب المسرحي واطلاقه لواقع التجربة الدرامية التى هى الفيصل النهائى فى تحديد قيمة العمل الفنى والتى لا تغنى عنها القواعد المتعارف عليها بديلا ٠

ويقول « باركر » ممهدا لمحاضراته ٠٠ « بوصـــفى كاتبـــا متمرسا عانيت تجارب الكتابة للمسرح أقـــرر بادىء ذى بدء أننى ما أن أسمع جملة المبادىء الرئيسية لاصول الفن الدرامى حتى ينتابنى شبه قىء مفاجىء ٠٠ لادراكى وأنتى ان هذه أخطر جملة يمكن ان ترفع فى وجه الفنان الخالق فتقضى من البداية على طاقته وتغل ملكاته ٠٠ وترمى به داخل سجن رهيب من القيود لافكاك منه الا فى القبر ٠٠ »

قانون القدامى

أنبياء النقد المسرحى الذين بشروا بانجيل أرسطو يجب عليهم فى هذا العصر بالذات أن يراجعـوا موقفهم ٠٠ لا على ضوء ما يكتب من مسرحيات حديثة ٠٠ وانما على ضـــوء الكلاسيكيات ذاتها ٠٠ ولناخذ مثلا لذلك ٠٠٠

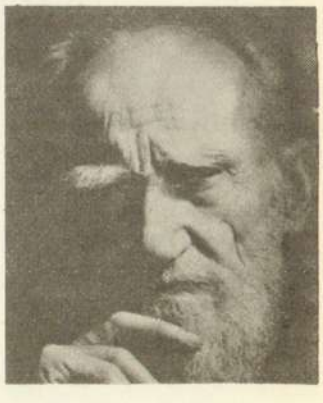
مسرحى من أكبر أشياع القواعد على حد ما يرون ٠٠ انه يقول صراحة بعد لغو كثير ٠٠ « لا سبيل الى انكار فضل أرسطو وغيره ٠٠٠ ولكن اذا استطعنا أن نكتشف المزيد من وجوه الحقيقة الدرامية الحيـــة ومظاهر اللياقـــة لاحتياجاتنا فلماذا يمنعوننا من ذلك ٠٠ »

ورغم هذا فان « بن جونسون » سرعان ما وقع فى أسر القواعد التى جمدت موهبته بغير رحمة ٠٠ وجاء بعده « جونسان » آخر ٠٠ هو « صمويل جونسون » ليكتب فى مقدمة طبعاته لاعمال شكسبير ٠٠ « لقد احتمى القدامى فى خنادق قواعدهم لانها كانت تناسب عقائدهم ومجتمعاتهم ومن هذه الناحية لا أستطيع الا أن ابتسم ساخرا وأنا أستعيد تعصبى لهم ٠٠ هذا التعصب الذى يناقض على طول الخط كل ما أبدعه شكسبير ذاته ٠٠ »

وهذه الاحكام لم يصل اليها أصحابها الا بعد تطلع بعيد الى محتويات تراث شامخ ٠٠ لكن ماذا سيفيد الجيل الحاضر وماذا سيصنع بما وضع أرسطو من قواعد ٠٠ هاكم ما يقوله « لوكاس » سيد المشايعين لها ٠٠ « ان الذين فسروا أرسطو ونظرته الى الدراما ٠٠ فهموه على غير حقيقته ٠٠ فاحتياجاتنا اليوم من هذه القـــواعد لا تعدو مجرد التمييز الفاصل بين أشياء ثبت وجودها ٠٠ وأشياء ٠٠ نفس هذه الاشياء أصبح وجودها بديهيا لدرجة أنها لا يجب أن تحس الا بالقدر الذى نستطيع معه أن نقول عن العمل المقدم ٠٠ أنه ليس قصة خالصة ٠٠ أو شعر مجرد ٠

ويختم باركر محاضرته الاولى هذه صارخا ٠٠ « ان هذا النقد العقيم الذى يحاول أن يطيع الدراما بالاشكال التى اصطلح على تسميتها بالمبادىء الاساسية الحتميـــة للكتابة المسرحية ٠٠ يحمل أبلغ الضرر ٠٠ ويكفى أن يكون من آثاره السيئة دفع الفنان الخالق الى أن يصف فوق سطح مكتبه عدة قوالب ليصب فيها ما أبدع وكانه يصنع نوعا من الفطائر أو العجة ٠٠ » ثم يستطرد بعد أمثلة كثيرة ليقول ٠٠ « يجب أن يتمتع الكاتب بالحرية المطلقة والا تعوقه القواعد المتعارف عليها بقدر ما يعوق الخطيب هجاء الالفاظ التى يستعملها فى خطبه ٠٠ اذ الواقع ان هذه القواعد ليس لها غير قيمة نظرية بحتة ٠٠ والا تعالوا معى نراجع كافة المسرحيات التى أحكم صنعها وفقا للقواعد والاصول التى وضعت وشرعت وفسرت ٠٠ وتضارب النقاد فى تفسيرها ٠ ما جدوى بنائهـــا ؟! »

اليكم « جون جالسورثى » أو « جون ماسفيلد » أو



برنارد شو

التأليف المسرحى

الموهبة الدرامية هي التي تخلق الشكل الدرامي الحي

لا بد من سلة كبيرة للمهملات إذا أردت ان تكتب للمسرح!

« جيمس بارى » ·· أعظم من عرفهم تاريخ المسرح فى الصنعة الدرامية ·· هل يمكن أن يقاس انتاج اى منهم بالغا ما بلغ احكامه وصياغته ببعض من آثار « شو » أو « ابسن » فضلا عن « تشيكوف » ؟ اننى أستطيع أن اقدم بلا ادنى مبالغة آلاف الاطنان من المسرحيات التى تعرض فى باريس ونيويورك وهنا فى لندن ·· مواسم طويلة متتابعة وأردؤها يبز أن لم يفق بدرجة قد تثير الاعجاب فى تمشيه مع القواعد والاصول الدرامية الحتمية أروع ما كتب عمالقة الدراما على مر العصور من شكسبير حتى اليوم ·· ناهيكم عن المسرح القديم ·· لا قيمة اذن فى فن حى كالدراما لمثل هذه القيود المفزعة القاتلة ·· انما الاساس ان تكون هناك موهبة درامية ومقدرة درامية تستطيع ان تخلق الشكل الدرامى الحى الذى يعبر عن الحياة تعبيرا صادقا لا تغنى عنه القواعد الحتمية المتعارف عليها ·· وبديهى الا وجود للمسرح بغير الحياة التى يعيشها رواده ····

سبيل الخلق الدرامى

ودعونا الآن ننتقل الى وسيلة الخلق الدرامى ذاته ··

كيف يمكن للكاتب ان يصبح بطريق طبيعى كاتبا مسرحيا ؟·· ما هى الوسيلة السديدة ؟·· انها تبدأ بالتقليد والمحاكاة ·· والمحاولة والتجربة ·· ثم يتلوها الوقوع فى اخطاء مضطردة ·· والمرء هنا يحتاج الى أقلام كثيرة ·· وآلاف مؤلفة من صفحات الورق الابيض ·· هذا الى جانب سلة كبيرة للمهملات · فاذا كان صغير السن ·· وعلى قدر معقول من الموهبة فان صنعة الكتابة المسرحية فى حد ذاتها ستشوقه وتعجبه أكثر مما يشوقه فى المسرح ذاته ·

ستشوقه وتعجبه النماذج ·· ولكنه سرعان ما سيملها ويحاول أن يحطمها ·· ويكتب ليمزق ما يكتب ··· ثم يكتب ليعيد التمزيق ·· وعند ذلك سيشعر بحاجته الماسة للاساس الجوهرى وهو الارتباط بالمسرح ذاته ·· خلف الستار أو أمامه ·· وهذا الارتباط الذى سيبدأ على شكل الفه حتما من تطوره بحيث تنتهى فى خلال هذا التطور مرحلة السرور بوهم الابداع المنطلق لتعقبها مرحلة قاسية ·· مرحلة اكتشاف روح النقد تنبثق من عملية المشاهدة ·· حتى يجد المرء نفسه جالسا يرقب فى

المدينة الغريبة

يقوم النمل بأعمال مدهشة ويظهر براعة وذكاء عظيمين · ومن بين الحشرات جميعا يتشابه النمل معنا فى العادات ، فهو يبنى المدن ويشق الطرق ويحفر الانفاق ويخزن الطعام فى شون خاصة به · وبعض أنواعه تزرع الحدائق والنباتات ومن النمل نوع يحتفظ بمواشى خاصة به ويرعاها · ومن المؤسف حقا ان نقول ان النمل أيضا يعلن الحرب بين قبائله، ويأخذ المنتصر أسرى من النمل الضعيف · وبالاختصار فللنمل مدنية تعيش شغالة النمل مدة سبعة اعوام ، وملكة النمل نحو ثمانية عشر عاما يأكل النمل كل أنواع الطعام تقريبا ، ويظهر النمل رغم صغر حجمه ، تمسكا عجيبا بالحياة · فقد عاشت نملة تحت الماء نحو ثلاثة أيام ، وظلت غيرها مدة ثمانية أيام بدون هواء تماما ، وثالثة بقيت حية مدة واحد وأربعين يوما بعد أن فصل رأسها عن جسدها ·

اساليب الخلق الدرامي في تراث شكسبير المسرحي

من هو كاتب المسرحية الجيدة الصنع ذات البناء المحكم ؟

حرص ماذا يجب أن يكتبه المؤلف المسرحي للممثلين الذين يتحركون أمامه ·· وعند ذاك يصبح المرء أكثر ادراكا لطاقته ·· فاما أن يكون المسرح عنصرا جوهريا من عناصر ملكاته وتكوينه فتزيد الفتنة به ·· وأما ألا يكون ·· وفي هذه الحالة يجب عليه أن يرحل بعيدا ·· وعلى الفور ··

هذا في رأيي ومن واقع تجاربي هو الطريق الطبيعي الذي يجب أن يسير فيه المؤلف الذي يكتب للمسرح ولا عليه بعد ذلك ان يتسلم قواعد الدراما من الكتب والبحوث والدراسات ·· وانما الاصل في فهمها وتبينها لا يمكن أن يكون الا خلال الاداة نفسها ·· خلال المسرح ·· اما ما هي هذه القواعد ؟ وكيف رسخت وعاشت وراء التغيرات المادية التي مر بها المسرح منذ « أشيلوس » حتى « ابسن » والى أي مدى يمكن ان تتغير بعد ذلك ·· فالامر كله مرده للتجربة ·· والموهبة والقابلية ·· قابلية الكاتب لان يكون كاتبا مسرحيا ·

ليس للمسرح قواعد يمكن حفظها أو دراستها أو التقيد بها ·· ولكن للمسرح طاقة ومقدرة يجب توافرها كأساس لكل كاتب لانها هي وحدها التي تمكنه من أن يعرف قواعد المسرح وأصوله بلا حاجة الى مراجعة من أحد ·

بعد هذا تأتي المحاضرة الثالثة ويخص فيها باركر بالحديث القواعد المادية ·· أو بمعنى أدق ·· آلية المسرح اليوناني ·· والعوامل التي أدخلها شكسبير ومعاصريه على هذه الآلية ·· ثم الشركة الحتمية التي يفرض المسرح قيامها بين المؤلف والممثل ·

وتتلوها أربع محاضرات أخرى عن الشعر في المسرح ·· وتراث شكسبير المسرحي وألوان الدراما الكلاسيكية ·· ويعنى « باركر » في كل منها بتقصي طرائق الكتابة الدرامية ·· وأساليب الخلق الدرامي الذي كان يبتدعها



كافة الكتاب مفسرا أو محللا على ضوء نظرته السابقة ومثبتا من واقع التجربة التاريخية ذاتها ·· ان عملية الخلق الدرامي « لم تخضع في يوم من الايام لاي قاعدة ثابتة غير قاعدة وجود الكاتب أصلا ·· بمقدرته وموهبته وطاقته لان يكون كاتبا مسرحيا » ·

كلمة عن الشكل

وفي الفصل الاخير الذي يفرده « باركر » للحديث عن البناء الدرامي ·· يقول بعد شرح مستفيض للتقاليد المسرحية في أشكال الدراما المختلفة ·· ورسوم الدراما اليونانية ·· ومشاكل الحوار الخطابي ·· والمشاهد الواقعية ·· ودقة انتقاء العبارات عند « ابسن » ·· وخلق الجو في مسرح « تشيكوف » ·· يقول ملخصا نظرته ··

« كاتب المسرحية الجيدة الصنع ، ببنائها المحكم عقبة ضخمة أمام كل دارس جاد لاسرار الفن الدرامي فقد واجهته دواما بتلك القوانين التي يستحيل تجاوزها ·· اذ يبدأ بالعرض ·· ثم يتطور الى العقدة حتى يصل بها الى القمة القابلة للانفراج فتأتي النهاية ومن بعدها ينزل الستار ليصفق الجمهور ·· وتدق الاجراس ·· ان محاضراتي التي سلفت جميعها تزري بهذه الاشياء فليس في المسرح وجود أو حتى طبيعي أصيل يقضي بأن هذه الطريقة صواب لان فيها بداية وعقدة وانفراج ·· وتلك الطريقة خطأ لان عقدتها لم تنفرج ·· انما هناك المسرح كمؤسسة ·· وهناك الكاتب المسرحي الذي يهندس موضوعه حسب مقتضيات الموقع الذي سيقيم عليه بناءه ·· فاذا تلاءم المحتوى مع الشكل في وضع يتجاوب مع الجمهور ·· فهذا هو المسرح كما يجب أن يكتب ·

نعمان عاشور

ادباء ومواقف

انهـــــا قضية خطيرة .. ومطـــلوب مـــن هـــؤلاء الادبـاء أن يتـــكلموا .. !!

هل هناك أدباء مجهولون وراء قصص تيمـــور ومسرحيات شـــوقى وعزيز أباظـــة ؟!



احمد شوقى



محمود تيمور



عزيز اباظة

فى حياتنا الادبيـــة تتردد بين الحـين والحين بعض « الشائعات الخطيرة » التى يتناقلها الادبـاء والمثقفون فى همس ، وتنتقل بينهم من واحد الى واحد ، بل ومن جيل الى جيل ، وهذه الشائعات الخطيرة تتصل كلها بأدباء ومفكرين ظهروا وعاشوا فى بلادنا خلال السنوات التى مضت من القرن العشرين ، وبعضهم توفى منذ ســـنوات قليلة ، ومعظم الذين يعرفون حقيقة هذه « الشائعات » ويستطيعون كشف أسرارها الكاملة ما زالوا بيننا أحياء يرزقون ، ولكنهم لا يتكلمون بما يعرفون ، ولا يحسمون الامور فيما يتصل بهذه الشائعات الخطيرة •

فلماذا لا يتكلم هؤلاء ؟ ولماذا لا يكشفون عمـــا يعرفونه من الاسرار ، وبذلك نضع حدا لما يتردد بغـير دليل هنا أو هناك ، وقد يكون فى هذه الشائعات بعض الحق ، وقد يكون فيها ظلم ،واساءة لا مبرر لها ••• وكل ذلك يمكن أن يتضح تمـــاما لو تكلم الصامتون الذين يعرفون •

خطى مشيناها

ولقد كنت أسمع هذه الشائعات الخطيرة تتردد دون أن أعرف فيها وجه الحق ، ولكننى لم أقرأ شيئا مكتوبا عن هذه الشائعات ، حتى فوجئت أخيرا بكتاب ممتـــاز للكاتب الاديب عباس خضر ، هو كتاب «خطى مشيناها» ، وفى هذا الكتاب يتجرأ عباس خضر ـ لاول مـــرة فى حياتنا الثقافية ـ فيتناول احدى هذه الشائعات الادبية ، ويتحدث عنها بشىء من الصراحة •

وهذه الشائعة تتصل بالكـــاتب الاديب « محمـــود تيمور » وعلاقته بأديب لغوى ليس له شهرة فى أوساط القراء لابتعاده عن الاضـــواء وعكـــوفه على البحث والدراسة ، وهو الاستاذ « شوقى أمين » عضو المجمع اللغـــوى الآن •

قصص تيمور بقلم شوقى !!

لقد تردد كثيرا أن عددا من أعمال « محمود تيمور » قد مرت على قلم شوقى أمين ، واطالت الوقوف عند هذا القلم ، وبمعنى آخر فان شوقى كان يشـارك محمـود تيمور فى تأليف عدد من قصصه ورواياته ومسرحياته ، وقد بدأت هذه القضية عندما أراد محمود تيمـــور أن يستعين بشوقى لتصحيح لغته ، وذلك لضعف تيمور فى اللغة العربية ، وانتقلت القضية من التصـــحيح ، الى التنقيح ، ثم الى ما هو أكثر من التنقيح •

لقد كان « محمود تيمور » أديبا كبيرا له منزلته فى ثقافتنا العربية المعاصرة ، وهو رائد من رواد القصة القصيرة والرواية ، وفضله فى هذا المجال معترف بـــه لدى جميع الباحثين والدارسين •

أسرة موهوبة

ومحمود تيمور من ناحية أخرى هو أحد أفراد أسرة مشهورة بالعلم والثقافة والموهبة والتضحية الصـادقة من أجل الثقافة والفن والمعرفة ، فأبوه هو العالم الاديب

أحمد تيمور « باشا » ، وقد كتب تيمور « الاب » الكثير من المؤلفات الممتازة التى تتصل بالتراث العربى ، وصرف جهده وحياته وماله فى البحث عن المخطوطات العربية ونشر ما أسعفته به الظروف من نشره ، وقد أوصى بمكتبته المليئة بالكنوز لدار الكتب المصرية ، وهى الآن موجودة فى دار الكتب باسم « الخزانة التيمورية » ، يستفيد منها الباحثون أعظم الفائدة ، وتضم من كنوز التراث مجموعة نادرة .

ومحمود تيمور هو شقيق « محمد تيمور » ، وكان محمد تيمور فنانا نابغا وناقدا فذا وكاتبا مسرحيا لمع كالشهاب الخاطف فى فجر حياتنا المسرحية وكان مليئا بالوعود الخصبة الكثيرة ، ولكنه مات صغيرا بعد أن لفت الانظار اليه ، ولم تسمح له حياته القصيرة بتحقيق امكانياته الكبيرة ، وما بقى لنا من تراثه يدلنا دلالة لا تخطىء على عمق موهبته وأصالتها وأهم ما بقى لنا منه كتابه الضخم « حياتنا التمثيلية » .

وفى أسرة تيمور شخصية أخرى هى الشاعرة عائشة التيمورية ، وهى أول امرأة عربية معاصرة تكسر الحواجز والقيود وتبدأ المشاركة فى الحياة الادبية وتكتب الشعر وتنشره وتبرز من خلاله للتعبير الفنى عن مشاكلها ومشاكل عصرها ، وعائشة التيمورية هى عمة محمود تيمور وقد ظهرت فى أواخر القرن الماضى .

هذه هى الاسرة الكريمة ـ أدبا وفنا وفكرا ـ والتى ظهر فيها محمود تيمور ، ولقد انعكست « روح » هذه الاسرة على أخلاق محمود تيمور وشخصيته ، فكان انسانا طيبا رقيقا رحيما شديد التواضع عظيم المودة للناس كارها للعنف والخصومات بعيدا عن الاحقاد التى تتحكم أحيانا فى الحياة الادبية كلما اقترب الادباء من الاضواء والمنافسات .

الحقيقة الادبية

هذه هى شخصية تيمور ، وهى تستحق أن نذكرها بالخير والتقدير ... ولكن الحقيقة الادبية أيضا ينبغى أن يكون لها مكانها الاسمى ، وأن تتجاوز القيود المؤقتة التى يمكن أن تحجبها وتخفيها فى الظلام . ولست أعنى بذلك أن الشائعة التى تقول بأن « شوقى أمين » قد شارك فى كتابة بعض اعمال تيمور ... لست أعنى أن هذه الشائعة صحيحة لا خطأ فيها ، ولكننى

صورة طريفة للدكتور ابراهيم ناجى بالطربوش ومعه بعض أصدقائه وهو يلقى قصيدة « ساخرة »



أقول ان الاطراف التى تعرف الحقيقة موجودة بيننا ، فلماذا تصمت ولا تتكلم ؟ أليس من الافضل أن ينطق أصحابها بما يعلمون حتى يمكننا أن نبرىء ساحة الذين تحيطهم هذه الشائعات ، أو أن نعرف مدى ما تورطوا فيه من خطأ أدبى على الوجه الصحيح ؟

هذا هو ما أطالب به الاستاذ شوقى أمين عضو المجمع اللغوى الآن ... أطالبه أن يتكلم ، وهو ما أطالب به آخرين مما يعرفون سر هذه الامور .

ولقد كان الاستاذ عباس خضر شجاعا عندما تكلم فى هذا الموضوع ، .. موضوع العلاقة بين شوقى أمين ومحمود تيمور ، ولكنه مع ذلك لم يفصح كل الافصاح عما يعرفه بالتفصيل .

... يقول عباس خضر فى كتابه « خطى مشيناها » وهو كتاب جميل ممتع يحكى فيه ذكريات حياته الادبية والشخصية ... وفى صفحة ١٥٥ من هذا الكتاب نقرأ هذه الكلمات :

« لم يكن أحد غير شوقى أمين يعرف دخيلة حالى . كان قد اتصل بالاديب الكبير محمود تيمور وعمل معه ، بدأت العلاقة بالاتفاق على أن يصحح أصول كتابته ، ثم تطورت الى أكثر من التصحيح ، ورأيت ملامح من قلم الصديق المكافح تطل من خلال كتابات الكاتب الكبير » .

ثم يقول عباس خضر بعد ذلك :

لماذا لا يتكلم الصامتون ويدلون بشهاداتهم من أجل التاريخ الأدبي ؟

« جاءنى شوقى أمين يوما وقال لى : ان تيمور يزمع الكتابة عن الحجاج فى عمل أدبى ، وقد عهد الى بجمع المواد التاريخية وهو عمل ضخم » سكت ثم قال فى عبارة رقيقة : هل لك أن تساعدنا فيه ؟ أجبت : بكل سرور • وكان المطلوب منى أن أنقل ما فى المراجع التاريخية خاصا بالحجاج ، وكان شوقى يأتينى بالمراجع ، ويأخذ منى ما أكتب ، ثم يأتينى بالنقود ••• ظهرت بعد سنين مسرحية « ابن جلا » ـ وهو الحجاج الثقفى ـ لمحمود تيمور ، وكنت وقت تمثيلها على المسرح أكتب فى مجلة الرسالة ، فكتبت عنها وأنا أحس فى داخلى بأسف •• لانى أبرزت جهد المؤلف والمخرج « زكى طليمات » والممثلين ، ولم أستطع أن أشير الى جهد آخر « وراء الكواليس » هو جهد شوقى أمين •

هذا هو كلام عباس خضر •• وفيه عبارتان صريحتان تدلان على مشاركة شوقى أمين لمحمود تيمور فى التاليف •• فى العبارة الاولى يقول عباس خضر علاقه شوقى أمين بمحمود تيمور ان العلاقة بدأت « بالاتفاق على أن يصحح شوقى أصول كتابته ، ثم تطورت الى أكثر من التصحيح ، ورأيت ملامح من قلم الصديق المكافح تطل من خلال كتابات الكاتب الكبير » •

هذه هى العبارة الاولى وهى صريحة فى القول بأن شوقى أمين كان شريكا لتيمور فى كتاباته •

أما العبارة الثانية فهى قوله عن مسرحية « ابن جلا » لتيمور انه لم يستطع ـ وهو يكتب عن المسرحية ـ « ••• أن يشير الى جهد آخر وراء الكواليس وهو جهد شوقى أمين •

وهنا نتساءل ما هو نوع جهد شوقى أمين فى مسرحية تيمور ؟

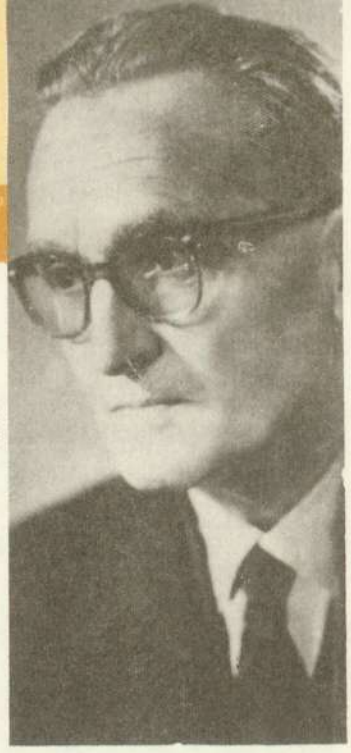
أعتقد أن من الضرورى أن يتكلم شوقى أمين نفسه ، وأن يتكلم عباس خضر بكلمات أكثر صراحة ووضوحا وتحديدا ، حتى تعرف حياتنا الادبية حقيقة هذه الشائعة التى تقول : ان شوقى أمين ـ الذى لا يعرفه الناس ـ هو شريك للكاتب الكبير محمود تيمور فى بعض أعماله الادبية المعروفة •

ليست الوحيدة !

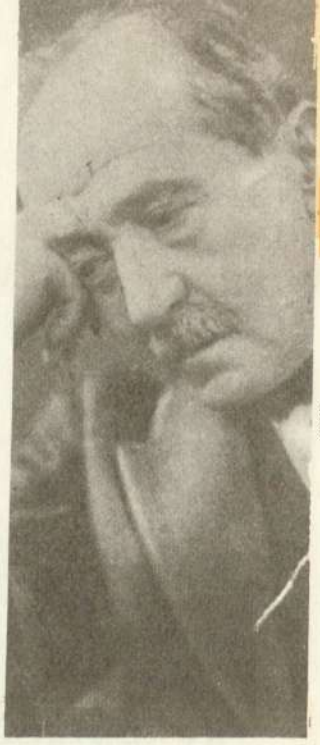
على أن هذه الشائعة الخاصة بشوقى أمين وتيمور ليست هى الشائعة الوحيدة فى هذا المجال ، واذا كانت العلاقة بين شوقى أمين وتيمور قد وجدت من يكتب عنها فان القضايا الاخرى ما زالت تتناثر شفويا فى حياتنا الادبية دون أن تجد من يثيرها أو يتحدث عنها ويكشف أسرارها الكاملة •

فهناك شائعة أخرى تتصل بأمير الشعراء أحمد شوقى ، وتتصل على وجه التحديد بمسرحياته ، التى كتبها فى أواخر حياته الفنية ، فلم يكن شوقى قد كتب شيئا للمسرح فى الفترة الاولى من حياته الفنية ، ولكنه واجه بعد ذلك هجوما عنيفا من أنصار التجديد الادبى تعرض للنقد الشديد ، كما أن الحياة المسرحية فى مصر كانت قد أخذت تزدهر وتتالق فى الثلث الاول من القرن العشرين ، وهنا فكر شوقى فى أن يرد على النقاد المجددين الذين يهاجمونه وأن يقدم لهم دليلا فنيا على تجاوبه مع روح التجديد بابتكار فن لم يعرفه الادب العربى من قبل وهو فن « المسرح الشعرى » ، وكتب شوقى بالفعل عددا من المسرحيات التى كانت ـ رغم كل الاعتراضات والنقد الموجه اليها ـ فتحا جديدا فى الادب العربى •

وهنا تتردد الشائعة وتمضى فى طريقها لتقول : ان عقلية شوقى لم تكن عقلية « درامية » قادرة على البناء المسرحى ، فهو شاعر غنائى يعبر عن خواطره وأحاسيسه تعبيرا مباشرا ، وذلك بوصفها وسردها فى شكل القصيدة العربية التقريرية ، أما المسرح الشعرى فيقوم على أسس أخرى هى بناء الشخصيات والمواقف وخلق الحوار والصراع ، وهذه « الامكانيات الفنية » كلها لم تكن متوفرة عند شوقى ، ومن هنا لجأ الى الاديب الدكتور « سعيد عبده » ليعوضه عما ينقصه ، فكان سعيد عبده



محمود تيمور



احمد شوقى

« يقيم » لشوقى بناء المسرحية ، من شخصيات وأحداث ومواقف وحوار ، ثم يقدمها لشوقى فلا يفعل أكثر من تحويل المسرحية من النثر الى الشعر ... أى أن الجانب « الدرامى الفنى » فى مسرحيات شوقى كان من عمل « سعيد عبده » أما الجانب الشعرى ، فهو من عمل أحمد شوقى .

مطلوب شهادة الدكتور

هذا الذى يتردد فى الحياة الادبية لماذا لا يتكلم عنه الصامتون الذين يعرفون الحقيقة ؟... وأول هؤلاء الصامتين ولاشك هو الدكتور سعيد عبده نفسه ... لماذا لا يدلى للتاريخ الادبى ؟... ثم هناك شخصيات أخرى فى حياتنا الفنية تعلم الحقيقة أو جانبا منها مثل الفنان الكبير « زكى طليمات » والفنانة « فاطمة رشدى » والفنان الكبير يوسف وهبى . والكاتب الكبير ابراهيم المصرى ... لماذا لا يدلى هؤلاء جميعا بشهادتهم للتاريخ ؟

و ... عزيز أباظة

وشائعة أخرى تتصل بالشاعر الكبير عزيز أباظة ، فقد واصل عزيز أباظة رسالة شوقى العظيمة فى كتابة المسرحية الشعرية ، وكان له انتاج غزير فى هذا المجال ، كما كان له انتاج شعرى غزير آخر من القصائد التى جمعها فى أكثر من ديوان . وقد كان عزيز أباظة رجلا بارزا فى مجتمع ما قبل الثورة فى مصر ، فقد كان واحدا من الذين شغلوا منصب « مدير اقليم » وتنقل فى هذا المنصب بين عدة أقاليم ، وكان هذا المنصب من أكبر المناصب العليا فى الدولة فى ذلك الوقت ، وهو يشبه الآن منصب المحافظ ،وان كان له فى الماضى بريق أكثر وأخطر . وقد ظل عزيز أباظة يحتل مكانة أدبية ورسمية كبيرة حتى بعد قيام الثورة ، وهو أحد الذين نالوا « جائزة الدولة التقديرية » وهى أعلى الجوائز فى مصر والوطن العربى كله .

أما الشائعة الادبية التى تتصل بعزيز أباظة فتقول ان قصائده ومسرحياته الشعرية كانت تمر على قلم شاعر كبير هو المرحوم « أحمد محرم » ، وكان يجرى فى هذه القصائد والمسرحيات كثيرا من الاضافات والتعديلات ، وكان « أحمد محرم » يعيش فى مدينة دمنهور ، وكان موظفا بسيطا فى مديرية البحيرة عندما كان عزيز أباظة مديرا لهذه المديرية ، أو حاكما لهذا الاقليم ، وهنا يتردد أن عزيز أباظة قد قرب « أحمد محرم » اليه ، واستفاد منه فائدة واسعة فى مجال « تنقيح » شعره وتعديله والاضافة اليه .

ولا سبيل الآن الى مناقشة هذا الموضوع الا اذا تطوع أحد المعاصرين للشاعرين فكشف لنا الحقيقة ، ذلك لان أحمد محرم قد مات ومات عزيز أباظة أيضا ، على أن هناك بالطبع فرصة أمام النقد الادبى هى المقارنة بين شعر أحمد محرم وشعر عزيز أباظة ، وخاصة فى الفترة التى كان فيها عزيز أباظة « مديرا للبحيرة » وما بعد هذه الفترة ، لان المفروض أن الصلة بين الشاعرين قد بدأت ثم استمرت الى أن توفى أحمد محرم .

على أن قضية عزيز أباظة قد اتصلت بعد وفاة أحمد محرم ، حيث تواصل الشائعة الادبية اتهامها لعزيز أباظة فتقول : أن عزيز أباظة استعان بعد وفاة أحمد محرم بشاعر آخر هو الاستاذ أحمد مخيمر ، وهو شاعر ممتاز من شعراء الجيل الرومانسى ، وما زال أحمد مخيمر حيا ـ أمد الله فى صحته وعمره ـ ، ويستطيع هذا الشاعر ولاشك أن يتكلم ويدلى بشهادته حول هذه القضية .

بين ناجى والتيجانى

والشائعة الاخيرة التى أود أن أشير اليها هو ما تردد أن الشاعر الكبير المرحوم ناجى قد تلقى ذات يوم من الشاعر السودانى الكبير التيجانى يوسف بشير نسخة من ديوانه الاول ليكتب لها مقدمة ويساعد على نشرها فى مصر ... ثم مات التيجانى ولم ينشر ديوانه الذى أرسله الى ناجى ، ولم يعثر له أحد على أثر ، وهو غير ديوان « اشراقه » المعروف للتيجانى ... ويقول الذين



عزيز اباظة

يتهمون ناجى العظيم بعد ذلك : ان قصائد التيجانى قد ظهرت فى دواوين ناجى المتعددة بعد وفاة الشاعر السودانى الكبير ٠

التحليل والمقارنة

هذه نماذج من الشائعات الادبية التى تتردد هنا وهناك دون دراسة أو بحث أو تمحيص ، ودون أن نسمع شهادات الذين يعرفون شيئا عن هذه الشائعات وعن مدى ما فيها من كذب أو صدق ٠ ولا وسيلة لعلاج هذه الشائعات بشكل حاسم الا بأن يتكلم الصامتون الذين يعرفون شيئا عن هذه القضايا ، على أن ذلك لا يعفى « النقد » من القيام بمهمة أخرى دقيقة ، هى « التحليل الادبى » الذى يمكن ان يقودنا الى نتائج هامة ، خاصة اذا كان هناك نصوص أدبية بين أيدينا تتيح لنا المقارنة الصحيحة ، فمن الممكن المقارنة بين شعر أحمد محرم وشعر عزيز أباظة ، والمقارنة بين شعر أحمد مخيمر وشعر عزيز أباظة ، والمقارنة بين شعر ابراهيم ناجى وشعر التيجانى يوسف بشير ٠

الشائعات والنور

وبعد ٠٠٠ فلا بأس على الادب العربى أن تولد فيه قضية من هذا النوع ، لانها قضية عالمية لم يخل منها أدب من الآداب ، وما زال النقد الغربى يبحث عن حقيقة مسرحيات شكسبير ٠٠٠ وهل شكسبير هو كاتب هذه المسرحيات ، أو أنه كاتب بعضها فقط ، أو أنه كان قناعا لمارلو أو بيكون أو غيرهما من أدباء عصره ؟٠٠٠ تلك قضية يبحثها الباحثون ويختلفون حولها منذ القديم وحتى اليوم ، وهى مصدر خصب لدراسات نقدية عالية فى « الاساليب الفنية » نحن فى أشد الحاجة اليها ٠ كما أننا لا ننسى القضية التى أثارها الدكتور طه حسين حول الشعر الجاهلى ، حيث اعتبر الدكتور طه هذا الشعر منتحلا أى منسوبا بالكذب الى أصحابه وذلك لاسباب سياسية مختلفة ٠

المهم أن تخرج هذه الشائعات الادبية الى النور ، لنناقشها بوضوح وصراحة ٠٠٠ لعلنا ننصف بعض المظلومين ، ونصل الى تبرئة بعض المتهمين ، ونحصل ـ فى جميع الاحوال ـ على حياة ادبية وثقافية ذكية ونشيطة ٠

رجاء النقاش

المدينة المنورة لها مائة اسم

كانت المدينة المنورة ، تسمى قبل الهجرة (يثرب) نسبة الى من بناها أو سكنها لاول مرة من العرب ألقدامى ٠

وتسمى أثرب أيضا والنسبة اليها يثربى أو أثربى بفتح الياء وكسرها ٠ ولما جاء الرسول عليه السلام وصارت دار اسلام ودار هجرة وجمعت شمل المسلمين من قريش وغيرها سماها الرسول ـ عليه السلام ـ المدينة ٠ وتسمى ايضا طيبة وطابة ٠

وفى القاموس مادة (سكن) المسكنة المدينة النبوية ٠ ولها أسماء تقرب من المائة ٠

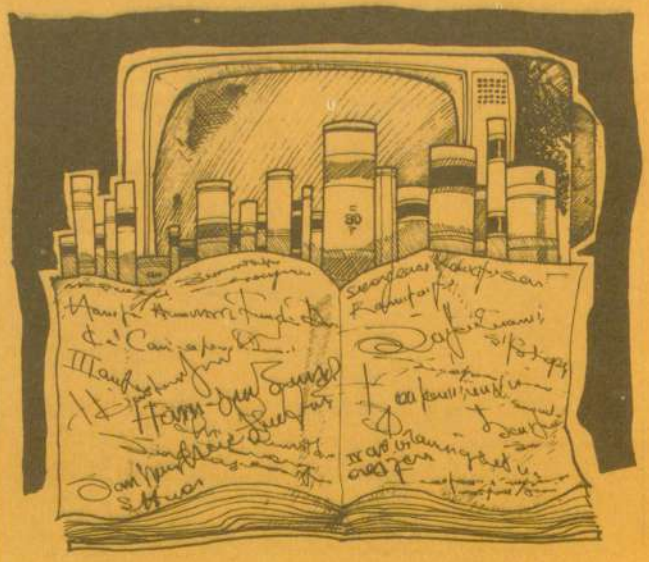
التليفزيون والثقافة

مبارك بن سيف آل ثاني

التليفزيون فى هذا العصر ـ وفي البلدان النامية على وجه الخصوص ـ يعتبر وسيلة هامة من وسائل الثقافة الحديثة • لكن المشاهدة تجعلنا نحكم عليه بغير ذلك !

ان الكثير منا لم يقرأ أمهات الكتب لكثير من الكتاب العالميين ، أما لضيق الوقت ، وامـا لضجر ونفور من القـراءة •

وهكذا يتوجب على التليفزيون ان يسهم فى نقل هذا النتاج الادبى العالمى الانسانى ، لنطلع عليه أبناءنـا •



ويا حبذا لو كان هذا من أوائل المهمات التى يسعى اليها هذا الجهاز فيعرض لنا قصصا وروايات لكبار الكتاب فى المغرب والشرق ، بدلا من أن يعرض علينـا « عنتـر بيكيا » و « رأس غليص » هذه الحلقات التي أصبحت كالاخطبوط تلف أذرعها حول تليفزيونات المنطقة !

وكم أتمنى أن تعرض تلك الروايات كمـا أرادها كاتبوها ، فلا تمصر ، ولا تقطر ، ولا تكوت ، ولا تحـول « جين اير » الى سعدية ، أو نبوية • وانما تنقل القصة لنا بأمانة سواء من ناحية الاسماء ، أو الاحداث • وعندئذ يمكن لمن فاته قراءة العمل الادبى ، أن يشاهده كما أراد له كاتبه أن يصل الى الناس • وأعتقـد أن التليفزيون يستطيع أن يقوم بهذه المهمة من أجل تثقيف المشاهدين الثقافة الرفيعة ، خاصة وأن « شاشة التليفزيون » من طبيعتها السيطرة على اهتمام المشاهدين كجمهور كبير ، أكثر من سيطرة الكتاب • لان الكتاب عادة لا يخاطب غير الخاصة والذين تستهويهم القراءة • ولابد أن توصيل تلك التجارب الانسانية العظيمة ، سيضيف الى الشباب خبرات رفيعة ، تهذب من عقولهم وسلوكهم ، بدلا من تلك الترهات والسخافات الغثة التجارية ، التي يدور بهـا أصحابها على كل شاشات التليفزيون فى المنطقة -

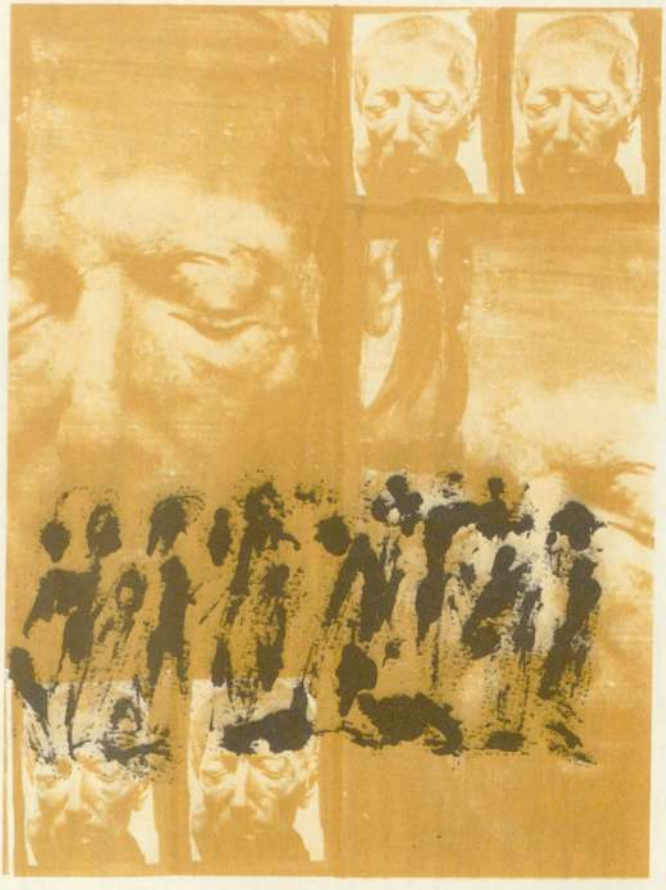
ومع علمنا الاكيد بمدى اخلاص ونشاط القائمين على هذا الجهاز •• لكنها ملاحظة أردت بها أن نقف لحظات لنتأمل ولنسأل أنفسنا :

ماذا حقق ويحقق لنا التليفزيون فى مجال الثقـافة والتثقيف ؟!

مبارك بن سيف آل ثاني

مولد الأشياء

شعر: محيي الدين فارس



وما زال مغنيهم ..
يوزع تحت جنح الليل موالا
يوشي القبح رساماً
يهندس كل آونة من اللوحة أشكالا
يلوك كلامه العشبي ...
يرقص .. يملأ الساحة
«يصندل» جوه الليلي .. يوقد شمعة الميلاد
يطلق من مجامره .. سحابات عبيريه
وحين يطل منه الطفل .. يكسر كل آنية وزهريه
ويمضغ «قات» أفكار ..
ويرمقنا بأعينه الرماديه
«يفصلنا» من المخمل أستارا ..
وقفازاً لأيديه .
ومطفأة لغليون لياليه الشتائيه
ويطرحنا غداة مزاده العارى ...
دمي في السوق لاتحتج .. حين يصب جام الشمس
نيراناً مداريه
ويعصرنا زيوتاً ذات الوان نبيذيه
يزخرف واجهات الليل .
حين يجمل البوابة الكبرى ..
بأقواس من الفيروز .. واللؤلؤ مرويه
ويثقب جلدنا منقار نظرته العدائيه
فنرقص مثلما تهوى عوالمه الخرافيه
.. تحركنا الطواحين الهوائيه
فيضحك ملء شدقيه ..

ويملأ مسمع الوادي .. برنات نحاسيه
فنحن نقوش حائطه
زخارف بهوه الراقي ..
.... وللوحة .. خلفيه .. ! !
ومن يمتلك الساحات يغدو سيد الأشياء ! !

★ ★ ★

وحين تبدل الأزياء قريتنا البدائيه
ويخفي وجهها .. المكياج .. من خلف المساحيق الحضاريه
وترفل في العباءات الحريريه
تعود الريح ساخرة
تصادر زحمة الألوان بالسحب الغبارية

تعيد خرائب الماضي ..
تعيد ولادة الأيام .. تنسج كل مأساة ومرساها
لتلقى الذات ساحلها ..
فتستلقي .. تمد شراع ذكراها
تشاهد مولد الأشياء ..
تلقي بعضها للريح
تبقى بعضها .. زاداً لأيام ستحياها
تذوق المر من صبارها المعروق ..
... تذوي .. تحت حماها ..
فما زال مغنيهم ..
يوزع تحت جنح الليل موالا
يوشي القبح رساماً
يهندس كل آونة من اللوحة أشكالا



هذه المرأة

قصة
بقلم
أبو المعاطى أبو النجا

حين خرج الاستاذ « حافظ عبد السلام » من المؤسسة التى يعمل فيها الى الشارع ، تلفت خلفه بطريقة لاشعورية ، وتعمد أن يمشى قليلا قبل ان يشير الى أول « تاكسى » خال يمر به ويقول للسائق فى عبارة مقتضبة

ـ بنك الاسكندرية ـ شارع قصر النيل ٠

اخيرا اصبح وحده لبعض الوقت ، فى كل مرة ينفرد فيها بنفسه يدق فى رأسه جرس التليفون ، ويبدأ هذا الحوار الذى بدأ فى الواقع منذ اسابيع فى بيته ٠

ـ الـــو

ـ منزل الاستاذ « حافظ عبد السلام » ؟

ـ نعـــم

ـ الاستاذ حافظ عبد السلام الذى كان مدرسا فى العباسية الثانوية للبنات سنة ١٩٦١ ٠

ـ هو والله العظيم

قالها بلهجة بين الشك والرجاء واصطناع المرح

ـ تذكر ليلى عبد العزيز ؟

دهمته المفاجأة ، قال بلا تحفظ :

ـ لم انسها ابدا

ـ هى التى تتحدث اليه الآن

قالتها بلهجة جذلى ، لهجة شخص فوجىء بنصر مبكر

قال ولا يزال تحت تاثير المفاجأة محاولا ان يتذكر الصـــوت ٠

ـ هذه فرصة سعيدة جدا ما كنت اتوقعها بعـــد كل هذه السنين

مضت لحظات صامتة ، نمت عن اضطرابها هى الاخرى

ـ تريد ان تعرف لماذا اتصل بك ؟ وكيف عرفت ٠٠؟ قاطعها وهو لا يزال عاجزا عن اختيار كلماته :

ـ مهما تكن الاسباب فانا سعيد بسماع صـــوتك و ٠٠٠ قاطعته بلهجة من استردت نفسها ٠

ـ كنت اخشى ان تكون قد نسيتنى تماما

ثم عاد الصمت ٠٠٠ كانما ادركا معا فى نفس الوقت انهما تورطا فى اكثر مما كانا يريدان ـ على الاقل فى هذه اللحظة ـ قال كمن تنبه فجاة الى شىء :

ـ شىء واحد هو الذى اريد ان اعرفه الآن ، وبسرعة هل يمكننى ان اراك ٠؟ ومتى وأين ؟

قالها بلهجة تشى بشـــعوره بأن الوقت والظـروف لا يسمحان بتاجيل هذا السؤال ٠

قالت بلهجة « الفاهم »

ـ اسفة لاننى اتصلت بك فى البيت ، لم تكن امامى فرصة اخرى ٠ ثم استطردت لانقاذ الموقف :

ـ ما رايك فى اليوم الرابع من الشهر القادم فى بنك الاسكندرية بشارع قصر النيل الساعة العاشرة صباحا ؟

لم يستطع ان يمنع نفسه من ان ينفجر فى ضـــحكة عالية وهو يسال

ـ لماذا بنك الاسكندرية واليوم الرابع من الشهر ؟

قالت وهى تضحك ضحكة الظافر :

ـ البنك هو افضل مكان تقابل فيه سيدة ، الانتظـــار هناك مشروع ، واللقاء بالصدفة امر طبيعى ، والنـــاس مشغولون بسحب نقودهم او ايداعها او عدها ، وفى اليوم الرابع يكون البنك هادئا نوعا ما ٠

ـ لا زالت البنت الشقية التى عرفتها منذ خمســـة عشر عاما ٠

ـ ارجو ان اجدك كما كنت يا استاذ حافظ ؟

ـ ستجدين اشياء كثيرة قد تغيرت عـــدا رغبتى فى لقـــائك

ـ الى اللقاء اذن فى هذا الموعد

ـ لم نتكلم بعد ، كنت اخشى ان ٠٠٠٠

ـ اعرف واقدر ٠٠ يكفى الآن اننا اتفقنا على موعد

ثم اضافت وكانها تريد تغطية انسحابها المفاجىء :





ـ ماذا نقول اذن حين نلتقى ؟

ـ مع السلامة ٠

●●

القى نظرة على ساعة يده ، كانت تقترب من العاشرة كان يجب أن يكون هناك فى وقت مبكر ليراها وهى تدخل البنك ، ليتعرف عليها وقبل أن تتعرف عليه ، ترى كيف تبدو وبعد كل هذه السنين ؟

رآها فى خياله كما كانت منذ خمسة عشر عاما ، فى ثيابها المدرسية الرمادية أطول التلميذات قامة ، واكثرهن جرأة وجمالا ٠ تخيلها تدخل البنك بثيابها المدرسية ، بحقيبة كتبها التى كانت تحملها على ظهرها كالاطفال ، مع أنها لم تعد طفلة ٠٠٠ كان يقول لها فى تلك الايام الماضـــية ٠

ـ يا مجنونة متى تعقلين ؟

فترد ضاحكة ضحكة يختلج لها كل قوامها وشـــعرها ورأسها ويديها وهى تقول :

ـ تقول عنى مجنونة وانا أشطر تلميذة عندك !

كانت أشطر وأجمل وأجرأ تلميذة ، وكان يفعـــل المستحيل ليقاوم حبه لها ، كان فى بداية حياته العملية ، يدرك مسئوليته كمدرس فى مدرسة ثانوية للبنات ، يعرف أن العيون كلها مفتوحة عليه ، باعتباره المدرس الاعزب الوحيد فى المدرسة ، ولولا الحاجة الماســـة الى تخصصه ما وافقوا على نقله الى هذه المدرسة ٠

ولكنها هى كانت بحساسيتها المفرطة ، بسنوات عمرها الثمانى عشر ، كانت تدرك أنه يكتم حبه لها ، وحـين تسنح لها اية فرصة لم تكن تبذل اقل جهد لاخفاء حبها له ولكنه لم يسمح لهذا الحب المتبادل المكتوم أن يتجاوز دائرة التعبير الغير مباشر عن نفسه ٠

لم تكن ظروفه تسمح له بالزواج ، أو حتى للارتباط مع فتاة لا تزال أمامها سنوات من التعليم فى الجامعة ٠

فى ذلك الوقت كان يجب على الاقل أن يضع حـدا لتعلقها به ولكنه بدلا من أن يفعل ذلك بطريقة حاسمة باترة تركها تشعر بحبه المكتوم لها ، وترك نفسه تسعد بكل الحيل التى تلجأ فتاة فى هذه السن للتعبير « الغـير مباشر » عن حبها له ٠

يدرك الآن بوضوح ، كم كان ينطوى موقفه هذا على قدر كبير من الانانية والنـــذالة ٠ كيف لم يدرك ذلك فى الماضى ٠

كانت السيارة قد بدأت تسير ببطء فى زحام شارع « سليمان باشا » وقبل أن تدخل شارع قصر النيل ، ساعة يده تشير الآن الى العاشرة تماما ، كالعادة يصل دائما متأخرا ، وبعد فوات الوقت .

فى مرات عديدة ، وهو يسير فى شوارع القاهرة تمنى أن يلتقى بها مصادفة ، حتى بعد أن تزوج وأصبح أبا لطفلين ظلت هذه الامنية تنقر فى قلبه ، لم يكن سعيدا فى زواجه ، ولكنه كان دائما يقنع نفسه بأن هذا هو الزواج ، وربما يرجع قدر كبير من شعور الناس بالتعاسة فى الزواج أو فى غيره الى ذلك الغموض المقيت الذى تنطوى عليه كلمة السعادة أكان يخدع نفسه طول الوقت بهذه الكلمات ؟

وماذا يكون ما يشعر به فى هذه اللحظات أن لم يكن هو السعادة الحية الدافقة ، ومن الغريب أن تتشابه أعراض الخوف والسعادة ، لحظة المواجهة تقترب .

أيخاف هذه اللحظة التى طالما تمناها ؟ هى التى بدأت، هى التى كانت تبدأ دائما ، هى الآن فى أوج ازدهارها ، وهو فى أوج انكساره ، ترى ما الذى تريده تماما ؟

عماذا تبحث ؟ الحب ؟ الزواج ؟ المغامرة ؟ ماذا تعرف عنه ؟ وماذا لا تعرف ؟

توقفت السيارة أمام بنك الاسكندرية ، دخل مع الداخلين راح يمسح المكان بعينين زائغتين ، من خلف منظار داكن ، انداح فى قلبه شعوران بالراحة والقلق حين لم يجد فى صالة البنك سيدة واحدة ، انتحى مكانا قصيا وراح يرقب الباب من خلف صحيفة يتظاهر بقراءتها .

أيدرك الناس فى البنك أنه الوحيد الذى جاء وجلس دون أن يسلم أوراقا فى شباك الايداع أو السحب ؟

قام وتمشى فى صالة البنك لينقذ نفسه من سخافة تفكيره وسلوكه ، ها هى قادمة .. هى ليلى عبد العزيز ، رأسها المرتفع كراس الحصان شعرها الطويل وقوامها وثقتها ، المكياج الذى تضعه سيدة فوق الثلاثين يعجز عن اخفاء ملامحها الفتية النضرة ، الانف الحادة ، والعينان الثرثارتان ، تلوح فيهما هذه المرة نظرة غريبة لا تقبل الترجمة الفورية ، نظرة ثابتة تقودها الى شباك الصرف، يقينا لم تبصره ، فجأة يستدير رأس الحصان ، وتقبل عليه فى حفاوة هامسة :

ـ أهلا

قالتها وهى تسلم ثم اضافت :

ـ لن أتأخر كثيرا ، ومضت من جديد ناحية الشباك ، اكتشف بعد أن مضت أنه لم ينطق بحرف واحد ، ربما نطق وجهه بالكثير ، لم يستطع فى فترة الانتظار أن يعد أسلحته للمواجهة القادمة ، أسلم نفسه لقلق سعيد أخرس ، تمنى ألا يدخل البنك شخص يعرفه ، لاحظ أنها لا ترتدى جوربا ، وأن لون « جيبتها » الازرق الغامق ، ينسجم مع لون « بلوزتها » الفيروزية ، أخيرا جاءت لتجلس بجواره فى هدوء ، وضعت حقيبة يدها بينهما ، قال وقد تذكر أنه لم ينطق حتى الآن بحرف :

ـ هناك أشياء يبدو أنها ستظل تحدث للكبار والصغار معا ، وفى كل وقت ...

قالت :

ـ مثل ماذا ؟

ـ مثل هذه الحيرة التى أشعر بها الآن ، لا أدرى كيف أبدأ الحديث ولا من أين ؟

ـ ولا يهمك ، أبدؤه أنا .

ثم تابعت ضاحكة بصوت هامس مرح ...

ـ اسمى ليلى عبد العزيز ، العمر ٣٣ سنة ، الحالة الاجتماعية متزوجة منذ سنوات ولم أنجب أطفالا ، المهنة محاسبة فى الشركة الاهلية للتامين ، الغرض من المقابلة لى خدمة فى مؤسسة الادوية التى تعمل خبيرا فيها ،

وتذكرت أنك كنت يوما تحب أن تقدم لى اى خدمة فلجأت اليك ...

أحس أنه يدخل معركة حديثة بأسلحته التقليدية البائسة ، وبلا خطة ، وأن مصيره فى كفة القدر ، ومع أنه لم يصدق حكاية الخدمة التى لها فى مؤسسة الادوية ، الا أنه قال لها بطريقة عفوية لمجرد مسايرتها فى الحديث والى أن يسترد نفسه أمام الهجوم المفاجىء :

ـ وما هى هذه الخدمة يا سيدتى ؟

ضحكت ضحكة ناعمة وهى تقول :

ـ غلبتنى بهذا السؤال ، أردت انقاذك من الحيرة فوضعتنى فى مأزق .

أذهلته بساطتها وجراتها ، وقبل أن يقول كلمة واحدة تابعت بنفس الصوت الهامس :

هذه المرأة



ـ اتعرف ؟ لم تتغير كثيرا ، في الماضى كان يعجبنى خجلك .. أما الآن فلا ادرى ...؟

قال وقد استرد نفسه :

ـ لا تنخدعى بالمظاهرة ، لدى من الشجاعة ما يجعلنى اقول لك اننى مفتون بكل شىء حتى بطول لسانك ...

قالت وهى تكتم ضحكة ناعمة :

ـ حدثنى عن اخبارك .

ـ يبدو انك تعرفينها اكثر منى .

ـ لا تترك الغرور يدير راسك ، لقد عرفتها بالصدفة وستعرف بعد قليل كيف حدث ذلك ...!

قال محاولا أن يكون فى مثل بساطتها :

ـ متزوج ، ولى طفلان ..

ـ هذه كارثة ...

ـ من النوع الذى يخففه انه يحدث لكل الناس ..

فى تلك اللحظة نادى الصراف اسمها ، شعر بانه قدم له طوق النجاة فى الوقت المناسب ، كان الحديث يتجه نحو طريق محفوف بالمكاره عادت بعد أن تسلمت نقودها ، كان بعض الناس قد جلس بجواره ، قالت وهى لا تزال واقفة :

ـ ما رايك فى الخروج من هنا ؟

ـ لا مانع ...

ـ ثم اضاف وهما يتجهان ناحية الباب

ـ الى اى مكان تحبين أن نذهب ؟

ـ نتمشى فى الشارع ...

قال بلا تفكير ...

ـ لماذا الشارع ؟

ـ الشارع افضل مكان بعد البنك ...

لم يشأ أن يبدو اقل منها شجاعة ، مع انه يفقد نفسه فى الشارع الا حين يكون وحيدا ، مع الناس لا يعرف كيف يسمع او يتكلم ..

قالت وهما يسيران متجاورين :

ـ منظرك يضحكنى ، لماذا تتلفت كان الناس جميعا يعرفونك ؟

قال وقد شعر بان التظاهر لا يجدى :

ـ يمكننا ان نقابل زوجك الآن ...

ـ ساعرفك به ، واقول له انك كنت استاذى فى العباسية الثانوية ، قابلتك فجاة فى الشارع .

ـ لا زلت البنت المجنونة ...!

ـ يبدو انك لم تتغير كثيرا .

ثم اضافت بنفس البساطة :

ـ هل عندك مانع من ان تعرفنى بزوجتك ؟

ـ لا اظن انه يسعد اى زوجة ان يقدم لها زوجها سيدة فى مثل جمالك ؟



لم يبد انها سعدت كثيرا بهـــذا الاطراء ، فوجىء بها تسأله :

ـ هل تحب زوجتك ؟

ـ مستعد أن أقـــول لك كل شىء عن زوجتى وعن نفسى ، لكن ليس بهذه الطريقة ، وليس فى الطريق ..

ـ لا زلت تفكر بالعدائق والكازينوهات ..!

ثم استطردت قائلة وقبل أن يرد :

ـ هل تعتقد أن الحب الحقيقى خرافة ؟

كاد يقول لها :

ـ نعـم

ولكنه قال :

ـ الخرافة الحقيقية ان نعيش بلا حب !

قالت فى بساطة اليمة :

ـ لم أعد أحب زوجى ...!

ـ تزوجتما عن حب ؟

ـ نعـم

ـ ما الذى جرى ؟

ـ أكذب عليك لو قلت اننى مقتنعة بسبب واحد من الاسباب التى اذكرها لنفسى ، فمعها قد يبقى الحب وبدونها قد يذهب ..!

كاد أن يحدثها عن المفهوم الغامض «للسعادة وللحب» وأن ذلك ربما كان السر فيما يشعر به الناس من تعاسة ، ولكن جو الشارع يفقده القدرة على مثل هـذا الحديث ، وربما خوفه من أن يقوده ذلك الى نهـــاية لا يحبهـــا ...

وجد نفسه يقول :

ـ لم تحدثينى عن موقف زوجك ..

ـ حين طلبت منه الانفصال رفض بشدة ، يصـفنى كما كنت تفعل بالجنون

ـ معنى ذلك أنه يحبك ، ويحب جنونك ..

ـ حتى ذلك لم أعد أجد له معنى ...

كاد أن يحدثها مرة أخرى عن المعانى الغامضة التى تضللنا فى البحث عنها ولكنه قال لها :

ـ هل تظنين أن لمسألة عدم الانجاب دخل فى الموضوع؟

ـ لا أظن ...

ثم التفتت اليه قائلة بنبرة غريبة :

ـ أنت عندك أطفال ... هل لا تزال تحب زوجتك ؟

وقع سؤالها عليه من جديد كالمطرقة ، تجره الى مواجهة حاسمة ، ومع أن لديه اجابات جاهزة لمثل هذا السؤال لنفسه أو للناس الا أنه شعر بانه سوف يفقد احترامها لو نطق بواحدة منها .

وما لم يتحدث بلغتها فسوف ينقطع الحوار الـذى لم يكد يبدأ قال لها فى محاولة يائسة لانقاذ الموقف :

ـ دعينى أسألك بصراحة ، ما الذى تقصدينه بكلمة الحب ؟

هذه المرأة



قالت بنبرة تقطر سخرية ...

ـ الحب الذى بدونه تصبح الحياة خرافة ؟ هل نسيت ؟

خيم عليهما صمت ثقيل مرهق ، كان الشارع سكت فجأة ، كاد أن يقول لها :

ـ انت مجنونة فعلا ...

لكنه كالعادة اختار حلا وسطا سخيفا قال :

ـ لا زلت قادرة على اثارة الخوف فى نفس أى رجل .

ـ لم أرد أبدا سوى الحب ، ولكنى لم أجد دائما سوى الخوف أو الرغبة فى الخداع ...

قالتها بلهجة تقطر صدقا ويأسا .

ولاول لحظة تصيب كلماتها قلبه ، وكانما ينكشف عنه حجاب ثقيل ، هذه انسانة قد تكون بسيطة جدا ، وصادقة جدا ، ولهذا السبب يخافها كل الناس !!

قال بخوف هذه المرة من ان يكون قد أضاع آخر فرصة :

ـ مستحيل أن نتكلم بهذه الطريقة فى الشارع ، هناك الكثير الذى يجب أن نقوله بطريقة أفضل فى مكان معقول .

ـ مثل الفنادق ، والشقق المفروشة !

ثم أضافت حين غرق فى المفاجاة ، كانما لتنقذه

ـ لا تخف ، لم أكن أريد أن أهيم بك فى الشوارع ، ثم أشارت الى عمارة قريبة قائلة :

ـ سوف أحجز موعدا عند طبيب بهذه العمارة ، هل عندك مانع ؟

ـ أى طبيب ؟ قالها ليعيد جو الحديث الطبيعى

ـ الدكتور شكرى أخصائى أمراض النساء

أمام مصعد العمارة كان ينتظر بعض السكان أشارت الى السلم قائلة :

ـ انه فى الطابق الثانى ، لا أظنك أصبحت عجوزا على صعود السلم !

حاول أن يطمئن نفسه بعودتها الى الحديث الطبيعى

المرح صعدا السلم متجاورين ، عند التفاتة الدرج أمسك بيدها في يده ، فوجىء بأصابعها باردة ، بعد نظرة خاطفة الى أعلى السلم وأسفله جذبها ناحيته وقبلها في خدها ، رأى وجهها فقط وهو يقبلها ، وربما لو نظر اليها قبل ذلك لما فعل فعلته !

لم يشعر انها سعيدة ولا انها حتى فوجئت

أدرك أنه يتخبط ، وأن الخيط الدقيق الذى ظل يربطهما كل هذه السنين يتمزق فى أول لقاء ٠

ـ لم اتصور أن هذا يغضبك !

قالها بعد أن خرجا من عيادة الطبيب :

ـ لم اغضب لما فعلت ٠ ، لن تفهمنى ٠٠٠ ثم اضافت

ـ سوف آخذ تاكسى من هنا ، كانت فرصة طيبة يا استاذ حافظ

ـ غير معقول كل ما حدث ، لا اتصور ان نفترق هكذا؟ قالت

ـ كلمات قليلة اود ان اقولها قبل ان اتركك

أنصت فى يأس :

ـ لك صديق فى مؤسسة الادوية اسمه « حمدى »

ـ تعنين حمدى خليل ؟

ـ نعم

تم اضافت :

ـ انه زوجى

دار به الطريق ، بدا يفهم كل شىء ، ولكنها هى كانت تتكلم وكأنها تشك فى ذلك ٠

ـ أعتقد أنه وجه اليك الدعوة لزيارتنا ، اعتذر باى طريقة

ثم تابعت :

كان دائما يتحدث عنك ، ومن خلال ما سمعته خيل لى أنك تعيش فى مثل ظروفى ، وأن حاجتى لك قد تكون فى مثل حاجتك لى ، كنت تحدثه عن كل شىء ، والغريب أنه لم يكن يخفى عنى شيئا ، طبعا لم أقل له اننى كنت أعرفك ، ولم أرد أن تتم علاقتنا من خلف ظهره ، لو تأكدت ظنونى لطلبت منه الانفصال وتزوجتك ربما كنت مجنونة فعلا ، ولكن هذه هى الحقيقة ٠

لم يدر ماذا يمكن أن يقول ؟ خيم عليه صمت ثقيل أشد ثقلا من أى صمت عرفه فى كل حياته ٠

كانت هذه السيدة ، حقيقية هذه السيدة التى تفجرت أمامه فجأة ، وفى زمن قصير جدا ، أكبر من أن يحتملها من أن يقوى على مواجهتها ، حين أراد أن يتكلم ، كانت تحييه بهزة رأسها وهى تركب التاكسى الذى أشارت اليه ٠

واختفى التاكسى عن عينيه فى شوارع القاهرة ، وحين سار على مهل يتأمل فى كل ما حدث منذ لحظات ، شعر بمزيج من الراحة والاسى ٠ وأنه فى حاجة الى مكان هادىء يلملم فيه نفسه التى سقطت فجأة من علو شاهق ٠

لم يتصور يوما أن تكون الخمسة عشر عاما بهذا الارتفاع ؟

الشجاعة

الشجاعة هى ان تعترف بانه لا توجد حياة دون ألم أو فشل واننا دائما عرضة لاحداث مفجعة ليس فى مقدورنا تلافيها ولا حيلة لنا فى ردها على الرغم من كل ما نتذرع به من حكمة وبصيرة٠

ان الانتصار فى الحياة لا يكون فى تجنب الآلام فحسب ولكنه يكون أيضا بأن ننعم بكل لحظة من لحظات السعادة فى وقتها ورغم الظروف ٠

والشجاعة هى ان تعرف كيف تستمتع بالحياة ٠٠ فيجب أن نشعر بلحظات الالم لماذا نخشى البكاء اذا كان هناك ما يدعو له ، ما دمنا نبتهج فعلا كلما دعانا داعى السرور ٠

فيكتوريا لنكولن

محمد جابر الأنصاري

ثقافتنا كيف تواكب التنمية الجديدة؟

• كانت أسبانيا تملك ذهبًا استخدمته للزينة بدلا من الصناعة

• وكانت بريطانيا تملك فحمًا خلقت منه نهضتها الصناعية

في بلاد الجزيرة العربية والخليج ، بل في أرجاء الوطن العربي الكبير كله ، حركة تنمية اقتصادية واجتماعية من أجل اللحاق بركب العصر ومواجهة التحديات المصيرية التي يتعرض لها وجودنا ، وتهدف هذه الحركة الانمائية بالدرجة الاولى الى تحويل المنطقة العربية من منطقة استهلاكية الى كتلة انتاجية ذات فاعلية تعتمد على نفسها في ضروريات الحياة وأساسيات العصر كالتصنيع والتسليح وتحديث الزراعة وتصعيد مستويات المعيشة وتغيير أساليب العمل والتفكير وتطوير المؤسسات على مختلف الاصعدة .

هذه الحركة الانمائية الطموحة تحتاج الى أن يصاحبها وعي ثقافي اجتماعي يجعل المواطن مقتنعا بها وبأهدافها ليعطيها من كده وجهده واخلاصه وحماسه . وكثيرا ما أثبتت تجارب التاريخ أن نهضات البناء الاجتماعي الاقتصادي دون ايمان المواطنين ودون دفع الطاقة الانسانية في المجتمع لا تحقق غاياتها المرجوة كاملة . والثقافة ـ على اختلاف أنواعها من شعبية وعالية ـ تستطيع أن تقلل من هذه الفجوة وتملأ الفراغ . انها تستطيع اذا وعت دورها أن تقدم القناعة والحماس للمواطن في ركب السباق الانمائي ، وان تكون العين الساهرة ـ من الناحية الاخرى ـ ترصد حركة التنمية وترشدها وتصحح مسيرتها .

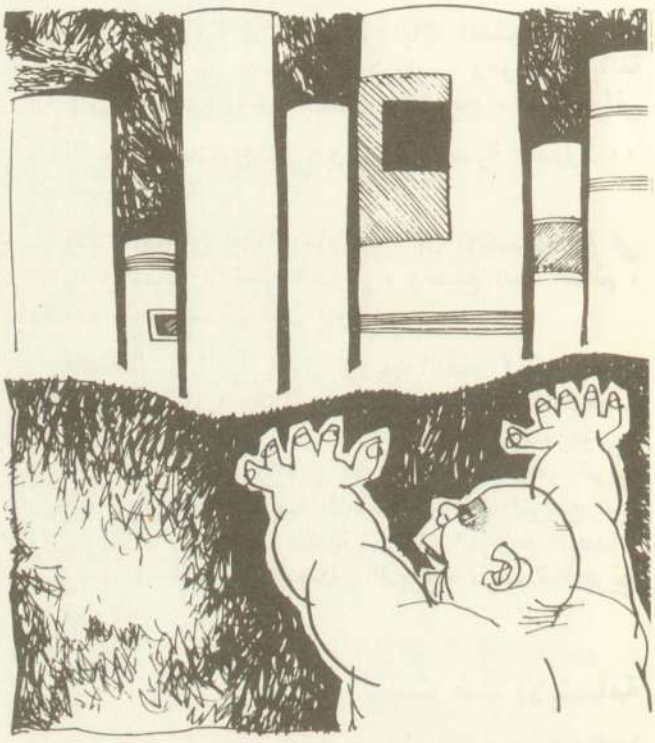
بين الاستهلاك والانتاج

واذا كان الهدف الاول لحركة التنمية ذاتها نقل المجتمع من الوضع «الاستهلاكي» الى المستوى «الانتاجي» ، فان الثقافة ـ اذا أرادت التصدي لمواكبة هذه الحركة ـ مطالبة أيضا أن يكون على رأس أولوياتها الانتقال من قيم الاستهلاك الى قيم الانتاج على الصعيد المعنوي الفكري والفني والانساني بعامة .

وقد يتساءل القارىء ـ وله الحق في ذلك ـ هل يمكن أن نطلق على الثقافة أيضا هاتين الصفتين المستعارتين من الحياة الاقتصادية ؟ هل يمكن أن تكون هناك ثقافة ذات طابع انتاجي ، واخرى ذات طابع استهلاكي ؟

من الافضل اذن قبل كل شيء أن نحدد ماذا نعني بمصطلح « الانتاجية » ومصطلح « الاستهلاكية » في حركة التنمية وفي الحياة الثقافية على حد سواء .

الانتاجية هي أن تقدم من ذاتك أو من امكاناتك المتوفرة لديك شيئا جديدا لنفسك في أساسيات الحياة ،



او تكون مشاركا على قدم المساواة مع الآخرين فى عمليات التبادل • ان قدموا لك طائرة قدمت لهم على الاقل سيارة • وان قدموا لك اختراعا جديدا قدمت لهم بالمثل اختراعا آخر ، وان أبدعوا لك فنا ، أبدعت لهم فكرا •• وهكذا •

الانتاجية باختصار شديد هى الا تكون معتمدا اعتمادا كليا على ما يقدمه الآخرون فى الحياة من انتاج مادى وفكرى •

أما الاستهلاكية فهى على العكس أن تكون عنصرا سلبيا تتلقى ما يبيعه عليك الآخرون لتعيش عليه • سواء كان هذا الشيء سيارة من صنع المصانع الالمانية ، أو فيلما سينمائيا من انتاج هوليود ، أو كتابا فكريا من تاليف أرنولد توينبى • اى باختصار أيضا أن تكون عالة على الغير فى ميدان الابداع والعطاء الحضارى •

والانتاجية فيها صفة الجهد والتعب والتنظيم والتقشف • أما الاستهلاكية ففيها صفة الاسترخاء والكسل والاسراف • وعندما تسمع عن أمة تسعى لتحقيق « الاكتفاء الذاتى » فى حقل من حقول الحياة ، فاعلم ببساطة انها قررت زيادة قدرتها الانتاجية فى ذلك الحقل والتخفيف من ترفها الاستهلاكى واستيرادها من الآخرين •

وهناك مثل نموذجي يتداوله المؤرخون فى التدليل على الانتاجية والاستهلاكية • فى مطلع العصور الحديثة كانت كل من أسبانيا وبريطانيا تقفان على قدم المساواة كقوتين بحريتين كبيرتين فى العالم ••• فماذا حدث حتى أصبحت بريطانيا دولة عظمى فى العالم وعادت أسبانيا لتصبح دولة ثانوية فى أوربا ؟

•• وبين الذهب والفحم !

كانت أسبانيا تملك ذهبا كثيرا • ولكن أثرياء الاسبان استخدموا هذا الذهب فى الزينة وفى سبك حدوات ذهبية لحوافر أحصنتهم بدل استخدامه فى المدخرات وتكوين رأسمال للصناعة والبناء الاقتصادى •

اما بريطانيا فلم تكن تملك ذهبا بقدر أسبانيا ، ولكنها كانت تملك مادة أخرى متواضعة اسمها « الفحم » !

ولكن الى جانب الفحم كانت تملك الكثير من الرؤية البعيدة والجهد والابداع والقدرة على التنظيم • ومن الفحم خلقت بريطانيا نهضتها الصناعية واستطاعت ان تهزم فى القرن السابع عشر أسطول أسبانيا الشهير « الارمادا » وتصبح سيدة البحار • وهكذا انتصر « أصحاب الفحم » على « سادة الذهب » لانهم جمعوا مع الفحم العمل والانتاج بينما لم يجمع سادة الذهب مع ذهبهم غير الرغبة فى الزينة والاستمتاع والاستهلاك •

وباختصار حققت بريطانيا « الانتاجية » ، بينما وقعت أسبانيا فى الاستهلاكية ـ ظنا منها بان ذلك هو الرخاء والازدهار ـ فحكم التاريخ للاولى ، وحكم على الثانية •

وأنت عندما ترى اليوم أمة من الامم تمنع استهلاك افضل منتوجاتها فى أسواقها الداخلية وتحرم شعبها من الاستمتاع بأحسن ما عنده من طيبات لتصدرها الى الخارج ، وتفيد بذلك ميزان مدفوعاتها وتتبادل به حاجياتها الاساسية مع الافكار الاخرى ، فانما تفعل ذلك بدافع « الانتاجية » ومقاومة الروح الاستهلاكية المضرة • بينما الامم التى تدمن الاستهلاك فى كل شيء وتجلبه من الخارج وتعتمد عليه اعتمادا كليا تكون « انتاجيتها » فى مستوى يدعو الى القلق على مصيرها التاريخى •

ثقافتنا كيف تواكب التنمية الجديدة ؟

ذلك هو مفهوم الانتاجية والاستهلاكية في حياة الامم عموما ... فماذا يعنى قولنا عن الثقافة بانها انتاجية أو استهلاكية ؟

كمبدأ عام يمكن القول ان الثقافة السائدة فى المجتمع الانتاجي تكون فى الاغلب ثقافة ذات طابع انتاجى ، والثقافة المنتشرة فى المجتمع الاستهلاكى ذات صفة استهلاكية • الثقافة الانتاجية ثقافة تدعو الى العمل والتنظيم ومجاهدة النفس والصبر والترفع عن السفاهات والصغائر ، والثقافة الاستهلاكية ثقافة تسلية متواصلة وامتاع وترفيه مستمر وترهات تتضخم حتى تشغل حياة الامة •

الثقافة الانتاجية

الثقافة الانتاجية تدعو الانسان الى التفكير وتزرع فيه التفاؤل وروح الجد وتفتح أمامه آفاق الكشف والاختراع والعطاء والابداع • بينما الثقافة الاستهلاكية تغدره بالكسل اللذيذ والمتعة العاجلة وتقتل فيه روح التساؤل والتفكير والمعاناة وتحوله الى عنصر سلبى يتلقى عطاء الغير دون عطاء منه لهم •

ولناخذ أمثلة من الواقع الثقافى ليتضح معنى ما نقول • عندما يقدم المسرح مسرحية هادفة تطرح قضايا جوهرية فانما يقوم بدور انتاجى لانه يدفعنا الى التفكير والتأمل ويزرع فينا معاناة قضايا الحياة بجد وتسامى • أما عندما يقدم لنا مسرحية هدفها التهريج من أجل التهريج فانما يقتل فينا الروح الانتاجية ويغدرنا ويحول وقت فراغنا الى وقت ضائع مهدور أى أنه يقوم بوظيفة استهلاكية مضرة •

عندما أقرأ رواية هدفها تعميق احساسى بالحياة وواقع المجتمع وقضايا النفس الانسانية فانما أقوم بجهد انتاجى يدفعنى الى مزيد من التفكير والابداع • أما عندما أقرأ رواية من هذه الروايات المحشوة بمغريات الجنس والتشويق الاجرامى والبوليسى وحوادث المبالغة فى العنف أو المبالغة فى الضحك والتهريج ، فماذا ترانى فاعلا غير استهلاك جهدى ووقتى فى عملية مهدورة •• اى عملية استهلاكية ؟

ولكن لابد من ايضاح هام ••• ان الانتاجية فى الحياة والثقافة لا تعنى العبوس ، وتصنع الجد الدائم ، وتكلف مشقة النفس دون مبرر •

فالثقافة الانتاجية تقبل ترويح النفس وتقبل الهزل الرفيع ، وتقبل السخرية الهادفة فى الكتابة المسرحية والروائية وفى الانتاج السينمائى والاذاعى والتلفزيونى • ان الترويح المتحضر الرفيع مظهر من مظاهر الرقى تشجعه المجتمعات الانتاجية المتقدمة • ولكن الترويح شىء والترويج شىء آخر • وخاصة اذا كان الترويح استعدادا لعمل جديد فى الغد ، وكان التهريج مواصلة لتهريج سابق ولاحق •

ليست ضد الابتسامة

ان مسرحيات « برنارد شو » مسرحيات ساخرة ولكنها



كان عليك ارتداء حمالات

الثقافة ليست ضد الترويح.. وليست ضد الابتسامة.. ولكنها ضد التهريج.



برناردشو



شكسبير



طه حسين

محترمة وهادفة ولدى شكسبير عـــدد من الكوميديات الضاحكة ولكنها أعمال مسرحية من الطراز الاول • وفى أدبنا العربى حقق كبار كتابنا قديما وحديثا مستوى رفيعا من السخرية دون الوقوع فى التهريج • فأسلوب الجاحظ أسلوب ضاحك ساخر ولكنه فى الوقت نفسه أسلوب مفيد رصين • وكتابات طه حسين تتخللها السخرية البارعة المبطنة على ما فيها من غذاء فكـــرى خصب • ومقالات المازنى تنضج بسخرية حادة على ما فيهـــا من جـــد أليـم •

فالثقافة الانتاجية الجادة اذن ليست ضد التـرويح وليست ضد الابتسامة ولكنها فقط ضد مبدأ التهريج من أجل التهريج المسيطر ـ للاسف ـ على كثـــير من مسلسلات التلفزيون فى البلاد العربية هذه الايـــام ، تلك المسلسلات التى تغلب عليها الاســتهلاكية بكل نقائصها وتنعدم منها الانتاجية بكل فضائلها •

ومن مظاهر الانتاجية فى الثقافة ألا نعتمد فى عطائنا الفكرى والمسرحى والسينمائى على الآخرين فنقـــرأ الكتب الاجنبية ونجلب المسرحيات الاجنبيـــة ونستورد الافلام الاجنبية • فبهذا نكون استهلاكيين معتمدين على عالم منتج آخر نعيش عالة عليه فى جدنا وفى تسليتنا •

فالملاحظ أن العربى المعاصر قليل الانتاج ضعيفه فى ثقافته وفكره وفنه • فهو اما مستهلك لانتاج أجـــداده الاقدمين من شعر جاهلى وعباسى ومن فلسفات وشروح ومتون ، وهو اما ناقل عن الغـــرب الحـــديث متتلمذ باستمرار على يديه •

ولا بأس أن يقرأ الانسان تراث أجداده ، ولا بأس ان يطلع على الثقافات المعاصرة ، ولكن الخطر أن يظل مستهلكا دائما لما يقدمه الآخرون سواء كان هؤلاء أجداده الاقدمين أو معاصريه من ابناء الشعوب الاخرى • فذلك يقتل لديه عنصر العطاء والابداع ويجعله طرفا سلبيا متلقيا منفعلا بانتاج الآخرين •

محاولات مخلصة ••• ولكن

وفى مجتمعات الخليج اليوم تبذل محاولات مخلصة لوضع خطط وبرامج انمائية تصنيعية للانتقال من مرحلة « الاستهلاكية » التى فرضها علينا الاستعمار فى الماضى الى مرحلة الانتاجية التى نطمح اليها فى عهد الاستقلال الوطنى والوحدة القومية •

ان هذه المحاولات الانمائية التصنيعية الانتاجية يجب أن تنمو معها وتصاحبها ثقافة جادة من النوع الانتاجى الذى يساعد على خلق انسان مفكر عـــامل منتج يسهم اسهاما فعليا فى خطط التنمية ولا يعتمد على الاستهلاك فى نشاطاته وفعالياته •

واذا كانت تنقصنا الثقافة الانتاجية الناضـــجة فى البداية فلنبحث عنها لدى الشعوب المنتجة المتقـــدمة ولنستفد منها فى مسرحنا وكتبنا وصـــحافتنا الى أن نستطيع الانتاج بأنفسنا ولكن أهم ما علينا أن نفعلـه الآن هو حماية أنفسنا من مظاهر الثقافة الاســتهلاكية التهريجية الرخيصة ، فهذه تنخر انســـاننا من الداخل وتعصف بمستقبل أجيالنا الجديدة الصاعدة فى روحهـا وفكرها وقيمها وقدرتها على القيام باعباء التنميـــة الجـــدية •

وباختصار ، اذا أردنا خلق مجتمع انتاجى بالفعل ، فلنمهد له بثقافة انتاجية ، ولنحمـــه من شر ثقافـــة الاستهلاك والتهريج والتفاهة •

ذلك شرط أساسى لنجاح خطة التنمية والتصنيع فى بـــلادنا •

محمد جابر الانصارى

زاوية الرأى



من المسألة الشرقية الى الشرق الأوسط

اخذ الوعى يتزايد لدى العرب ـ من مواطنين ومسؤولين ومفكرين على حد سواء ـ بضرورة اعادة النظر فى جذور أزمة الشرق الاوسط بعد الجمود الذى أصيبت به مؤخرا ، وزيادة اتضاح عقم محاولات اقناع اسرائيل بالسلام العادل .. حتى لو كانت وسيلة الاقناع الضغط الامريكى المباشر .

والحقيقة أن الوعى بضرورة اعادة النظر جذريا فى القضية ظاهرة صحية يجب أن يسهم فيها العرب أجمعين لكشف الحقائق الاصلية التى لابد من ادراكها لتصحيح المسار ، حيث أن الضياع مع التفاصيل اليومية لحالة اللاسلم واللاحرب ، ليس بالمعنى السياسى فحسب ، وانما بالمعنى الحضارى أيضا ، يدخل فى صميم الخطة الموضوعة لتخدير الامة العربية كى لا تطرح على نفسها السؤال المصيرى الجذرى : الى أين المسير ؟

نعم .. الى أين المسير ؟ والى أى مصير ؟

نعتقد أن البحث عن الاجابة يجب ألا يقف عند حدود معطيات الازمة الراهنة . فالقضية بدأت منذ أن بدأ الغرب يتحدث عن شىء اسمه « المسألة الشرقية » وعن حكاية شبه مأساوية وشبه ساخرة اسمها « تقسيم تركة الرجل المريض » .. ما معنى ذلك ؟

لنقرأ هذا النص السياسى التاريخى الذى كتبه « كامبل بينزمان » رئيس وزراء بريطانيا عام ١٩٠٢ ، أى قبل ثلاثة أرباع القرن على وجه التحديد : « ان هناك قوما يسيطرون على أرض واسعة تزخر بالخيرات الظاهرة والمغمورة ، وتسيطر على ملتقى طرق العالم ... وهى موطن الحضارات الانسانية والاديان . ويجمع هؤلاء القوم ديانة واحدة ولغة وتاريخ واحد وآمال واحدة . وليس هناك أى حاجز طبيعى يعزل القوم عن الاتصال ببعضهم. ولو حدث واتحدت هذه الامة فى دولة واحدة فى يوم من الايام لتحكمت فى مصير العالم ولعزلت أوربا عنه . ولذلك يجب زرع جسم غريب فى قلب هذه الامة يكون عازلا من التقاء جناحيها ويشتت قواها فى حروب مستمرة ورأس جسر ينفذ اليه الغرب لتحقيق مطامعه » .

هذا النص ليس بحاجة الى ايضاح وتفسير ، ولا لذكر الامة التى يقصدها ، أو الجسم الغريب الذى يشير اليه ، ولا الحروب المستمرة التى وقعت وكأنه كان يراها منذ ١٩٠٢ لتشتيت قوى هذه الامة ونفاذ المطامع اليها .

اذن فازمة الشرق الاوسط لم تبدأ عام ١٩٦٧ بهزيمة ٥ يونيو ولا عام ١٩٤٨ بقيام اسرائيل ولا عام ١٩١٧ بوعد بلفور . الازمة عميقة الجذور منذ أيام « المسالة الشرقية » وقت كتابة النص المذكور وما قبله .

لقد قررت القوى الدولية النافذة فى العالم ـ من قديمة وجديدة ـ ابقاء الامة العربية مجزأة ، ضعيفة ، قاصرة وبعيدة عن أى مستوى حضارى مقتدر وعن أى تكتل سياسى فاعل .

هذه المسالة تجتمع حولها القوى الدولية من شرقية وغربية على اختلاف حساباتها . ولا يمكن تحقيق أى حل فى المنطقة بواسطة القوى الكبرى الا اذا راعى هذا الشرط التاريخى !

ابقاء الامة العربية عاجزة عن ممارسة ارادتها ووحدتها ونهوضها . والمفارقة العجيبة ، ان حالة القصور الذاتى لدى العرب دفعتهم مرارا الى طلب العدالة من القوى الدولية صاحبة الشرط التاريخى فى ابقائهم عاجزين . وكانت النتيجة كما قال المتنبى : « فيك الخصام ... وانت الخصم والحكم » .

والحل واضح نظريا ، ولكنه صعب ويتطلب تضحيات فى درجة المعجزة ، وهو أن تقرر الامة العربية تجاوز القصور الذاتى وممارسة ارادتها فوق أرضها . هذا الكلام قيل كثيرا حتى فقد قيمته . فمن يعيد له قيمته يوما ما ؟

محمد جابر الانصارى

عالم الحب والجان في الاساطير الشعبية





كمال سعد

عربه :

محمد صبري

عالم الاساطير الشعبية هو النافذة التى نطل بها على العالم ، ونجذب عن طريقه الى بلادنا العربية الملايين ممن يتشوقون دائما الى رؤية وسماع كل ما يتعلق بتراثنا الشعبى بكل ما فيه من سحر وغموض يلهب الحواس !

ورغم أهمية ذلك العالم المهدد بالانقراض والزوال مع مضى الزمن ، فنحن نعانى ـ بكل أسف ـ من قلة عدد الكتب والباحثين المهتمين بهذا النوع من الدراسات، لاننا لم نسمع حتى اليوم عن باحثين حقيقيين فى هذا الميدان غير فاروق خورشيد وشوقى عبد الحكيم وصفوت كمال ، وذلك بالطبع الى جوار الرواد الاوائل فى ميدان

ابو زيد
الهلالي

الادب الشعبي عموما أمثال رشدى صالح فى كتبه عن الادب الشعبى والدكتور فؤاد حسنين فى كتابه « قصصنا الشعبى » والدكتور عبد الحميد يونس فى دراسته عن « الظاهر بيبرس » و « سيرة الهلالية » والدكتورة سهير القلماوى فى دراستها لألف ليلة وليلة !

وهذه مسألة ـ بصراحة ـ تثير الدهشة والتساؤل ، فلا يعقل أن تكون الحدوتة الشعبية فى بلادنا العربية لها ميدان كبير ومتسع يحتاج الى عشرات الباحثين من الخليج الى المحيط ، ثم لا نجد منهم غير القليل وبامكانيات محدودة !

والواقع أن ذلك يحدث فى الوقت الذى ندرك فيه جميعا أن هؤلاء الباحثين يستطيعون أن يتوصلوا فى هذا الميدان الى فهم أعمق للرواية العربية ومدى تأثرها بتلك الحواديت التى جمعها الفنان الشعبى دون أدنى تغيير أو تشويه فى معالمها الرئيسية !

وهذا بالاضافة الى أن الحدوتة الشعبية ما هى الا وسيلة هامة من وسائل حل مشكلة قصص ومجلات ومسرح الاطفال ، وخاصة مسرح العرائس الذى ما زال أفراده يعتمدون على مجهوداتهم الذاتية ، فالاساطير الشعبية العربية مليئة بالآفاق التى يستطيعون أن يغترفوا منها بدون تحفظ وبلا حدود !

المارد والبطل الاسطورى

كما أن هناك مسألة هامة تتعلق بنظرة العالم الينا ، فهناك من يزعم بأن العرب لم يعرفوا الاساطير وأنهم لم يملكوا يوما خيالا خلاقا يجعلهم قادرين على التعامل مع هذا الفن الانسانى !

وهذا الحكم القاسى جدير بان يحرك فينا نوازع الدفاع عن أصالتنا وآثار الابداع فى كل صفحة من صفحات تاريخنا ..

ومن يقلب فى كتب التراث القديمة سيجد الاسطورة فى صفحاتها وفى مقدمات كتب التاريخ .. ومن يعود الى الشعر الجاهلى والاسلامى سيجد أمامه تراثا أسطوريا يحتوى على كافة الصور الخيالية التى نرى فيها الساحر والمارد والبطل الاسطورى والحية ذات الرأسين والغول الذى كان يواجه فرسان العرب فى الصحراء !

وفى دراسة للدكتور أحمد كمال زكى قال أن القرآن الكريم استعمل لفظ « الاساطير » بالذات فيما لا أصل له من أحاديث فقال « قد سمعنا لو نشاء لقلنا مثل هذا ، ان هذا الا أساطير الاولين » أى من أعاجيب الاحاديث .. وقال أيضا « وقالوا أساطير الاولين اكتتبها فهى تملى عليه بكرة وأصيلا » أى طلب الرسول الكريم كتابتها فأملاها عليه جبريل صباح مساء ..

كما أن فاروق خورشيد فى دراسة عن الرواية العربية تحدث عن حكايات تشبه الاساطير مثل قصة الخضر وقصص على ألسنة الحيوان وقصة ضياع الحارث بن مضاض الجرهمى آخر ملوك جرهم المتوجين !

وتحدث غيره من الباحثين عن شخصيات أخرى تروى عنها حكايات أشبه بالاساطير فى الجزيرة العربية مثل



الربيع ابن زياد
عنتر ابن شداد

كيف استفاد أحمد شوقي وتوفيق الحكيم وطه حسين من الاساطير في أعمالهم الادبية ؟



ذو القرنين الذى قالوا أنه ملك جميع الارض ٠٠ والفاتح شمر يهرعش الذى كانت له انتصارات بالغة ٠٠ وقتبانى الذى قهر المعينين فى القرن الثالث قبل الميلاد !

وقالوا أن فى السير الشعبية نماذج حقيقية ، عاشت بين صفوف العرب يوما ، ورفعها الشعب الى منزلة الابطال ، فتناقلوا سيرتها وأضافوا اليها من خيالهم ٠٠ ومن أمثلة هؤلاء الابطال : سيف بن ذى يزن الذى كانت قوته خارقة وغير عادية وحارب السحرة وانتصر عليهم وصارع العمالقة والغيلان ٠٠ وكذلك عنترة بن شداد ، وعلى الزيبق والاميرة ذات الهمة التى عاشت حتى أواخر الدولة العباسية وأيضا أبو زيد الهلالى والظاهر بيبرس وبطل ساحل عمان أحمد بن ماجد الذى أضاف الخيال الشعبى لبطولته الحقيقية العديد من الاشياء الخارقة مثل صراعه مع الحيتان فى البحر ونزوله الى أرض الاقزام الذين لا تتجاوز قاماتهم ثلاث بوصات !

أحلام شهر زاد

واذا ماعدنا الى النصوص الادبية القديمة لوجدنا الاسطورة بارزة فيها بصورة تقطع الشك باليقين ٠٠ ففى شعر جرير وبشار بن برد وأبو تمام الطائى وأبو العلاء المعرى سنجد بعض الابيات التى تعتمد على أساطير مثل هاروت الذى ينفث سحرا «والهامة» التى تخرج من رأس القتيل مطالبة بالثار !

وسنجد الاسطورة كذلك فى بعض أعمال الجاحظ ، وفى كليلة ودمنة لابن المقفع وفى أعمال أخرى عديدة !

واذا ما تركنا ذلك الى تلك السنوات التى نعاصرها ، لوجدنا أن الاسطورة فرشت الطريق أمام أدباء جيل الرواد وجيلنا الحالى ، فأحمد شوقى تضم أشعاره جوانب أسطورية عديدة ٠٠ والشاعر على محمود طه عالج هذا العالم الغامض فى دواوينه ٠٠

وقد استفاد توفيق الحكيم من الاساطير فى بعض رواياته ومسرحياته مثل رواية « عودة الروح » التى أخذت الكثير من جو الحواديت فى بنائها الفنى ، وشهر زاد التى استوحى عناصر حوادثها من رواية الف ليلة وليلة ، وكذلك أهل الكهف ويا طالع الشجرة !

أما طه حسين فان كتابه « الايام » ملىء بالصور الشعبية التى كانت تعيش فى وجدان الكاتب أيام نشأته وصباه وكان يحسها الناس فى قريته ٠٠ كما أنه استوحى هو الآخر من ألف ليلة وليلة « أحلام شهر زاد » وان كان قد ربطها برؤيا عصرية !

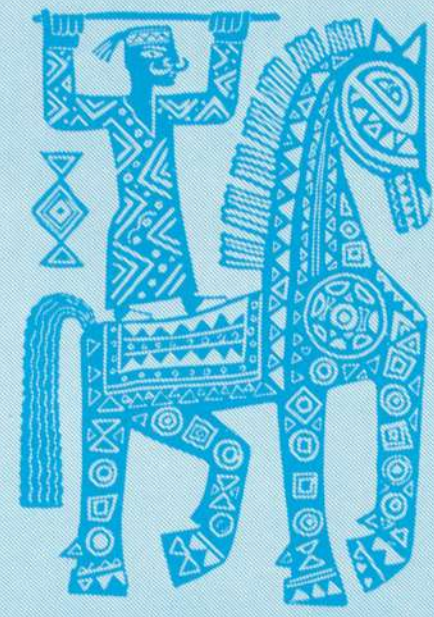
ومن نفس المصدر استوحى الفريد فرج مسرحيته الشهيرة « حلاق بغداد » وقدمها لنا فى صورة جسدت أمامنا أشهر حدوتة روتها شهر زاد أو الانثى الذكية التى روضت بعقلها شهريار وجعلته يؤمن بأن من النساء من لا يخضعن لافكاره الظالمة !

وغير هؤلاء هناك محمد فريد أبو حديد الذى كتب « أبو الفوارس » ومحمود تيمور فى « حواء الخالدة » وصلاح عبد الصبور فى « مأساة الحلاج » وغيرهم ٠٠

وهناك ملاحظة تدعونا الى التأمل أكثر فى أهمية











الحدوتة الشعبية ، فرواية « روميو وجولييت » لشكسبير التى ذاع صيتها فى كل أنحاء العالم بصورة ليس لها مثيل ، هى فى الواقع لا تخرج عن كونها حدوتة شعبية انتقلت من ايطاليا الى بريطانيا ، وهى فى خاماتها لا تزيد على حدوتة حسن ونعيمة المصرية !

عنترة وست الحسن

واذا كان ذلك وغيره يدل على مدى أهمية الحدوتة الشعبية فى الانتاج الأدبى ، فان هناك مجهودات مبعثرة قدمها بعض الفنانين التشكيليين الصادقين ، الذين اهتموا بتسجيل الحدوتة والاساطير الشعبية فى أعمالهم الفنية ، وعلى رأس هؤلاء فى مصر الفنان سعد كامل الذى ما ان أكمل دراسته الفنية فى أكاديمية الفنون بروما حتى بدا يتعلم على يد الفنانين الشعبيين .. وأدرك من خلال تجربته أن طريقه مرسوم من خلال ذلك الفن الفطرى الموجود على جدران وبيوت الحجاج ومن رسومات الوشم على الايدى والاذرع والصدور ومن عرائس المولد وفوانيس رمضان ، ومن أبو زيد الهلالى بفرسته الرشيقة البيضاء التى يسابق بها الريح قابضا فى يده على سيفه البتار ، وأيضا من عنترة والزناتى خليفة بكل ما فى تقاطيع وجهه من صرامة وعبوس !

وأعاد سعد كامل ـ فعلا ـ صياغة مصادر الابداع فى الاسطورة الشعبية وقدمها لنا فى قالب يتمشى مع الاساليب الحديثة ، كما قام بتنفيذ أعماله الفنية على خامات شعبية كالكليم والسجاد والنسيج والطباعة ، ايمانا منه بان الفنون التطبيقية هى التى تجعل أعمال الفنان الشعبى حية ونابضة ومرتبطة بالحياة والمجتمع !

وغير سعد كامل هناك العديد من الفنانين الذين اهتموا بالحدوتة فى مصر مثل رفعت أحمد الذى تأثر بملامح ست الحسن والجمال فى لوحته عروسة المولد ، والمرحوم عبد الهادى الجزار الذى اهتم بالملامح الاسطورية وسوسن عامر التى اهتمت بشخصيات الحواديت المسجلة فى الوشم كعروسة النيل وعنترة والسمكة وغيرها ، وعبد السلام الشريف فى أعماله التى ظهرت فى مجلة الفنون الشعبية ، وحسن فؤاد الذى رسم قصة الشاطر حسن وست الحسن على اطباق من البلاستيك ، وعبد الغنى أبو العينين الذى طاف بالقرى وجمع الزخارف والنقوش الشعبية .. وسعد الخادم الذى أثرى المكتبة العربية بكتبه عن الفن الشعبى وعلاقة الاسطورة بالجانب التشكيلى !

أما فى سوريا فان رائعة « حكواتى » الشام المشهورة ، الذى كان يحكى أساطير الابطال فى المقاهى الشعبية ، تستطيع أن تلمح آثارها فى أعمال كثير من الفنانين أمثال غازى الخالدى وعبد القادر ارناؤوط وفاتح المدرس ووليد عزت ونعيم اسماعيل وغيرهم ..

وكذلك فى العراق ستلاحظ أن معظم الفنانين تأثروا بالحدوتة الشعبية والتراث الشعبى ، سواء كانوا من الرواد الاوائل أمثال فائق حسن وعطا صبرى وحسن الدروبى .. أو من المحدثين أمثال خالد الجادر ونورى الراوى ونزار سليم وأخته نزهة سليم وغيرهم !



فرسة أبو زيد الهـــلالي الرشيقة البيضاء في لوحات سعد كامل !

صفات الجمال العربى

وهذا يجعلني أعود لا أؤكد مرة أخرى أهمية أن نلقى ضوءا على أساطيرنا الشعبية بدراسات جادة تفتح الطريق بصورة أوسع أمام الادباء والفنانين ونرد بها على كل الذين يريدون تجريدنا من كل صفة حميدة !

ويكفيني هنا أن ألقي الضوء بصورة ملخصة على بحث عن الأساطير الشعبية تفرغ من اجله ، البـــاحث صفوت كمال لمدة عامين وجمع الحواديت من منطقة واحدة هى الشرقية بمصر !

وفى هذا البحث الممتع ، سنكتشف ان الخيال الشعبى اضفى على الحواديت صفات المجتمع العـــربى ... فابن السلطان عندما خطب ست الحسن لم يتوجه الى أبيها بنفسه ، وانما أرسل اليه بعض أصدقائه ، ليتم الزواج بنفس العادات التى يمارسها المجتمع العـــربى كحضور المأذون والاصدقاء والقاضي والمهر والشبكة وزفة العروس وهى فى داخل الهودج !

وست الحسن فى الحدوتة لها صفات الجمال العربى .. العيون السوداء أو عيون الغزلان .. والطول الفارع كالخيزران .. والعفـــة مـــع الايجابية فى الحياة .. فايجابية ست الحسن كانت تتمثل فى مساعدة أبيهـــا فى عمله ومقاومة الافعال الشريرة لزوجة الاب وابنتها عن طريق فعل الخير ..

وجمال المرأة فى حدوتة ست الحسن أو غيرها ياتي من فعل الخير ، فجمال الاخلاق يسبق دائما جمـــال الخلقة ، ولذا فهى تعطى المرأة بطريقة غير مبـــاشرة مفهوم السلوك القويم .. فست الحسن عندما تنادى بائع التفاح كانت تقول له : صباح الخير يا عمى يا بتاع التفاح .. فكان يرد عليها قائلا : يســـعد صباحك يا بنتى .. فكانت تقول له بعد أن تشترى ما تريد : ربنا يجعل نهارك نادى ورزقك حلالى ويجبـــرك قبل ضاحية الشمس .. فكان يرد عليها قائلا : روحى الله يجعل حماره فى خدودك وحلاوته فى لسانك .. وكانت السماء تستجيب لهذا الدعاء فيزداد جمال ست الحسن .. وكانت تسلك نفس هذا السلوك مـــع كل بائعي الفاكهة والزهور .. بينما تشاهد على عكسها ابنـــة زوجة أبيها التى اكتسبت القبح نتيجة لكرة الناس لها وضيقهم من تصرفاتها ..

وقد اشتهرت صفات ست الحسن لدرجة أن عروسة المولد اكتسبت تكوينها الجمالى من صفات ست الحسن مع اضافة بعض الصور الزخرفية !

الفارس أبو زيد

وعندما نستمع الى حواديت أهالى الشرقية ، فاننـــا سنكتشف أن الانسان له قدرات فوق الطبيـــعة ... فابو زيد الهلالى مثلا يستطيع أن يهزم جيشا مكونا من الف فارس ، اما بالذكاء أو بالشجاعة ، فقد كان طريقه كله مسالك .. وأدهم الشرقاوى يستطيع أن ينتصر على خصومه اما بالقوة أو بالحيلة .. والشاطر محمـــد ينجو من سكة الندامة الى سكة السلامة لانه يسعى نحو الخير .. والفارس على ينتصر على الجان لانـــه يؤمن بالقرآن ويعمل معه سر سيدنا سليمان .. والشـــاطر حسن انتصر على الغول بما لديه من موهبـــة فى فن الكلام ، فقد قال له الغول : « لولا سلامك سبق كـــلامك لكنت أكلت لحمك قبل عظامك » !

وهم يصورون بطل الحدوتة دائما على أنه أعلى من قوى الشر .. فقد أعطى الخيال الشعبى لابو زيـــد الهلالى صفة المسيطر لا الخاضع عندما استعان بالجان .. وجاء فى الملحمة أن يحيى ابن أخته ما ان لدغه الثعبان حتى استعان بخاله أبو زيد الذى دعك حزامه فظهر العون « الجان » فقال له فى صيغة الامر : روح قوام وهات لى الدواية من الخيمة !

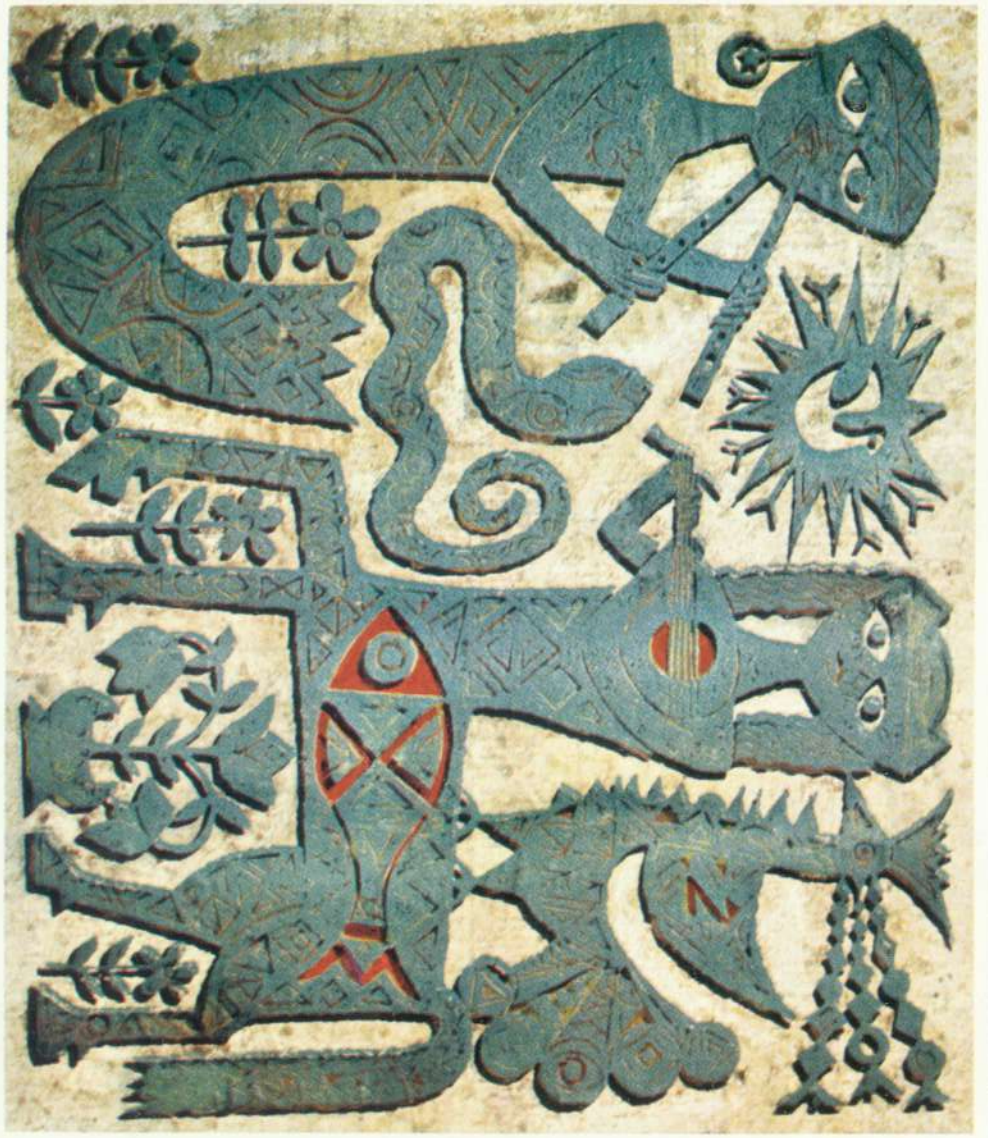
ومثل تلك الحواديت تعلى من قيمة الخير وتوضـــح الحكمة فى الحياة والسلوك الناجح فيها .. فالســـكوت سلامة وكثرة الكلام يجلب الندامة .. والطمع يقـــل ما جمـــع .. والحذر ينجى من الخطر .. ففى حدوتة الشاطر حسن والمغربى نجد أن الشاطر حسن نجا من الكهف المسدود الذى دخل اليه ليكتشف الكنز المرصود ، لانه استمع الى نصيحة صديقه المغربى الذى حذره من الالتفات الى جمال الحوريات المسحورة أو الشرب من القلة المسمومة مهما بلغ به العطش !

أمـــام التمساح

وأبطال تلك الحواديت اما أبطال ثقافيـــين خلقهم الفنان الشعبى واكسبهم صفات أعلى من صفات الانسان العادى ولكنها ليست صفات أسطورية ، ومثل هذا النوع يتمثل فى شخصية الشاطر « محمد » الصادق القـــوى الشجاع الجميل الذكى الذى يدرك الشر ويفعل الخير باستمرار لانه يسير على مبدأ « افعل الجميل تلقاه » .. أو بطل خرافى مثل « الامير المسحور » .. أو بطـــل دينى فى القصص التى تحكى عن الاولياء وكراماتهم التى تصل الى حد المعجزة ، ومن نوع هذا البطل السيد







عالم الجان والحب فى الاساطير الشعبية





البدوى وسيدى ابراهيم الدسوقى الذى استجارت به أم ابتلع التمساح ابنها فذهب الى التمساح وأمره بأن يخرج الطفل من جوفه ، فأذعن لذلك ٠٠ وهناك أبطال واقعيون فى الحواديت التى تروى عن حسن ونعيمة ، وشفيقة ومتولى ، وكريمة ، وسلمى وسلمان ، والفتى مهـــران !

وهناك حواديت تحمل معنى الســـخرية فى قالب كاريكاتيرى مثل شخصية التركى ، والسكرى ، والمزواج، والحشاش ٠٠ ومثل هذه الحواديت لم تظهر فى المجتمع العربى الا أثناء الحكم التركى ، وعندما أصـــبحت السلبية علامة مميزة لهذا العصر !

الحصان المسحور

وحواديت الشرقية أغلبها يعبر عن بعض المعتقدات الشعبية التى ظلت فى مجتمعنا لفترة طويلة ٠٠ فكلنا نعرف أن أجدادنا كانوا ينظرون الى المعدن على أنـــه أقوى من الشر وأنه ضد الحسد ٠٠ ولذلك وضـــعوا العملات المعدنية على صدر الاطفال ، وكان العـــريس يترك خنجرا مكان نومه حتى لا ينام الشيطان على سريره أثناء غيابه ٠٠ واقتبس الخيال الشعبى فكرة سيطرة المعدن على قوى الشر وادخلها فى كثير من الحواديت ٠٠ فرأينا الانسان وهو يركب الحصان المسحور ويسيطر

عليه عن طريق شكه بمسمار أو بجزء معدنى !

والماء فى الحدوتة الشعبية ـ كما فى عاداتنـــا تماما ـ ضد الشر لانه ضد العفن !

والكرباج مع الخنجر استطاع بهما الانسان ان يهزم قوى الشر وخاصة فى عالم الجان !

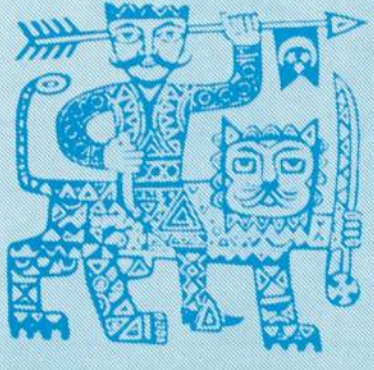
والمرأة العجوز أما تفعل الخير وتساعد البطل فى الاساطير ، أو تلعب دور الساحرة أو الداهية ٠٠ وعندما يصور لنا الخيال الشعبى الشر فى صورة امـــرأة عجوز فانه يريد أن يقول لنا أن الشر عمره قصير ٠٠ فى حين ان الخيال الشعبى أعطى للرجل العجوز صفة الخير !

وهذه الحواديت تؤكد دائما وفاء الصديق ، وروابط الاسرة ، فأبو زيد عندما صارع أباه وهو لا يعـــرفه وصمم أن يقتله تصلب السيف فى يده ولم يستطع أن يحركه ٠٠ وفى حدوتة حسن ونعيمة عندما وجـدوا الجسد بلا رأس ، أحضروا ابنة عمه فقالت كما قال الراوى : الجلابية جلابية حسن ، والجثة جثة حسن ، لكن جثة بلا رأس ، مين يعرفها ياناس ؟ » ٠٠ لكن الام عندما حضرت قطعت الشك باليقين ٠٠ فاول ما شافت الجثة بلا رأس « أمه العجوز اللبن فى صدرها حن » !

ثم لا يبقى بعد ذلك الا أن أقول ، أننا مطـــالبون ببحوث أكثر عن الحواديت الشعبية فى عالمنا العربى ٠٠ بحـــوث نجنـــد لها العشرات ممن يســـتطيعون أن ينفضوا التراب عن تراث الشعب !

كمـــال ســـعد





محمد المنسي قنديل

كثير عزة

نصيب الشعراء من العالم

لم يكن مجنونا .. وإنتظر الحوت حتى يبتلعه ويلفظه من جديد !

كان « كثير » ينتظر قدوم الحوت • وكان الحوت يتثاءب فى جوف المحيط وكان المحيط متخما بالمحار الفارغ •• فكيف انشق الموج عن قريش • وامتلأت الخيام بالطحالب وساد الحوت فوق الرمال •• وكيف جاء الموت بكل هذه الاحلام العذبة ••؟••

يا عزة •• ملأ الشوق عروقى بالملح •• ودفن الرمال واهات قلبى •• وعز الطبيب والدواء •• وانت ترياقى وموتى •••

كان ابو الفرج الاصبهانى متنكرا فى هيئة « نطاسى » مغربى • يرتدى ملفحة سوداء وعلى رأسه قلنسوة طويلة مدببة •• واقفا يتخلل أصابعه بلحيته • كأنما يفكر بعمق ثم هتف :

لا فائدة لابد من اعادة كيه بالنار ••

وجسد « كثير » ملقى على الفراش • فرع يابس جاف • لا أثر للحياة فيه الا هذه الانفاس التى ينتزعها • والنيران تركت بقعا ملتهبة فى بطنه • وظهره • وجنبيه • ورغم تعدد مرات الكى الا انه لم يفق من غيبوبته المتصلة • يفيق يسعل بعنف ويبصق دما •• ثم يعاود الغيبوبة •••

لحية « كثير »

كانت قريش كلها تنتظر موت كثير •• وكان « كثير » ينتظر قدوم الحوت •••

منذ الصباح والاسواق تبيع كل شىء • كلما زاد عدد الامصار المفتوحة تنوعت البضائع •• جاريات الروم البيضاوات • جلد الصين الدبوغ • أصباغ فلسطين • العباءات المراكشية الموشاة فخار مصر الملون • وكانوا •• يبيعون جسد « كثير » •••

فى منتصف السوق كان رجل يهتف •••

من يريد ان يحفظ شعر « كثير » لقاء ثلاثين دينارا •

ازدحمت النسوة حول الرجل • اختلط صوته المؤثر بتأوهات « كثير » •• كانت قصة الحب قد أصبحت مبتذلة تماما من طول التكرار •• لكن النساء كن يبكين • كلما زاد أعراض عزة • وشموخ أنفها •• ازدادت حرارة التأثر •• وتمنت النسوة لو يكف « كثير » عن التأوة قليلا حتى يحسن الاستماع •••

واعلن آخر عن بيع رداء « كثير » • رداء ممزق قصير • قذر • اختطفه الرجل ذات مرة من فوق كتفيه ولم يشأ « كثير » ان يلتفت تيها وتكبرا • وافتتح حول الرداء مزادا صغيرا ما لبث ان رسى على أحد الخدم الذى اشتراه لحساب سيدته •••

وكان هناك من يبيع صندله • ولفة عمامته • وقميصه • ورق من الجلد فيه أبيات من قصيدة ومكحلة وقنينة •• ونجح أحد الحلاقين فى بيع لحية صغيرة مدببة وصدق الشارى انها لحية « كثير » بالفعل •••



يستعذب الكى

قلب مساعد النطاسى الكرات النحاسية فوق الجمر حتى اكتسبت لونه المتقد اسرع آخر فى تعرية جسد « كثير » نهائيا • تلقف أبو الفرج الكرة النحاسية بواسطة الملقط فى مهارة فائقة بحث عن بقعة من الجلد لم تحرقها النار بعد • ثم الصق بها الكرة فى حركة مباغته • صرخ « كثير » أصدر اللحم المحترق صوتا ورائحة ثقيلة • تقلصت ضلوع الصدر البارز • صرخ « كثير » من خلال الغيبوبة •••

يا عزة •••

الالم ماء نبع ينبثق من اغوار عميقة • كانها الصحراء غضبى • وكانها عزة معرضة • كانت تجلس على الطرف الآخر من عين الماء • صبية صغيرة بهية الحسن • تمد يدها فتهطل السماء بالمطر الغزير • ولا تجود هى بابتسامة • تهمس •• انت اقصر مما ينبغى •• لو أحببتك لعايرنى بك صويحبانى •• وتمضى • تغرس فى كبده سهاما صغيرة ملونة • وتتركه يتلوى من النزيف •

ان اك قصرا بين الرجال فاننى ••

اذا حل امر ساحتى لطويل ••

وقال الطبيب مستغربا • انه يبتسم • كانما يستعذب الكى • كانت عزة تضع أناملها على جبهته • تهمس مدهوشة • من الذى يصدق اننى سوف أحبك مثل حبك لى ••؟•• وكان فى الصحراء بئر بعيدة • اذا شرب منها عاشقان لا يفترقان • ذهبا يبحثان عنها وسط الشعاب فضل الطريق • وعندما وصلها كان وحيدا • وكانت عزة قد تزوجت من رجل آخر • لا يقول شهرا •• ولا يعلم ببئر المحبة •• لكنه طويل عريض •• فعل •• مثل كل الرجال •••

دق النطاسى ابو الفرج الارض بقدميه مثل طفل غاضب •• صرخ :

لا فائدة • كل مكان فى جسده اصبح محترقا تماما ولا يريد ان يكف عن السعال وبصق الدم • اللعنة على الشعراء • متعبون وهم اصحاء ومتعبون وهم مرضى ••

دون خجل

احست قريش انها سوف تفقده • ودخلت صرخته البيوت وهزت أوتاد الخيام • وجاء الموت مستطيا غيمة سوداء • خفت الضجة فى الاسواق • شعر التجار بالخجل والصبايا بالحسرة • ولم يكن « كثير » الا حلما • لا يعتد بوجوده المادى • كان قصيرا دميما • يقسم الذين يعرفونه أن طوله لا يزيد عن ثلاثة أشبار • وكانت عزة اذ تحس بحبه لها يمتزج ذلك بشعور حاد من الخجل • وكان « كثير » لا يكف عن السير وحيدا فى الصحراء • وذات مرة خرج عليه فارس مصنوع من النحاس • وقف فى مواجهته • طويل • عريض المنكبين • لكن ملامحه النحاسية هى نفس ملامح « كثير » •• قال له •••



انا قرينك من الجن ·· جاء أوانك حتى تقـــول الشـــعر ···

وصهل الجواد فاحس بالسنابك تدق صدره · اختلطت دقاته الهائجة مع وجيب القلب وكان الرمل ســاخنا والشمس قاسية · ونهض من اغماءته وتكلم فكـــان الشعر · وكان حلم الحياة المتجدد وامتد النحاس داخل عروقه ·· واختلط الدم بالكلمة ·· يارفيقى ·· يا اخى الجن ·· فى أى الكائنات ·· هب لى حب عـــزة ·· دون خجـل ···

فقط عزة

كان يرعى الغنم · مر بنسوة من بنى ضـــمرة كن يتضاحكن ويشرن الى قامته ·· لم تكن تتجاوز ظهـــور الغراف ·· شعر بالحنق نحوهن · كانت السخرية تفقده الثقة في فارسه النحاس ·· قال لهن · أين أجد المـاء لاسقى غنمى ··؟·· اخرجن له فتاة صغيرة ســـارت امامه حتى ترشده للبئر · سألها ·· ما أسمك ؟ قالت : عـــزة · ورمقته بنظرة خجلى · فكر انها خالية من السخرية وكان ماء البئر أزرق كوجه السماء · لم يعرف لون عينيها · كانت مجرد فتاة صغيرة · جعدة الجدائل · فمها صغير حين تضمه تبدو مثل الاميرات ·· قال لها ·· هل أقول لك شعرا ؟! قالت لا أحب الشعر · كانت مجرد فتاة صغيرة ·· قال ·· ما اسم أبيك ؟ قالت · لا شأن لك · هذا هو الماء فسق غنمك · وتركته يتطلع فى اثرها · ثم عادت تحمل بعض الدراهم قالت · تقول لك النسوة بع لنا كبشا وسوف نرد لك بقية الثمن فى طريق عودتك · توثب من الفرح · انتقى أجمل كبش فى قطيعه وطلب منها ان تحتفظ بالدراهم · وان تنتظر عودته · واخذت عزة الدراهم · وساقت الكبش دون كلمة شكر واحدة · كانت مجرد فتاة صغيرة · ورحل للتلال · كانت النجوم في متناول اليد · والسحب قطع من الزبد المتناثر · والشمس وجه عزة · وعاد بعـد ثلاثة أيام · وجد نسوة بنى ضمرة كما تركهن · قلن خذ دراهمك ·· قال لستن غريماتى · قلن فمن اذن ··

قال كانـه يحلم · عزة غـــريمتى ولست أقتضى حقى الا منها · ضحكن فى صوت عال · قلن : ويحك · عزة جارية صغيرة وليس فيها وفاء لحقك أحلـــه الى احدانا ونحن أقدر على الوفاء · لكنه كان يريد عزة · فقط عزة · مثل حاجته لشعاع من قمر بعيد ···

قضى كل زى دين فوفى عزيمته ..

وعزة ممطول معنى غريمهـــا ...

ظل يروح ويجىء أمام خبائهن . وهن يتضاحكن على قامته التى تطاول الاغنام . وهو يقول شعرا . والنحاس يتمدد داخل عروقه . كففن عن الضـــحك . أخـذن ينصتن فى انبهار حقيقى . ذهبن الى خباء عـــــزة وأخرجنها . كانت مجرد فتاة صغيرة غضبى . تسـبه وتسبهم . لا تريد أن تخـــرج ولا تحمـــل أدنى فهم لاشعاره . حتى أن نجومه المتوهجة أصبحت أحجارا . ومعنى الشاعر القصير البالغ الدمامة مفردا . ولكن كان مقدرا لها ان تنمو وتكبـــر . وتفهم الشعر .. وان تحس بالفخر لان كل هذه القصائد قيلت من أجلها .. ولان الشاعر الذى تهوى الملوك مديحه يخر صريع لمسة واحدة من أناملها . وهكذا ينمو الحب . زهرة وحشية ومزيج من الخجل المؤلم والزهو الكاذب ..

جالينوس العرب

توصل النطاس أبو الفرج الى فكرة عبقرية . هتف بالمحيطين به ..

سوف نقتطع قطعة صغيرة من جسده . ان الالم الذى سيحدثه الجرح كفيل بايقاظه من اغماءته الطويلة ..

احضر له مساعدة سكينا صغيرا مدببا . امســكها أبو الفرج بنفس المهارة وطعنه طعنة صغيرة كانتـــا حمراوين قانيتين . ضرب أبو الفرج الارض بقدميه فى سرور . ألم اقل لكم .. أنا جالينوس العرب وبث الحركة فى ارجاء قريش وابتسمت الصبايا الصغيرات . وواصل التجار البيع والفصال فى ارتيـــاح . وطلب « كثير » قطرة من الماء . لكن النطاس أخبره فى حـزم ان جسده ملىء بالحروق وان الماء معناه الموت . قال « كثـــير » ...

سوف ارحل . سياخذنى الحوت الاسود فى جوفه لمدة اربعين يوما .. ثم أعود . أولد من جديد .. هكـذا قدر لى .. كاننى أقرأ الآن لوحى المحفوظ .. واغمض عينيه . وعبثا وخزه النطلس ليوقظه . أخذ يهذى عن يونس بنى متى والامام المنتظر .. وعزة . كانت جالسة فى خيمة بعيدة بينهما صحروات مقفرة . وحبال محبة متقطعة . كانت ترب اللبن فى زق من الجلد . وتفصل الجبن عن السمن . وتغسل ملابس زوجها وتعانى من اضطرابات الهضم التى تصاحب الحمل . يسالونها عن الاشعار التى قالها « كثـير » فيها فتكتشف انها نسيت معظمها . كان الحب اغماءة قصيرة تبعتها يقظة قاسية .



تدخل على أمير المؤمنين عبد الملك بن مروان فيهـــتف مدهوشا . أنت عزة كثير . ما الذى أعجبه منك ؟.. ردت على الفور . أعجبه منى ما اعجب المسلمين حـين صيروك خليفة .. وسكت الخليفة بعد ان أدرك سلاطة لسانها . وفى احد مواسم الحج طلب منها زوجها أن تاتيه ببعض السمن طافت بين خيام الحجيج تسالهم . حتى دخلت احدى الخيام فوجدت أمامها « كثير » .. لم تكن تدرى انها خيمته . ولم تكن تدرى انه ما زال على قيد الحياة . كان جالسا يبرى سهامه . وذهل حين رآها ترفع طرف الستر وتدخل . أخذ يبرى أصـــابعه بالسكين . والدم ينفجر شوقا ورغبة عاجـــزة جلست بجانبه تضمد جراحه . تقول له كلمة من كلمات العزاء . أى عزاء يقال للموتى . ولم تنس أن تاخذ زق السمن الوحيد الذى كان يملكه .. وبعد أن تناول زوجهـــا غذاء دسما .. اكتشف آثار الدم الموجودة فوق الزق . وثار ثورة عارمة كما يليق بزوج شهم وكان الانكار مملا فقصت عليه ما حدث . وصمم الزوج أن تمضى معه الى خيمة « كثير » وتسبه . وكانت تعانى من صداع مستمر . وتمقت المجادلة فنهضت معـــه . ذهبت الى « كثير » لكزها زوجها فتقدمت خطـــوة وصرخت فى وجهـه ...



بكت النساء بسبب إعراض عزة وكان هناك من يبيع قميص «كثير» وعمامته !

يا ابن الآثمة ..

وانصرفت • ونفخ الزوج صـــدره ومضى مختـــالا كالطاووس .. كان الامر صبيانيا • ما جدوى طعنة اضافية والقلب تكاثرت عليه الطعان .. لم يبق الا العلم .. المهرب الاخير ...

بعد اربعين يوما من موتى .. ساعود على فرس عتيق •

كان الحلم هو التعويض عن كل الآلام • والجراح التى لا تكف عن النزيف • والسخريات اليومية كـان يحلم بالبعث • بالرجعة فى صورة أكثر بهاء وشبابا .. يكون فيها فارعا عنيدا كفارس • قويا جوادا كسيد • مهيبا شديد الرهبة كملك • لن تكون عزة ذلك الحب الخجل البعيد المنال • سوف تصبح جارية تفخـر بـين اصحابها • وسيقف الملوك كالشعراء الفقراء يتلقـون عطاياه .. وسوف يصبح العالم اكثر جمالا وبهجة • لا يكون فيه شىء قبيح أو مثير للسخرية ..

دخل على عمته العجوز فطرحت له وســـادة يجلس عليها .. قال لها ..

انت لا تعرفيننى .. ولا تكرميننى حق كرامتى ..

دهشت عمته .. اخذت تذكر له اسمه • ونسبه .. لكنه قال فى ايجاز ..

انت لا تعرفيننى .. انا يونس بن متى ..

مات « كثير »

لم يكن مجنونا • ولكن لم يكن هناك بد من انتظار الحوت • حين يصل حب عزة لهذه الدرجة من القسوة والتباعد • فلابد ان يبتلعه الحوت ويلفظه من جديد • لعل هناك أملا ما • وحين يعجز الامويون عن اقـامة العدل على الارض • فان الشـيعة هى حلم الخلاص • ودم اولاد الانبياء الذى سال فوق سهل كربلاء هـــو عاده وقربان العدل المفتقد • سوف يلتهم الحوت كل شىء • زوج عزة اولا • وقصور الامويين • والشعراء الذين يسخرون من قصر قامته • ويترك العالم خاليا ليبشر الانبياء الصغار بدعواهم .. لعل عزة تحمـــل له ولو قليلا من الحب .. تعطيه قبلة واحدة .. كانت عزة تستاذن فى الدخول على زوجة الخليفة أم البنين .. ســـالتها ...

يقول « كثير » فيك ...

قضى كل ذى دين فوفى غريمة ...

وعزة ممطول معنى غريمتها ...

ماذا يقصـــد بتلك المماطلـة ؟...

قالت عزة .. كنت قد وعدته بقبلة ...

قالت أم البنين .. اعطينها وعلى اثمها يوم القيامة ..

كانت قبلة الموت أشد برودة • واصل النطاس المتشح بالسواد نخزة • لكن الجسد كف عن الاستجابة • تكررت الجروح دون تقلص • اخذ حلمه وانطـــوى عليه • صعدت امرأة الى سطح البيت وناحت بصوت عال :

يا ولداه .. مات « كثير » ...

وتلون الجسد بالزرقة .. بدا مليئا بالثقوب والدم الجاف والدوائر المحترقة ...

بكت البنات الصغيرات فى صوت خافت خـــوفا من آبائهن • ارتعدت الأغنام • واستيقظ الحوت مفزوعا

من أعماق المحيط • لكنه لم يكن يعرف الطريق للصحراء • توقفت أصوات الفصال • وخرجت قريش كلها من المضارب والبيوت • توجهت الى داره • حيث يرقد الجسد المتهرىء • هز الطبيب كتفه بلا مبالاة • كانت عزة بعيدة • كانها لم توجد ابدا •• كيف توجد وهى لم تعط سوى المزيد من الالم • وكانما تضاعف عدد الناس • واختلطت صيحات الاستغراب والتكبيرات • ولملم الشيعة أطراف عباءتهم • واخذوا يدفعون الباكين •

اذهبوا بعيدا يا أنصار امية •• بالامس قتلتم الانبياء •• واليوم تقتلون الشعراء •• ونهنه شيخ عجوز من الكيسانية :

سوف يعود • ستسمع قريش وقع جواده •• سيعود مع الامام المنتظر ••

وكانت النسوة المتشحات بالسواد يحتشدن فى الطرق• رغم أنوف أهليهن • وارادة أزواجهن وتجتمعن فى رثاء متصل •• يا ولداه •• يا ولداه ••

جاء أولاد حسن بن الحسن بن على بن أبى طالب •• يحملون رغم صغر سنهم سمات آل البيت • حيث تختلط القداسة بالعذوبة • جلسوا أمام بيته فى صمت • هل كانوا ينتظرون نهضته ؟•• أن يقف بين أيديهم ويلقى أشعاره فى رثاء كل صرعى العدل من آل البيت •••

الطفل السماوى

ويضع بين أيديهم كل ما أعطاه له بنو امية من عطايا• ويقبل أيديهم • لكن جسده ما زال ملقى • جمع النطاس أدواته ومضى • جاء الغسالون • حملوا جسده بحذر شديد حتى لا تتهشم أعضاؤه • وعندما وضعوا



الماء عليه • ازدادت زرقته كانه قطعة من المحيط البعيد • وتمتم الغسال مدهوشا •• لم أر جسدا بهذه الزرقة • كانه طفل سماوى • وواصلت عزة رب اللبن • شاهدته يتخثر ويتحول الى قطع داكنة • تذكرت بيتا من الشعر قاله « كثير » ذات مرة •• وقد زعمت انى تغيرت بعدها •• ومن ذا الذى يا عز لا يتغير ؟ تساءلت • ما الذى ذكرها • بهذا البيت الغريب لم تهتم وظلت ترب اللبن • وبحث حفار القبور عن مكان لائق فلم يجد الا تلا مفردا عليه صبارة وحيدة • سأل زميله عن اتساع الحفرة قال له •• أحفر ثلاثة أشبار فقط •• هذا كل نصيبه من الارض • وامتلأت كل الساحات بالناس • وقف الامويون والشيعة والكيسانية والخوارج ـ كل من فرقتهم الحروب الاهلية والثارات القديمة ـ جنبا لجنب ولف الجسد فى قمصانه القديمة • ثم فى غطاء الفراش • وكان أبو جعفر محمد بن على بن ابى طالب فى طرف المدينة يحاول اختراق جموع النسوة حتى يتصدر الجنازة • واخرج الجسد أخيرا • وصرخت النسوة ينادين عزة • لعل الصوت يعبر الفيافى المقفرة • وأخذ أبو جعفر يدفع النسوة وهن يزاحمنه • ضربهن بكمه وصرخ ••

تنحين يا صاحبات يوسف •••

وقفت امراة فى طريقه وقالت :

صدقت يا ابن بنت رسول الله ـ وانا لصواحبات يوسف • وقد كنا خيرا منكم له •••

نظر اليها فى دهشة •• واصلت هى قولها :

نحن دعونا للذات من المطعم والمشرب والتمتع والتنعم • وانتم معاشر الرجال القيتموه فى الجب وبعتموه باخس الاثمان وحبستوه فى السجن •• فأينا كان أحن عليه •••

وابتلعها طوفان النسوة الاسود • تاهت فى الزحام • لمس أبو جعفر النعش فاحس به حارا كانما يوشك ان يبعث • كان الرجال يحملونه للقبر •• والنسوة يحكين قصة حبه • عمره الحقيقى كان الرجال يسخرون من شكله • يختطفون عباءته • ويؤلفون فيه اشعار الهجاء • ويسفهون كل احلامه وكانت النساء ترددن اشعاره • وتهبن قلبه نبضاته الاخيرة • ويكونون بمدحهن السوداء حوتا هائلا ينتشر على الرمل الاصفر • يوشك أن يغيبه فى جوفه ويخرجه بعد أربعين يوما • شابا • قويا لم تر قريش من هو أجمل منه •••

محمد المنسى قنديل


Salahi 77

الحلقة الرابعة والأخيرة من

مريود

رواية في حلقات
بقلم الكاتب الكبير

الطيب صالح

رسوم الفنان

ابراهيم الصلحي

● مدخل :

مريود ، الكتاب الثانى من رواية « بندر شاه » . وكان الكاتب قد نشر الجزء الاول منها بعنوان « ضو البيت » منذ خمس سنوات ، ليست حكاية تتوالى احداثها بشكل منطقى فى حساب الزمان والمكان • ولكنها مجموعة من اللوحات او المواقف ، ترمى فى مجموعها ، كما ترمى رواية « بندر شاه » ككل ، الى رسم خريطة فنية ، كما القول ـ لبلدة ود حامد عبر اجيال متعاقبة وازمنة تضرب بعيدا فى احشاء الماضى • الشخصيات تبرز ثم تذوب ثم تتشكل من جديد ، والاحداث نفسها تتكرر فى ازمنة مختلفة وفى ظروف مختلفة • ولعل اسلوب الكاتب هنا ، اشبه ما يكون بطريقة عالم الآثار الذى ينقب فى تل اثرى ، مع فارق واحد ، ذلك ان فوق التل الاثرى هذا تقوم بلدة « ود حامد » التى عاد اليها الراوى « محيميد » بعد غيبة طويلة ••



● ملخص :

راينا « محيميد » فى الفصل الاول ، يسير من داره مع الفجر خلال مراتع طفولته • يحاول ان يوقظ الاشباح النائمة فى روحه • يتمثل صورة جده ، فقد كانت صلته بجده فيما يبدو العنصر الاساسى فى تكوينه • ايضا يسترجع صورة البنت التى احبها فى طفولته وصباه ، صورة مريم • وفى هذا الفصل ، ترى محيميد بين نفر من اصدقائه القدامى ، على بعد الزمن ، وهم على حميرهم ضحى ، ذاهبين الى السوق ، كما نجده على ضفة النهر عند الفجر مع الطاهر ود الرواسى ، وهو واحد من الشخصيات الرئيسية فى الكتاب ••• وبينما هم يتسامرون •• لاح لهم على سطح ماء النهر شىء ما كانسان ينام فى العراء بلا غطاء • وعندئذ اتجه الحديث بينهم اتباها آخر ••

يتذكر الطاهر الروايات التى قيلت عن تقوى والده بـلال ، وصحبته للشيخ نصر الله ود حبيب، ثم زواجه من حواء ،وانصرافها لتربية ابنها الطاهر ود الرواسى •

مريود

نادى سعيد عشا البايتات فى ذلك الفجر بصوت كانه مغناطيس ، علق به غبار الاحلام الموءودة ، وكانت هبوب أمشير تردد نداء مريم :

« يا مريود • يا مريود • أنت لا أحد • أنت لا شيء يا مريود » •

استقبلتنى عند الباب ، ورأيتها تختفى وتبين ، الى أن قال الناس « ولا الضالين آمين » • كان العطر الذى لاحقنى كل تلك الاعوام يعبق من أرجاء الكون يذكرنى بمريم تعد على أصابع يدها وتقول :

ـ أحمد • محمد • محمود • حامد • حمد • حمدان •••

ـ الابناء أكثر من الاسماء يا مريوم •

تضحك وتقول :

ـ نتمهم عشره بالبنات •

دفناها عند المغيب كاننا نغرس نخلة ، أو نستودع باطن الارض سرا غريزا • سوف تتمخض عنه فى المستقبل بشكل من الاشكال • محجوب قبل خدها ، وأنا قبلت جبهتها ، وكاد الطريفى يهلك من البكاء ، وحملناها برفق نحن الستة ووضعناها على حافة القبر •

اسمع ذلك الصوت الذى ليس مثله صوت يجيئنى من بعيد مثل ناى سحرى، فى غلالة من أضواء الاقمار فى ليالى الصيف ، ولمع الشعاع على سعف النخل الندى ، ووهج النوار فى حدائق البرتقال • تقول وهى تجر عمامتى من رأسى :

ـ نسكن البندر • سامع ؟ البندر • الموية بالانابيب والنور بالكهرباء والسفر سكه حديد • فاهم ؟ أتمبيلات وقطورات • أسبتاليات ومدارس وحاجات وحاجات • البندر • فاهم ؟ الله يلعن ود حامد • سجم ورماد • فيها المرض والموت ووجع الراس • أولادنا كلهم يطلعوا أفنديه •

فاهم ؟ زراعه أبدا • وحياة محجوب أخوى زراعه ما نزرعها أبدا •

احسست بها خفيفة بين ذراعى وانا انزل بها فى القبر • كان نهدها يضغط على صدرى ونحن متماسكان فى الماء ، نغطس ونطفو ، وغضت طرفها وغضضت طرفى ولم تذهب للمدرسة بعد ذلك ، وكان السر قد انكشف • أغيظها بضحكى وأسالها عن أعمال أولادنا ، فتفكر بحزم وتقول وهى تعد على أصابع يدها :

ـ احمد يطلع مدير

ـ مدير شنو ؟

ـ مدير أى حاجه •

ـ ما شاء الله • ومحمد ؟

ـ محمد يطلع محامى •

ـ عجايب • ما أخير قاضى يا مريوم •

ـ محامى عشان يدافع عن المظلومين • القاضى قالوا يدخل النار •

ـ زين • ومحمود ؟

ـ محمود •• محمود •• محمود يطلع حكيم •

ـ سجم خشمك • وحامد ؟

ـ حامد كمان يطلع حكيم •

ـ ها الله ها الله • بقيتى ام الحكماء • والخامس أسمه مين يطلع شنو ؟

ـ حمد • حمد يطلع مهندس •

ـ مهندس ؟ الله أكبر • والسادس؟

ـ حمدان يطلع ناظر •

ـ ناظر محطه ؟

ـ ناظر مدرسه •

ـ متل مدرسة ود حامد ؟

ـ ود حامد أن شاء الله تغطس فى الارض مدرسه كبيره من العجر والطوب الاحمر وسط الجنايين •

ـ وبقية العشرة الكرام ؟

ـ الباقين اذا طلعوا أولاد أو بنات يكونوا كلهم معلمين أو حكماء •

ـ البنات كمان ؟

ـ ليه لا ؟

ـ طيب ومتين تولدى الامه دى كلها ؟ وقت يصل عاشر واحد يكون عمرك خمسين سنه •

ـ أبدا • عشرين بالكتير اذا بدينا السنه الجايه •

ـ وتتزوج السنه الجايه ؟

ـ ليه لا ؟

اضحك واتقلب فى الرمل من شدة الضحك ، فلم أكن قد بلغت الثالثة عشرة بعد ، وكانت مريم دون العاشره• تضربنى على صدرى وظهرى بكلتا قبضتيها وتجر عمامتى وثوبى ، وتغضب حقيقة •

اجلس واقول لها بجد متصنع وانا أعد على أصابع يدها :

ـ اسمعى يا غشيمه • أولادنا يطلعوا زى كده • أحمد زراع • محمد زراع • حمد يطلع شيخ الصعاليك • حامد يطلع مداح ، يمدح الرسول متل حاج الماحى زمان ، وأحمد ود سعيد اليوم فى العفاض* •

تقول مريم بغيظ :

ـ الرسول صلى الله عليه وسلم •

ثم تزيد ، وعيناها العسليتان الواسعتان تلمعان بالغضب :

ـ محمد أول وبعدين محمود •

* العفاض اسم بلدة شمال السودان شرقى النيل بين مروى ودنقلا وهى منبع قبيلة الركابيه المعروفه •



ـ قبله او بعده ، الحكايه واحده ٠ كلهم مزارعين ٠

تقول مريم ، وهى مثل نسر يوشك ان ينقض :

ـ اها وحمدان ؟

اسكت برهه وانا اكاد لا اقوى على حبس الضحك ، وصدر مريم يصعد ويهبط بالغيظ :

ـ حمدان عندى ليه وظيفه كبيره ٠ حمدان يا ست الحسن والجمال ، يطلع رئيس ٠٠ رئيس ٠٠ رئيس الحراميه فى المديريه الشماليه ٠

تنشب أظافرها فى وجهى وتضربنى بقبضة يدها الصغيره ، وتعضنى ، وتركلنى برجلها ، وانا اضحك متقلبا فى الرمل ، وهى تصرخ :

ـ ابدا ٠ ابدا ٠ ابدا ٠

ونحن على تلك العاله ، يجيء محجوب ، فاحكى له الحكايه ٠ يقول محجوب :

ـ ليش ناخر الزواج للسنه الجايه؟ باكر على طول نعمل العقد ٠ مريم خلاص أستوت للزواج ولا يمكن نخليها تنتظر سنه كمان ٠

ونظل نعابثها هكذا حتى تشرد منا باكية ٠

لكننا كنا أعز انسانين لديها ، انا قطب احلامها مستقبلا فى المدينة ، ومحجوب أخاها الاوحد بين أربع بنات ، مريم صغراهن ٠

نظرت اليه وسط الجمع ذلك المساء ، وقد لفتته أشعة الشمس الغاربة ، غاضبا شرسا ، كأن الموت خصم أرسلته الحكومة ٠ كان يأمر وينهى بصوت اخرش ، وقد أسلم الناس قيادهم اليه ٠ كان زعيما مطلق السلطان ذلك المساء ، كما لن يكون بعد ، نشطا متحفزا كحيوان مفترس يتاهب للانقضاض فى أية لحظه ، وسلطان الموت لا يطال ٠ أما انا فقد كنت حزينا بشكل آخر ٠ كنت أراها سابحة على موجة تسافر وتعود ، والدنيا تبتسم بوجه طفل ، عيناها العسليتان تزحمان الوجه ، وحاجباها النبيلان ينعقدان فوقهما ، وثغرها مثل برق يشيل ويحط ٠ كان

مريـــود

الطريفي يبكى حتى كاد يهلك ، وانا احس فى قلبى بفجيعة مثل الفرح .

مضوا يحفرون القبر وانـــا ارى مريم طفلة دون الرابعة ، تقرأ معنا القرآن في خلوة* حاج سعد ، فعلت ذلك قدرة واقتدار ، لا راد لرغبتها العارمه فى فك طلاسم الحـــروف . تجيء فنطردها فلا تطرد ، فاضررنا انا ومحجوب أن نعلمها ، فكاننا أطلقنا جنا من قمقم . أخذت تقرأ وتحفظ وتفهم ، حتى لحقت بنا وكادت تفوتنا وصارت تقارعنا الآية بالآية والسورة بالسورة ، حتى ضـــقنا بها ذرعا . ولما دخلنا المدرسه سعدنا أننا نتعلم أشياء لا تفهمها ، ونرجع فنقرأ لهـا التاريخ والجغـــرافيا والحســـاب ، نغيظهـــا بذلك . فاخذت تمالئنـــا وتستعطفنا لناخذها معنا . قلنا لها :

ـ المدرسه للاولاد . ما فى بنـات فى المدرسه .

قالت وكانها قد فكرت فى الامـر مليـــا :

ـ يمكن اذا شافوني يقبلوني .

ضحكت وقلت لها :

ـ وانت ايـــه العجيب فيـك اذا شافوك يقبلوك ؟

واضاف محجوب :

ـ* انت فاكره نفسك بدر البدور ؟ قبيحة ونحيفة زى الجرادة .

لم تكترث لمعابثتنا وقالت بجد :

ـ اذا شافوني اقـــرأ واكتب . الحكايه مش قراية وكتابة ؟ ايـــه الفرق بين الولد والبنت ؟

قال محجوب :

ـ نظام الحكومه كدا . مدرسة للاولاد يعني للاولاد . انت عـاوزه الحكومة تعمل لك نظام مخصوص ؟

قالت :

ـ ليـه لا ؟

ضحكنا ، لان تلك كانت عـــادة مريم ، تظن كل شيء ممكنا .

بغتة قالت ، وكانت قد قلبت الامر فى ذهنها الحديد ، وانتهت الى حل !

قالت وعيناها الجميلتان الذكيتان تستشرفان فوق راسينا الى بعيد :

ـ خلاص . مادام الحكومة لا تقبل غير الاولاد ، اصير ولد .

كتمنـــا دهشتنا واســـتوضحناها قصدها .

ـ يعني امشى معاكم للمدرسه كاننى ولـــد .

محجوب سالها بسخريه :

ـ انت تبقى ولد ؟

وانا سالتها بسخرية اشد :

ـ انت تبقى ولد ؟

قالت وقد تعلقت عيناها الجميلتان بافق بعيد ، تراه هى ونحن لا نراه :

ـ ليه لا ؟ ما دامت الحكـــومه ما تقبل الا الاولاد . البس جلابيـه وعمه وامشى معاكم ، متل متلكم . ما فى اى انسان يعرف اى حاجه .

ايه الفرق بين الولد والبنت ؟

ضحكنا انا ومحجـوب بوســائل شتى ؟ سخرية بها ، واغاظة لهـا ، واعجابا وحبا . قال لها محجوب :

ـ عندك ان البنت متل الولد ؟

ـ ليش لا ؟

وانا سالتها :

ـ ما فى اى فرق ؟

قالت :

ـ ابـــدا .

وقال لها محجوب :

ـ الخالق الناطق ؟

ـ ليش لا ؟

قلت لها :

ـ متل متلك ؟

ـ الا ....

قلت استعثها :

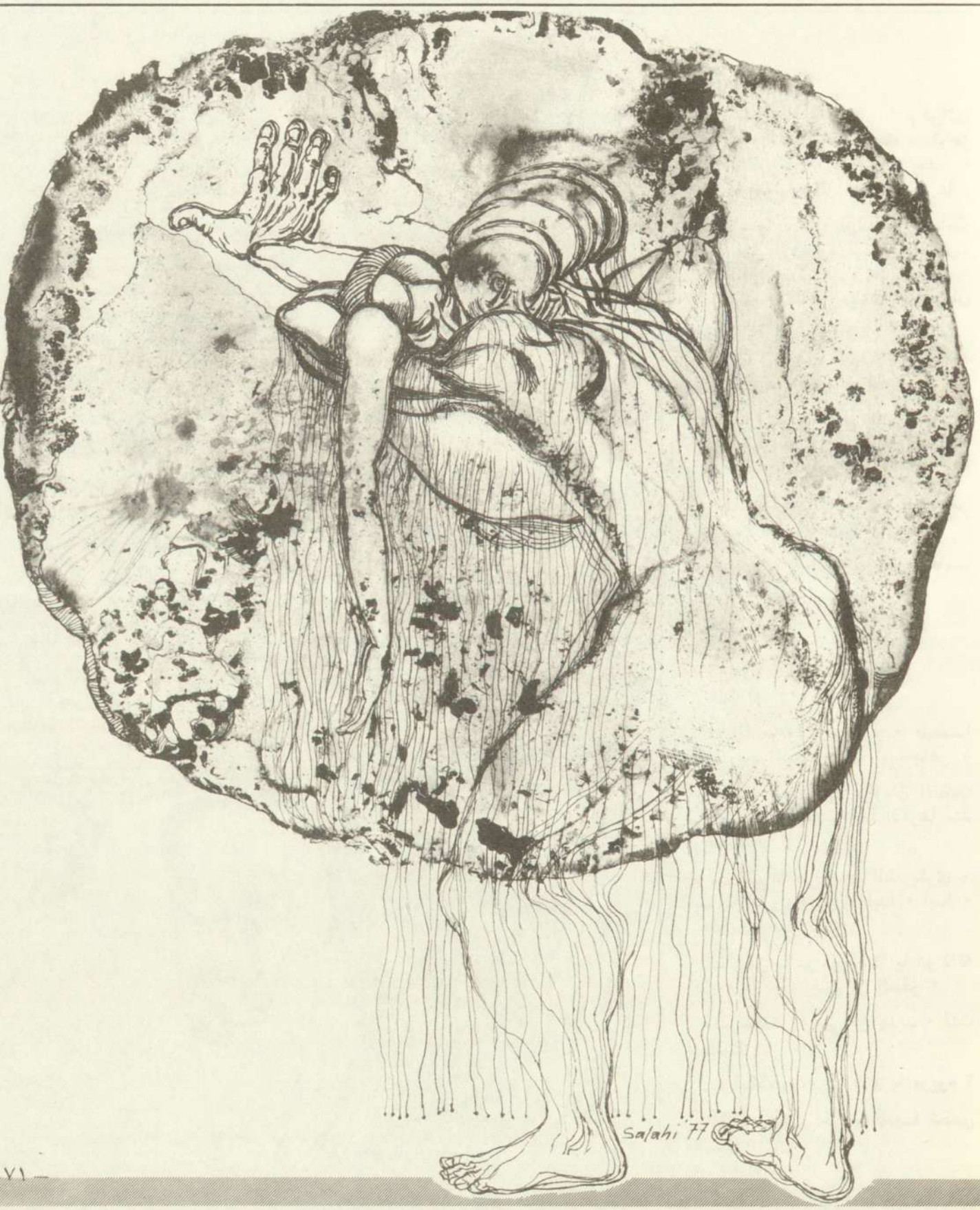
---

* الخلـوه ، فى السودان ، مدرسـة لتعليم القرآن ، وكانت وسيلة التعليم التقليدية قبـل دخـــول نظم التعليم الحديثة .

* « انت فاكره نفسك » هل تظنـين إنك ....؟

* « السجم » ، ومعناها ما يعلق بالقدر من ذرات الرماد الناعم ، فى هـــذا السياق ، كلمة تقولها المـراة عنـــد الغجل .

* الخشم فى لهجة اهل السودان هى الفم .


Salahi '77

مريود

ـ الا ...؟

قالت :

* ـ السجم

قال محجوب وهو يقهقه ساخرا :

ـ سجم خشمك* .

لكنها لم تكن خجلة . واجهتنا بغتة ، فراينا اضواء ذلك الافق البعيد ، تتوهج على جبهتها وحول عينيها . نظرنا بعضنا الى بعض كالمسحورين ، وقلنا انا ومحجوب بصوت واحد ، وقد بدا ذلك الافق البعيد يتراءى لنا نحن ايضا :

ـ صحيح . ليش لا ؟

خلت أصواتنا من السخرية واتخذت نبرات فيها رهبة .

قال محجوب :

ـ اصل الفصول فى المدرسة ناقصه ..

وانا قلت :

ـ والناظر كل يوم على حماره قبلى وبحرى يترجى الناس يجيبوا اولادهم للمدرسة ...

وقالت مريم :

ـ وانا طول اليوم ما عندى شغل ، ادخل بيت وأمرق من بيت .

وقال محجوب :

ـ ومريم فالحة .

وانا قلت :

ـ وعندها رغبة .

ومريم قالت :

ـ وخساره ما ...

قلنا نحن الثلاثه بصوت واحد ، كاننا جوقه تنشد لفجر آخذ يطلع :

ـ صحيح ليش لا .

قالت فى ذلك الضحى ، ولم اكن اعلم حينئذ ان الحبل الذى بينى وبينها سوف ينقطع وشيكا والى الابد :

ـ خلاص الزواج الليلة . لكن انا . لسع* ما حضرت حالى .

محجوب لم يفهم ، ولكننى ادركت فورا ما تعنى . قلت لها :

ـ ان شاء الله كل شىء يتم بخير .

ما تشفقى ابدا .

لم تكن بها علة ، ولم تنم فراشها غير يوم واحد ، كانها قررت ان ترحل فجاة . كان كل الذى حدث لم يحدث هو على يمينها وانا على يسارها ، وحدنا معها ، كما ارادت . كانت خضلة مثل عروس ، ليس بها شىء ، سوى بعض حبات العرق على جبهتها . كان وجهها متالقا وعيناها تتلامعان مثل البروق .

نظرت الى وهلة كانها لا تعرفنى . ثم قالت وهى تنظر الى محجوب :

ـ بس مريود لسع ما وصل . كيف يحصل الزواج ومريود لسع ما رجع من السفر .

حينئذ فهم محجوب ، فاجهش بالبكاء . قال لها وهو يبكى .

ـ مريود وصل . كل شىء حاضر للزواج .

قالت بفرح :

ـ رجع ؟ متين ؟

قلت لها :

ـ انا مريود يا مريوم . طبعا العقد يتم الليله . كل شىء جاهز .

تمعنت فى وجهى ، وبان الغضب فى عينيها ، وعادت كما اذكرها منذ اربعين عاما او يزيد :

ـ انت ما مريود . انت بكرى . ابدا ما اتزوج بكرى . ابدا . ابدا .

قال لها محجوب :

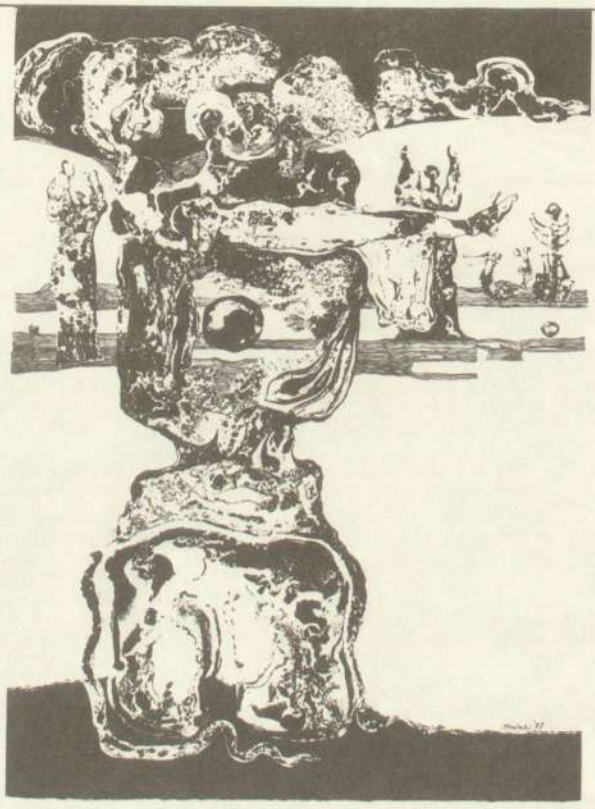
ـ كيفن ما هو مريود ؟* يا هو ذاته ذاته . يا دوب وصل من السفر .

تفرست فى وجهى من جديد . قلت لها :

ـ انت غبيانه ولا شنو يا مريوم ؟

قالت بصوت آخر ، كانها شخص آخر :





ـ العيون عيون مريود • والخشم خشم مريود • والحس حس مريود • لكن أنت ما مريود • مريود أصغر • أبدا أنت ما مريود • أنت منو ؟

صمتت قليلا ثم قالت :

ـ يمكن أنت مريود • أنت مريود وما مريود • زول وما زول • أنت لا أى زول ولا أى شىء • ثم بكت وقالت :

ـ خسارة • مريود مات • وأنا يزوجونى بكرى • أبدا • أحسن أنا كمان أموت ولا أتزوج بكرى •

بعد ذلك غفت وسكنت ، فحسبناها قد ذهبت عنا • لكنها أستيقظت فجأة ، وكان وجهها وكل ما بها ، ونحن وأياها ، كان هوادج أحباب أخذت ترحل •

قالت :

ـ * بسراع • بسراع • المواعيد جات • الوقت قرب • خلاص أنا بقيت للسفر • أحسن نتوادع من هسع • مع السلامه • مع السلامه • أبقو عشره على رقبتكم • والوليدات •••

محجوب قبل خدها وهو يغالب الدموع فتغلبه • وانحنيت عليها وقبلت جبهتها ، فتشبثت بى وطوقتنى بذراعيها ، فاحسست بها مثل سر عزيز ، مثل شىء عسير مستحيل • ذلك العطر • ذلك الشباب • ذلك الحلم • دارت عجلة الزمان القهقرى ، حتى توقفت عند ليلة صيف قمراء ، ليست من ليالى هذا الزمان ولا هذه الارض • وسمعت حس بكائى كان أحدا غيرى يبكى الدموع التى ظلت حبيسة كل تلك الاعوام • هذه حصتى من كل شىء • هذا نصيبى وارثى • مات عنها وتركها لى لتموت على صدرى • لعلنى لهذا عدت •

كانت مثل طائر • رفعها محجوب من نعشها فشهق ضوء المصابيح على حافة القبر ، وسمعت هبوب أمشير تنادينى بلسان مريم « لا شىء • لا احد» خطا بها نحو القبر ، فاعترضت طريقه ومددت يدى • نظر الى برهة ، ورأيت عينيه ترقان وتغرورقان ، فتركها لى • كانت خفيفة مثل فرخ طائر وأنا أسير بها فى طريق طويل يمتد من بلد الى بلد ومن سهل الى جبل • لم يكن حلما • أبدا • كانت مريم نائمة على كتفى • سرت بها على ضفة نهر الى وقت الضحى ، فأيقظها لفح الشمس على وجهها • أنفلتت منى وقفزت فى الماء • كانت عارية • أشعت عنها ، ولكننى لم أطق صبرا فأدرت لها وجهى • نظرت ، فاذا هى فى بركة من الضوء ، وكان أشعة الشمس هجرت كل شىء وتعلقت بجسدها • كانت تغطس *وتقلع ،

* لسع : حتى هذه الساعة • * يا هو ذاته ذاته ، اى هو بعينه * بسراع ، بسرعة • * تقلع ، تطفو •

مريـــود



وتختفى هنا وتظهر هناك وتضحك لى من جهة اليمين ، ثم اذا هى تنادينى من جهة اليسار • نعم • نعم • نعم • أريد أن أغرق فى نبع ذلك الضوء الذى ليس من أضواء هذا الزمان ولا هذه الارض • لكننى ترددت ، ليس أكثر مما يطرف جفن العين • فى تلك اللحظة ، عاد الشعاع الى منبعه ، وذهب الطيف ، لا أعلم الى أين • ناديت بأعلى صوتى « يا مريوم • يا مريوم » فعاد الصدى مجسما بالسنة شتى « يا مريود • يا مريود » ضربت دون هدى فى صحراء عقبه تويوى ريحها وتتهايل رمالها ، حتى بلغ منى اليأس وأخذ منى الجهد • ثم اذا شجرة طلح يلمع نوارها تهالكت عندها • فجأة أحسست بمريم • بعيد العشاء أو قبيل الفجر ، لا أعلم • لكننى أذكر ظلاما رهيفا وضوء ينسكب على وجهى من عينيها ، شربت منه حتى بلغ منى الظما غايته • قلت لها :

ـ ألا اسير معك ؟ فاننى الآن اقوى •

قالت :

ـ لا • انت تعود ادراجك وانا اسير من هنا وحدى •

قلت :

ـ لكننى ••••

قالت :

ـ انك لن تستطيع معى صبرا • فوراء هذه البيداء جبال • ووراء الجبال بحر • ووراء البحر لا ذا ولا ذا • النداء لى وحدى • أنت تعود وأنا أمضى •

ثم أخذت راسى ووضعته فى حجرها ، وهدهدتنى زمنا بصوت كأنه ربيب نمال فى تلال رمال ، وقالت لى :

ـ لا تبتئس يا ضوء عينى فاننى لن أبعد • سوف تراني وتسمع صوتى قلت وأنا لست أنا :

ـ هيهات • هيهات •

حينئذ قبلتنى بين عينى ، وابتسمت بكل جمال وجهها فى وجهى ، وقالت :

ـ بلى بلى يا رمانة قلبى • اذا احتجتنى فادعنى فسوف أجيىء •

قلت :

ـ هيهات • هيهات •

قالت :

ـ لكن عليك ان تصبر وتذعن •

قلت :

ـ اذا اجعلى لى آية •

قالت :

ـ آيتك ماء • آيتك ماء • ابدا تتلفت خلفك • آيتك أن تظل يقظان الى آخر العهد • سترانى وسوف أعينك قدر المستطاع •

قلت :

ـ فلأسر معك خطوات أقدمك •

قالت :

ـ لا يا تفاحة فؤادى • هنا مفترق الطرق وأنه الوداع •

عصر الحزن قلبى عصرا ، ولم أجد الدمع الذى أبرد به حر جوفى لانها سلبتنى نعمة البكاء •

قلت لها :

ـ اذا زودينى •

قالت :

ـ لا

قلت :

ـ زودينى •

قالت :

ـ لا •

قلت :

ـ زودينى •

قالت :

ـ لا •

قلت :

ـ زودينى •

قالت :

ـ واحسرتا عليك يا محبوبى • خير الزاد أنا • واننى مفارقتك من هنا • لا شبع لك من بعدى ولا رى ، ولا شفيع ولا نجى • فاضرب حيث شئت ، وتزود أن استطعت واطلب النجاء • الى أن تلقانى فاعطيك المن والسلوى •

ثم أبعدت • وسمعت صوتها كانه ينزل من السماء ، ويحيط بى من النواحى كافة ، تطويه رياح وتنشره رياح :

ـ يا مريود • أنت لا شىء • أنت لا أحد يا مريود • انك أخترت جدك وجدك أختارك لانكما أرجح فى موازين أهل الدنيا • وأبوك أرجح منك ومن جدك فى ميزان العدل • لقد أحب بلا ملل ، وأعطى بلا أمل ، وحسا كما يحسو الطائر ، وأقام على سفر ، وفارق على عجل • حلم أحلام الضعفاء ، وتزود من زاد الفقراء ، وراودته نفسه على المجد فزجرها ، ولما نادته الحياه ••• لما نادته الحياه •••

قلت نعم • قلت نعم • قلت نعم • ولكن طريق العودة كان أشق لاننى كنت قد نسيت •••

صَـــــلاحَ طـــــاهر

الفن

بين الاصـــــالة.. والمعاصـــــرة

كيف تطورت فكرة الفن من أجل السحر؟



مع الانسان .. نشا الفن .

لازمه في حياته ، وتشكل بسمات خاصة في كل مرحلة من حياة البشر . وهكذا صارت له صبغات او مفاهيم مختلفة ، عكستها ظروف الحياة وملابساتها في كل زمان وفي كل مكان .

وعندما اكتشفت النار .. كانت الحياة الاجتماعية في أشكالها الاولى البدائية . وكان لاكتشاف النار آنذاك فضل كبير في حياة الناس . اذ اتجهت بهم الى أولى أشكال الحضارة ، وتكوين المجتمع في أبسط صورة .

في ذلك الوقت .. كان مفهوم الفن أنه أداة من أدوات السحر لمواجهة المجهول ، سواء بالنسبة للحياة اليومية ، ابتداء من الصيد وحماية الانسان من مفاجآت الغابة ، وغموض الطبيعة ، وانتهاء برهبة الانسان من الطبيعة نفسها وخوفه من ضربات الغيب التى لاراد لقضائها .

وهكذا نشأت الطقوس الدينية في أشكالها بالغة البدائية بالنسبة لنا (نحن) ، فنقشت على جدران الكهوف الرسومات للحيوانات التى أراد السيطرة عليها أسلافنا الصيادون قبل خروجهم الى الصيد . وكل هذا أمر معروف ، وكتب فيه الكثير . ولكن ما نحن بصدده الآن هو رحلة التطور بالنسبة لكل شيء في الحياة ، وبخاصة ما نقصد به هذا الموضوع وهو : الفن وعملية الخلق والابداع .

الابتكار دائما

لقد تلت تلك المرحلة السحيقة في مفهوم الفن مراحل أخرى عديدة ومختلفة باختلاف كل زمان ومكان، وبيئة من الناحية الروحية والفكرية والمادية ، وما يحيط كل هذا من تقاليد قابلة باستمرار لان يثار عليها، ويظهر مبدعون ، ومبتكرون يتحدونها برفض عنيف مضاد .

ويبدو أن هذه هي سنة الحياة في شتى ميادينها ـ فمن المعروف أيضا أن فكرة الفن من أجل السحر تطورت فيما بعد ، واتخذت شكلا آخر هو الفن من أجل الدين ، ثم تطورت تلك الاخيرة ، ودخلت في مجال آخر وأوسع وهو الفن من أجل الحياة ، ثم تفرع من هذا كله مزيج من الفن يجمع بين هذا وذاك ، ثم ينسلخ عن كل تلك الاعتبارات معنى آخر ، يتخذ شعارا له ، وهو الفن من أجل الفن . ثم الفن من أجل المجتمع ، ثم الفن من أجل الفنان ، ومن يحيط به من المصقولين القادرين على تلقى ما يبدعه ، ثم نجدنا من وقت لآخر أمام طراز آخر من الفن يتصل بأوساط الناس ، ويخاطب السواد الاعظم

منهم على مستوى مستلهم من فنونهم الشعبية ٠

ولكنا فى كل جولة أو دورة من تلك الدورات التى ذكرناها من قبيل الامثلة ، نجد أن المشخصات الاساسية لكل عملية فن ذات قيمة حقيقية ، كانت قيمتها الكبيرة الحقيقية هى: عملية الخلق والابتكار دائما ٠

أما الحركات الفنية المكررة المعادة التى ليس بها ابتكار جديد ، فلا تتصل بمعنى الفن بصلة ، وطبيعى أن كل عملية ابتكار تحمل فى طياتها روح العصر الذى تظهر فيه ٠

وطبيعة الفنان قبل كل شىء تدخل فى تكوينها عناصر شتى ٠٠ أول عنصر حقيقى من تلك العناصر هى صفة « المستقبلية » ، أو « التنبئية » ٠

التغيير نحو الافضل

فالفنانون المبدعون الكبار على مدى العصور ، والذين غيروا وجه الحياة فى كل عصر ، كانوا فى الصميم سابقين لعصرهم بالفعل ، مما يجعل مستقبلى الفن الذى انتجوه لا يستطيعون هضمه فورا ، بل فى كل مرحلة من مراحل الفن تلك ٠ وعلى مدى العصور كان الابتكار فيه موضع هجوم من معظم الناس لانهم بطبيعة الحال ، قد ألفوا واستقروا وتبلدوا على ما كان ٠

وحين يظهر جديد فى ميدان الحياة النفسية ، كان من شأنه أن يقض مضاجعهم ويتعبهم ، لانه لابد وأن يتطلب تغييرا كبيرا فى المفاهيم والتصورات الحية ، القابلة لاستساغة نتاج التطور الطبيعى فى مضمار الفن ـ وحتى فى غير الفن ٠

اذ من القوانين الثابتة ثبوت الحياة والموت قانون التطور الذى فسره أحد فلاسفة اليونان القدامى بأن هناك





على الفنان ان يهضم التراث هضما تاما ثم يضيف إليه من ذاته ليخلق فنا اصيلا !

صيرورة دائمة دائبة لا تبقى على شىء فى موضعه ، بل من شانها أن تشكل وتحرك وتتفاعل وتثمر ما هو متغير سواء أكان الى الاحسن أم الاسوأ ٠٠٠ ولكن قانون التطور فى صميمه هو التغيير نحو الافضل والاسمى ، فاذا ما حدث ما يسمى بالنكسات أو التخلف فى فترة ما من الحياة ، فهو من قبيل التطور أيضا لان ذلك بمثابة عملية الهدم من أجل البناء على أساس صحيح ، للخطوات التى تاتى بعد ذلك فى مجال الحياة والتطور والانسان ٠

هضم التراث

وقد عمد بعض المفكرين وأصحاب النظريات التى هى خلاصات للتجارب والتأمل والتسجيل والاحصاء بأن يسجلوا نظريات لها كل الاكبار والاحترام مثل « ت٠ س٠ اليوت » الشاعر الانجليزى العظيم الذى أشار فى مقال قيم له عن الاصالة والمعاصرة فحواه ، أن يهضم الفنان التراث هضما تاما ، ثم يضيف الشىء الجديد لذلك التراث ، فيرتفع البنيان الحضارى الثقافى فى الفن والادب وله جذور عميقة ضاربة فى أعماق الارض الى جانب الفروع الجديدة التى تحمل ابداعا جديدا ومشخصات لم يسبق اليها ، كل هذا على أساس البنيان الشامخ القديم ٠ وهو قول رائع ، لاشك فيه ٠ ولكن حينما تبرز عبقرية فذة فى مجال من مجالات الفن والحياة ، وتتفجر كالبركان الذى يغير من شكل المكان الذى تفجر فيه ، يغيره أحيانا الى درجة تطغى على معالم المكان الاصلية وتاتى بصورة جديدة لشىء لم يكن موجودا ٠

فى تصورى أن هذا الاحتمال لا يجوز أن يغيب عن أذهان النقاد والمفكرين ، ومتذوقى ومتلقى الادب والفن٠

قول رائع ٠٠ ولكن !

صحيح أن نيوتن له تلك القصة المشهورة ، وهى

الفن
بين الاصالة.. والمعاصرة

كان « بيكاسو » من طراز تلك العبقريات التي تفجرت كالبركان !



حينما كان يحاضر طلبته فى أحد الايام قال : أيها السادة اذا كنتم تتصورون أنى أنظر الى أبعد ممن سبقونى من العلماء ، فلأنى أقف على أكتافهم • انه قول رائع لاشك فيه ، غير أنه الى جانب هذا الصدق الكبير يجب الا ننسى أننا الآن فى القرن العشرين ومقبلون على القرن الحادى والعشرين ، وأن ايقاع التطور الآن سريع جدا ، فما كان ينجز فى عشر سنوات فى مطلع هذا القرن أصبح ينجز فى سنة مثلا •• والحياة لا تنتظر من يسير سير السلحفاة ، وهناك مفاهيم كثيرة جدا قد تغيرت فى شتى مناحى الحياة والفن والعلم والسياسة والاجتماع والاقتصاد ، ونحن بدأنا نألفها كلها • سواء رضينا أو لم نرض • غير أن مشكلة الفن تبدو أنها أعقد المشاكل بالنسبة لمفاهيمها الجديدة • قد يكون الامر فى عالم الادب والشعر من حيث التطور والابداع اهون وأقل صعوبة فى التلقى ، وهضم المتذوقين له ، لان الادب والشعر وما اليهما تتصل بالكلام •• انها فنون القول ، فالاختلاف حولها مهما بلغ من الحدة لا يصل الى درجة الغموض ، أما فى الفنون الاخرى كالتصوير والنحت والرقص المعاصر فيبدو أنها ليست من الانشطة البشرية التى تم هضمها ، فما زال هناك الكثير من الخلاف حولها لان لها لغة مستقلة متصلة بها مباشرة تطمس هذه اللغة الخاصة بها اذا ما حولناها الى لغة أخرى مثل لغة الكلام ، الامر الذى يحدث فى معظم الاحيان •

الكلام عن الصورة

وانى لاجد صعوبة بالغة جدا حينما يراد منى أن اتحدث عن فن التصوير أو النحت بواسطة الكلمة ، ويخيل الى أن هذه الصعوبة تتضاعف أضعافا مضاعفة حينما يراد من الموسيقى أن يتحدث أو يكتب عن الموسيقى • ففى الحالتين سنمحو فنا معينا لنحل محله فنا آخر قد لا يمت اليه بصلة الا بمجرد أن كل الفنون تتحرك على أرضية الوجدان الانسانى ، ولكن لو اننا كنا نستطيع أن نترجم أى فن بفن آخر لبطل تعدد الفنون • فكل فن له لغته الخاصة ، فحينما تتوقف الموسيقى عن القول ، يمكن للادب أو الشعر أن يتما ما توقفت عنده ، وحينما يتوقف الادب والشعر عن الافصاح عن مشاعر معينة أو رؤى خاصة ، فان الموسيقى تتولى ذلك • وقل مثل هذا فى الرسم والتصوير والنحت والعمارة والرقص وهكذا •

ماذا نقول فى هؤلاء

نعود مرة أخرى الى عملية الخلق والابداع فى الفن فنقول انه من الممكن أن يبنى فن على أساس ما سبقه من الفنون ، وممكن أن تكون هناك أصالة ومعاصرة ، وهو منطق قوى لا جدال فيه ، ولكن اذا ما ظهرت عبقريات كالبركان المتفجر الذى يطغى بحجمه على المكان الذى تفجر فيه ، فغير معالمه تماما أو الى حد كبير ، ماذا نقول فى هذا اللون من العبقرية ؟••

لقد كان بيكاسو ، وبولكى ، من هذا الطراز الى حد بعيد ، كما كان جيمس جويس فى الادب ، وبول ايلوار فى الشعر ، وضمويل بيكيت فى المسرح ، ومبدع الموسيقى الاليكترونية ، ولست أذكر من هو الآن •• الى آخر هؤلاء العباقرة المردة الذين يغيرون العاضر ، ويعيدون تشكيل الرؤى والمفاهيم لحياتنا على الدوام •

صلاح طاهر

أضغاث أحلام



على هامش مهرجان دمشق للاغنية العربية

لا جدال فى أن الشعر والاغانى والاناشيد والاهازيج والانغام والالحان صور من التعبير يمكن من ورائها الاستدلال على حقيقة المستوى الوجدانى لاى شعب من الشعوب ... ففى عهود الازدهار والعزة يرتفع هذا المستوى ويتسامى وتعظم معانيه وتعلو عن الاسفاف والانحطاط والتردى فى هاوية الغثاء والبهيمية والتهريج ... وفيما أعلم فان الاغنية العربية اليوم ، فيما بين أقصى المشرق وأقصى المغرب ، باستثناء القليل القليل ، تسودها فلسفة « العتبة قزاز » و « الطشت قال لى » و « ماكو فكة » و « كدة برضه يا قمر » و « غرقان أنا فى الهوى » وغير ذلك من الالفاظ والمعانى ، الغارقة فى الوحل ، والتى لا يمكن أن تصدر عن مؤلف أو ملحن أو مغن يحس بضياع القدس والجولان وسيناء والضفة الغربية ، ويتمنى أن يرى أمة العرب شامخة البنيان عزيزة الجانب موفورة الكرامة محترمة من الصديق ويرهبها العدو ... وما ينطبق على الاغانى ينطبق أيضا على التمثيليات والمسرحيات والافلام ...

ولعل القوم ، مؤلفين وملحنين ومغنين وممثلين ومهرجين، معذورون ، حيث أصبحت هذه الصناعات موارد خيالية للمال الكثير الوفير ، وصارت الدول العربية الكريمة تغدق على أهل الفن ، تمشيا مع روح العصر ، من التكريم والتمجيد ، ما لا يحظى به علماء الازهر ، ولا الباحثون فى الفزياء النووية ، ولا مشوهو الحروب والمعارك ، أو أبناء شهدائها ، فكان لزاما على طلاب الارزاق أن يتزاحموا فى هذا الميدان ، ويبتغوا اليه الوسائل الخفية والمعلنة ، وتلك طبيعة الحياة لاشك ، فكيف السبيل لوضع حد فيصل لانحطاط الاغنية العربية فى هذا الزمان من الوصول بنا الى مصير قاتم تنحل فيه القيم نهائيا ، وتفسد عليه الاذواق فسادا لاصلاح بعده ؟

الراى عندى ، وهو مجرد رأى ، أن ينعقد « مؤتمر قمة » من المسئولين عن الاذاعات المسموعة والمرئية ، ليقرر قرارات تصدر الدول العربية كلها قوانين نافذة المفعول على ضوئها تقضى :

● بأن يمنع منعا باتا اذاعة أغان أو أناشيد باللهجات العامية للاقطار العربية ، ولا تذاع عبر الاثير الا الاغانى والاناشيد المصوغة باللغة العربية الفصحى ، فى كل معانى الغناء من رباعيات الحب والغرام ، الى أهازيج الحرب والقتال ، اذ أن اللهجات العامية هى لاشك ، فى كل قطر عربى ، المدخل الواسع لكل الالفاظ المتودية والمعانى السقيمة ، واللغة الفصحى بطبيعتها ، درع واقية من التهافت والانحطاط لفظا ومعنى ، فضلا عن انها وسيلة عظمى لربط أقطار الامة العربية وجدانيا وقوميا وقد يبدو هذا الامر شاقا رهيبا ، ولكن لابد من مبضع الجراح الحازم عندما يراد البرء والشفاء ...

● أن يمنع منعا باتا اذاعة تمثيليات أو مسرحيات باللهجات الدارجة لاى قطر ، ولا تذاع الا تلك المكتوبة بلغة عربية راقية فصحى خالية من الشوائب والادران .

وكفانا تهاونا واستهانة بسموم « العاميات العربية » التى مزقت هذه الامة الواحدة وجعلتها أمصارا وأقاليم وشعوبيات كغثاء السيل تداعت عليها الامم كما تتداعى الأكلة الى قصعتها ... ولا يخطرن ببال القارىء ، أن معنى هذا أننى أتصور ان المغنين والمؤلفين فى كل الاقطار العربية سيصبحون بين عشية وضحاها أساطين النحو والصرف والبلاغة ، وأن الازجال والاهازيج العامية لكل قطر لابد وان تختفى فورا بقوة القانون .. لا .. فالذى أطالب به هو أن تقتصر الاذاعات مرئية ومسموعة عبر السماء العربية على الاعمال الفنية «العربية الفصحى» فقط ، ولكل قطر حريته ، فى أفراحه وحفلاته الخاصة ، التى لا ينقلها الاثير ، ان يستخدم الفصحى أو العامية كيفما شاء ، الا فى مجال الاذاعة ، ولسوف يترتب على ذلك بالتاكيد ، حينما توصد أبواب الاذاعة أمام صانعى الغثاء ايصادا لا رجعة فيه أن يراجع القوم حساباتهم وتستيقظ القلوب التى فى الصدور لتقدم للامة على سعة أقطارها أطايب المعانى والالحان وسامى التوجيهات فى زمان أصبح فيه للتلفاز والاذاعة سلطان على النفوس لم يسبقه مثيل فى كل أطوار الحضارة الانسانية ، وأصبح فيه بوسع القائمين على أمرهما فى الاقطار العربية أن يقبلوا عثار هذه الامة ويوقظوا نيامها ويردوا أبناءها الى طريق العزة والمجد ، باللحن النظيف والاغنية السامية والنكتة الهادفة ، والتمثيلية الموقظة .

درويش مصطفى الفار

حسين ذو الفقار صبري

تجربة مع أديب عالمي

اديب ملهم

كان أيوب زمانه

لا يرضى بأنصاف الحلول .. ويبكي تراب وطنه في غربته

يقدم لنا الادب العالمي ذخائر من تجارب انسانية ، تبلورت في الاغلب والاعم حول شخصيات ابتدعت بخيال ، فتصبح عنوانا صادقا لصفات معينة ، أو صورا محددة لانماط من سلوك ، أو مرآة عاكسة لصراعات نفسية عاتية ، تنتظمها جميعا عناصر دالة ، تلتئم بها الى نصاب من تكوين ، فلا تكاد تنفلت بتصرفاتها خارج نطاق من احتمالات ، في حين أنهـا عند دستويفسكي تتحدى كل منطق ، ولا تخضع قط لمقاييس !

شخصيات لا تلتزم قط بواقع تحياه ، وانما ساعية أبدا الى تجاوزه الى ما هو أزلي أو لا نهائي ، شخصيات تنغلق على أغوار النفس ، تنقب عن المجهول ، سعيا الى ينابيع القوى الكونية التي منها تنبثق الحياة !

شخصيات دستويفسكي لا تسعى الى تفهم الواقع ، وانما أن تحياه حتى الثمالة ... أن تتذوقه وهي في أوج من تأجج مشاعر ... وان المشاعر عند دستويفسكي غير محددة المعالم ، وانما هي أبدا صنوف من تناقضات ، متشابكة في جيشان من تفاعلات ، فوارة الى هيجاء من احتدام !

شعلة من نار

فلو قيل أن عبقرية « جوته » ارتقت الى أوج من نقاء ، وكأنها تبلورت الى جوهر من معدن نفيس ، يتوهج بلألاء ، ويشع بأضواء الى كل اتجاه ، فان عبقرية دستويفسكي انما شعلة من نار ، لا يخبو لها سعير ، متأججة أبدا ، تأكل نفسها أكلا ، استخلاصا لجوهر الوجود ومعدنه الازلي الاصيل !

الا أن دستويفسكي في حاجة حتى يصل بالقارىء الى ذروة لحظات التوهج تلك ، الى تمهيد طويل ، يعتمد على الاستطراد ، يستحث شخوص رواياته على التنفيس عما يعتلج في صدورهم من هموم عن طريق الحوار ، يلج به أحيانا الى محاورات ومجادلات ، ربما تشتط فتتحول الى تيار متواصل من أفكار ينفث بها اللسان ، دون رابط من منطق أو يكاد ، وكأنما قد خلا كل الى نفسه ، منطلقا على السجية ، يناجيها ، منسحبا عمن يتحوطه من خلق ، أو عما يتلبسه من ظروف زمان أو مكان .

ومن ثم فانه يتردى أحيانا الى اسـهاب ، تكاد أن تتخونه رتابة ، كأن خياله المندفق قد تدعرته مشاعب فينساح الى تراخ أو تلبث ...

الا أننا لو تتبعنا ظروف حياته ، رزئت ببؤس وشقاء ، لالتمسنا له الاعذار ..

« لو أن عاينتم ما أكان ! »

لم يغفل عما كان ينغلت به قلمه الى شطط ! ولم تمنى ـ دون أن تتسلل الى قلبه وغرة من حسد ـ لو أن كانت تهيأت له ظروف من دعة واستقرار ، كالتي كان يتمتع بها تولستوي أو ترجنييف ـ فيراجع أعماله على مهل ، سعيا بها الى تنقيح وتجويد ...

انما هو « أيوب زمانه » ، لا يخرج من محنة الا ويبتلى بأخرى ، لا يكاد يستقر به الحال حتى يطحن من جديد !

خارج البلاد

نجاح مذهل لروايته الاولى ، « القوم الفقراء » ، ثم السجن مع الاشغال الشاقة !

كتابه « منزل الاموات » يهز روسيا حتى الاعماق ، ثم ينكب بوفاة أخيه ، صديقه الاوحد ، وبمصادرة أبواب رزقه ، فتتراكم عليه الديون ، ويتسلل تحت جنح من ليل ، هاربا خارج البلاد !

يجوب فرنسا والمانيا وايطاليا ، هائما دون ما وجهة معينة ، يعاني من شظف العيش ، ترافقه زوجه أضناها الترحال ، متنقلا بها من حجرة حقيرة الى أخرى ، مطاردا ، فكم من مرة أعوزه أن يوفى بأجر المسكن ، تضاعف اذ لم يسرده منذ شهور ...

ورغم ذلك فانه يكب على الورق ، فيسجل بقلمه مئات تلو مئات من سطور ، وفاء لشروط بالغة القسوة من عقود ، حررها لعدد من ناشرين ، مقابل دراهم معدودات ... هي جل ما يقدم اليه ، أجرا ضئيلا لرواية تلو أخرى ، سرعان ما تنفد وهو بعد لم ينته من كتابة فصلها الاول !

تتوهج مواهبه متفتحة اذ ينذره كيانه بانه على شفا نوبة من نوبات الصرع التي تعاوده باصرار ، ثم ينهار الى همود ، وقد امحت عن ذاكرته كل ما كان قد جاد به حر وجدانه منذ ساعات .... فأى عناء فى معاودة لام ما انصدع ، بينما تطن فى أذنه تأوهات زوجه المريضة أو صراخ طفله الوليد ـ ما يلبث أن يموت بعد شهور !

ولكن العذاب كل العذاب فى شعوره بالغربة عن وطنه الحبيب ... أن قد انقطعت صلته بتراب أرضه ، أن بات محروما من استنشاق رحيق أجوائه !

الحروف السيريلية

فى باريس ، فى جنيف ، فى درسدن بالمانيا ، أينما يكون ... تراه يتسلل خارج حجرته الحقيرة ، منحول الجسد ، فى ثياب رثة ، مدفوعا الى تلك المقاهى التى اكتشف أنها تحتفظ لزبائنها بنسخ من الصحف التى تصدر فى روسيا ... أى نشوة تعتريه أن تقع عينه على الحروف « السيريلية » التى تستخدمها لغة قومه ، فتتداعى فى ذهنه أطياف من ذكريات ، تثيرها الفة الكلمات ... وكأنما بعض رواء لغلة حنين !

أى عذاب يكتوى به وجدانه فى مجاهل الغربة ! قلبه نازع الى روسيا ، والى كل ما هو روسى ! فليس هناك ما هو أبغض الى نفسه من الفرنسيين فى فرنسا ، ومن الالمان حين يقوده الترحال الى المانيا ...

ان يفكر فى تبادل كلمة مع الاغراب من حوله ، لحرى بان يقض ضميره بتبكيت ، كأنما ارتكب فى حق وطنه جريمة لا تغتفر !



تولستوي



جوته

باستثناء موظفى المصارف ! يتردد عليهم يوما بعد يوم ، بوجهه الساهم ، ونبرات صوته متهدجة من تهيب ، يحدده رجاء لاهف بأن قد ترفق به البعض فيحولوا باسمه المبلغ الزهيد الذى كان استجداه ... ثم أصحاب مجال الرهونات ! يسعى اليهم بسقط ما تملك يداه ، عسى أن يعان وقد أعسر أشد العسر ... بل قيل أن قد تجرد مرة من معطفه فى عز شتاء قارس ، فيحصل على بضعة دريهمات أجرا لبرقية استجداء !

وان القلب لينفطر اذا ما أطلعنا على عبارات الاستجداء التى كان يسطرها هذا الكاتب الفذ ، فى ضراعة متخاذلة ، الى معارف وأصدقاء ، عسى أن يتفضلوا عليه فى غربته ببضعة « روبلات » !

بؤرة متناقضات

وعلى النقيض من ذلك ـ فان شخصية دستويفسكى انما بؤرة من متناقضات ـ اذا ما أجيز ببعض مال ! فتراه منجذبا الى الموائد الخضراء فى بادن ـ بادن أو مونت كارلو ... وكأنما لا تكفيه نوبات الصرع التى تمسك بخناقه ، فجأة وفى أى مكان ، متارجحة بكيانه بين الصحوة المتأججة وهيضة الهمود ، بل تواقا الى أن تختلج أعصابه المشدوده ، مرة بعد أخرى ، بأقصى ما يمكنها احتماله من ذرى توترات متواترة محمومة !

أعراض مرضه العضال هى التى تفرض نفسها على كيانه . فيكابدها ... أما هنا فان المكابدة انما رهن بارادته الحرة ، بفرض من اختيار واع ... يراقب عجلة المسير اذ تدور ، وكأنه المأخوذ .... وعليه أن يقرر فى جزء من لحظة متقدة بين أسود أو أحمر ، « جوز أو فرد » ، بين مكسب أو خسارة ، بين توفيق أو خراب !

كيان دستويفسكى حتى النخاع ، لا يرضى بانصاف الحلول ... انما الكل أو لا شىء !

نوازع القلب البشرى

ورغم ذلك ـ رغم تلك المآسى التى تهد شوامخ الجبال ـ فان قلمه ينطلق ، اذا يجلس الى الورق ، بالكلمات كأنما

تجربة مع أديب عالمي

أديب ملهم

كان أيوب زمانه

ما من كاتب مثله وصل إلى المنابع الخفية للمشاعر بكل ما فيها من قلق وسيطرة وعزة وإستجداء!

مستخلصة من كوامن النفوس ، فتتدفق من السنة شخوصه متفجرة برموز ، في تركيبات تنضح بالايحاءات، بل وكانها قد استبطنت أيضا تيارا خفيا من همهمة لاتكاد تبين ، ولكنها تصاعد الينا من أغوار الاغوار ، فتفصح عن خبى ما يعتمل فى مكنون السريرة ، حتى حين يريد المؤلف أن تبدو تلك الشخوص وكانها تحاول جهدها أن تدارى أو أن توارى ...

ما من كاتب تهيأت له ، كما لدستويفسكى ، تلك القدرة على الايغال الى المنابع الخفية التى تنبثق عنها المشاعر ... نوازع القلب البشرى جميعا ، من حب أو حقد ، من خيلاء أو تجبر ، من تقلقل همة أو شهوة الى سيطرة ، من عزة نفس أو استجداء ، تطالعنا متشابكة متداخلة ، كأن ليس لتفاعلاتها وتحولاتها من نهاية الى استقرار !

كم من رواية رائعة انسال بها قلم دستويفسكى خلال تلك الفترة العصيبة من حياته ـ طويلة كانها الدهر ، أليمة كانها سعير من جحيم !

منها « المقامر » ، مستخلصة من حر تجاربه المريرة ، سطرها بقلم محموم خلال أيام ، اذ يتذكر فجأة بينما هو منكب على الورق ، وقد أخذ خياله بتواليف احدى رواياته الطويلة ، أن قد أزف موعد ارتبط به ، فيقدم الى أحد الناشرين ، رواية جديدة ، والا أصبح من حق هذا الاخير احتكار جميع أعمال دستويفسكى لتسع سنوات دون أدنى مقابل !

وطنه يفتح الابواب

وأخيرا ثم أخيرا تفتح له روميا أبوابها ، فقد ذاع صيته فيطغى حتى على تولستوى ! ارتقى به كتاب « يوميات مؤلف » الى مكانة لا تدانى ، فكأنه أصبح الناطق الاوحد بلسان قومه ، المعبر عن تطلعاتهم جميعا.

ويشرع فى كتابة « الاخوة كرامزوف » ، تحفته الفنية الخالدة ...

ليس فقط ! وكأن ترفقت به الاقدار أخيرا بعد طول ايجاف ، فيدعى مع كبار كتاب روسيا للاحتفال بالذكرى المئوية لمولد الشاعر بوشكين .

يتقدم ترجنييف الى المنصة ، تياها بانتمائه الفكرى الى أوربا الغربية ، فهو قبلة تلك الطبقة من مثقفين انفصلوا بتطلعاتهم الدخيلة من وجدان الشعب الروسى، فتقابل كلمته بما تستحق من تقدير فى جو من وقار وتبجيل .

ويتبعه دستويفسكى فى صوت خافت رزين ، ترتفع نبراته بالتدريج ، الى أن تقدح به شرارة من الهام ، فتتقد كلماته وتتوهج ، وتلتهب المشاعر ، فتتفجر القاعة بموجة عارمة من انفعال ، وكأنما قد تجمعت فى ذلك الجسد النحيل ، أنهكه المرض ، القيم الروحية الاصيلة للشعب الروسى على اختلاف فئاته وطبقاته ، فتنصهر الى وحدة غلابة من ايمان !

ويتراجع بقية الخطباء فلا محل لمزيد ، أمام تلك الانفعالات التى استعرت ، مشدودة الى تلك الشعلة المتأججة التى سوف تنير لهم الطريق ... تحول دستويفسكى فى تلك اللحظة الى ضمير روسيا النابض :

ثم ينحط على البلاد من أقصاها الى أقصاها وجوم أى وجوم ، اذ توافيه المنية بعد ذلك بقليل ...

ويسجل تولستوى تلك الكلمات الحزينة ، قبل أن يبعث بها الى صديق : « انى لم أقابل الرجل ، وما جرى قط بينى وبينه اتصال مباشر ، الا أنى اذ أسمع بوفاته لاشعر بأن كان أقرب الناس الى قلبى ، وأعزهم على نفسى ... أن يموت دستويفسكى لكأن فقدت دعامة من دعامات كيانى ... »

ذاك كان دستويفسكى ، الكاتب الملهم ، تجرع مآسى الحياة حتى الثمالة !

ولكن حذار ... ثم حذار من أن يقبل على مؤلفاته أى ممن تزدهيه مشاعر من كبر أو عجب ! فلا سبيل الى تفهمه الا أن يتنزه القارىء ، فيحاول أولا وأخيرا أن يستشف ولو طرفا من خبى ما يعتمل فى طوية نفسه من نوازع ... لن تثبت قط لو أن سلطت عليها أضواء فى وضح من خيلاء منطق ، اشتط الى تعزز ، فتتصلب أركانه الى منعة من تحوز !

دولـــــة قطـــــر

وزارة المـــــالية والبـــترول

إعـــــــلان

تعلن ادارة شئون الموظفـين بوزارة المالية والبترول بدولة قطر عن حاجتها لشغل وظيفة مهنـدس بمصنع الســـماد العضـــوى بوزارة الشـــئون البلدية وفقا للشروط التالية :

المـؤهل العلمى والخبـــرة العملية : يشترط فى المتقدم لشغل هذه الوظيفة أن يكون حاصـــلا على مؤهل جـامعى (بكالوريوس هندسة تخصص ميكانيك) من احدى الجامعات المعترف بها مع خبرة عمليـــة لا تقل مدتها عن ثلاث سنوات فى هذا المجال ٠

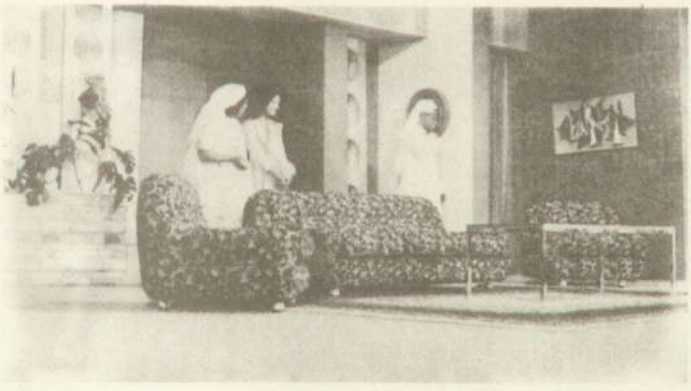
الدرجة / الحلقة / الراتب الشهرى : الدرجة الثالثـة من الحلقة الثـانية ومربوطها من ٣٥٠٠ ـ ٤٢٥٠ ريال قطرى وبراتب شهرى قدره ـ/٣٥٠٠ ريال مع علاوة طبيعـــة عمل بواقـــع ٢٠٪ من الـــراتب الاســـاسى :

شروط عامـــة

يمنح من يقع عليه الاختيار لشغل هذه الوظيفة كافة المزايا الملحقة بالوظيفـــة كالاجازة الدوريـــة والسكن المجـــانى المؤثث بصورة مناسبة فى حالة توافره لدى الدولة أو عـــلاوة بدل السكن ونفقات الســـفر المجانى بالدرجة السياحية له ولزوجته ولثـــلاثة من أولاده دون الثامنة عشرة ميـــلادية ومكافأة نهاية الخدمة وعلاوة بدل التنقل والعـــلاج الطبى المجانى وذلك كله طبقا للقواعد المقررة بقانون الوظائف العامة المدنية ولائحته التنفيذية :

تقدم الطلبات خطيا باللغتين العربية والانجليزية الى مدير ادارة شئون الموظفين ـ وزارة المالية والبترول ـ دولة قطر ـ ص٠ب ٣٦ الدوحة قطـر ٠ خلال ١٥ يوما من تاريخ نشر الاعلان على ان يتضمن الطلب جميع البيانات الخاصة بالطالب كالسن ـ الجنسية ـ المذهب ـ الحالـة الاجتماعية ـ العمـل الحالى والسابق مع صور عن الشهادات العلمية والخبـــرة العمليـــة معتمدة من السلطات المختصة وكذلك صورة شمسية حديثة وأسماء ثلاثة معروفين للرجوع اليهم عند الاقتضاء ٠

لنرفع الستار عن المسارح في قطر



مسرحية طماشة



مسرحية نادى العزوبية

مما لا جدال فيه أن المسارح في قطر أمامها رحلة طويلة وشاقة حتى توصل فنها الى كل انسان .. وهذا لن يتاتى الا اذا وضعت نصب أعينها أن تقدم الالوان الدرامية الراقية ، التى تعرض قضية أو تتبنى موقفا أو تتخذ رأيا صريحا تصبح فيه الكلمة كالكشاف الذى يلقى الضوء على النماذج الواقعية التى نشاهدها فى الشارع أو البيت أو العمل أو السوق ، مع تصوير حى لواقع تلك النماذج من خلال حياتها اليومية !

ومعنى ذلك باختصار أننا مطالبون بان تتحول خشبة المسرح الى مدرسة تبنى أكثر مما تهدم .. وتقدم الحلول بدلا من أن تجعلنا نقف حائرين أمام مجموعة غريبة من الالغاز .. وتتبنى الافكار الحضارية بدلا من اعتمادها على نصوص خاوية من أى مضمون ثقافى وغارقة حتى النخاع فى بكائيات وخطابة واعتماد على مواقف ساذجة سبق أن رسبت فيها المسارح القديمة ألف مرة ، أو نماذج مقتبسة من مجتمعات أخرى ولا تمثل أى واقع فى دول الخليج !

لماذا أربعة فرق ؟

وقد نكون مبالغين اذا حاسبنا المسارح القطرية ـ بتجربتها القصيرة فى الحياة المسرحية ـ تماما كما نحاسب المسارح فى بلاد تجاوز تاريخها المسرحى أكثر من نصف قرن .. ان الحكمة تستدعى أن نقوم المولود فى سنوات حياته الاولى ونوجهه ونرشده ونعمل على تقويته حتى



مسرحية السر المكتوم

يشتد عوده دون ارهاق او احباط ، وان نفتح النوافذ أمامه على مصراعيها لينهل من المعرفة اينما كانت ، بشرط الا تنتزعه من اقدامه والا تجعله ينسى أن تراثه وقيم مجتمعه هما الاصل وان الوافد هو الفرع ..

والواضح أن المسارح القطرية كانت في البداية مجرد احلام تداعب مجموعات من الشباب اما في النوادى الرياضية او في دار المعلمين بمدينة الدوحة ، فرأينا المسرح العربي يبدأ من نادى الجزيرة ، ومسرح السد ينشأ في احضان نادى السد ، والمسرح القطرى يكونه مجموعة من شباب المدارس في دار المعلمين ..

غير ان هذه المسارح الثلاث ظلت تتعثر وتحاول أن تضع اقدامها على اول السلم بجهود حقيقية ، واستطاعت في السنوات الاخيرة أن تكتسب صفة الاستقلالية ، هي وفرقة الاضواء للموسيقى والفنون المسرحية التي صاحبت ظهور الاذاعة واشتهرت بدورها في ابراز الاغنية القطرية واعطائها الثوب المميز ، ثم وجدت أنها مطالبة بتكوين قسم للتمثيل في السنوات الاخيرة ، برز نشاطه منذ بداية عام ١٩٧٥ عندما اعتمدت فرقة الاضواء كفرقة رسمية لها نفس حقوق الفرق المسرحية الاخرى التي تتلقى الدعم المنتظم من وزارة الاعلام ..

ورغم أن بعض النقاد يرون في وجود اربعة فرق مسرحية ما يشتت الجهود ويجعلنا غير قادرين على تقديم فرقة مسرحية واحدة قوية تنتقي العناصر الجيدة وتقدم أعمالا تصنع قاعدة جماهيرية ذواقة للاعمال المسرحية ..

لنرفع الستار عن المسارح في قطر


على ميرزا محمود


مبارك العلي


حسن حسين


حسن العبيدلي

رغم هذا الرأى فان هناك من يرى عكس ذلك ، لأن وجود المسارح المتعددة من شانه أن يثرى الحركة المسرحية ويفتح الفرص أمام كل أصحاب المواهب ، لتصبح المسارح مدارس حقيقية لتخريج جيل عريض من الفنانين !

وأنا شخصيا مع أصحاب الرأى الثانى ، بشرط أن يكون هناك تنافس خلاق بين الفرق الاربع المسرحية ، وخاصة حول اختيار النص الجيد ، والاستعانة بالخبرات المسرحية البارزة فى العالم العربى ، واقامة الندوات التى تناقش فيها المسرحيات العربية البارزة وتستعرض فيها أيضا الجوانب الفنية فى المسرحيات العالمية التى ما زالت تعتبر مرجعا لكل راغب فى دراسة المسرح !

ويجب الا نجعل هذه الندوات تمثل طلاسم أولوغارتيمات ، تماما كما حدث فى ندوة المسرح القطرى ، عندما أراد البعض أن يؤكد علمه ببواطن الامور ، فجعل الندوة عن المسرح الاغريقى ، وكانت النتيجة أن خرج الحاضرون ولم يتكلم منهم غير واحد أو اثنين بينما راح الباقى فى سبات عميق !

أين كتاب المسرح ؟

وغير ذلك ، فعلى المسرحيين فى قطر أن يبحثوا عن النصوص العالمية التى تطرح موضوعات تصلح فى كل مكان وكل زمان ، فمن هذه النصوص سنتعلم الكثير وسندرك معنى أن نخلق فنا يحس به الناس ويتفاعلون معه ويشاركون فيه أثناء المشاهدة بدور ايجابى !

وعليهم أيضا ألا يكتفوا بالنصوص العالمية الاجنبية ، فهناك أيضا مسرحيات عربية تصلح للعرض فى قطر لان موضوعاتها تخاطب الانسان العربى فى كل مكان ، ويا حبذا لو كان من بين تلك المسرحيات مسرحيات غنائية أو دراما شعرية تتسم بالجدية وتجنح الى عناصر التراجيديا ولا تعتمد على الاسفاف ، فمثل تلك المسرحيات نستطيع عن طريقها أن نحل جزء من مشكلة العثور على نصوص جيدة ، وخاصة أنه لا يوجد كتاب مسرح بمعنى الكلمة خلاف خليفة عيد الكبيسى وعبد الرحمن المناعى وعبد الله أحمد وغانم السليطى وعلى ميرزا ، بينما بقية المؤلفين يكتفون بتقديم مسرحية واحدة ثم يختفون وكانهم فص ملح وذاب !

ثم أننا مطالبون فى نفس الوقت ، بتقديم مسرحيات باللغة العربية ، نستطيع أن نتجاوز بها حدود المحلية الى نطاق العالم العربى كله ، على أن تقدم بلغة عربية سهلة بعيدة عن التعقيد أو التقعر !

أسباب فشل المسرحية

ان المسارح القطرية اليوم تضم عناصر متحمسة لفنها ، وهذه العناصر سيكون لها شأن كبير مع استمرار الصقل والرعاية .. فمما لا جدال فيه مثلا أن الفنان القطرى ما زال مغمورا ولم تصله الفرصة حتى اليوم لكى يظهر ، وقد التقيت أثناء تجوالى فى المسارح بشباب طموح لخدمة الفن المسرحى فى قطر ، وعلى رأس هؤلاء الشباب من المخرجين : محمد بو جسوم ، هانى صنوبر .. ومن الممثلين : محمد البلم ، سالم ماجد ، على حسن ، صلاح درويش ، غازى حسين ، سيار الكوارى ، محمد سلطان الكوارى ، عبد الله ناصر ، ناصر كوارى ، عبد الله الحمادى ، حسن ابراهيم ...

كما أن المسارح القطرية مطالبة اليوم بعقد اجتماعات بين كل أعضائها بصفة مستمرة ، لتبحث الامور العامة وليست الخاصة لكل فرقة ولترفع المشاكل بصفة منتظمة الى قسم المسرح الذى أنشأته وزارة الاعلام خصيصا للتنسيق بين المسارح ورفع المستوى الفنى للنصوص وايجاد الحلول لكل ما يعترض المسرح من مشاكل .. وهذا القسم يرأسه اليوم مخرجا قمة فى الحيوية والنشاط وهو المخرج محمد عواد ..

ويا حبذا لو استطعنا أن نقيم كمسرحيين عقب كل مسرحية ندوة نناقش فيها مستوى المسرحية ونتقبل النقد بروح رياضية ونمارس النقد أيضا بصورة بعيدة



اثناء البروفة

عن الاغراض ، فمن أغرب ما حدث مثلا بالنسبة لمسرحية « الى أين » التى عرضها المسرح القطرى فى مهرجان دمشق ، أنها عندما فشلت تركنا الامر يمر هكذا ببساطة ولم نناقش الاسباب التى أدت الى فشلها حتى نتعلم !

ثم لماذا لا نهتم بايجاد موسم ثقافى مسرحى ثابت ، ونضع باستمرار خطة مسرحية مسبقة ، بدلا من أن تظل الامور هكذا حسب الاهواء ؟!

وأيضا لماذا لا نعمل على التبادل المسرحى بين دول الخليج كبداية ننتقل منها بعد ذلك الى التبادل مع كل الدول العربية ، فهذا التلاحم بين الفرق وبعضها يؤدى الى انطلاقة عظيمة وفهم أكبر للحركة المسرحية !

العناصر النسائية

وفى الواقع يجب الا نتزعج او نضخم الامور عندما نرى عدم اقبال الفتيات على التمثيل فى المسارح بسبب الخجل أو بسبب عدم سماح بعض أولياء الامور بذلك .. فتجربة المسرح فى قطر قصيرة العهد .. وسنواتها تعد على أصابع اليد الواحدة .. والشىء المسلم به أنه لا تتحقق أية نهضة فنية من فراغ ، ولكنه بمرور الوقت وبالعمل والمثابرة وانكار الذات يتحقق دائما ما ننشده فى أى مجال .. فقد ظل المسرح المصرى مثلا عند نشأته ، رغم وجود عمالقة على قمته أمثال أبو خليل القبانى وعزيز عيد والشيخ سيد درويش والشيخ سلامة حجازى ومارون نقاش وغيرهم ، يعانى الامرين من مشكلة اقناع فتيات بالظهور على المسرح ، وكثيرا ما لجأ بعض الممثلين الى ارتداء أزياء الفتيات وتمثيل أدوارهن ، ثم رأى أن يستعين بفتيات من خارج البلاد ، وعندما أثبت ذلك المسرح أهمية رسالته ، وأدرك الجمهور المصرى أن هناك فرقا بين المرأة التى تغنى وترقص فى روض الفرج والفنانة التى تقف أمام الشيخ سلامة حجازى لتلهب أكف المتفرجين بالحماس والوطنية ، ولتجعلهم يدركوا بأنها تحمل رسالة تقترب من رسالة أى مصلح اجتماعى .. عندما بدأ الجمهور يدرك ذلك وجدنا الكثير من ربات البيوت يصاحبن أزواجهن الى المسارح ويطلقن على مسرح الشيخ سلامة حجازى : بيت التمثيل الادبى !

وكان من نتيجة ذلك بالطبع أن بدأ المسرح المصرى يحل مشكلته بالنسبة للممثلات من خلال اقناعه لجمهوره بأنه شىء يستحق التقدير .. ولولا ذلك لما رأينا الممثلات المسرحيات القديرات الاوائل أمثال فاطمة رشدى وفاطمة اليوسف وزينب صدقى وغيرهن ، ثم رأينا اليوم الآلاف ممن يطمعن فى الظهور فوق خشبة المسرح ولو لدقيقة واحدة !

واننى لا أقول هذا فقط للذين يلطمون الخدود لانهم لا يجدون الفتيات الكافيات لمسارحهم ، ولكننى أقوله أيضا لزينة على وسلوى عبد الله ومريم راشد ومريم سالم وهند سالم وسلمى سالم وغيرهن من العناصر التى فهمت رسالة المسرح وقدرتها تمام التقدير وبدأن مشوارهن بدون أى تراجع ..

وقد شد انتباهى واثر فى نفسى ما قالته الفنانة القطرية « زينة على » عن قصه وقوفها على خشبة المسرح لاول مرة فى مسرحية « مرة وبس » .. قالت أنها عندما واجهت الجمهور شعرت بأنها تقف فوق ارض تهتز تحت أقدامها ، وأحست بانه من الممكن ان تقع على الارض وتبتلعها خشبة المسرح ، فقد كانت فى حالة خوف ورعشة ، ولكن بالتدريج بدأ خوفها يزول ، ويوما بعد يوم أصبح صعودها على المسرح شيئا عاديا ، فقد آمنت بأنها تؤدى رسالة من خلال مجتمع المسرح البسيط ، الذى يود أن يوصل كلمة صادقة ، كلمة يصبح فيها الضمير ـ وحده ـ هو الرقيب والحسيب .

ان هذا الاحساس الصادق التلقائى يدل على أن « زينة على » فنانة من قمة رأسها حتى أخمص قدميها ..

وماذا بعد ؟..

لا يبقى الا أن أقول أننا مطالبون بانتهاز فرصة تشجيع الدولة وحلها لمعظم مشاكل المسرح بداية من الدعم ونقل المسرحيات فى التليفزيون ، الى انشاء قسم متخصص للمسرح والعمل على تجهيزه صالة عرض حديثة فى مجمع الاعلام .. علينا أن ننتهز هذه الفرصة ونقدم فنا يخاطب الانسان فيتتبعه ويشعر به ويشارك فيه وجدانيا وعقليا وعاطفيا !

أبو هشام

أفكار جديدة

اعادة طبع المخطوطات النادرة

يوجد حاليا في الدول العربية مكتبات عامة اثرية عظيمة تضم عدة مخطوطات وكتب من التراث .. ولهذا فانني اقترح قيام لجنة تشكلها جامعة الدول العربية ولنطلق عليها مثلا « لجنة احياء التراث العربي القديم » .. وهذه اللجنة تقوم بحصر كل المخطوطات والكتب القيمة النادرة في البلاد العربية وتعيد طباعتها بصورة حديثة وتوزعها على مكتبات الدول العربية الشقيقة التي لا يتوافر فيها مثل هذه المراجع او المخطوطات ..



اننا بذلك نقطع خطوات هامة من أجل ايجاد نوع من التقارب الفكري بين أبناء الامة العربية الواحدة ، في نفس الوقت الذي نحافظ فيه على تراثنا الغالي من اي حادث ..

مهندس محمد العوضي أبو العينين
المنصورة - ج.م.ع.

قصائد الشعراء العرب باللغة الانجليزية !

لماذا لا نرى مجلة في العالم العربي تصدر بالانجليزية او الفرنسية وتكتب عن شعراء العرب ؟.. ان مثل هذه المجلة تستطيع - فعلا - ان تترجم نبضات واحاسيس الشعب العربي الى ابناء الدول الغربية، فيتعرفون على الانسان العربي بعيدا عن الدعايات المغرضة ومحاولات التشويه المستمرة من قبل المنظمات الصهيونية ..

كما ان هذه المجلة يمكنها ان تستوعب موضوعات اخرى غير ترجمة الشعر العربي وتقديم حياة الشعراء العرب،

فهي تستطيع ايضا ان تتحدث عن الدور الذي لعبه العرب في تقدم شتى مجالات العلوم والاختراعات مثل عباس بن فرناس الذي قام بأول محاولة في الطيران، وجابر بن حيان الذي يعتبر من مؤسسي علم الكيمياء الحديثة وياقوت الحموي أحد مشاهير الجغرافيين العرب وغيرهم .. وهذا لا يمنع من ان نقدم الوجوه العلمية الجديدة في العالم العربي ..

اي اننى باختصار اطالب بمجلة باللغة الانجليزية تقدم لثقافتنا الادبية والعلمية !

خضر سيد أحمد عمر
السودان - بورسودان

بدلا من استمرار التخلف !



في تراثنا العربي تصارعت وجهتا نظر ..

الاولى بناءة اعتمدت على قدرة الانسان لتغيير واقعه معتمدة على بعض الاقوال والامثال مثل : « ان السماء لا تمطر ذهبا ولا فضة » و « ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم » الى آخر ما هنالك من الآيات الكريمة والاحاديث الشريفة والاقوال المأثورة ..

اما وجهة النظر الثانية فهي اتكالية تدعو الى الرضى بما هو موجود وعدم تغييره او تجاوزه مثل : « القناعة كنز لا يفنى » و « العين لا تعلو على الحاجب » و « من يتزوج أمنا نقول له يا عمنا » ..

والواضح ان النظرة الثانية تنادي باستمرار التخلف وترسيخه .. ولذلك أوجه الدعوة الى دراسة تراثنا واظهار الملامح الايجابية فيه ونبذ كل ما هو دخيل على عاداتنا وتقاليدنا الاصيلة .

حسين العمر
دمشق - المزة

كيف نواجه • ابادة الاشجار ؟

العمران يزحف قاتما شهيته على الاشجار الخضراء حيث يقتلعها من الجذور .. ولهذا لابد من مواجهة مشتركة لمواجهة ابادة الاشجار .. واعتقد اننا لو اقمنا مشروع عربي باسم « مشروع الشجرة » لاستطعنا ان نجعل الخضرة تنتشر في كل انحاء العالم العربي ..

ولن يكلفنا ذلك المشروع في القليل، فسعر الشتلة الصغيرة التي لا يتجاوز سعرها بضعة قروش، سوف تباع بعشرات الجنيهات عندما تكبر وتتحول الى صناعات ممتلئة في الخشب وورق وفلين وبعض الثمار ذات الفائدة !



وهذا بالطبع بالاضافة الى اهمية الشجرة في اضافة لمسة من الفن واللون الى واقع طبيعة الارض الصفراء او السمراء !

اسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي
قويسنا - منوفية - ج. م. ع.

من تجاربى الشخصية

من أجل حفنة قروش

ذات امسية هادئة ٠٠ وانا جالس فى شرفة مسكنى ٠٠ وحدى ٠٠ سألتنى نفسى : هل انت راض عن حياتك ؟٠٠٠ فقلت لها : الحمد لله ٠٠٠

ولم يشف غليلها اجابتنى ٠ فقالت لى : لم افهم ٠٠ انى اقصد هل استطعت ان تنجح فى تكييف حياتك ٠٠ وتحديد مسارها كما تحب ٠٠ وكما كنت تامل ؟!٠٠

فاجبتها وانا اضحك من اعماقى : اما هذه ٠٠ فلا ٠٠ بل لا اعدو الواقع اذا قلت انى اشعر بعكسه تماما ٠٠٠ لانى قضيت زهرة شبابى ٠٠ اجرى وراء السراب ٠٠ وبكل اسف ٠٠ كنت اجرى بكل قوتى !!

فضحكت نفسى بخبث وقالت: كيف ذلك ٠٠ وانت الآن رجل اعمال ناجح ٠٠ واب سعيد ٠٠ وشخصية اجتماعية ٠٠ اليست هذه كلها حقائق وليست سرابا ؟!٠٠

وساعدنى هدوء الليل على صفاء الذهن فاجبتها قائلا : ان النجاح والسعادة فى رايى مسالة نسبية ٠٠ فهناك من يحسده الناس لثرائه ٠٠ وهو شقى بهذا الثراء !!٠٠ وهناك من يتخذه الناس مثلا اعلى للسعادة فى الدنيا ٠٠ وهو فى خبيئة نفسه يتمزق من عوامل الاسى والشقاء ٠٠ بل ان بين الناس من ترثى له لبؤسه ٠٠ وفقره وهو فى قرارة نفسه سعيد ٠٠ هانىء ٠٠ خالى البال !!٠٠٠

ومر امام ناظرى شريط حياتى فاستطردت اقول لنفسى: لقد كنت موظفا حكوميا ٠٠ اغلق مكتبى الساعة الثانية ظهرا واغلق معه عقلى وتفكيرى ٠٠ فى العمل حتى صباح اليوم التالى ٠٠ وكنت ـ كما تعلمين ـ اقضى بقية يومى اقرا او اكتب ٠٠ او اسهر مع الاصدقاء والخلان وازور الاقارب والاحباب ٠٠ وكنت اشعر بالحياة الصاخبة من حولى وانفعل معها ٠٠ فينتعش قلبى ٠٠ وانسجم معك ـ يا نفسى ـ وانام هادىء البال مستريح الاعصاب ٠

وشاء القدر ان يتجه ركب حياتى الى التجارة ٠٠ ربما بسبب البيئة التى نشات فيها ٠٠ او بسبب الطموح الى ما هو افضل لقصور الشهادة التى احملها عن تدرجى فى الوظائف !! والتجارة ـ كما تعلمين ـ هى بحق مهنة البحث عن المتاعب ٠٠ وجرفتنى هذه الحياة الجديدة ٠٠ واخذت منى كل وقتى ٠٠ ودرت فى دوامتها ٠٠ اكافح بصدق واخلاص ٠٠ وامانة ٠٠٠ وكانت مشاغل اكبر من جهدى ٠٠ وعمل يفوق طاقتى ٠٠٠ واصبحت انظر للمستقبل ٠٠ مع فورة شبابى ٠٠ حتى ناء كاهلى قبل الاوان ٠ـ وداهمنى المرض ٠٠ وهو مرض وفى يلازم صاحبه مدى الحياة ٠٠ والحمد لله ٠

وها انا ـ الآن ـ انظر ورائى عشرين عاما ٠٠ وقد اصبحت فى طور الكهولة ٠٠٠ واتساءل ٠٠ هل نجحت ؟!٠٠ ربما اكون ناجحا فى نظر الناس ٠٠ ولكنى فى رايى لقد راهنت على الجواد الخاسر ٠٠

فقد افنيت عمرى ٠٠ فى سبيل حفنة من المال ٠٠ خسرت فى مقابلها صحتى ٠٠ وهى لا تقوم بملايين الجنيهات ٠٠٠ بل ان الدوامة التى اخذتنى حرمتنى من المجتمع الذى احبه ٠٠ وعزلتنى عن احبابى واصدقائى ٠٠ وهم اغلى كنوز الحياة !٠٠

وسكت ٠٠ منفعلا ومتاثرا ٠٠ فساءلتنى نفسى بهدوء : وما العمل الآن ؟ فتماكنت اعصابى ٠٠ وعدت الى هدوئى ٠٠ وضحكت مرة ثانية من الاعماق ٠٠ وقلت لها : لا شىء ٠٠ انى لا زلت احيا واعمل ٠٠ واقوم بواجبى نحو عملى واولادى كاملا ٠٠ وراض بما قسمه الله لى ٠٠ سعيد به كل السعادة ٠٠ فان الايمان بالله ٠٠ والثقة فى رحمته بعباده هما اهم ما كسبته فى هذه المعركة الخاسرة ٠٠

واردفت قائلا : ثم انى ارى من حولى قلوبا تحبنى وتقدرنى ٠٠ وليس لى اعداء او حاقدين ٠٠ ويكفينى هذا فضلا من الله جل وعلا ٠٠ لان « رضاء الخلق من رضاء الخالق » ٠

ولا اساله سبحانه ـ بقية حياتى الا مزيدا من النور ٠٠ ومزيدا من الايمان !!٠٠

الحسينى الخياط
سكرتير عام غرفة سوهاج التجارية ـ سوهاج ـ ج٠م٠ع٠



رؤوف توفيق

المأساة في حياة بعض الفنانين

هل يصدر الحكم باعدام هذا المخرج؟

هل عانى المخرج من إضطرابات عقلية دفعته إلى إرتكاب الجريمة ؟

خمس تهم كافية للزج به الى السجن مدى الحياة !



الممثلة (ايزابيلا ادجانى) فى دور الصديقة

الانهيار العصبى ·· والقلق ·· والتوتر ·· والغرابة والشذوذ فى التصرفات ·· سمات تكاد تكون ملاصقة لحياة بعض الفنانين !

وعندما يقول العامة : « ان الفنون ·· جنون » ·· فهو قول ـ على بساطته وعفويته ـ يكاد يلخص هذه الحياة المليئة بالارهاق ، والمنافسة الشرسة ، والغيرة ، والرغبة فى الابداع والابتكار ، ومحاولة اثبات الذات ·· وتحدى الزمن !!

وحياة الفنانين بالرغم مما يحيط بها من أضواء وشهرة ·· الا انها تحمل داخلها ـ دائما ـ بذرة التعاسة والحزن والاكتئاب ·· والصراع المستمر لحفظ التوازن ·· فهناك هذا الخيط الرفيع بين العبقرية والجنون ·· بين النجاح والتآكل النفسى !·

وهناك حالات كثيرة لفنانين أبدعوا ·· وحافظوا على أنفسهم من الضياع والانهيار ·

الممثلة القديرة (ميافارو)



وهناك أيضا حالات أخرى لفنانين ·· أضاعوا حياتهم واستقرارهم النفسى فى دوامة عابثة من الملذات والشهوات ·· واستقر بهم المطاف الى الانتحار ·· أو الالتجاء الى المصحات النفسية والعقلية ·· أو أن جمهورهم اتخذ قرارا نفسيا بنبذهم والابتعاد عنهم ·· وربما كان هذا أفظع عقاب يناله الفنان !

وفى تاريخ الفن نتعرف على هذه المأساة التى يصنعها الفنان باختياره ·· بعدم قدرته على التماسك والصلابة ·· واستسلامه اليائس فى خوض المعركة حتى النهاية !

وآخر مأساة هزت الاوساط الفنية فى العالم ، هى الفضيحة الاخلاقية التى كان بطلها هذا المخرج السينمائى، البولندى الاصل « رومان بولانسكى » الذى هاجر الى أمريكا وعمل فى أوروبا ·· وقدم عدة أفلام هامة منها : « قتلة مصاصى الدماء البواسل » ـ « طفل روز مارى » ـ « ماذا » ـ « ماكبث » ـ « الحى الصينى » ـ « المستأجر » وهذا الفيلم الاخير هو الذى مثل فرنسا رسميا فى مسابقة مهرجان « كان » السينمائى لعام ٧٦ ·

والفضائح الاخلاقية ، أصبحت من كثرة وقوعها فى الاوساط الفنية ، لا تمثل غير بعض الاخبار والصور المثيرة فى مجلات الفضائح والاثارة · الا أن فضيحة هذا المخرج السينمائى ·· كانت أكبر من مجرد خبر ·· أو قصة مسلية لهواة الاثارة ·· ان الفضيحة هنا تمثل قمة المأساة فى حياة هذا الفنان الذى شق طريقه فى السينما العالمية ، وأصبح واحدا من المع الاسماء ·· وطالما أثارت أفلامه العديد من التساؤلات والحيرة !

الفضيحة ··· والمحاكمة

والفضيحة الاخلاقية التى تناقلتها وكالات الانباء عن هذا المخرج ، انه تورط فى جريمة لا اخلاقية مع فتاة قاصر عمرها ثلاثة عشر عاما بعد أن خدرها ·· ثم أوردت وكالات الانباء أخيرا ان المحكمة الامريكية التى تنظر هذه القضية ، قررت عرض المخرج العالمى « رومان بولانسكى » على اثنين من علماء الطب النفسى لتقرير ما اذا كان هذا المخرج يعانى من اضطرابات عقلية تدفعه الى ارتكاب هذا الجرم اللااخلاقى ·· والمعروف انه لو ثبت هذا الاضطراب العقلى ·· فمن المنتظر ان يعاقب « بولانسكى » بالطرد من الولايات المتحدة ·· وكانت قد وجهت الى هذا المخرج خمس تهم من بينها استعمال المخدرات ، واعطاء المخدر لشخص قاصر وارتكابه لاعمال لا أخلاقية ·· وبعض هذه التهم وحدها تكفى للزج به الى السجن مدى الحياة !

ومعنى هذا ·· ان هذه الفضيحة الاخلاقية تسببت

هل يصدر الحكم باعدام هذا المخرج ؟



الحكم المنتظر يعني في النهاية القضاء على مستقبله الفني !

تربى مع القلق والخوف بعد أن خرج والده من المعتقل وتزوج من جديد !

فى الحكم باعدام هذا المخرج !٠

ففضلا عن الاستياء الشديد الذى قابل به الرأى العام هذه الفضيحة ٠٠ الا أن الاحكام القضائية المنتظرة سواء أكانت الطرد أو السجن ٠٠ تعنى فى النهاية ٠٠ القضاء على مستقبله الفنى ٠٠ واسدال الستار نهائيا على حياة هذا المخرج ، الذى كان يبشر يوما ما بميلاد فنان عبقرى ٠٠ حتى أن فيلمه « الحى الصينى » رشح لخمس جوائز أوسكار فى عام ١٩٧٥ ٠٠ وانهالت عليه العروض المغرية ٠٠ حتى ان فرنسا منحته الجنسية الفرنسية فى محاولة لجذبه للعمل فى السينما الفرنسية ٠٠ وبالفعل حصل على الجنسية الفرنسية ٠٠ وقدم فيلم « المستأجر » تحت حملات مكثفة للدعاية له ٠٠ وان كان الفيلم لم يحقق النجاح المنشود ٠٠ وربما كان هذا « الفشل » هو أحد العوامل المغرية التى أدت به الى لحظات الضياع الكامل فى جريمته اللااخلاقية !٠

الانسان ٠٠ والمأساة

ويتأمل حياة هذا الفنان ٠٠ نتعرف على مأساتين هزتا كيانه واستقراره النفسى ٠٠ وانعكس هذا على أفلامه التى اتسمت بالنظرة السوداوية للحياة ٠٠ والعنف ٠٠ والدم ٠٠ بل واليأس الكامل ٠

المأساة الاولى ٠٠ هى الحرب العالمية الثانية ٠٠ والتى عاناها كطفل لم يتجاوز الثامنة من عمره ٠٠ فقد ولد « رومان بولانسكى » فى باريس عام ١٩٣٣ من أبوين بولنديين ٠٠ وفى الثالثة من عمره عاد مع عائلته الى بولندا ٠٠ وسرعان ما اشتعلت الحرب العالمية ٠٠ واعتقل والده فى أحد معسكرات النازى ٠٠ وماتت أمه ٠٠ وعاش حياة الحرمان والخوف المستمر ٠٠ وفى حديث معه نشرته مجلة « لكسبريس » الفرنسية عام ٧٤ ٠٠ قال : « كانت طفولتى اسوا مرحلة فى عمرى ٠٠ لقد عرفت القلق والخوف فى « وارسو » عندما رأيت من نافذتى ٠٠ كيف أقام الالمان جدارا سميكا حول الحى الذى نقلونا اليه ٠٠ وتملكنى الرعب عندما أدركت اننا سنعيش داخل هذا الجدار ٠٠ وفى أحد الايام كنت أسير فى الشارع وكان بعض الالمان يسوقون طابورا من النساء فى الطريق الى معسكرات الاعتقال ٠٠ وكانت امرأة عجوز تسير فى نهاية الطابور وهى تبكى ٠٠ كانت غير قادرة على السير ٠٠ ولم يعجب هذا أحد الضباط الالمان فأخرج مسدسه وأطلق النار عليها من الخلف ٠٠ فسقطت المرأة العجوز وهى تتفجر بالدماء ٠٠ عندما رأيت هذا المشهد المرعب ٠٠ جريت بسرعة نحو مدخل أحد المنازل القريبة واختبأت فى بئر السلم ٠٠ »

كان محاصرا من الجميع .. وأحس أنه لا يعيش حياته كما يريد !

في أحد أفلامه قال ان أساليب الشر القوة وأذكى من أساليب الخير !

وفي هذا الحديث الصحفي ·· يعترف المخرج « بولانسكي » بكل التخريب الذى أحدثته العرب في النفوس والمشاعر ·· فعندما خرج والده من المعتقل تزوج من جديد ·· وعاش هو كطفل مع مجموعة من الاطفال المتشردين ، يسرقون ، ويشربون الخمر ·· وفقد أجمل سنوات عمره كطفل ·· وتربى معه القلق والخوف ·

ثم كانت المأساة الثانية التي أصابته بعد هجرته الى امريكا ·· ودخوله عالم السينما الامريكية ، وزواجه من الممثلة « شارون تيت » ·· فقد هاجمت عصابة « الهيبيز » بقيادة زعيمهم « مانسون » بعض الشخصيات الامريكية اللامعة بغرض جذب الانتباه لهم ·· وكان من نصيب زوجته « شارون تيت » ان ذبحت ، وبقروا بطنها الحامل في شهورها الاخيرة ·· وكانت هذه المذبحة المروعة التي هزت العالم ·· هي التي فجرت بداخله كل مشاعر الغضب واليأس ·· وامتلأت أفلامه بالعنف والدم ·· والتشاؤم ·



مشهد من فيلم الحي الصيني

ان الشر موجود دائما في أفلامه ·· والشر دائما ما ينتصر في النهاية ·· وفلسفته في هذا يعبر عنها بقوله : « ان المخرجين الذين يسعون في نهاية أفلامهم الى تقديم الحلول السعيدة أو النهايات المفرحة ·· هؤلاء المخرجون يتعمدون معاقبة الشرير ، أحيانا يحدث هذا للمحافظة على الاخلاق ، وأحيانا يحدث لاراحة المشاهدين عند خروجهم من دار السينما وقد تخلصوا من الشرير ·· ولكن هذه وجهة نظر ساذجة ·· فالشر موجود دائما ·· وعدم معاقبة الشرير في نهاية الفيلم يجعل المتفرج أكثر تحفزا لفعل شيء ·· وهذا في رأيي أكثر ايجابية » ·

المأساة في أفلامه

في أول أفلامه الطويلة التي أخرجها في بولندا ، وهو ريفا الفيلم الروائي الطويل الوحيد الذى اخرجه هناك ·· دارت قصة الفيلم عبارة عن رجلين وامرأة داخل مركب صغير وسط الماء ·· والفيلم مشحون بالتوتر المستمر ·· فالرجلان يحاولان التنافس للحصول على المرأة ·· ويشتد بهم التنافس عندما يخرج احدهم سكينا ·· ويمضي الفيلم ليحدد سلوك الانسان عندما يشعر بالحرمان والعزلة ·· ويتحول تدريجيا الى وحش يحاول اصطياد فريسته !·

كان هذا الفيلم يحمل عنوان « سكين في الماء » ·· وقد أخرجه رومان بولانسكي عام ١٩٦٢ ·· وكان ميلاد هذا الفيلم يعتبر حادثا فنيا هاما في تاريخ السينما البولندية ·· وعرض هذا الفيلم في عدة مهرجانات عالمية واستقبل بحفاوة شديدة ·· ورحبت به الصحافة الامريكية ·· وكان هذا بمثابة « الطعم » الذى القته السينما الامريكية لاصطياد هذا المخرج الفنان ·· وبالفعل غمزت السفارة ·· وهاجر بولانسكي الى امريكا ليخرج أول أفلامه الطويلة هناك ·· وكان فيلم « فتلة مصاصي الدماء البواسل ·· عفوا ان انيابك في عنقي » ·· وعرض هذا الفيلم عام ١٩٦٧ ·· وكان بمثابة أول اشارة لمكنونات هذا المخرج الفنان ·· فالفيلم ملىء بالاثارة والرعب ·· فهناك هذا القصر المهجور الذى يسكنه مصاصي الدماء الذين اختطفوا الفتاة البريئة الجميلة ·· وعندما يحاول أحد العلماء أن ينقذ هذه

هل يصدر الحكم باعدام هذا المخرج؟



الفتاة من براثن هذا الشر ·· يتعرض لاحداث مثيرة وغريبة ولكنه ينجح فى النهاية فى انقاذ هذه الفتاة ·· ولكن فى الطريق تهجم الفتاة على العالم الذى انقذها وتغرز انيابها فى عنقه ·· ويتحول هذا العالم الى أحد مصاصى الدماء ··

لقد انتقلت اليه العدوى ·· ولا مفر !·

وكأن أى محاولة للانقاذ من عالم الشر ·· هى محاولة فاشلة ·· لان أساليب الشر أقوى وأذكى ·

طفل روز مارى

●● وفى فيلمه الثانى فى أمريكا « طفل روز مارى » يؤكد المخرج بولانسكى على نظرته التشاؤمية للحياة ·· ففى هذا الفيلم الذى أخرجه عام ١٩٦٨ نتعرف على عروسين ·· يبحثان عن شقة ·· فتتجه أقدامهما الى منزل عتيق مرتفع الادوار ·· كانت الشقة الخالية التى وصلا اليها ، تشغلها من قبل عجوز ماتت ·· ويسمعان أن هذه العمارة وقعت فيها بعض الحوادث الغريبة ·· الشقيقتان اللتان تاكلان الاطفال ، والطفل الذى وجد ميتا فى بدروم العمارة ، والعجوز الساحر الذى قتل فى نفس العمارة ·

ولكن الزوجين السعيدين ، يلقيان بكل هذه الشكوك والاقاويل خلف ظهريهما ·· ويتقدمان للحياة ، بالحب ، وبالامل ·· فيعيدان تاثيث الشقة ·· ونعرف أن الزوج ممثل فى المسرح والتليفزيون وافلام الدعاية ·· اما الزوجة فهى الشابة الرقيقة التى تتمنى ان ترزق بطفل، لتستكمل حلمها بالاسرة السعيدة ·

جيرانهم فى المنزل المجاور ـ الذى ينفصل عن منزلهم من خلال جدار رقيق لا يمنع تسرب الصوت ـ اثنان من العواجيز ·· رجل وزوجته ، يبديان ترحيبها بالسكان الجدد ، مما جعل العروسين سكان الشقة الجديدة ، يعتبرانهما بمثابة الوالدين ، وتتكرر اللقاءات والزيارات ·

ولكن أحداث الفيلم سرعان ما تمر غريبة وغامضة ·· فالجاران العجوزان من عائلة معروفة بالسحر ·· وتكتشف الزوجة العروس ان جاريها قد تدخلا تماما فى حياتها ·· واستطاعا تجنيد الزوج لصفهم فى مقابل توفير فرص العمل له ، من خلال أعمال السحر · بل ان الامر وصل للتاثير على الجنين الذى حملت به ·· وتحاول الزوجة الهرب من المنزل ، والاتصال بطبيب ليعاونها فى مشكلتها ·· ولكن كل محاولاتها تفشل ·· وتسقط فى الحصار العنيف المضروب حولها ·· حتى تلد فيخفون وليدها ·· ثم تكتشف فجأة انه موجود فى شقة الجارين العجوزين ·· الطفل الوليد داخل مهد أسود ·· واشخاص غرباء يأتون يحملون الهدايا ·· ويحتفلون بالمولود ·

وتكون المفاجاة الكبرى ·· عندما ترى وليدها ·· فتصرخ بكل الهلع والفزع « ماذا فعلتم بعينيه » ··· ويبتسم الجار العجوز الساحر ·· ويعلن بصوت ملىء بالنشوة والانتصار : (المجد للشيطان ·· لقد اختارك لتنجبى له ابنا ·· ان الشيطان أبوه ·· المجد للشيطان ·· ستكون له الغلبة على الاقوياء ·· سيدمر معابدهم ·· سيرد الى الملعونين اعتبارهم ·· المجد للشيطان) !!

وتنهار الزوجة ·· ويأتى الزوج ليعتذر لها ·· وتتضح الحقيقة كاملة ·· انه يعرف بالمأساة من بدايتها ·· يقول لزوجته : (لم استطع أن أمنعهم ·· لقد

المخرج الممثل « رومان بولانسكى »



وعدونى بالمستقبل ·· ولقد تحققت أحلامى فى العمل ·· فماذا يضيرك الآن ·· اعتبريه ولد ميتا ·· وفى استطاعتنا أن ننجب غيره) !

ولا تتمالك الزوجة المنهارة الا ان تبصق عليه ·· ثم تتقدم الى طفلها لتهدهده ·· فهى لا تستطيع أن تلغى أمومتها ·· حتى ولو كان المولود هو الشيطان !!

وينتهى هذا الفيلم الغريب ·· الذى أخرجه (بولانسكى) وكتب السيناريو له عن قصة حققت الرقم القياسى فى التوزيع عام ٦٧ ، للكاتبة « ايرا ليفين » ·· ولكن المخرج بولانسكى استطاع من خلال تركيبة فنية حاذقة ومثيرة ·· ان يضمن الفيلم كل شكوكه ويأسه ·· فالشيطان يولد من هذا العفن الذى أصاب العالم ، والعلاقات الانسانية الفاسدة ·

الحى الصينى

●● ويواصل المخرج (بولانسكى) العزف على نفس النغمة فى فيلم (الحى الصينى) الذى أخرجه عام ١٩٧٤ فى أمريكا ·· انه هنا يختار فترة الازمة الاقتصاديه فى امريكا ، ليقدم لنا صورة ذكية وبارعة ومثيرة أيضا ، لمدى سيطرة أحد كبار رجال الاعمال الذى لا يتورع عن تحطيم أى قيمة أو مبدأ فى سبيل مصلحته الشخصية ·· انه يعتدى على الجميع لكى تزداد ثروته ·· وفى مواجهة بينه وبين مخبر البوليس الذى يحاول فك طلاسم الصفقات المريبة التى يقوم بها هذا الداهية ·· يساله مخبر البوليس : « لماذا تفعل كل هذا ؟ كم سعة بطنك ؟ » فيجيب بثقة شديدة « المستقبل يا عزيزى ·· المستقبل » !!

ولان المخرج « بولانسكى » يؤمن بأن هؤلاء الاشرار هم بالفعل الذين يملكون المستقبل ·· فهو ينهى فيلمه نهاية غريبة جدا ·· فنكتشف ان هذا الرجل لم يكفه الاعتداء على الغير ، بل من فرط حقارته وحيوانيته ، اعتدى أيضا على ابنته ، وعندما تصل الامور الى هذه

هل يصدر الحكم باعدام هذا المخرج؟



البشاعة يقرر مخبر البوليس ان يخلص الابنة من براثن ابيها الوحش الهائج ·· وفى مطاردة مثيرة تنطلق المسدسات والمدافع الرشاشة فى محاولة لتهريب الابنة ·· ولكن فى لقطة من أقسى مشاهد الفيلم ·· نرى الرصاص يفتك بالابنة ·· يثقب صدرها ووجهها وتتفجر الدماء ·· أما الاب فيهرب مسرعا ناجيا بنفسه ·· بينما سكان الحى الصينى يرقبون المشهد الدامى ·· ولا يتحركون ·· ولا يتكلمون ·· وفى لحظة انهيار كامل نرى مخبر البوليس وقد أذهله ما حدث أمامه ، بينما زميله رجل البوليس الآخر يسحبه من يده معلقا « هيا بنا ·· انه الحى الصينى » ·!!

وينتهى الفيلم على هذه الجملة المرعبة ·· وهذا الواقع الاكثر بشاعة ·· حيث ينتصر الشر ·· وينجو الاشرار ·· بينما الضحايا البريئة تتساقط وسط صمت الجميع وذهولهم ·· وسلبيتهم أيضا ·!!

وهذا الفيلم رشح لخمس جوائز فى أوسكار ٧٥ ·· كأحسن فيلم ·· وأحسن مخرج ·· وأحسن ممثل (جاك نيكلسون فى دور مخبر البوليس) ·· وأحسن ممثلة (فاى دونواى فى دور الابنة) ·· وأحسن سيناريو مكتوب للشاشة مباشرة (لكاتب السيناريو روبرت تاون) ·

ولكن جاءت نتائج الاوسكار ليفوز فيلم (العراب ـ الجزء الثانى) كأحسن فيلم ·· وأحسن اخراج ·· ولم يفز فيلم (الحى الصينى) الا بجائزة أحسن سيناريو مكتوب للشاشة ··

وقد شغل هذا الفيلم كثيرا من النقاد العالميين ·· واختلفوا فى تقديره ·· فبينما اختارته مجلة (أكران) السينمائية الفرنسية ·· كواحد من احسن عشرين فيلما عالميا عرضت فى فرنسا خلال عام ٧٤ ·· الا ان مجلة (سينما ٧٥) لم يتفق نقادها على اختياره من ضمن مجموعة الافلام الممتازة ·· أما مجلة (فلمز آند فلمنج) البريطانية فان نقادها اعتبروا فيلم (الحى الصينى) انه الفيلم الذى نال تقديرا أكثر مما يستحق ·!

بينما ناقد مجلة (تايم) الامريكية فى تحليله لاهم أفلام ٧٤ ·· اعتبر فيلم (الحى الصينى) من أكثر أعمال هوليوود الفنية اناقة فى ذلك العام ، فالفيلم يصور ببراعة « مستنقع الفساد الشخصى والسياسى » ·· والفيلم تحذير صارخ من الاستخدامات المخيفة والمستمرة للثروة والقوة الغاشمة ·

المستأجر

●● وناتى الى آخر أفلام هذا المخرج ·· وهو الفيلم الذى صنعه فى فرنسا ، بعد أن حصل على الجنسية الفرنسية ·· الفيلم يحمل عنوان « المستأجر » وكأن المخرج بولانسكى ، يودع كل قلقه ومعاناته فى هذا الفيلم ·· فبطل الفيلم مهاجر مثله حصل على الجنسية الفرنسية (يلعب الدور المخرج نفسه) وهذا المهاجر يعمل فى وظيفة روتينية بأحد المكاتب الحكومية فى باريس ·· ويبحث عن شقة خالية ليسكنها ·· فلا يجد غير شقة مفروشة كانت تستاجرها فتاة ارادت أن تنهى حياتها فقفزت من نافذة الشقة فى الدور الرابع محاولة الانتحار ·· ولكنها لا تموت ·· بل تصاب بتشويهات جسيمة وترقد فى احدى المستشفيات ، وقد غطتها الاربطة والضمادات ولا يظهر من جسدها غير فمها وعين واحدة ·· وعندما يزورها المستاجر الجديد فى المستشفى ، تطلق الفتاة التى حاولت الانتحار صرخة مدوية ·· فيخرج مذهولا ومعه صديقتها التى تعرف



المخرج بولانسكى يضبط العدسة فى البلاتوه

عليها بجوار سرير المنتحرة .. وتصبح هذه الصديقة (تلعب الدور ايزابيلا أوجانى) هى حلقة الاتصال بينه وبين عالم هذه الفتاة التى حاولت الانتحار .. وما كان يدور فى الشقة التى استأجرها من بعدها ..

ففى هذه الشقة يعيش المستأجر أياما مرعبة .. فهناك أشخاص يظهرون ويختفون .. وهناك أصوات مزعجة تصدر من الشقة ويشكو منها الجيران .. وهناك رسومات فرعونية على حوائط دورات المياه .. ونعرف أن الفتاة التى كانت تسكن الشقة من قبل ، كانت تهتم بدراسة المومياات الفرعونية ..

ويحاول المستأجر أن يعيش أيامه داخل الشقة .. ولكن الاشباح والاصوات تطارده .. وخارج الشقة أيضا يطارده بقية السكان ويتهمونه بانه يتسبب فى ازعاجهم ، ويحاولون فرض الرقابة عليه .. حتى عاملة المقهى التى يتعامل معها كل صباح تفرض عليه نوعا معينا من القهوة ، ونوعا آخر من السجائر ..

انه محاصر من الجميع ..

انه لا يعيش حياته كما يريد .. بل يعيش حياته كما يرسمها له الاخرون .

ويحاول المستأجر أن يفك الغاز هذه الشقة المريبة .. ولكن الامر ينتهى به الى ان يلقى بنفسه منتحرا من نفس النافذة التى انتحرت منها الفتاة من قبل .!!

وكأنه مكتوب عليه أن يلقى نفس المصير !

وكأن الجميع يسعون الى أن يصل به الامر الى هذا الحد !

وفى هذا الفيلم يؤكد المخرج (بولانسكى) على معنى العزلة .. ومحاولات الآخرين لفرض شرورهم على الابرياء .

وهو من جديد يؤكد نفس الفكرة التى قدمها فى فيلم (طفل روز مارى) حيث يمتلىء العالم بالاشرار والسحرة وألعابهم الشيطانية ..

النهاية الغريبة

وبمثل ما انتهى اليه بطل فيلم المستأجر (والغريب ان المخرج رومان بولانسكى أصر على أن يلعب هذا الدور) .. يكاد يتطابق ما وصل اليه المخرج فى حياته الواقعية .

لقد انهى بطل فيلم المستأجر حياته ، بأن القى نفسه من الدور الرابع محاولا الانتحار ..

وهكذا فعل المخرج فى حياته ، عندما تورط فى هذه الفضيحة الاخلاقية .. وكأنه يحاول الانتحار ..

لقد عاش المأساة فى حياته .. وصنع من المأساة فنا ..

ربما نختلف فى تقييم وتحليل هذا الفن .. ولكنه رغم كل شىء ، فقد كان يعبر عن هذا العالم ، ولقد اختار أن يعبر عن الجانب الشرير من العالم ، ويؤكد هذا فى كل مرة ، وبمختلف الاساليب والحيل الفنية .

ان عمره لم يتجاوز ٤٤ عاما .. واحد من جيل المعاناة .. معاناة الحرب .. والهجرة .. والعزلة .. وصراع الاقوياء .. وتسلط الاشرار ..

وكما فى السباق .. البعض يصمد ويتماسك حتى النهاية .. والبعض يسقط وينهار فى منتصف الطريق .. وربما فى بداية الطريق ..

وهكذا كان هذا المخرج الفنان ..

لقد سقط فى منتصف الطريق .. وكان سقوطه مدويا ..

رءوف توفيق

رأيت

ضحكات حاملى الفؤوس !



رايت •• ويرى معى الكثيرون منظرا غريبا فى قطارات مصر •• يصعد عمال التراحيل •• او الترحيلة •• او الانفار ـ كما يطلق عليهم البعض ـ الى القطار عبر محطاته المختلفة •• حاملين فئوسهم •• ومقاطفهم •• وهم يتضاحكون • ويغنون اغان صعيدية جميلة !

ويصعد الموظفون من نفس المحطات، فتراهم عابسى الوجوه ،وكانهم ينومون بحمل هموم العالم فوق رؤوسهم، ويرزحون تحتها !

الذاهبون الى الرمضاء والاراضى المستصلحة •• حاملوا الفئوس يضحكون ويغنون فى سعادة غامرة •• والذاهبون الى الادارات والدواوين حاملى الصحف لحل كلماتها المتقاطعة فى المكاتب عابسى الوجوه !

صورة غريبة •• يعايشها الكثيرون او يعيشون فيها يوميا •• ولا يتعلمون منها شيئا •• اى شىء !

منى صلاح الدين
عبد الوهاب
كلية تربية المنصورة

رأيت

نهاية لص !

كان كثير القراءة. ليس بقراءة ما يخصه من كتب مدرسية فقط ، بل حتى القصص والكتب العلمية . انك لتعجب كل العجب عندما ترى ذلك الشاب يحمل كتابا او قصة يقراها فى الشارع، صباحا مساءا ، ليلا نهارا ،انه لا يبارح الكلمة ولو لدقيقة واحدة ويا ليتنا كمثله فى امور حسنة كالقراءة والفهم ،ولكن صديقنا هذا ، على ما اعتقد قد تاثر بما يقراه من كتب بوليسية، فاراد صديقنا أن يصبح بطل احدى قصصه التى ربما كان يقراها

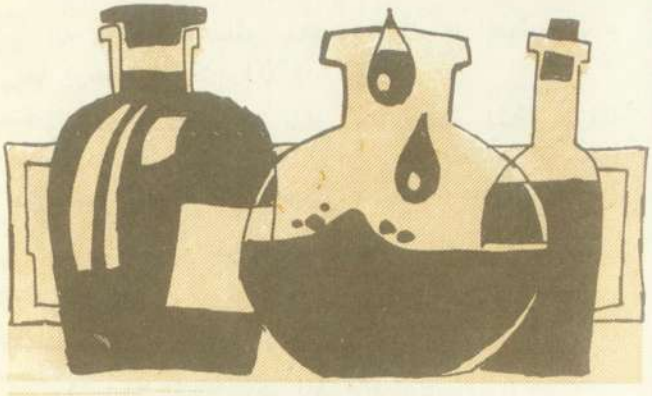
عمره خمسة عشر عاما ،يدرس بالصف الثالث الاعدادى، ليس متفوق فى حياته الدراسية رغم ما يصنعه بنفسه هو والكتاب، حدث مرة وقبل الدخول الى قاعة الامتحان اى فى ليلة تسبق ذلك النهار ، اخذ صديقنا ادوات خاصة به كالمفاتيح وآلات صغيرة اخرى، وحمل بيده قفازات حتى لا يترك اثرا للبصمات، وعندما وصل الى النافذة الخلفية للمدرسة، اخذ يعمل بادواته كيفما شاء ،حتى فتح الشباك ودخل الى خزانة كانت تحوى اوراق الفحوص اى الامتحانات واسئلتها ،واخذ كذلك يعمل بادواته فى باب الخزانة حتى فتحها واخذ ورقة ،وبعدها ارجع كل شىء الى مكانه الطبيعى، كانه لم يكن هناك زائر ليلى !

وفى صباح اليوم التالى وتقدمه للامتحانات، كان صديقنا يجيب على جميع الاسئلة دون تردد ،حتى انه خرج من القاعة اول طالب، رغم انه فى فحوصات اخرى لم يخرج الا الاخير ،ولكن لابد للحق ان يبان، ولن يخفى الحق، فقد اكتشفه مدير المدرسة بحيلة بسيطة •• وكانت النتيجة ان فصل من المدرسة !

قارىء المملكة الاردنية الهاشمية
ـ السلط

سمعت

دماء فى صلابة الصخر !



سمعت انه من الانتصارات التى حققها التقدم الطبى فى القرن العشرين هو الدم المجمد ،الذى اصبح الآن معداً تقريبا للاستخدام على نطاق واسع فى العالم العربى ••

ان الدم الذى يحفظ فى بنوك الدم العادية لا يبقى صالحا الا لمدة ٢١ يوما وبعدها يلقى به فى البالوعات !

ان الدم من أهم أدوات الطب الحديث ـ فان حادث طارىء لشخص ما ـ أو عملية جراحية خطيرة تجرى له فان الدم يصبح ضرورة قصوى لانقاذ حياته •• والدم المجمد يحل هذه المشكلة ،ويعطى الحيـاة !

وهناك أنواع من فصائل الدم النادرة لا توجد الا فى شخص واحد من بين ١٦٠ شخصا ،وفى هذه الحالة يستطيع الفرد منا ان يحتفظ ببعض دمه المجمد عند الحاجة والضرورة ••

واذابة الدم المتجمد تتم عن طريق غمس الوعاء فى ماء دافىء وتحريكه فيذوب الدم الذى كان فى صلابة الصخر فى خـلال ثـــوان !

والدم المتجمد له مرونته فاذا كان هناك مريضا أو جريحا مريض بالسكر فان الدم العادى سوف يزيد من حموضة هذا الانسـان ولكن بالتالى يمكن جعل الدم المجمد قلويا ـ كما ان الدم المجمد يكفل درجة أعظم من الامان فى حالات مرضى القلب اذ انه لا يحوى أية عناصر لتكوين الجلطات !

وهكذا يسير الطب الحديث بخطوات عظيمة نحو مستقبل افضل للانسان •

محمد طه عبد الباقى
حدائق القبة ـ القاهرة

سمعت

عجائب الارقام

سمعت أن للارقام عجائب، ولا شك أن الرقم سبعة له الكثير من هذه العجائب، فمثلا الله تبارك وتعالى خلق سبع سموات ،وأنزل فاتحة القـــرآن فى آيات سبع، وخلق الاسبوع سبعة أيام •• والشىء العجيب ان كلمة الاسبوع نفسها تتكون من أحرف سبع •• والرسول صلوات الله وسلامه عليه قد رزق بسبع من الابناء •• وفى دنيانا التى نعيشها نجد أن عجائبها قد انتظمت فى سبع عجائب تواجدت فى أنحاء متفرقة فى العالم •

وبعد هذا لنا أن نتساءل هل هذا مجرد صدفة أم ان وراء ذلك سر نجهلـه ؟!

ابراهيم لبيب ابراهيم
معيد بكليـــة الزراعة ـ
جامعة الازهر

قرأت

دفاع عن الاساطير



قرأت فى كتاب « أساطير من الشرق » ان بعض الناس يعتقدون ان الاساطير ليست سوى « حواديت » تروى حول « المدفأة » فى ليالى الشتاء الباردة لا هدف من ورائها سـوى قطع الوقت والتسلية والمتعـة •

ويخطىء هؤلاء اذ يأخذون الاساطير على انها خرافة فحسب ليس فيها من الواقع والاهداف سوى ما تضم من خيالات غريبة شاردة لا تصلح لغير الاطفال •

فما كانت الاساطير شيئا من ذلك ابدا والا لما استطاعت قط أن تكون هى العمد الخالدة التى قامت عليها أركان الادب العالمى ولما اصبحت هى الجذور التى تفرعت منها هذه الالوان المتباينة من الاداب والفنـون •

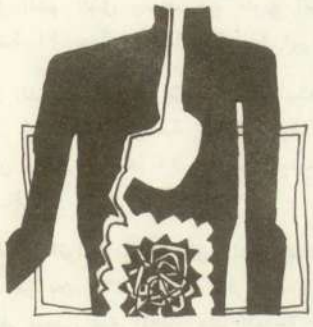
ولقد رافقت الاسطورة الانسان منذ نشاته وما تزال ترافقه • وفى كل اسطورة تتمثل عقائد أصحابها ومثلهم وعاداتهم وتتضح نظرتهم وفلسفتهم فى الحياة وهى تعطى فكرة كاملة عن الروح المتأصل فى هذه البلاد التى اتحدت فى صراعها العنيف من أجل الحرية والخير والسـلام •

وما من أمة ارتفع شانها أو هان الا ولها اساطيرها وهى فى كل الوانها سواء كانت آلهية أو بطولية او غرامية او خلقية او فكاهية انها تمثل جزءا ضخما من التراث القومى الذى يتلقاه الناس جيلا بعد جيل ويمتزج نفوسهم حتى يصبح جانبا حيويا فى تكوينهم وحياتهم • ولا شك ان كل هذه الاساطير قائمة على أساس من الحقيقة ان الخيال الانسانى مع مر الايام البس الحقيقة من الاوهام أرديه جعلتها بعيدة عن المعقول •

ومع ذلك فاغلب الاساطير يدور حول انشاء حياة افضـل • والاساطير فى كل الاحوال قريبة ومحلية الى كل النفوس •

معالى عبد الحميد حمودة
سموحة ـ الاسكندرية

أحدث علاج لقرحة المعدة



من هموم الاطباء مع مرضاهم لدى تشخيص الامراض ندرة الاجابات الواضحة المفيدة من المرضى ، ولا سيما عن السؤالين الرئيسيين التقليديين عند التشخيص لاول مرة : وهذان السؤالان هما : من ماذا تشكو ؟ ومنذ متى وانت تشكو ؟

ان هذين السؤالين يؤخذان عند الكثيرين باستخفاف أو سوء فهم او غموض فى الاجابة ناشىء عن الخوف والوهم .

ولكن هذين السؤالين مهما يبلغ بهما الابتذال والتكرار تظل لهما اهمية كبيرة ولا سيما بالنسبة لامراض المعدة . وبشكل خاص بين هذه القرح المعدية بانواعها ، وما كان منها مزمنا او مستجدا فمن المعروف أن هذه القرح تفضل الظهور فى فصول الربيع كانما هى طحالب مؤذية أو حشائش طفيلية فى حديقة الحياة البشرية .

ان المصابين بتقرح المعدة هم عادة اناس تتراوح أعمارهم بين الثلاثين والخمسين لا فرق بين ذكر وانثى ، وتجد الواحد منهم رفيعا ضاويا قد بدت بوجهه الضعيف خطوط قبل الاوان ، وهم يحسون بالالم بعد الطعام بفترة تتراوح بين ثلاثين دقيقة وساعتين من تناول الوجبة ومع ان تناول الفلويات المضادة للحموضة تريحهم الا أن الوجع معتم التوقف بعد ساعة او ساعتين من بداية نوبته، ونجد المريض فى لون شاحب وقليل الشهية للطعام .

اما مرضى القرحة الاثنى عشرية وتبلغ نسبتهم فى الرجال ثمانية اضعاف المصابات من النساء فهم طراز مختلف جدا عن المعورين الآخرين ، فترى الرجل منهم وهو غير خاضع لنوبة الالم يبدو معافى مبتهجا وليس عليه من علامات بؤس المعورين شيء تقريبا ، وهؤلاء الاشخاص اناس لهم نشاط وفيهم حيوية عجيبة ، ولهم قدرة غريبة فى التحكم بارادتهم والتاثير الكبير فى الآخرين وأكثرهم يدخنون بشراهة وبعضهم مغرم بالكحول ، وأكثرهم لا يقضون الا فترة غاية فى القصر لتناول طعامهم فهم ياكلون خطفا ودون ترتيب وليس فى حياتهم على الاطلاق معنى للتمدد والتكاسل والراحة ، وكثيرا ما يقال أن أكثرهم هم من كبار المسئولين والقائمين على التزامات ضخمة والقادرين على ادارة عدة أمور فى وقت واحد ، ولكن العقيقة انه ما من أحد يعرف أيهما المسبب الاصلى أهو مزاجهم النارى الذى جاءهم بالقرحة الاثنى عشرة أم هو الضغط الذى يحتملونه يجيئهم بالقرحة ، ولا يكثر بين المصابين

هنا اناس من رجال السياسة ، وانما هم فى الغالب أشخاص أذكياء موهوبون وتتاجج فى داخلهم نار ملتهبة بالنشاط والحركة والرغبة فى الانجاز وتحريك الحياة .

واعمار هؤلاء ايضا هي فى الغالب بين الخامسة والعشرين والخمسين ، وموضع الالم فى المعدة غير مستقر بمنطقة ثابتة بالذات وقد ترتد الى خلف المعدة أو تكون فى الخط الوسطى والواقع ان الالم شديد وهو يجيء بعد ثلاث الى اربع ساعات من نومه على آلام عنيفة لا سيما قبيل الفجر ولا يمكن أن يخف الالم الا بتناول الطعام الذى يجيء للمريض براحة سحرية موقتة بالطبع .

ولا يجوز لمريض بالاثنى عشرى ان يستخف بمرضه لا سيما وانه معرض للنزيف وتخرق المعدة حيث تصبح الحالة عند ذلك صعبة وعلى درجة من الخطورة .

وكان العلاج المطبق فى القرحة الاثنىعشرية الخطرة حتى الآن يتراوح بين مقاومات الحموضة او الجراحة غير انه اكتشف مؤخرا عقار جديد يؤدى الى تخفيض انتاج الحموضة فى المعدة بدلا من مجرد معادلتها وقد برهن هذا الدواء على فعالية عظيمة فى معالجة ملايين المصابين بالقرحة .

ان هذا الخبر عظيم بلا ريب ، ولكن علينا أن نشخص جيدا قبل تطبيق هذا العلاج بالذات الامر الذى يجعل اجابات المرضى الدقيقة على اسئلة الاطباء التقليدية أمرا فى غاية الاهمية .

رسالة موسيقية من الفضاء !

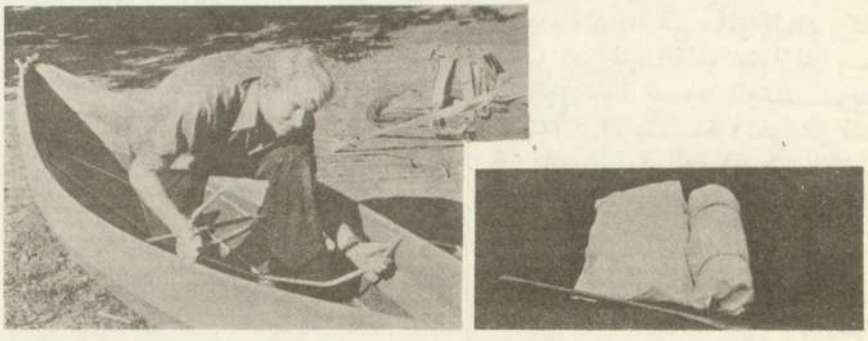


أطلق مؤخرا من مركز الاطلاق الاميركي للفضاء في « رأس كانيبرال » كبسولة سميت « كبسولة الزمان » • وقد حملت الكابسولة رسائل من أهل الارض سجلت على قرص نحاسى قياس اثنتى عشرة بوصة ، وهي تحيات من البشر الارضيين سجلت بستين لغة ، وبعض القطع الموسيقية المختارة والاصوات الطبيعية •

وستقوم المركبة التى تحمل هذه التسجيلات بأبحاث علمية فى النجوم البعيدة بالفضاء الخارجي بعد أن تنهى رحلتها عبر الكواكب السيارة فى يناير من عام ١٩٨٦ حيث تبارح منطقة المجموعة الشمسية بعد ذلك سارحة فى فضاء الله البعيد بين النجوم •

وقد أعد التسجيل الذى ذكرناه شركة كولومبيا للتسجيلات لحساب وكالة الفضاء الجوى الامريكية واشترك فى الاعداد نفر من العلماء ورجال التربية الامريكية برياسة البروفسور كارل ساجات من جامعة كورنيل • وتشمل المختارات الموسيقية التى سجلت على القرص النحاسى الكونسرتو الثانية براندنبرج للموسيقار العالمى باخ والسيمفونية الخامسة لبيتهوفن وقطعة موزارت « الناى السحرية » كما شمل التسجيل بعض موسيقى الجاز وكلمة من الرئيس كارتر والمستر فالدهايم سكرتير عام الامم المتحدة • وجاء فى كلمة الرئيس كارتر « ان هذه هى هدية من عالم صغير بعيد وتحمل نماذج رمزية من موسيقانا وأصواتنا وعلومنا وبعض أفكارنا ومشاعرنا فيما نحن نحاول أن نعيش عصرنا تمهيدا للعيش فى زمانكم وهى تحمل آمالنا فى كون واسع مهيب نحيا فيه بارادة عازمة وآمال كبيرة •

قارب يطوى كالحقيبة



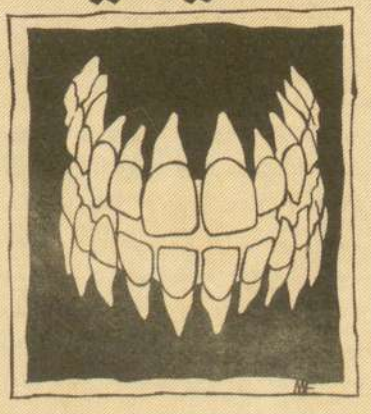
تقوم الآن شركة « ماركوفيشن » نورج النرويجية فى « أوسلو » بانتاج قارب يمكن حمله والتصرف به كما لو كان حقيبة تحمل على الظهر عبر الغابات الى المواقع المائية الداخلية من أنهار وغيرها !

ويبلغ طول هذا القارب أربعة أمتار ونصف وطاقة تحميله مئتين وخمسين كيلو غرام ، والمهم فيه أنه يمكن طيه كحقيبة لا يزيد قياسها عن متر صالحة للحمل على الظهر كما يفعل الكشافة والجوالون •

يتشكل الهيكل الاساسى للقارب من قماش جلدى مقوى بمادة كلوريد ـ البوليفانيل يغطى الهيكل المصنوع من برواز من الالومنيوم الخفيف والارضية من نفس المادة الموصوفة سابقا وهى تعمل أيضا كعنصر تعويم بالاضافة الى المقاعد التى تؤدى نفس الوظيفة •

ويصلح هذا القارب أيضا كمسكن متخفف لعازب قليل الاثاث •

اسنان من السيراميك



أصدر مركز الابحاث العلمية بولاية « أوهايو » الامريكية مؤخرا تقريرا أثار اهتماما كبيرا فى صدد تقدم كبير فى تجهيز حشوات الاسنان الخزبة ، وزراعة الاسنان الصناعية ، وخلاصة التقرير أنه تأكد نجاح التجارب التى أجريت فى مدينة « كولومبوس » بولاية « أوهايو » لزراعة جذور لاسنان صناعية من السيراميك فى لثث القرود .

والمتوقع أن تصبح هذه الاسنان التى يجرى تصنيعها فى مركز باتيل للابحاث العلمية بكولومبوس متوفرة للاستعمال الدارج خلال سنة واحدة . وقد عرضت فى ندوة علمية عقدت فى كوبنهاجن بالدانيمارك مؤخرا نماذج نالت اعجاب المختصين بطب الاسنان .

وقد استمرت الابحاث فى مركز « باتيل » للابحاث سبع سنوات كاملة من أجل ايجاد مادة فعالة بديلة لوضعها مكان السن الطبيعى المنفرد بعد خلعه وكذلك لايجاد مرتكزات لجسور الاسنان الصناعية .

الزبد وأمراض القلب



وجه مؤخرا خمسة عشر طبيبا مرموقا فى بلجيكا انتقادات شديدة الى الحملات الدعائية لمجلس الوحدة الاقتصادية الاوروبى لتشجيع استهلاك الزبدة ، وقد بنى الاطباء المذكورين انتقاداتهم على دراسات احصائية اجريت فى بلجيكا فى موضوع الطعام وعلاقة الاطعمة بالامراض حيث تبين وجود علاقة وثيقة بين تعاطى الزبدة وأمراض القلب !

وقد أثير هذا الموضوع فى نطاق خلافات شديدة بين نزعة الجامعات البلجيكية فى الشمال حيث معظم الناس من الناطقين بالهولندية وبين جامعات الجنوب الناطقة بالفرنسية حيث نجد جامعات الشمال تشجع الاطباء والجمهور بالتوقف عن استعمال الزبد الحيوانى واستبداله بالزبد النباتى نجد جامعات الجنوب لا تعير اهتماما للعلاقة بين الاغذية والامراض عموما .

وقد كشفت الاحصاءات المتعلقة بالموضوع أن سكان بلجيكا الشماليين لا يستهلكون من الزبد الحيوانى الا ربع ما يستهلكه نفس العدد منهم فى الجنوب لكنهم فى المقابل يستهلكون ضعف الجنوبيين من الماجرين النباتى ، غير أن الاحصائيات كشفت عن حقيقة هامة تبينت من دراسات أجريت على أنماط من أناس من أعمار متوسطة من الجنود ورجال البريد وغيرهم فظهر منها أن أمراض القلب أكثر انتشارا بكثير فى الجنوب بالنسبة للشمال الذى يستهلك القليل من الزبدة الحيوانية ، وبدراسة مختلف الحالات موضع البحث فى كل ولاية بالذات لم يبق مجال لادنى شك بتواجد علاقة أكيدة بين أمراض القلب ومعدل استهلاك الزبدة .

والواقع أن سكان الولايات الشمالية والجنوبية لا يختلفون أى اختلاف بارز آخر فى أنماط معيشتهم سوى فى موضوع الزبدة هذا مما يجعله العلة الحقيقية الوحيدة لشيوع أمراض القلب فى الجنوب .

ويؤكد التقرير أن هذا الفرق بين الشمال والجنوب لم يظهر بوضوح الا عندما حصل التباين الواضح بين جزئي البلاد البلجيكية بالنسبة لكميات الزبدة المستهلكة فحتى نهاية الحرب العالمية الثانية كانت عادات الطعام متماثلة فى سائر البلاد وكانت نسب أمراض القلب متوازنة بين الاقاليم فلما تمسك الجنوبيون باستعمال الزبدة وتخلى عن ذلك الشماليون بدأ الوضوح فى التباين فى معدلات أمراض القلب ووفياتها بين الجزئين الشمالى والجنوبى .

وفى الختام ينتقد هذا التقرير الطبى الهام سائر الدعايات الترويجية فى أوساط السوق الاوروبية المشتركة والمجلس الاقتصادى الاوروبى لاستعمال الزبدة الحيوانية فى الطعام .

هل تتوقف الهزات الأرضية؟



اندفع كثيرون من الناس خلال العام الماضى نحو الاعتقاد بأن عاملا جديدا ربما يكون قد طرأ بالنسبة للكرة الارضية بالنظر لكثرة أعداد الناس الذين لاقوا حتفهم فى سلسلة من الزلازل والهزات الارضية التى بدات وكأنها غير مترابطة ٠

واشار علماء الزلازل فى حينها الى أن ما حصل فى الواقع خلال العام كان فى حقيقته مجموعة هزات صغيرة لكنها وقعت حيث يمكن أن تكون الخسائر البشرية ملحوظة ٠ لكن كثيرا من الناس رغم تلك التطمينات ظلوا يتساءلون بقلق ظاهر عن سر كثرة الزلازل ضمن فترة زمنية قصيرة كما حصل فى العام الفائت ٠

واثبت عالم الزلازل « كانامورى » من معهد كاليفورنيا التكنولوجى أنه يستطيع أن يتكلم بثقة مبررة فى هذا الموضوع بفضل الاحصاءات التى جمعها اعتبارا من سنة ١٩٠٠ حول الطاقة التى أطلقتها الزلازل منذ ذلك التاريخ ٠٠ وقد أثبت باحصائياته تلك اننا يجب أن نعتبر الفترة العالية فترة تناقص فى المجموع العام لآثار وعدد الزلازل والهزات ٠

وأعار العلامة « كانامورى » اهتماما خاصا لحجم الزلازل الكبرى وهذا الحجم يقاس بمدى العلامة التى تسجلها أجهزة السيسموجراف فى أطراف العالم ، لكن الزلازل الكبرى لا ينفع فى قياسها أى جهاز من ذلك القبيل فقد تبلغ المساحة المدمرة من الارض الف كيلو متر وهى أكبر بكثير من الطول الاقصى لموجات السيزمو المستخدمة فى قياس الزلازل ٠

لكن « كانامورى » لجأ الى وسائل قياسية أخرى تجعل التقديرات شبه الاكيدة ممكنة فى سائر الحالات ومنها قياس تستخرج النسبة بين ذلك الحجم بكمية الطاقة التى أشعها زلزال معين ، وقد برهن كانامورى على ان بعض الزلازل تطلق من الطاقة ما تحتاج محطة ضخمة للتوليد الكهربائى مئات السنين لتوليده ٠

وبالدراسات المقارنة بين الهزات العاصلة فى سنوات الدراسة على قطاع كبير من الزمن تبين لكانامورى أن مقدار الطاقة المطلقة من زلازل وهزات منطقة ما هى فى حقيقتها متوازنة ومتماثلة ٠

وتبين الارقام التى توصل اليها « كانامورى » بأن فترة الزلازل الضخمة فى العصر الاخير هى من ١٩٥٠ ـ ١٩٦٥ وهى الفترة التى شهدت زلازل الصين والاسكا وكاماشاتكا وآسام ولكن الفترة التى تلتها ظلت تشهد تناقضا اجماليا تدريجيا فى كميات وطاقة الزلازل بمعدل عشرة فى المئة على مدى خمس سنوات ٠

ويؤكد العالم الكاليفورنى بأن النقص فى معدلات الهزات الارضية بدأ اعتبارا من أواسط الاربعينات من القرن الحالى ، بل ان زلازل الخمسنيات والستينات على ضخامتها لم تؤثر فى المجموع الاجمالى للطاقات المشعة بالزلازل والتى هى آخذة بتناقص مستمر ٠

ويرى « كانامورى » أن عهد تتابع الزلازل الكبرى قد ولى لان الزلازل التى حصلت فى أواسط وأواخر القرن الماضى قد أعادت توزيع الكتلة الارضية على المناطق الجغرافية بتوازن أفضل ٠

انت تسأل والطبيب يجيب

ابنتى والحمى الليلية

● ظلت ابنتى تقاسى خلال اشهر مايو ويونيو ويوليو فى خلال السنوات الماضية من حمى القش الليلية •• واعطاها الطبيب فى هذه السنة حبوبا يبدو انها لم تفعل شيئا سوى تشجيع البنت على النعاس المتواصل ، وحيث انها ستدخل فى هذه السنة لامتحان شهادة الدراسة الثانوية فانى لاتساءل ان كان هناك علاج غير هذا المنعس فى موسم الحمى والامتحانات معا ؟

س• م• سوريا



●● هنالك معالجة لتخفيف الاحساس بالمرض على شكل عشر الى اثنتى عشرة ابرة على أن يبتدىء أخذ الابر من شهر فبراير / شباط أو مارس ، ويمكنك أن تساءل طبيبك من الآن ان كان يحبذ تطبيق هذا العلاج فى السنة المقبلة ••

ان الاتجاه الاحدث فى الطب الذى لا يسبب النعاس هو استعمال مرهم شاف ولكن استعماله يتطلب استشارات الطبيب •

حشرات الصيف

● اننى اموت جزعا من النحل والعناكب وغيرها من الحشرات الطائرة او الزاحفة، ويبلغ بى الامر اننى لا اجرؤ على الخروج لنشر الغسيل فى الحديقة او فتح النوافذ لاية فترة من الوقت وانى لاعرف باننى اضرب مثلا سيئا جدا لاطفالى ولكنى فى الحق عاجزة عن التحكم فى خوفى هذا •

ح• س• ـ بغداد

●● أصبح ممكنا فى أيامنا هذه معالجة المخاوف غير المرتكزة على أى أساس منطقى بالعلاج النفسانى المسلكى حيث يعود المريض عادات مناقضة للنقص الذى يشكو منه بتعريضه للموقف الذى يرهبه لفترات متدرجة فى الطول الى أن يتخلص من وضع نفسانى بانشاء وضع مناقض له ، والافضل مراجعة اخصائى فى الطب النفسانى •

الآلام الشديدة

● اقاسى آلاما شديدة من الفتاق المسمى (هستس هيرنيا) لا سيما فى الليل فهل لو تناولت طعاما مقننا تخف آلامى ؟•• ان طبيبى لم يوص بشىء من ذلك وكل ما يفعله انه يعطينى بعض الحبوب امتصها بعد الطعام ؟

ق• ر• ـ المغرب

●● لا يوجد نظام معين للطعام مرتبط بهذا المرض ، ولكن فى الحالات القاسية من هذا المرض يفضل الاعتماد على الطبيب فى الغذاء الاساسى والافضل ان يؤخذ الطعام على شكل وقعات صغيرة متكررة من الحليب ومشتقاته بفترات تتراوح بين ساعتين وثلاث ساعات فذلك جدير بأن يجعل المريض قادرا على مواصلة عمله مع التغذية الكافية •

ويفضل عدم تناول الماء مع الوجبات ولكن فى الفترات التى بينها كما يوصى بحفظ المعدة فى وضع مريح غير مكظوظ والافضل للمريض أن يستخدم ثلاث أو أربع مخدات بحيث يغفو وكانما هو فى وضع جلوسى لا تمددى وذلك لابعاد حوامض المعدة عن التسرب الى موقع الالم وكذلك تنصح المصابات من النساء بعدم الانحناء الكبير لتناول الاشياء من مكان منخفض •

مرض الكآبة

● اننى اتعاطى ادوية مختلفة لمقاومة الكآبة واحب ان اعرف كيف تفعل هذه الادوية فعلها فى نفسى وما هو الفرق بين ادوية الكآبة هذه وغيرها من الادوية المهدئة والجلوسية وماذا عن المنشورات التى تحوى نصائح لمرضى الكآبة للتخلص من مشاعرهم المؤذية ؟

منصور عزت ـ القاهرة

●● المفروض بأن ادوية مقاومة الكآبة تؤدى عملها بزيادة كمية المادة المشابهة للادرنين فى الدماغ البشرى ، والمعتقد الآن هو أن نقص هذه المادة فى الدماغ هو المسبب لاحساسات الكآبة العنيفة • وقد يتطلب الدواء فترة عشرة أيام أو

اسبوعين وربما أكثر قبل أن يؤدى مهمته فى ايجاد توازن فى وجود الادرنين فى الدماغ ، والواقع أن الغاية النهائية لادوية مكافحة الكآبة والادوية المهدئة والجلوسية هى غاية واحدة ألا وهى التقليل من القلق والنزاع النفسى ٠



الموت البطىء

● توفيت والدتى فى الشهر الماضى بعد فترة من فقد الوعى التدريجى ،وكانت فى المدة الاخيرة لا تبدو مدركة أين هى ولا ما يدور من حولها ، ولكنى اتعذب بالتفكير فى مدى ما لابد أنها كانت تقاسيه من جراء عجزها عن الافضاء بذات نفسها وعن تبادل الحديث معنا ،واتساءل هل كان بوسعنا نحن ابنائها أن نفعل شيئا ما لتخفيف ذلك الوضع المؤلم ووطاته الشديدة عليها ؟٠

سناء ٠ م٠ ـ شبين الكوم

●● من الامور الطبيعية الحدوث أسف الناس بعد وفاة مرضاهم على أنهم لم يفعلوا المزيد لمساعدة من يحبون قبل وفاتهم ، ويبدو لى من أقوالك أن الضربة التى أصيبت بها والدتك قد أنقصت من تدفق الدم الى المراكز العليا فى الدماغ الامر الذى انقص أو ربما أزال كامل ادراكها لما يحصل حولها وربما كان توقع الموت فى مثل هذه الحالات أخف ما يكون عند المحتضرين وأنا لا أرى مبررا لمشاعر الندم والتبكيت التى تحسين بها فلم يكن فى وسعك ولا وسع أحد أن يتدخل فى مثل الحالة التى وصفتيها ٠

تبول الاطفال بعد الكبر

● ان ولدى الذى يبلغ العاشرة من العمر ما يزال يتبول فى فراشه كحاله وهو طفل رضيع ولكن يبدو ان الوضع مؤخرا قد تحسن بالنسبة له بعدما استعملنا طريقة للانذار الصوتى فى فراشه ٠ ولكن حيث انه سوف يذهب مستقبلا لمعسكرات الشباب فلن يكون فى وسعه ان ينقل معه جهاز الانذار الصوتى هذا ، ولقد سمعت مؤخرا عن وجود حبوب لمقاومة تبول الاطفال الكبار فهل ذلك صحيح ؟

خ٠ س٠ ـ دير الزور

●● المفروض أنه بعد فترة قد لا تزيد على شهر فان الولد ينقطع كلية عن عادة التبول فى فراشه وبذلك يستغنى تلقائيا عن جهاز الانذار ، ولكن ينصح بعد انقطاعه عن التبول لمدة بضعة أشهر أن يطبق عليه فترة مداواة مما يكمل شفاءه ٠

وأحب أن أطمئنك بأن احساسا يتولد لدى الفتى حين الالتحاق بمعسكرات الشباب وأمثالها خارج البيت بضرورة عدم التبول وهو احساس كابح وتلقائى وربما كان عدم الاطمئنان الى مثل النوم المريح فى البيت من أسباب التوقف عن التبول ٠

وربما كانت الحبوب التى تعطى فى هذه الحالة كما أشرت هى حبوب لتخفيف التوتر النفسى الامر الذى يمكن المثانة فى أداء عملها بطريقة أفضل ولكن هذه الحبوب تولد احساسات غير مستحبة من النعاس والترهل والافضل لمريض يراد له استعمال هذه الحبوب أن يباشر باعطائها له قبل بضعة أسابيع من موعد التحاقه بمعسكر شباب او مدرسة داخلية مثلا ٠

آلام القدمين

● أحس بالام ناتجة عن جفاف فى قدمى يؤدى لتشقق فى منطقة الكعبين مما يجعل المشى عليهما مؤلما فبماذا تنصحوننى ؟

ك٠ ع٠ ـ البحرين

●● من الصعب اعطاء نصيحة فى هذا الامر دون معرفة سن المريض ولكن ربما كان تيبس القدمين ناتجا عن استعمال بعض المساعدات فى الحمام من الانواع المؤثرة تاثيرا سيئا فى الزيوت الطبيعية المتواجدة فى القدمين ٠

والافضل العزوف عن استعمال أية مواد كيمائية فى الحمام من الانواع المحتوية على مواد مطهره وان لم تجد هذه الوسائل الاولية فالافضل بالطبع الرجوع الى اختصاصى فى أمراض القدمين ٠

يستفسرون القراء

حق طرد أى دولة !



★ متى أسست هيئة الامم المتحدة • وهل جميع الدول مشتركة فيها ؟ وما هى شروط عضويتها ؟

محمد العباسى
الكويت

● هيئة الامم المتحدة منظمة دولية انشئت فى ٢٤ أكتوبر سنة ١٩٤٥ • وسبق هذا التاريخ مرحلة تمهيدية بدأت سنة ١٩٤٢ أثناء الحرب العالمية الثانية ـ وقد تكونت فى البداية من خمسين دولة جميعها من دول الحلفاء وانصارها • وينص ميثاق الهيئة على المحافظة على السلم والامن الدوليين ، وتنمية العلاقات الودية بين الامم ، والتعاون الدولى على حل المشكلات العالمية من اقتصادية واجتماعية وثقافية وانسانية ، والعمل على تعزيز واحترام حقوق الانسان وحريته •

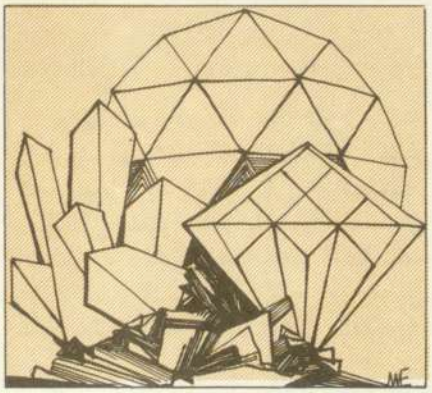
وتقوم المنظمة على أساس من المساواة فى السيادة بين جميع الدول الاعضاء • وعلى جميع الاعضاء القيام بالالتزامات التى يفرضها الميثاق • كما ينص الميثاق على ألا تتدخل الامم المتحدة فى الشئون الداخلية للدول الاعضاء • ويجوز ضم أى دولة أخرى لموافقة الثلثين من أعضاء الجمعية العامة وللجمعية العامة حق طرد أية دولة من عضويتها بناء على توصية من مجلس الامن فى حالة خروج الدولة المطرودة عن مبادىء الميثاق •

صلابة الماس !

★ ما هى انواع الاحجار الكريمة والوانها وأين توجد ؟ ومم تتكون ؟

ثريا حامد عوض
المعادى ـ مصر

● تتكون الاحجار الكريمة من مواد معدنية واحيانا عضوية وتتوقف قيمتها على ثلاث صفات : الجمال ، وقوة الاحتمال ، والندرة • ويتوقف الجمال على البريق واللون والتوهج • وأثمن الاحجار الكريمة هو الماس ، ويتكون من الكربون النقى المتبلور ، ولونه شفاف قد يكون به ظل من الاصفر أو الازرق • وكذلك يوجد نوع أسود من الماس • و (الياقوت) أكثر المعادن صلابة بعد الماس ، ويتركب من أكسيد الالومنيوم ، ولونه فى الغالب شفاف مشرب بالحمرة أو الزرقة او الصفرة • أما (الفيروز) فهو حجر غير شفاف معروف بلونه الازرق المائل الى الخضرة • و (الزمرد) حجر أخضر شفاف • و (الزبرجد) يشبه الزمرد وله الوان كثيرة أشهرها الاخضر والاصفر • أما (اليشم) فيتكون من مجموعة من المعادن الصلدة تتدرج ألوانها من الابيض تقريبا الى الاخضر الداكن • وحجر (اليشب) نوع غير نقى من السلكيات يتراوح لونه بين الاحمر والبنى والاصفر • و (العقيق) لونه أحمر وكذلك حجر (اليمان) • و (السفير) لونه أزرق • أما (اللؤلؤ) فهو الحجر الكريم المكون من مادة عضوية تفرزها بعض المحارات •



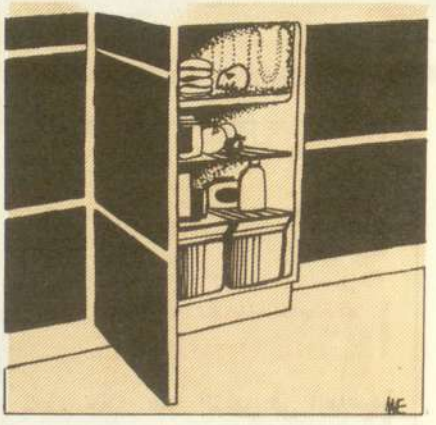
كيف تعمل الثلاجة ؟

★ كيف تعمل الثلاجة الكهربائية ، وكيف تغلق الثلج من الكهرباء ، مع ان المفروض ان الكهرباء تنتج حرارة كما فى المدفأة الكهربائية والمصباح •

سلوى نجيب شلبى
الزمالك ـ القاهرة

● يستخدم فى الثلاجة الكهربائية سائل معين اسمه « الفريون » له خاصية التبخر السريع جدا • يمر هذا السائل فى انابيب معينة طويلة • وطبقا للنظرية الطبيعية المعروفة •• يمتص السائل ـ عند تبخره ـ الحرارة مما حوله ، فتبرد الانابيب وتسحب الحرارة من جو الثلاجة حتى يصل الماء فى المجمد « الفريزر » الى درجة التجمد ، فيتحول الى مكعبات من الثلج داخل أوانى التجميد • وبعد أن يتبخر السائل داخل الانابيب المغلقة يذهب الغاز الناتج عن التبخر الى مكبس يعمل بواسطة محرك كهربائى ، فيدفع هذا المكبس الغاز الى مكان يتكثف فيه فيتحول الى سائل • ثم يضغط السائل الى أنابيب التبريد مرة أخرى حيث يتبخر من جديد •

القراء يستفسرون



وتتكرر العملية باستمرار • وهكذا يظهر أن دور الكهرباء هو تشغيل المحرك فى المكبس فقط ، الذى يسخن بالفعل لكنه يكون فى ظهر الثلاجة بعيدا عن جوفها البارد •

انسان ما بعد المائة !

★ متى يبدأ الانحلال فى جسم الانسان ؟ وكيف يقضى شيخوخة سعيدة حتى يتعدى المائة ؟

داود عبد المعطى صقر
عمان ـ الاردن

● المفروض ان يعيش الانسان مائة وعشرين عاما اذا حافظ على صحته واعتنى بماكله وتصرفاته • ومفروض أيضا ان يظل مؤشر الصحة فى صعود حتى سن الستين أو السبعين على الاقل • ثم تدب فيه عوامل الانحلال التدريجى البطىء • ورغم هذا يستطيع الشيخ أن يحيا حياة سعيدة اذا اتبع نظاما خاصا فى غذائه واسلوب حياته ، وتعود فحص حالته فحصا طبيا شاملا كل عام •

ويجب على الشيخ أن يتفادى الاسراف فى الاكل ولا يتناول الكميات التى كان يأكلها فى شبابه بحكم العادة • كذلك يجب عليه اختيار اصناف الطعام بعناية حسب احتياجات الجسم الفعلية • والجسم فى الشيخوخة يحتاج الى الاكثار من البروتين اللازم لحيوية الانسجة مثل اللحوم والسمك والجبن والبيض واللبن • كما يجب الحرص على مد الجسم بكميات كافية من الكالسيوم للمحافظة على صلابة العظام ، والكالسيوم متوفر فى اللبن والجبن والكرنب والجزر • والحديد مهم لبناء كريات الدم الحمراء •



ويجب الاكثار من الفيتامينات فى هذه السن بتناول حبة أو اثنتين من المستحضرات التى تحتوى على مجموعة كاملة من الفيتامينات المركزة • ويجب الاقلال من ملح الطعام مع توزيع كمية الطعام اليومية على وجبات صغيرة متعددة • وقبل هذا وذاك يجب تفادى الانفعالات النفسية العنيفة ، مع التريض الخفيف المناسب •

كوب من الماء البارد !

★ كيف يحتفظ الترموس بالماء المثلج بداخله دون أن يتأثر بالحرارة ؟

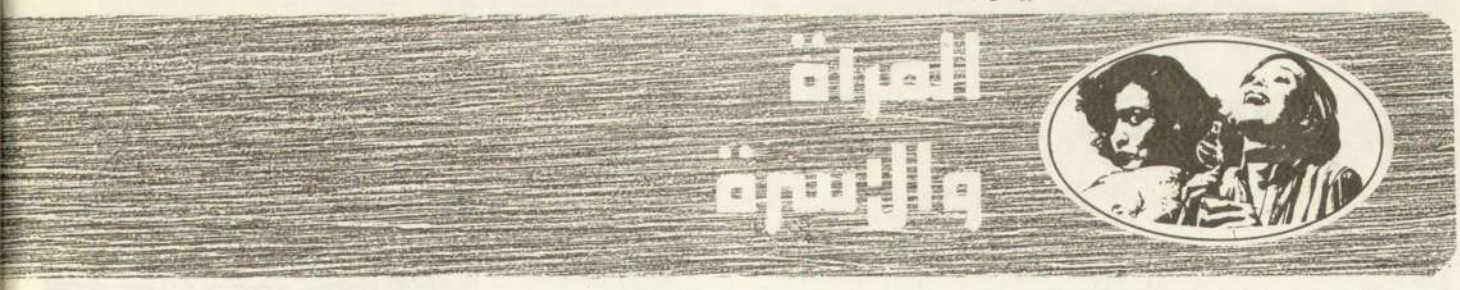
آدم عيسى
الدوحة ـ قطر

● كما ان الترموس يستعمل فى حفظ الماء البارد فانه نفسه يستعمل فى حفظ السوائل الساخنة دون أن تبرد ، لان مهمته فى الواقع حفظ درجة حرارة السائل بداخله أيا كانت ، اى عزلها عن الجو الخارجى • ويتم ذلك باستخدام ظاهرتين طبيعيتين •• أولاهما جعل زجاجة الترموس من طبقتين بينهما فاصل مفرغ من الهواء تفريغا جزئيا• ولما كانت الحرارة تنتقل بالتوصيل أو الاشعاع خلال جزئيات الهواء او المادة ، فان التوصيل فى هذه الحالة يكون منعدما نظرا لتفريغ الهواء • وهكذا لا تتسرب الحرارة •



والظاهرة الطبيعية الثانية ان السطوح اللامعة تعكس الحرارة • لذلك تفضض الطبقتان من الداخل والخارج ، وهكذا يعكس الجدار الداخلى الحرارة الى الداخل ويعكس الجدار الخارجى الحرارة الى الخارج ، فتنعزل محتويات الترموس عن الجو الخارجى • ولكن مع مرور وقت طويل يمكن تسرب الحرارة جزئيا خلال التصاق جدارى الزجاجة عند العنق أو التسرب البطىء جدا خلال الجدارين •

نـــــــــــادية رزق



نصيحة

فتحت المدارس أبوابها .. وعاد أولادك لاستئناف الدراسة .. والنتيجة النهائية في آخر العام سواء بالنجاح أو الفشل مرجعها اليك .. ولذلك عليك أن تكوني قدوة لهم .. رتبي أوقات عملك .. واحرصي على الانتهاء من كل واجباتك قبل عودتهم الى المنزل .

ولا تجعلي أولادك ينتظروك حتى تنتهي من اعداد الطعام .. ضعي برنامجا يوميا للاستذكار ومراجعة دروسهم ، وعاونيهم فيما يصعب عليهم حتى لا تتراكم عليهم الواجبات ، فان الواجب المدرسي يثبت في ذهن الطالب المعلومات التي يتلقاها في المدرسة ، فاذا ما تعودوا على أدائه من الصغر ، فسوف تكون هذه عادتهم عندما يكبرون .

مطلوب منك أن توفري لكل من أولادك مكانا ملائما للعمل ، مكتب ومقعد مريح في مكان هادىء بالمنزل ، ولا تنسي الاضاءة الجيدة .

ودائما ، ابدي اهتماما بدراستهم واهتمي بعملهم حتى لو لم تستطعين ، فان مجرد التشجيع يعطي للابناء الحماس لابراز تفوقهم .

نساء العالم تتضامن مع المرأة الفلسطينية

تعقد خلال هذا الشهر في العاصمة الفنلندية الندوة العالمية للتضامن مع المرأة الفلسطينية ، التي ينظمها اتحاد النساء الديمقراطي العالمي بالتعاون مع الاتحاد العام للمرأة الفلسطينية .

وتبحث الندوة التي تشارك فيها المنظمات والاتحادات النسائية العربية والعالمية ، وممثلو عن حركات التحرير ، عدة موضوعات تتناول تعزيز نضال المرأة الفلسطينية ضد الاحتلال الصهيوني ، وفضح الاساليب والممارسات الصهيونية الفاشية ضد أبناء الشعب العربي في الارض المحتلة .

أخبار للمرأة

السعودية

● ضمن برنامج محو الامية للجمعية الخيرية النسائية بجدة ، تم تخريج الف وخمسمائة طالبة حصلن على الشهادة الابتدائية .

تقوم بالتدريس المتطوعات من عضوات الجمعية .



الكويت

● نبيلة الملا ، اول كويتية يتم تعيينها في وفد الكويت الدائم بالامم المتحدة .. تعمل باحثة سياسية بقسم الشئون الدولية بوزارة الخارجية ، ومتخرجة من الجامعة الامريكية قسم العلوم السياسية . وكانت نبيلة قد شاركت في دورات الجمعية العامة لمدة ٤ سنوات .

القاهرة

● تحقيقا للبناء السليم المتكامل للطفل ، قررت جمهورية مصر العربية انشاء مجلس أعلى للطفولة ، تكون مهمته اقتراح السياسة العامة للدولة في مجال الطفولة ، واعداد العاملين في هذا المجال عن طريق المنح والبعثات والدورات التدريبية .

هل يساعدك اولادك أم لا ؟

كثير من الامهات لا يعرفن ما اذا كان عليهن طلب المساعدة من أبنائهن فى بعض الاعمال المنزلية ..

وفى احدى الدراسات التى قامت بها احدى مؤسسات الاحصاء الفرنسية تظهر ان نسبة من الامهات يبالغن فى الضغط على أولادهن ، بينما لا تطلب امهات اخريات شيئا .

ويؤكد علماء النفس ان الابناء لا يتمنون شيئا اكثر من مساعدة والدتهم (خاصة الفتاة) بشرط الا يكون هذا العمل على حساب ساعات لهوهم ..



تنظيم العمل

ينبغى معاملة الولد والانثى على قدم المساواة ، ذلك انه من الظلم تكليف الفتاة باداء الاعمال بينما يكون شقيقها جالسا يشاهد التلفزيون لا يكترث بما يدور حوله .. وتكليف كل ابن وابنة بمهمة كل حسب قدرته ، يجعل الاولاد يعملون بنشاط وبدون تعقيد ، وهناك أعمال قد تخص كلا منهما .. فمثلا الاعمال المنزلية تكون مرهقة لولد فى الرابعة عشرة من عمره ، ولكنه يستطيع مثلا مسح الغبار ، او تلميع السيارة ، اما البنات فيجبن مشاركة والدتهن فى أعمال المطبخ كصنع الحلوى ، أو تكليفهن بغسل الصحون وتنشيفها لكن مع عدم تسليمهن أى آلات حادة مثل السكاكين .

والامهات اللائى يعملن فى الخارج ، يرغبن طبعا فى المساعدة الحقيقية من أولادهن ، خصوصا خلال فترة الاجازة الصيفية ، لان ذلك يوفر عليهن كثيرا من العمل المتعب ، كما يساعدهن على الاحتفاظ بحيويتهن .

لكن ينصحك علماء التربية بعدم ارسال الاولاد لشراء خضار أو فاكهة ، من السوق وعدم اعطائهم مبالغ كبيرة من المال . تستطعين تكليفهم باداء هذه المهام ابتداء من سن الثانية عشر .

ولكن يجب عليك الا تنسى أن تقدمى من وقت لآخر هدية لاولادك عرفانا بالجميل ، وتشجيعا لهم على مواصلة نشاطهم المنزلى بحيوية .

البحرين

● أعدت جمعية فتاة البحرين مشروعا للمساهمة فى محو الامية خلال العطلة الصيفية ، استخدمت الجمعية فصول المدارس بالقرى ، وتطوعت المدرسات لتعليم الكبار .



أبو ظبى

● تقوم مجموعة من المدرسات والمفتشات بأبو ظبى بالتدريس فى مشروع زايد لتحفيظ القرآن الكريم للمراحل الثلاث الابتدائى ، والاعدادى ، والثانوى بالامارات الشمالية ، وذلك لمدة شهرين .. تشمل المناهج دراسة العقيدة ، الحديث النبوى ، والسيرة النبوية ، والاخلاق .

انجلترا

● أقامت مسز اليسون هان الموظفة فى احدى الشركات الصناعية بانجلترا دعوى ضد الشركة التى تعمل بها لانها لم تنفذ القانون الذى صدر منذ عام ، وأقر المساواة فى الاجور بين الرجل والمرأة اذا كانا يقومان بنفس العمل ..

رفض القضاة الدعوى ، لانهم غير مقتنعين بقانون المساواة .



نساء دخلن التاريخ

خولة مجادلة الرسول

كانت خولة بنت ثعلبة ، زوجا لاوس بن الصامت ، غضب منها زوجها بشأن ما ، فرمى فى وجهها تلك العبارة المأثورة قديما عند العرب « انت على كظهر أمى » ، وهى من طلاق أهل الجاهلية ·· ولما هدأت ثورته وسكن غضبه قال لزوجته بأنها قد حرمت عليه ·· قالت « والله ماذاك بطلاق » ·

اسرعت خولة الى النبى تقص عليه أمرها وتقول « ان أوسا تزوجنى » وأنا شابة مرغوبة فى ، غنية ذات أهل ومال ، فلما خلا سنى ، وأفنى شبابى ، وتفرق أهلى ، ظاهر منى ··

وقد ندم ·· فهل من شىء يجمعنى واياه ؟···

أجابها النبى « ما أراك الا قد حرمت عليه ، ولم ينزل على فى شأنك شىء » ·

ولكنها ظلت تجادل الرسول ، وتدافع عن سلامة بيتها من الانهيار ، وتبين للرسول الكريم خوفها من تشرد أولادها وضياعهم اذا افترقت عن أبيهم وتخبره ان هى ضمتهم اليها جاعوا ، وان ضمهم اليه أبوهم ضاعوا ·· وأخذت تعيد عليه القول ، ويعيد الرسول عليها ما قال حتى اتجهت الى ربها تطلب منه على لسان نبيه ما يفرج به كربها ·

وما كادت تفرغ من شكواها لربها حتى نزل على الرسول آيات أربع من سورة « المجادلة » ، وطلب الرسول منها حضور زوجها ، فنادته ، وتلا عليه الآيات ·

وعند ما سأله الرسول عدة مطالب لتعود اليه زوجته ، دافعت عنه بفقرة ، وضعف صحته ، وبصره ، حتى أعانه الرسول فتصدق على ستين مسكينا ·· وعادت اليه زوجته ·

وهكذا رأينا صورة رائعة للزوجة الحريصة على كيان بيتها خوفا من أن ينهار ؟ وروابط الاسرة ان تتفكك ، فصارت بهذه الواقعة حديثا يروى ، ومثالا يحتذى فى الوفاء والرحمة · حتى ان عمر بن الخطاب كان يمر يوما فى السوق ، فاستوقفته سيدة عجوز ، حدثته طويلا ، ووعظته كثيرا ، ومما قالت له « اتق الله يا عمر ، فان من ايقن بالموت ، خاف العذاب »·

مشى عمر بمن معه فسألوه « يا أمير المؤمنين ، اتقف لتلك العجوز هذا الموقف » قال : والله لو حبستنى من أول النهار الى آخره ، لما تحركت الا للصلاة المكتوبة ، أتدرون من هذه العجوز ؟·· هى خولة بنت ثعلبة ، سمع الله قولها من فوق سبع سموات ، أيسمع رب العالمين قولها ولا يستمع اليها عمر ؟··

لسلامة صحتك



وانت تؤدين اعمالك سواء فى داخل المنزل ، أو خارجه ، عليك بملاحظة الاوضاع السليمة التى ينبغى عليك اتخاذها ·· هى فى الحقيقة أشياء بسيطة ولكنها قد تؤثر على صحتك ونفسيتك بدون أن تشعرى ·

وهذه بعض الاخطاء التى قد تقعين فيها بدون قصد ·· عليك ملاحظتها وتجنبها ·

١ ـ لا تقفى منحنية ، بل اجعلى وقفتك مشدودة ، افردى ذراعيك ، وارفعى رأسك لاعلى ·

٢ ـ عند الجلوس ، لا تجلسى على أطراف المقعد ، افردى ظهرك ، واسنديه على ظهر المقعد ·

٣ ـ عند محاولة التقاط شىء ما من على الارض ، لا تنحنى بجسمك كله ، بل انزلى على قدميك أولا ، ثم تناولى ما تريدينه ·

٤ ـ اثناء الكى ، لا تقفى منحنية الى الامام ، بل احضرى مقعدا مساويا لارتفاع المنضدة التى تكوين عليها ، وافردى ظهرك جيدا ·

هجرت الطبيب لتقاتل



الدكتورة ليبرتينا أمثيلا ، أبعدت عن ناميبيا نتيجة للنظام العنصرى ، وقد قررت الانضمام لابناء وطنها الهاربين الى زامبيا تاركة زوجها في السويد حيث يعمل هناك ، بالاضافة الى انه ممثل منظمة شعب جنوب غرب أفريقيا ، على أمل ان تجتمع وإياه فى ناميبيا المستقلة ٠

وتصف الطبيبة حالة مخيمات اللاجئين في زامبيا ، فعند قدومها وجدت حالة من التفكك وعدم الاستقرار تسود المخيمات ، فبدأت تساعدهم من الناحية الطبية حيث تجرى لهم العمليات الجراحية وتمدهم بالادوية اللازمة ٠٠ ثم أسست وحدة صحية فى المنطقة يعاونها فريق من الممرضين٠

ويعيش فى المخيم الكبير بالقرب من لوساكا حوالى الف وخمسمائة من النساء والاطفال والعجزة ٠ ويعتقد المراسلون ان هذا المخيم هو المركز السياسى لحركة تحرر جنوب غرب افريقيا ٠٠ وفى رأى ليبرتينا ان هذا المجتمع السكنى يعتبر المأوى والمأكل والمدرسة لافراده ، حيث فتحت فصول اجبارية لتعليم الاطفال والكبار ، وتوجيههم سياسيا ضد النظام القائم فى بلدهم ٠٠ وبانه لن يتحقق لهم أى شيء الا بعد الاستقلال ٠

وعن المساعدات الخارجية تقول ليبرتينا ان السويد فى مقدمة الدول التى تمدهم بالمعونات الطبية والعلمية ٠

ويتعجب الكثيرون عن كيفية وصول الدكتورة ليبرتينا الى هذه الدرجة من التعليم بالرغم من الظروف الصعبة التى تعيشها مثل باقى أبناء وطنها ، ولكنها أصرت على استكمال تعليمها فحصلت على منحة للدراسة الطب ببولندا ، وكانت الوحيدة من بين زملائها الافارقة فى تلك الكلية ، وبعد تخرجها بتفوق ، التحقت بدوره

فى « أمراض سوء التغذية » ، الذى تعتبره من اهم مشاكل شعبها ٠

وترى ليبرتينا أن القتال هو الحل الوحيد لمشكلة ناميبيا حتى تنسحب قوات جنوب افريقيا ، وتقول « اننا لا نحب القتال من اجل القتال ، ولكننا نقاتل من أجل أن نعيش حياة كريمة هانئة ، والقتال بالنسبة لنا ضرورة مؤلمة » ٠



خلافاتك الزوجية ابعديها عن أولادك



عندما يسود الوفاق بين الآباء ينشأ الاولاد في جو صحي مريح .. ولكن لا تخلو الحياة من بعض المضايقات والمشاجرات التي قد تحدث بينك وبين زوجك .. فاذا حدث خلاف حاولي أن تمحيه ، فاذا لم تستطيعي حاولي اذن الاقلال منه .. وعليك مراعاة الآتي .

● لا ينبغي ان تحدث مشاحنات بينك وبين زوجك أمام أطفالكما .

● احتفظي بأعصابك هادئة ، ولا تسرفي في الشكوى لاهلك أمام الاولاد ، والبكاء في غرفتك لان الابناء يدركون تلك الامور بسرعة ، ويشعرون بالتوتر .

● ابعدي أولادك تماما عن مشاكلكما فلا تحاولي ان تضمي أحدهم اليك ، حقيقي انك قد تجبين أن يساندك أحد ، ولكن تذكري ان وضع أولادك لا يسمح لهم بالانحياز لاحدكما حتى ولو كان الخلاف كبير .

● احرصي على مناقشة كل أموركما انت وزوجك في أوقات الصفاء وليس وقت الخلاف ، حتى تتجنبي كل ما هو غامض بينكما .. فذلك الوفاق له تاثير كبير على أولادكما .

● تجنبي ان تناقضي أمرا قد يكون الاب أصدره لاحد أبنائه ، فان ذلك يفقد نقة الابناء في كل منكما ، ناقشي زوجك بعد ذلك بمفرده ، ولا تعترضي أمام الاولاد .

● قد يكون خلافكما الدائم بسبب الاولاد ، فاذا تبيعين شيئا ، بينما الوالد يمنعه .. وقد يكون لك رأي مخالف في تنشئتهم عما يراه زوجك .. في هذه الحالة اتفقي على أسلوب التربية الذي ترضيان به انت وزوجك، ويحقق لابنائكما ما يتمنونه ، واجعلي نقاشك بعيدا عن الاولاد ، حتى لا يعرفوا نقاط اختلافكما ، ويستغلوها .

● احتفظي بكل تعليلاتك الى ان يكبر الأولاد ، ويدركوا بانفسهم كل شيء .. وفي هذه الحالة سيقدرون صمتك .. وقد يكون في هذا التصرف تضحية من جانبك .. ولكن التضحية هي أهم سمة في الامومة .

نصائح صغيرة

● لازالة بقعة من القهوة من فوق قماش من القطن .. غطي البقعة بالجلسرين ثم صبي فوقها ماء مغليا ، واشطفي واتركي القماش حتى يجف .

● لتتجنبي التصاق الملابس الداخلية التي تحتوي على الياف صناعية ، رشيها من الداخل ببودرة تلك ، واتركيها فترة ثم انفضيها ، وضعيها في مكانها ، وعند استعمالها لن تلتصق بجسمك .



● اذا اردت عمل صنف معين من الطعام ، واستعنت بكتاب الطبخ الذي لديك .. بعد فتح الكتاب على الصفحة المطلوبة ، وقبل ان تبدئي في العمل ضعي الكتاب داخل كيس من البلاستيك حتى لا تتلوث صفحاته بالسمن وخلافه ، وتحتفظين بكتابك نظيفا .

موسوعة فرنسية حول تربية الطفل

عن الطفل والمؤثرات التى يتعرض لها فى مراحل نموه المختلفة • صدرت فى باريس موسوعة بعنوان « تربية الطفل » ، من تاليف الطبيب الفرنسى جان رينل ، شاركه فى اعـــدادها عشرون من معاونيه •

تتالف الموسوعة من ثلاثة أجزاء ، الجزء الاول يتعرض لمرحلة ما قبـــل الولادة ، ويتناول الثانى المرحلة التى تعقب الولادة وحتى العام الثانى من عمر الطفل •

اما الجزء الثالث فيتناول المرحلة من بلوغ الطفل لسن العامين وحتى سن المراهقة ، مبينا الامراض والآلام

جمالك .. بين يديك

اذا اردت معرفة شخصية اى سيدة ، يمكنك النظر الى يديها ، فهى تعتبر انعكاسا لطبيعتها ••

صحيح •• انه من النادر ان نجد اليدين مكتملتين جمـــالا ، ولكنـك تستطيعين العناية بهما ليصـــبحا على الاقل بشكل غير منفر •

العـــرق

اذا كانت يداك تفرزان العـــرق بكثرة •• احرصى على غسلهما عدة مرات فى اليـــوم بالماء الـــدافى والصابون ، وتنشيفهما جيدا •• اذا استمر مع ذلك افراز العرق ينبغى أن تلجئى الى الطبيب المختص ليعطى لك العلاج المطلوب فقد يكون العيب فى افراز الغدد •

بعد العمل

عند انتهاء يوم عملـك راعى أن تكون يداك نظيفتين ، وخاليتين من اى بقع او روائح ، احرصى قبـــل خروجك من المطبخ على دعـك يديك بعصير الليمون ، فهو يزيل اى لـــون



او رائحة قد تكون علقت بهما اثنـاء عملية الطبخ ، واذا وجدت لـــديك فائضا من الكـــرفس او البقدونس ، ادعكى بهما يديك فهو يزيل الرائحـة غير المستحبة مثل البصل ••

تمرينات ليديك

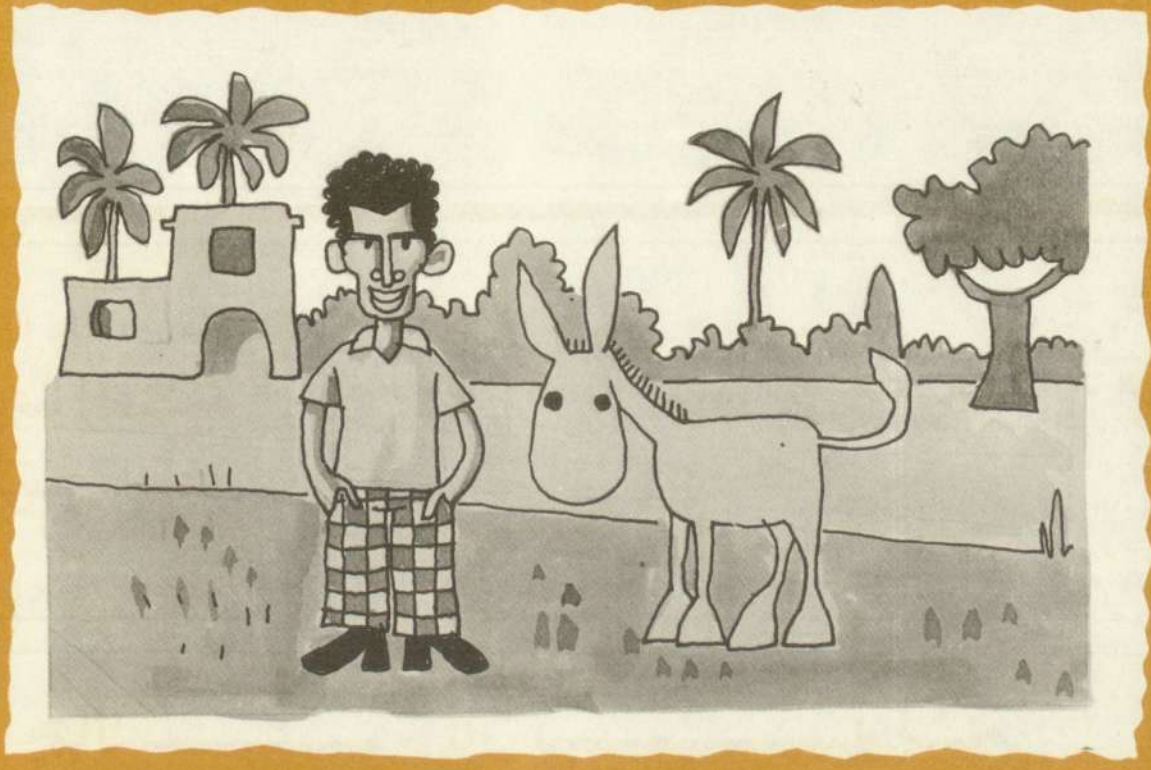
انت تقومين بها يوميا عن طـريق الحركة المستمرة ، ولكن هذا لا يمنع من أن تدلكى يديك من آن لآخـــر بالجلسرين اذا احسست بجفافهما •• أو بعصير الليمون اذا أردت شـــد الجلد •• ولكن حاولى ان تمـــارسى التمرين التالى مرة كل يوم على الاقل •• وذلك بأن تشبكى أصابعك ببعضها وتمليها للناحيـة اليمنى ثم اليسرى عدة مرات •• فذلك يعطى لليـــد الليونة اللازمة ـ كما انك تستطيعين ممارسة هذا التمرين فى اى وقت دون الحاجة لتخصيص زمن معين له •

نظيفة ومنمقة

اذا رأيت ان اظافرك اسودت نظفيها بقطعة صغيرة من القطن مع رغـــوة من صابون •• ثم استعملى عصـــا رفيعة لتنظيف ما بين الاظافر والجلد •

قصيها بطريقة دائرية ، ولا تتركى بقايا طلاء الاظافر عليها ، فاما أن تدهنيها دائما ، ولا تتركى بقـــايا طلاء يعطى صورة مشوهة •• واما ان تزيلى كل الطلاء ، وتتركيها هكذا •• عندئذ يصبح شكلها مهذبا ، وغير مقزز •

● اخيرا •• اذا كانت لديك عادة قضم الاظافر •• حـــاولى أن تتخلصى منها •• لانها توحى بعدم الثقـــه بالنفس والتردد •• فضلا عن رداءه منظـــر الاظافر •



صورتى بين أحضان الطبيعة... أنا على اليسار فى الصوره



صورة التخرج



أول صوره تنشر لى فى
الصحف والمجلات

صور تذكاريه

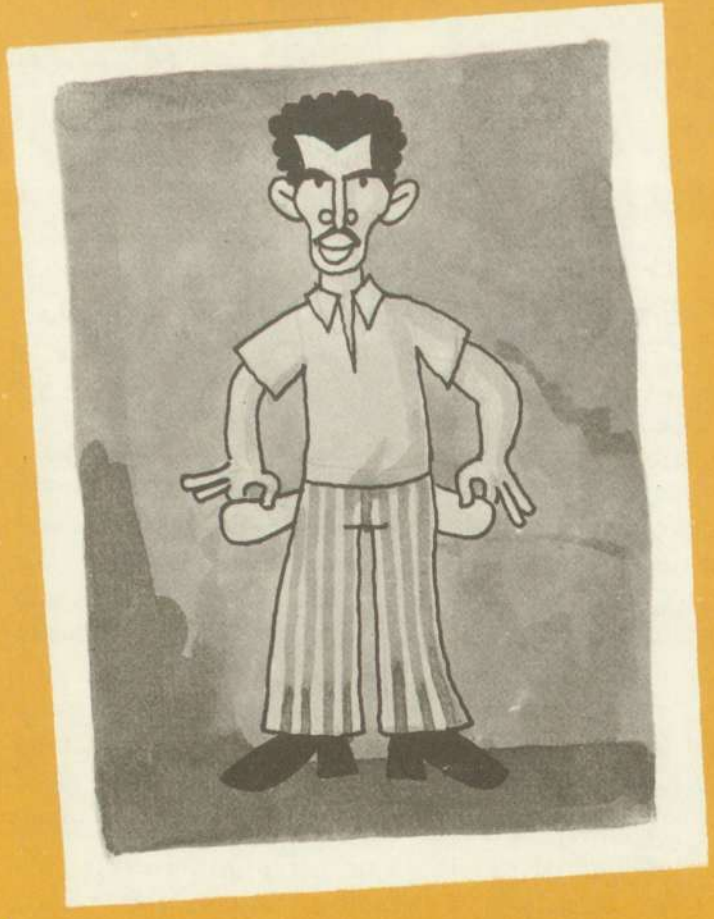
بهجت



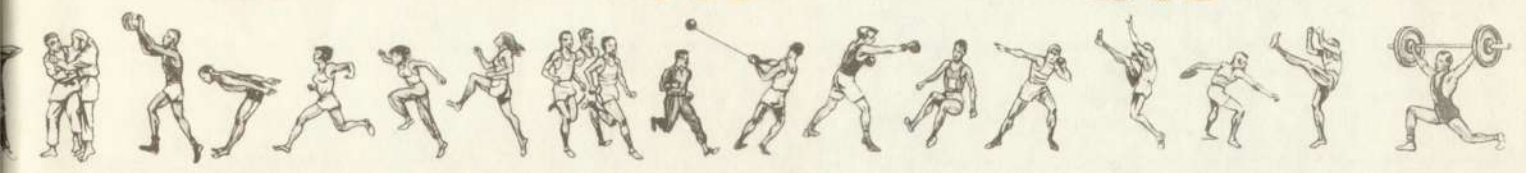
صورة أخذت لى أثناء تعلمى قيادة السيارات



صورة الزفاف



صوره تذكاريه بمناسبة الخامس من كل شهر



تقديم : نجيب المستكاوى



كرة السلة

كرة السلة من اوسع الرياضات انتشارا فى الوقت الراهن وأحبها الى نفوس الشباب، لكنها من احدث اللعبات تاريخا •

وهى لعبة لم يكتشفها الانسان بذاته كاللعبات الاخرى وانما اخترعت اختراعا فى نهاية القرن الماضى ، فقد ابتكرها الدكتور جيمس نای سميث أحد قادة كلية الشبان المسيحية فى سير نجفيلد فى ماساشوسيتس بالولايات المتحدة الامريكية عام ١٨٩١ •

كان نای سميث يفكر فى لعبة يمكن ان تقام فى صالة مغلقة وتكون من العاب المنافسة ولا تفقد أسباب الاثارة التى تستهوى اللاعبين ، وتهيء فى الوقت نفسه فرصة التدريب على جماعية اللعب •

كان فى ذهنه نوع معين من العاب الكرة • وفى سنة ١٨٩١ دعا فريقين من اللاعبين لتجربة اللعبة الجديدة • وعندما اقتضى الامر وجود هدف تسدد اليه الكرة فكر نای سميث فى صندوق يوضع فى شرفة الجمبازيوم •

وبعد بحث عن الصندوق احضر له المسئولون عن الجمبازيوم سلتين من سلال الخوخ فعلقهما فى طرفين متقابلين فى الشرفتين ، وولدت كرة السلة • وكانت العقبة الاولى التى اعترضت اللاعبين هى كيفية الحصول على الكرة من السلة كلما سجل هدف • وتغلبوا على هذه العقبة فى البداية بدفع قاع السلة من أسفل حتى تلفظ الكرة !

واخيرا اهتدوا الى تفريغ قاع السلة لتسقط منها الكرة بعد كل هدف • ثم تم الاستغناء عن سلال الخوخ ، وتم تركيب شبيه لها من الشبك كما نرى الآن •

وانتشرت اللعبة بسرعة البرق ، وصادفت هوى فى نفوس الشباب ، لما تتضمن من عوامل السرعة والاثارة وحضور البديهة وبراعة التسديد وجماعية اللعب •

وحتى الآن ما زال فى قانون كرة السلة ـ رغم كثرة ما دخل عليه من تعديلات ـ ١٢ مادة اساسية من المواد التى وضعها مبتكرها نای سميث •

وقد اجرى عرض للعبة الجديدة اثناء الدورة الاولمبية الثالثة فى سانت لويس عام ١٩٠٤ بهدف اقناع اللجنة الاولمبية الدولية بضمها الى برنامج الدورات •

والطريف ان الدكتور جميس نای سميث شهد مباريات دورة برلين فكان أول مخترع للعبة رياضية يحضر مبارياتها الاولمبية !

وكانت مصر أول دولة عربية أو افريقية تشترك فى اول مسابقة اولمبية لكرة السلة فى دورة برلين عام ١٩٣٦ •

مثل مصر فى هذه الدورة الرعيل الاول من نجوم اللعبة وفى مقدمتهم جميل عزيز وجوانى رياض وكمال رياض ومراد عصفور وعبد المنعم وهبى • ولهذه المعلومة أهمية خاصة • ذلك أن عبد المنعم وهبى اللاعب المصرى فى دورة برلين عام ١٩٣٦ اصبح رئيسا للاتحاد الدولى لكرة السلة عام ١٩٦٨ فى المؤتمر الدولى بالمكسيك • وكان عبد المنعم وهبى أول عربى يختار رئيسا لاتحاد دولى رياضى • وقد مدت رئاسته ٤ سنوات أخرى فى ميونيخ ثم انتهت رئاسته فى مونتريال عام ١٩٧٦ • ونظرا للخدمات التى أداها للعبة فقد قرر المؤتمر الدولى للعبة فى مونتريال اختياره رئيسا شرفيا للاتحاد الدولى مدى الحياة •

وقرر الاتحاد الدولى اقامة مباراة فى القاهرة بين منتخب مصر القومى ومنتخب اوربا تكريما له فى سبتمبر الماضى • وقد فاز المنتخب الاوربى بطبيعة الحال ، لكن هذا اليوم كان مهرجانا رياضيا بهيجا ، شهدت فيه مصر قمة كرة السلة •

قبلها كان عبد المنعم وهبى تولى أعلى المناصب الرياضية فى مصر فكان رئيسا للاتحاد المصرى لكرة السلة ، ورئيسا للمنظمة



متى بدأت الدول العربية تهتم بكرة السلة ؟

الافريقية ، ورئيسا للمجلس الاعلى للشباب والرياضة ، ورئيسا للجنة الاولمبية المصرية • وبلغ وهبى اعلى مستويات التحكيم حتى حكم الادوار قبل النهائية والنهائية فى أكثر من دورة اولمبية بالاشتراك مع زميله عبد العظيم عشرى السكرتير المساعد للاتحاد الدولى الآن •

ومنذ أن دخلت كرة السلة البرنامج الاولمبى عام ١٩٣٦ فازت بالبطولة الولايات المتحدة الامريكية فى كل دورة ماعدا دورة واحدة هى دورة ميونيخ عام ١٩٧٢ التى كسبتها روسيا برمية بياوف المشهورة فى آخر ثانية •

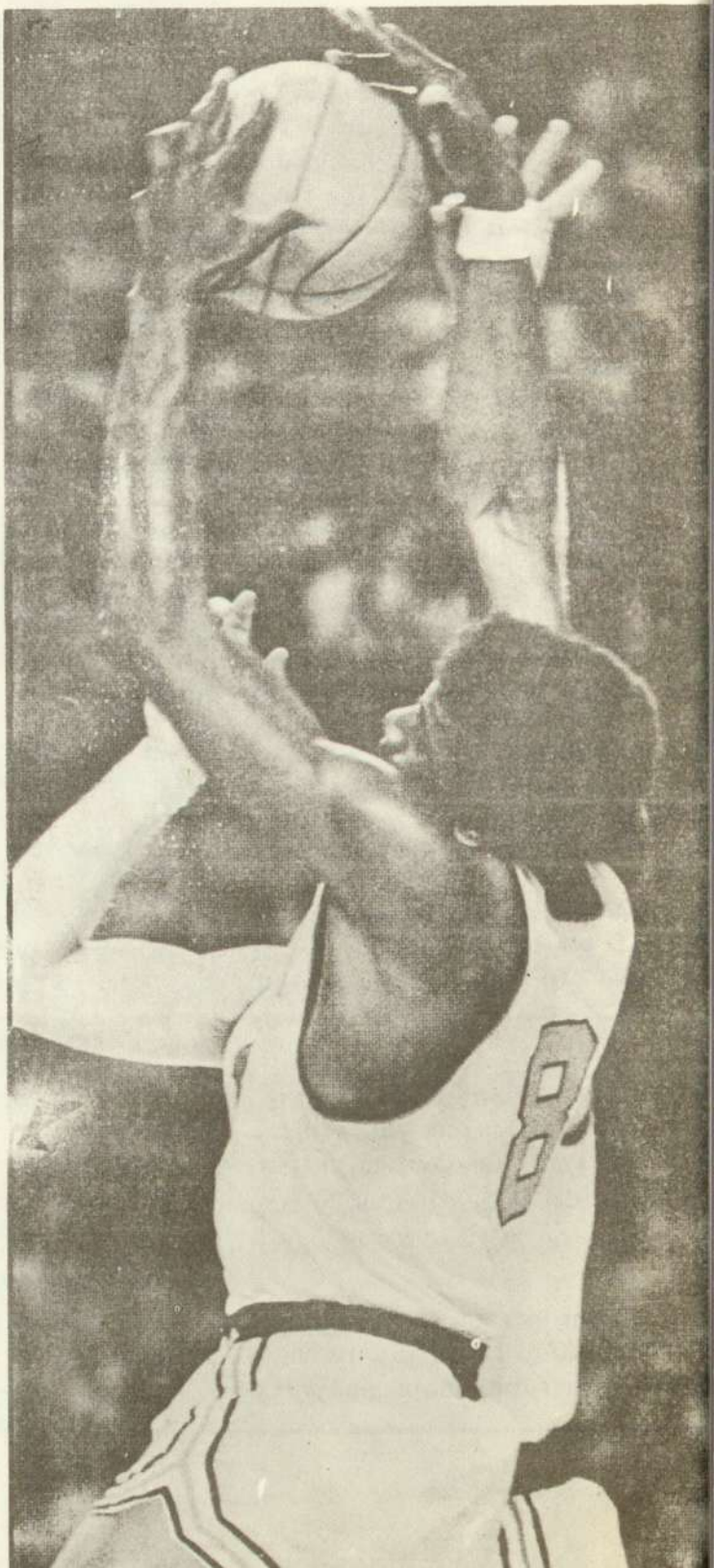
وشهدت كرة السلة عصرا ذهبيا فى مصر ففازت ببطولة اوربا عام ١٩٤٩ ، وبالمركز الثالث مكررا فى بطولة العالم فى بيونيس ايريس بالارجنتين عام ١٩٥٠ •

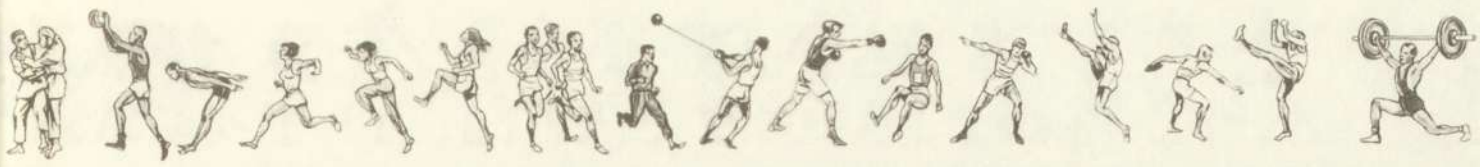
وبدأت الدول العربية تهتم بكرة السلة وبرز منها بمستوى طيب تونس وسوريا ، كما تقدمت فرق المغرب والجزائر والعراق والسودان والكويت •

وتقدم ايضا مستوى الدول الافريقية لان اللعبة ناسبت العمالقة فارعى القوام وقدراتهم على الجرى والوثب فبرزت بمستوى طيب فرق السنغال ومالى وافريقيا الوسطى ولم يعد لمصر وتونس ما كان لهما من تفوق افريقى •

وعلى الصعيد العالمى ، وفى ضوء بطولات العالم والدورات الاولمبية فان هناك مستويات لفرق كرة السلة اعلاها يضم امريكا وروسيا ويوجوسلافيا وايطاليا والثانى يضم كوبا وبوروتوريكو واسبانيا وكندا ، والثالث يضم بولندا وتشيكوسلوفاكيا والبرازيل ورومانيا •

وفى امريكا الآن مباريات دورى كرة السلة للمحترفين ، وهو يضم عمالقة اللعبة فنا وقامة ، ويدر الملايين حتى ان فريق ميلووكى دفع ٣ ملايين دولار مقابل انتقال العملاق كريم جبار اليه ، وهو النجم الزنجى الذى كان اسمه اليساندور وسمى نفسه كريم جبار بعد ان أسلم •





نجـــــــم كـــــــروى عـــــــالمى

جيمى جريفز



كان جيمى جريفز لاعبا خطافا وماكرا ، من النوع الذى يعرف أين يقف وأين يتحرك ليصطاد الكرة ويودعها المرمى بسرعة البرق فى غفلة من دفاع الخصم ، والذى يعرف كيف يتخلص بالحركة الواعية من الرقابة الصارمة المفروضة عليه •

بدأ جيمى جريفز حياته كمحترف فى شلسى بلندن عام ١٩٥٧ ، وكان عمره ١٧ سنة ، ثم لعب فترة لنادى ميلانو الايطالى ، وعاد الى لندن وانضم لنادى توتنهام ، حيث أصبح أخطر وأذكى هدافى الدورى الانجليزى وكسب شعبية هائلة كانت سر تسميته « الولد المدلل فى الكرة الانجليزية » !

وقد عجل باعتزاله خلافه المشهور مع السير الف رامزى ، الذى أسند اليه اعداد الفريق الانجليزى لكاس العالم عام ١٩٦٦ بعد خروج انجلترا بغفى حنين من كاس العالم عام ١٩٦٢ بشيلى • وكان من رأى رامزى أن الجماعية هى الاساس حتى لو ضحى فى سبيلها باية موهبة فردية • وبدا يختار لاعبيه ، ولم يكن فى وسعه أن يتجاهل جريفز الذى تعشقه الجماهير ووسائل الاعلام ، فضمه للفريق على مضض ، وكان يعز على الانجليز أن يكونوا مخترعى الكرة ولا يستطيعون ان يفوزوا بكاس العالم ولو مرة !

وجاءت مباراة الافتتاح فى ويمبلى ، وكانت بين انجلترا واوروجواى وتعادل الفريقان بدون أهداف ولا لعب ، فى اداء سلبى ممل ، واستاءت الجماهير ، وسخرت الصحف من السير رامزى ووعوده ، حتى بعد أن فازت انجلترا على المكسيك وفرنسا فى نفس المجموعة ، فهما ليستا من القوى الكروية ذات الوزن ! لكن المهم أن جيمى جريفز الهداف الخطاف لم يسجل هدف فى المباريات الثلاث !

وصعدت انجلترا الى دور الثمانية وحل موعد مباراتها الحاسمة مع الارجنتين • ومن واقع النتائج السيئة فى الدور الاول والسخرية الشديدة التى انهالت على السير رامزى استعد الجراة ونفذ نواياه المكبوتة وأعلن ان جريفز مصاب ولن يلعب المباراة ، فبادر جريفز الى اعلان أنه سليم تماما ومستعد للعب ! فاشتدت العملات الصحفية على رامزى ، لكنه كان محظوظا بحق !

ليس لانه كسب المباراة ١/صفر وأن الذى سجل الهدف هو هيرست الذى حل محل جريفز ، وانما لان الحكم الالمانى « كريتلاين » ذبح الارجنتين ، وطرد رئيس فريقها «راتين» وسمته الصحف العالمية « جلاد الارجنتين » !

المهم أن انجلترا فازت بالكاس ، وأن جريفز اصيب بازمة نفسية ! كيف تفوز انجلترا هكذا بدونه ؟ ورغم أن الصحف نسيته فترة ، فى غمار الفرحة ، فان الجمهور نظم مظاهرة ضخمة صاخبة فى لندن يطالب باعادته للمنتخب • واستجاب رامزى واشركه فى مباراة انجلترا وسكوتلندة التى كسبت ٣/٢ ، ولم يسجل جريفز هدفا ، فكانت فرصة رامزى للتخلص منه ، لكن الانجليز لم ينسوه ولن ينسوه ! فقد كتب ناقد انجليزى يقول على سبيل التهدئة والتوفيق : جريفز رائع ، ورامزى رائع ، وهيرست رائع ، ومن الصعب تجاهل احدهم او الاستغناء عنه !

بعدها زهد جريفز الكرة ، وباعه توتنهام لاحد اندية الدرجة الثانية ، ثم ختم حياته عام ١٩٧٢ فى نادى ويستهام بلندن أيضا ، لكنه لم يعتزل الرياضة ، وانما تحول الى قيادة سيارات السباق اخطر الرياضات ، ولم ينقطع عن الكرة وانما قصر اشتراكه على المباريات الودية والخيرية •

وقد بلغ مجموع ما سجله ٤٤٣ هدفا منها ٣٩٩ هدفا فى الدورى ، و ٤٤ هدفا مع الفريق القومى خلال ٥٧ مباراة دولية لعبها قبل أن يعتزل وعمره ٣١ سنة ، بسبب « القرف » !

وتبقى دائما شهادة ياشين الروسى أحسن حراس المرمى الذى قال : انى اتقن التوقيت واغلاق الزوايا واتوقع اتجاه الكرة التى يوشك أن يطلقها أى لاعب ، ماعدا جيمى جريفز ، فانت لا تعرف ابدا اين سيسدد الكرة !

قول يؤيده بلا شك عادل هيكل والدو بعد أن ذاقا كرة جريفز ذات يوم من عام ١٩٦٣ على أرض نادى الزمالك بالقاهرة !



هل تعلم؟

● أن الاتحاد الدولى للسباحة لم يعتمد رقم جون سكينرا لجنوب افريقيا فى سباحة ١٠٠ متر حرة وهو ٤٩٫٤٤ ثانية رقما عالميا للسباق لانه لا ينتمى لدولة عضو بالاتحاد الدولى بعد ان استبعدت جنوب افريقيا من الاتحاد بسبب التفرقة العنصرية التى تمارسها ، وبذلك يظل الرقم القياسى العالمى ٤٩٫٩٩ ثانية لمونتجومرى الامريكى ؟

● أن بطلة العالم حاليا فى رمى الجولة وصاحبة الرقم القياسى العالمى ٢١٫٩٩ متر هى فيبنجيروفا التشيكية ، وان هذا هو الرقم العالمى التشيكى الوحيد للجنسين فى العاب القوى فى الوقت الراهن ؟

● أن نجم الكرة الانجليزى لورى كانتجهام لاعب نادى ليتون أورنيت هو الزنجى الوحيد الذى اختير ضمن الفريق القومى الانجليزى مؤخرا ، وانه أصلا من جمايكا ؟

● ان أصغر بطل عالمى عربى الآن هو سليم محمد على العراقى بطل العالم فى وزن ٢٣ كيلو للمصارعة لعام ١٩٧٦ وعمره ١١ سنة ؟

● ان فريق ريال مدريد الكروى فى عصره الذهبى حين كان يضم دىستفانو وبوشكاش خنتو وديلسول فى هجومه فاز ببطولة أوربا لابطال دورى كرة القدم خمس سنوات متوالية وان فريقا آخر لم يستطع تحقيق مثل هذا الانجاز الفذ ؟

● ان آخر بطل عالمى عربى فى لعبة رياضية هو المصرى محمد مصطفى المكاوى بطل العالم فى كمال الاجسام لعام ١٩٧٦ ؟

● ان وزن الجلة هو ٧٫٢٥٩ كيلو جرام، وان بطل العالم الحالى فى قذف الجلة هو الروسى باريشينكوف ورقمه ٢٢ مترا ، وانه سجل رقمه العالمى قبل دورة مونتريال الاولمبية باسبوع واحد لكنه جاء رابعا فى دورة مونتريال ؟

● ان بطل دورة مونتريال عام ١٩٧٦ وبطل العالم وصاحب الرقم العالمى لسباقى ١٠٠ و ٢٠٠ متر سباحة على الظهر جون نيبر أعلن انه قرر اعتزال السباحة فى هذا الموسم ، وعمره ٢١ سنة ، لانه حقق كل امانيه ولم يعد أمامه هدف يستطيع ان يحققه ؟



● ان موريتانيا هى آخر دولة عربية انضمت الى الاتحادين العربى والدولى للمصارعة ، وان انضمامها تحقق عام ١٩٧٦ ؟

طرائف رياضية

●● الفريق النسائى لكرة القدم بنادى فيرتوس ميلانو بايطاليا مكون كله من سكرتيرات وعاملات الآلة الكاتبة • وقد لوحظ انهن يلعبن دائما بكرة مكتوب عليها بكل وضوح « المدير » ! ولما سئلن عن السبب قالت احداهن وهى لوتشيا بوسى : ليس هذا ما نريد أن نفعله مع المدير ، ولكننا نجد فى كل قطعة من الجلد تحمل اسمه شيئا من التنفيس عما نلاقى من اجهاد فى العمل !

●● عندما قبض بوليس ميلانو على « برونو ماتيولى » متلبسا بسرقة فانلة كرة قدم من أحد محلات الادوات الرياضية قال برونو : لم اكن اسرق ، وانما كنت أضيف فانلة أخرى الى مجموعتى من فانلات كرة القدم ، فهذه هى هوايتى الاولى ! واصطحبهم برونو الى منزله ، ووجد البوليس لديه مجموعة تمثل فانلات أندية ايطاليا من جميع الدرجات !

●● لدى نادى « بنارول » لكرة القدم بمونتفديو ، بطل اوروجواى وبطل العالم عدة مرات ، تعويذة مهداة اليه من أحد عشاقه المتاويس هى أفعى اسمها كليوباترا ، اشترط مهديها أن تصحب الفريق فى كل مباراة ، وتوضع فى آنية زجاجية وراء حارس المرمى ! لكن رجال الامن لم يوافقوا على ذلك وقرروا وضع كليوباترا فى مكان من المدرج بعيدا عن اللاعبين وعن الجماهير ! وعندما نفذ ذلك لاول مرة انهزم بنارول !

●● عندما سمع سب ماير حارس مرمى بايرن بميونيخ بالمبلغ الخرافى الذى عرضه نادى كوزموس الامريكى على زميله باكنباوار قال : من اجل ثلاثة ملايين جنيه استرلينى فانى مستعد ان اذهب الى نيويورك سابعا !

دكتور فاروق ابو زيد

رائد العقلانية في الفكر العربي الحديث

محمد قدري

إنه لا يوافق على تعريف الإنسان بأنه حيوان ناطق.

كان محمد قدري (باشا) واحدا من اهم المفكرين العرب في القرن التاسع عشر · وقد كان واحدا من الجيل الذي تتلمذ على يد رفاعة الطهطاوي في « مدرسة الالسن » ·· أول جامعة مصرية · وهو الجيل الذي تولى مهمة تنوير العقل العربي في القرن الماضي واليهم يرجع الفضل في كل ما وصلت اليه مصر والامة العربية الان من تقدم ·

ولقد ولد محمد قدري عام ١٨٢١ في مدينة « ملوي » بصعيد مصر وكان والده حاكما لاحدى جهاتها ، وقد تلقى تعليمه الاول في مدرسة صغيرة بملوي ثم سافر الى القاهرة والتحق بمدرسة الالسن في أبي زعبل وكان يدرس فيها تحت اشراف رفاعة الطهطاوي اللغات التركية والفارسية ، والفرنسية ، والايطالية ، والانجليزية · وكان يتردد أيضا على الجامع الازهر لدراسة اللغة العربية وعلوم الدين · ولما تخرج عين مترجما بالحكومة المصرية ثم عين معاونا لشريف باشا والي الشام ، ثم مدرسا لتعليم الامير ابراهيم احمد ، ثم مدرسا ثم اختاره الخديو اسماعيل مربيا لولي عهده توفيق ، ومدرسا في مدرسة ولي العهد ، ثم صار بترقى حيث اصبح مستشارا بالمحكمة المختلطة ، ثم ناظرا (وزيرا) للحقانية (العدل) في وزارة شريف باشا أثناء الثورة العرابية · ثم تولى وزارة المعارف (التربية والتعليم) بعد الاحتلال البريطاني لمصر ، وقد توفى عام ١٨٨٨ عن ٦٧ عاما من العمر ·

ابو القانون المصري والعربي والاسلامي :

عرف محمد قدري بقدراته القانونية والتشريعية بحيث يمكن أن يطلق عليه أبو القانون المصري ، بل ابو القانون العربي والاسلامي في العصر الحديث · فقد تعدت شهرته القانونية حدود مصر وطلبه السلطان عبد العزيز الخليفة التركي لينقح الدستور العثماني ، وليضع أسس القوانين الحديثة التي طبقتها الحكومة التركية على جميع ولاياتها العربية والاسلامية · وهو صاحب اول واهم المؤلفات القانونية العربية في تاريخ العرب الحديث ـ فمن مؤلفاته « لمحة تاريخية لمصر » و « معلومات جغرافية لاهم مدن مصر ، والدر المنتخب من لغات الفرنسيس والعثمانيين والعرب » ، و « الدر النفيس في ما ألفه العرب والفرنسيس » و « ترجمة قانون الحدود والجنايات » و « أحاشى الاحتياط لما يتعلق بتقليل الجنايات » ، و « تنقيح القوانين المصرية » · ومن اهم مؤلفاته « مرشد الحيران الى معرفة أموال الانسان » و « قانون العدل والانصاف والاحكام الشرعية في الامور الشخصية » · ووضع موسوعة « قوانين المحاكم » والتي عاونه في وضعها بطرس غالي في عام ١٨٧٤ · وقد اعلن بطرس غالي أن محمد قدري كان استاذا لاجيال القانونيين المصريين الذين ظهروا في النصف الثاني للقرن التاسع عشر

والسنوات الاولى من القرن العشرين ..

وبالاضافة الى ذلك كان محمد قدري محبا للموسيقى ويجيد العزف على العود .

التمدن والعقلانية

وضع المفكر محمد قدري مؤلفا مجهولا في عام ١٨٧٠ تحت اسم « في التمدن » وكان هذا الكتاب أول محاولة في تأليف كتاب في علم الاجتماع بالمعنى العلمي لهذا العلم في العصر الحديث . وهو ايضا أول مساهمة عربية علمية في موضوع « التمدن » بالمعنى العلمي الصحيح لكلمة « تمدن » أي الدعوة الى الحضارة الحديثة ..

ومحمد قدري أيضا يعتبر صاحب اول دعوة في الفكر المصري والعربي الحديث الى « العقلانية » ، وفي عصر لم يكن فيه أي احترام للعقل ولا ما يصدر عنه ، وفي وقت كانت فيه الخرافات ما تزال تسيطر على العقل المصري والعربي .

لقد ظهرت العقلانية عقب حركة الاحياء والاصلاح في اوروبا ، وكانت في ذلك الوقت تعبيرا فلسفيا عن أماني وأهداف الطبقة البرجوازية الناشئة ، وقد نجحت في أن تخلق تيارا فكريا في فتح الابواب أمام مفاهيم جديدة لا تتفق مع أفكار المجتمع الاقطاعي المتسم بثبات نسبي لطريقة الانتاج والحياة والفكر ، مثل مفاهيم الحرية والحركة والتقدم ، وكانت مهمة العقلانية الاساسية أن يتحرر ـ باسم العقل ـ النشاط الثوري لتلك الطبقة النامية الصاعدة ، وتدعم مطامعها الاقتصادية والسياسية . ولذلك رفضت مدلول النظام المفترض الوجود والمتصف بالثبات والخلود ، وانتقدت الاوضاع الاجتماعية القائمة باعتبارها مجافية للفهم الانساني .

ولقد اتفق الفلاسفة على تعريف العقل بأنه قوة في الانسان تدرك طوائف من المعارف اللامادية ، يدرك العقل أولا ماهيات الماديات او كنهها لا ظاهرها ، ويدرك ثانيا معاني عامة كالوجود والجوهر والعرض



رفاعة الطهطاوى

وهو يفرق بين القوة العقلية والفنون العقلية التي تنفجر منها ينابيع الحكمة!

والعلة والمعلولية ، والغاية والوسيلة والخير والشر والفضيلة والرذيلة والحق والباطل .. ويدرك ثالثا علاقات ونسبا كثيرة : كالعلاقة بين أجزاء الشيء الواحد وعلاقات الاشياء فيما بينها وعلاقات المعاني التي ذكرناها الان .. والعدد ، والترتيب . فهذه المدركات غير مادية فلا ينفذ الحس اليها بحال وليست العلاقة أو النسبة موجودا واقعيا وانما الموجود طرفاها ، فادراكها ادراك معنى غير مادي . ويدرك العقل ـ رابعا ـ مبادىء عامة في كل علم عام وفي العلوم اجمالا ، وليس في التجربة شيء عام ، ويدرك ـ خامسا ـ وجود موجودات غير مادية كالنفس والله وخصائصها الذاتية وذلك بالاستدلال بالمحسوس على المعقول أو بالمعلول البادي للحواس على العلة الخفية عليها ـ وسادسا ـ وبالاستدلال ايضا يؤلف الفنون والعلوم مما لا مثيل له عند الحيوان الاعجم مع حصوله على المعرفة الحسية .

تأثره بديكارت

تأثر محمد قدري بالفيلسوف ديكارت الذي يعتبر نموذجا للفيلسوف العقلي الذي اعتز بالعقل وقدر أهميته وحاول أن يصل به في مجال المعرفة الى يقين الرياضة ، وهو أيضا الفيلسوف الذي حاول ان ينفي كل سلطة أيا كانت الا سلطة العقل الذي لا يقبل الا معيارا واحدا للحقيقة هو معيار البداهة .

ان العقلانية ترى أن الانسان حيوان عاقل وان الفكر هو الذي يميزه عن غيره من الحيوانات . لذلك فان الانتصار الاعظم للعقلانية يأتي من كونها صاحبة الفضل الاول في انجازات العلم الحديث .. فالعلم هو ناتج استخدام الانسان للعقل . وقد أدى التقدم العقلي والفكري الى التقدم العلمي .. والاخير هو مفتاح الحضارة الحديثة .

مفهوم التمدن

ويتصدى محمد قدري في كتابه المجهول « في التمدن » لتقديم مفهوم للتمدن فيعل الاحتكام الى العقل وتطبيقه العلمي وهو (العلم) مقياسا للتمدن . فهو يقرر أن التمدن ليس بالانغماس والتفنن في النعيم والترف ، وانما التمدن بكمال العقل ، ونمو الفكر بما يزيد التقدم في العلوم والفنون ، والصنائع ، وتهذيب الاخلاق ، واتساع أبواب الرزق . وكلما كان التقدم في العلوم والصنائع اكثر .. كان التمدن أكمل ، وكانت الثروة ، فينتج عن ذلك ان التمدن هو العالم الفاضل الكامل الذي هذبت العلوم أخلاقه ، ولو كان ساكنا في بيت من الشعر ، وان المتوحش هو الجاهل الذي لم تطرقه المعارف ولو كان مقيما في قصر .

المفكر العربي

محمد قدري

وضع أول محاولة لتأليف كتاب في الاجتماع بالمعنى العلمي الحديث

من لم تفده التجارب والسنون عقلا، لم يزل طفلا وإن كان في السن كهلا!

أبرز ما يميز الانسان

يرى محمد قدري أن العقل هو أبرز ما يميز الانسان عن غيره من المخلوقات ·· ذلك أن أفضل ما يملكه الانسان هو العقل ، لانه الرئيس الوحيد الذي يدير الممالك الثلاث التي ولي الانسان أمرها ، وهي المملكة الحيوانية ، والمملكة النباتية ، والمملكة المعدنية ، ولولا العقل لما قدر الانسان على سياستها والقيام برئاستها ولاعجزه قمع الحيوانات المفترسة · التي هي أعظم منه قوة واشد بطشا وسطوة ·

ناطق أم عاقل ؟

ثم يكشف محمد قدري عن أصالته الفكرية وعقله المبدع عندما يعلن اعتراضه على الفلاسفة المتقدمين القائلين في تعريف الانسان انه حيوان ناطق · فهذا التعريف باطل طردا أو عكسا · طردا لان بعض الحيوانات ينطق ، وعكسا لان بعض الناس لا ينطق · فالحق في ماهية الانسان انه جوهر ذو عقل ، والعقل هو أبو الفكر ، وبالفكر يهتدى الانسان في تحصيل معاشه ، وادراك العلوم واختراع الصنائع ·

وهو يرى أن الانسان جوهر مركب من نفس وجسم ، فنفسه أفضل النفوس الموجودة في هذا العالم وجسمه أكمل الاجسام الموجودة به ، وتقرير هذه الفضيلة في النفس الانسانية أنها وان شاركت النفوس الحيوانية الاخرى في القوى الخمس الاصلية للحياة وهي : الاغتداء ، والتوليد ، والحس ، والحركة ، الا انها أختصت بقوة اخرى لا توجد في غيرها من انفس الحيوانات وهي القوة العقلية المدركة لحقائق الحياة والاشياء ومجالها (المخ) وخصوصا الجزء المقدم منه المغطي بالعظم الجبهي وتستمد حياتها من القلب · فلاختصاص النفس الانسانية بهذه القوة الغريزية كانت اشرف النفوس الموجودة في العالم وافضلها ·

معرفة الخط والكتابة

يذكر المفكر محمد قدري أنه نتج عن تفرد الانسان بميزة العقل ان تفرد بميزة اخرى ناتجة عن الميزة الاولى وهي « معرفة الخط والكتابة » لان العلم الذي يقدر الشخص الواحد على استنباطه بعقله يكون قليلا وربما مات بموته · أما اذا استنبط الانسان علما أو اخترع فنا من الفنون النافعة واودعه في كتاب فجاء شخص ثان واطلع عليه وأضاف من عنده بعض مباحث جديدة وجاء ثالث وزاد عليه ونقحه ، فان هذا سيزيد من العلوم والفنون والفضائل ويقدم الصنائع ويرقى المباحث العقلية والمطالب العلمية الى اقصى الغايات وقصوى النهايات ·

وهو يفرق بين القوة العقلية وبين الفنون العقلية ، فالقوة العقلية متوفرة عند كل انسان ، ولكن الفنون العقلية (وهو يقصد بها العلوم النظرية والتطبيقية وسائر المعارف الانسانية) لا توجد الا عن طريق (التعليم والتعلم) ، فهما يعتبران عنده : السببين الاصليين المزكيين للعقل ، لان العقل لا يزكو وتشرق أنواره وتظهر أسراره وتتفجر منه ينابيع الحكمة الا بتعلم العلوم وممارستها والجد في تحصيلها ودراستها ·· اما الاستعداد الفكري والغريزي ، فانما يجعل الانسان قابلا ومستعدا لادراك العلوم لا عالما بها ، فمثله مثل أرض صالحة للحرث والغرس ، ان حرثت وغرست انبتت ، وان اهملت بقيت ميتة وأرضا بلا نبات · فالتعليم والتعلم اذن ضروريات لكمال العقل ، ومن أهملت تربيته لازمه الجهل · فالعقل اجمل حلية يتزين بها الانسان وهو القوة الحاسمة في سلوك الانسان ·· لانها هي التي تميز الخير من الشر والنافع من الضار ·· وربما تخطىء فتحكم حكما فاسدا يترتب عليه الوقوع في الاخطار ، لان اكثر

العقلانية صاحبـــة الفضل الاول في انجازات العلـــم الحديث

لا طـــريق لإنتشار الصنائع والمعـــارف الا بإستخدام العقل والعلم

ما يصيب الانسان في المصايب والنوائب ناشىء عن الحكم الفاسد غير الصائب ٠

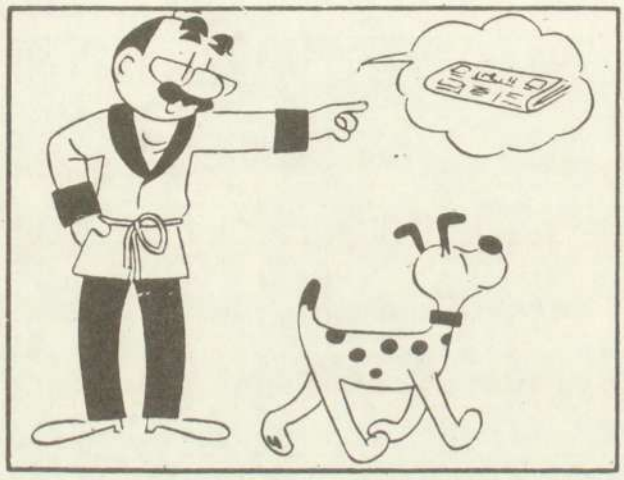
العقل والكمال

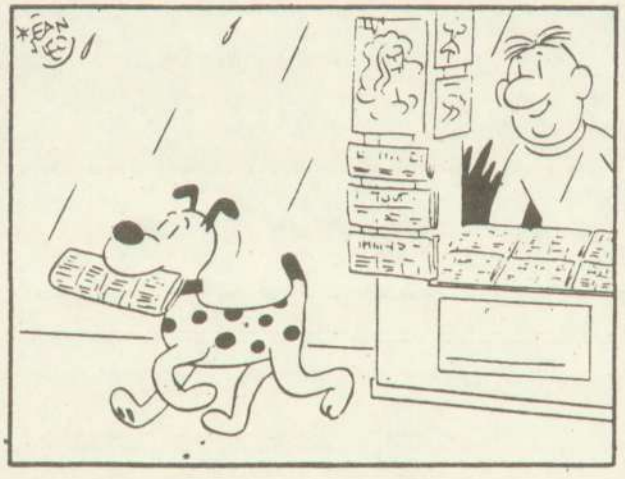
يقول محمد قدري ان العقل يزداد كمالا بالتجـارب والصنائع وممارسة الامور ومشاهدة الوقائع ، فعلى قدر تجارب المرء وعلمه تكون درجة عقله وفهمه ومن لم تفده التجارب والسنون عقلا لم يزل طفلا وان كان في السن كهـلا ٠

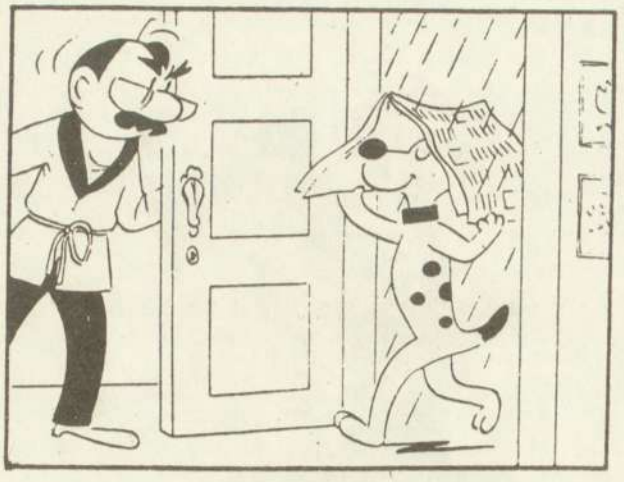
واخيرا ٠٠ يجدر بنا أن نذكر من بعض اثار هذا المفكر العظيم ما قاله عن التمدن ٠ كانت الفكـــرة الرئيسية التي يريد ابرازها خلال بحثه أن التمـــدن مبنى على انتشار العلوم والمعارف والصـــنائع وان انتشـــار العـــلوم والصنائع والمعارف رهن باستخدام العقل وتطبيقه العملي وهو العلم ٠

ان الجمعية البشرية مركبة كجسم الانسان مـــن جملة اعضاء كل عضو منها يتم عملا تعود فائدته على سائر الاعضاء المؤلفة منها الجمعية ، بحيث لو انفرد عضو منها مستقلا بعمل نفسه لهـــلك ٠ ومتى هلكت الاجزاء هلك الكل المركب منها ٠ فاذا كان التعـــاون حاصلا من الاعضاء كلها استقام الجسم وهو الجمعية البشرية وانتظمت أموره ٠

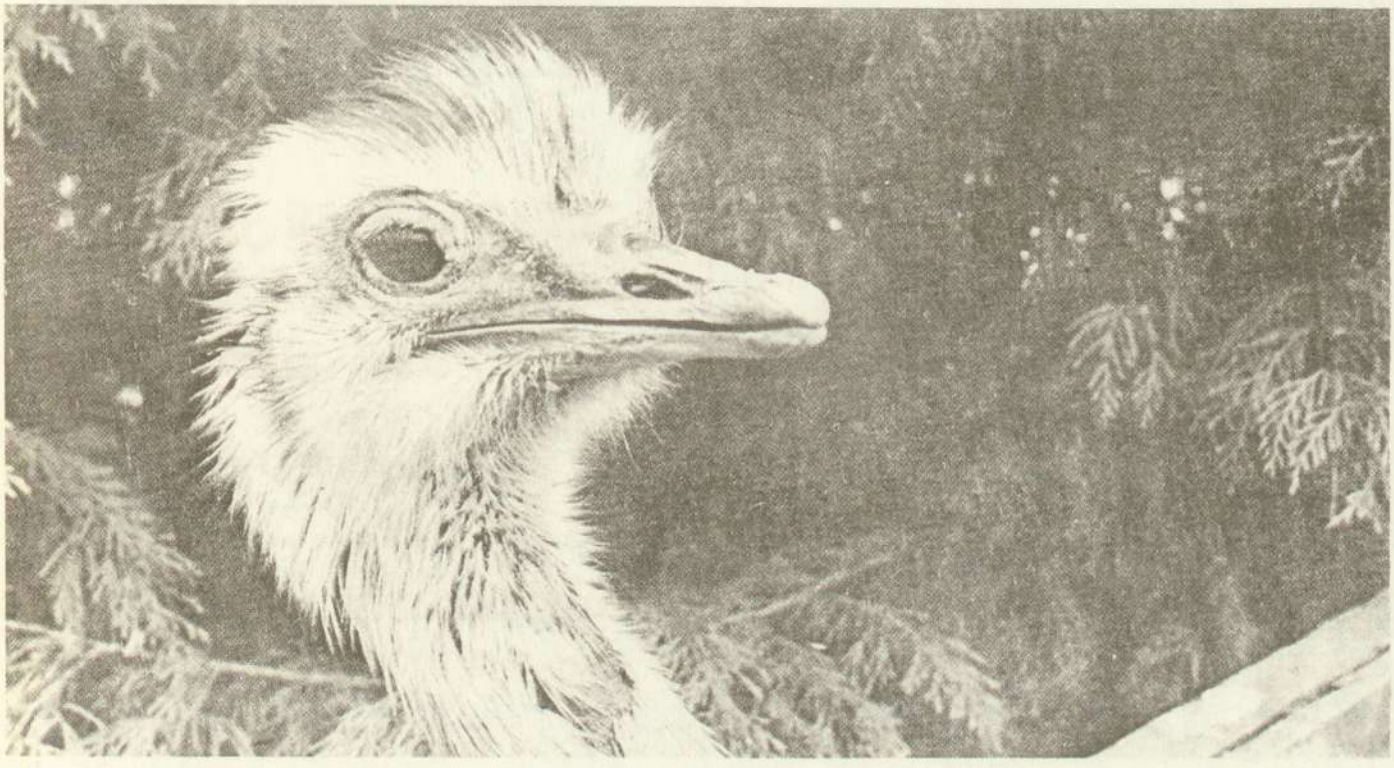
ان هذا التراث الناضج الفني يؤكد اصـــالة هذا المفكر المصري العربي وعصريته في نفس الوقت ، وهو الشيء الذي نفتقده الان في الكثيرين ممن يحملون لواء الفكر في بلادنا العربية ٠٠







لقطـــــة



مغرور رغم خروجه فورا من البيضة ! ـــ رأفت حسن فهمى العمرانية ـ الجيزة

إبتســـــم مرتـــين من فضـــلك !



هل أستطيع أن أجعلك تبتسم مرتين ؟..

● سألت فتاة صديقها بعد أن قابل والدها ليفاتحه فى موضوع الخطبة :

ـ هيه قابلت بـابا ؟

ـ أيـــوه

ـ ولما طالبت ايدى منه عمل ايه ؟

ـ وطى على ايدى وباسها !

●● كانت الزوجة تلتقط صورة مع زوجها ، وفجأة التفت الزوج ناحية المصور وقال :

ـ استنى لما الست تحط ايدها فى جيبى علشان تطلع صورة طبيعية أكثر !

عبد الله منصور
محافظـــة الغربيـــة ـ
جمهورية مصر العربية

الكلمات المضيئة!

جين أوستن الكاتبة الانجليزية المعروفة (١٧٧٥ ـ ١٨١٧) كتبت يوما تحدث القراء عن مهنة الكتابة ، تلك التي احبتها وأفنت كل عمرها فيها ، وقد وجهت حديثا الى كل من أمسك بالقلم ليكتب ويحاول أن ينقل افكاره للناس ..

قالت : اذا اردت أن تكون كاتبا ، فلابد أن تكون قارئا غير عادى ... قارئا مدمنا يبحث دائما عن الطبق الشهى فى كل مطبخ بحيث يقدم فى أى مكان فى الدنيا ... ثم تجلس وحدك فى ركن قصى هادىء وتأكل ما جمعته تلك الوجبة من شتى الوان الطعام ، ولكن اياك أن تصاب بعسر هضم ! ... فلابد من أن تكون معدتك قوية سليمة من اى مرض ، فالعقل السليم هو معدة الكاتب الناضج !

واذا احسست بأن راسك قد امتلأ، قم من كرسيك وامش ، ثم فكر فيما قرأت واستوعبت ، ثم عد واجلس على كرسيك وامسك بقلمك واكتب .

اكتب باختصار حتى يقبل الناس على قراءة ما تكتب . وقدمه لهم

بوضوح حتى يفهموا ما جمعت كلماتك من أفكار ، وأعرضه فى اطار مزخرف جميل حتى تبقى الصورة عالقة دائما بأفكارهم . وقبل كل شىء تحر الدقة فى كل ما تكتب حتى تكون كلماتك هى الضوء الذى يسيرون على هداه وسط ظلمات الحياة !

محمد فضل المولى القرشى
رابطة الادباء ـ المسلمية ـ السودان



كاريكاتير



هى : الآن وبعد أن أصبحت كبيرا وعاقلا ، فمن حقى ان اقول لك الحقيقة .. فانا لست أمك !

من الكاريكاتير العالمى ـ هند أنور ترك

طفل لا يعول أولاداً!

كانت صاحبة المنزل قد أعلنت عن المسكن الخالى لديها بلافتة كبيرة كتبت عليها : « اننى أفضل تأجير الشقة لاسرة لا أطفال عندها » !

وذات يوم دق جرس الباب ، وفتحت صاحبة البيت ، لتجد أمامها طفلا صغيرا فى السادسة من عمره بادرها بقوله : اننى أريد استئجار المسكن .. وبالنسبة للشروط فهى تنطبق على حالتى تماما .. ليس لدى أولاد .. ولن يعيش معى فى البيت سوى أبوين كبيرين !

وابتسمت صاحبة المسكن ، واعجبها ذكاء الطفل ، وفاز الزوجان اللذان كانا يقفان خلف الطفل بالمسكن المطلوب !

فوزى الشيخى
تطوان ـ المملكة المغربية

طرائف من الشرق والغرب

على أحسن حال !



كانت السيدة الشابة تتردد على طبيبها بانتظام ، ليفحص قلبها وكبدها وكليتها وهى فى الواقع فى أحسن حال وتتمتع بصحة جيدة .

ومرت عدة أسابيع ، انقطعت السيدة خلالها عن زيارة الطبيب ، ثم ذهبت اليه ذات يوم فسألها :

ـ لقد انقضت فترة طويلة لم أرك خلالها . فماذا حدث ؟

فأجابت :

ـ لم استطع الحضور يا دكتور .. فقد كنت مريضة !

● ● ●

صفقة عادلة

التاجر : انك مدين لى بعشرين جنيها منذ عام كامل والآن أريد حلا وسطا يرضى كلينا .. ما رأيك لو تناسيت أنا نصف المبلغ ..

الزبون : هذا حسن ، ولأجل خاطرك سأتناسى أنا النصف الآخر !

تزوج يا بنى !

كان سقراط ، الفيلسوف اليونانى العظيم ، زوجا لامرأة اشتهرت بشراستها وسوء خلقها ، وقد سأله أحد الشبان ذات يوم عما اذا كان ينصح له بالزواج ، فقال سقراط :

ـ تزوج يا بنى ولا تتردد ، فاذا كانت زوجتك امرأة طيبة فستعيش سعيدا ، واذا كانت امرأة شريرة فستصبح فيلسوفا !

● ● ●

على شاطىء البحر



الطفل : من فضلك يا أمى .... اسمحى لى بالنزول الى الماء ..

الام : كلا ايها الحبيب .. ان البحر عميق فى هذه المنطقة ..

ـ ولكن ابى يسبح فى سهولة .

ـ ابوك كبير وقوى ومؤمن على حياته !

من هى بلقيس ؟



● بلقيس هى ملكة سبأ ، وهى يمنية من أهل مأرب . وقد ورد ذكرها فى القرآن الكريم . وليت الملك بعد أبيها ، وحاربت عمرو بن أبرهة فهزمها ثم عادت فهزمته ، ووليت أمر اليمن كله . وزحفت الى بابل وفارس ، ثم عادت الى اليمن ، واتخذت سبأ عاصمة لها . ظهر لها سليمان ، فاستقبلته بلقيس استقبالا حافلا .. وتزوجا . وأقامت معه سبع سنين . ثم ماتت ، فدفنها فى « تدمر » . ذكرت المصادر الحبشية انها كانت تسمى « واكده » وذكر ابن خلدون انها كانت تسمى « بلقمة » ويحتمل أن يكون اسم بلقيس محرفا عن كلمة يونانية بمعنى جارية . وفى اليمن بقايا معابد كثيرة باسمها .

غادة الطرابلسى
حلب ـ سوريا

نادى الهواة



صناعة الاطباق الزبير حسن الزبير السودان

وردة سليطة اللسان !

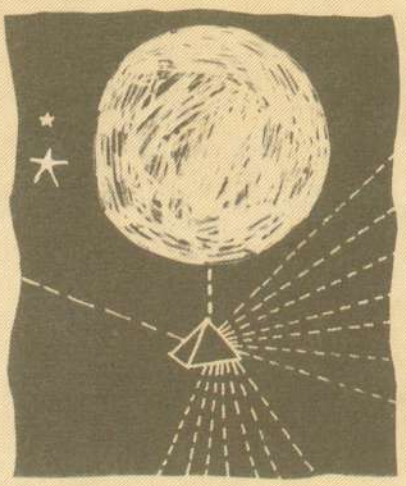


تزوج الشاعر الانجليزى المعروف ملتون ـ وكان أعمى ـ من امرأة شرسة سليطة اللسان ·· وذات يوم التقى « ملتون » بالدوق بكنجهام الذى راح يصف زوجة الشاعر الكبير بأنها « وردة » فما كان من ملتون الا أن أجاب الدوق فى لباقة :

ـ ان بصرى عاجز عن أن يميز لونها ·· ولكن لابد انها وردة فعلا ، لانى أحس بأشواكها كل يوم !

فاطمة الشهابى
١٨٣ شارع المقاومة ـ
الدار البيضاء ـ المغرب·

لماذا السماء زرقاء؟



● الواقع أن هذا الضوء الازرق الذى نراه نهارا هو ضوء الشمس ، بدليل أننا لا نراه ليلا · والمعروف أن ضوء الشمس عبارة عن مجموعة من الاطياف الملونة تبدأ من الاحمر وتنتهى بالبنفسجى · واذا اختلطت هذه الالوان ، فانها تبدو بيضاء لعين الانسان · وعندما يخترق هذا الضوء الجو الارضى تنكسر بعض أطيافه عند مرورها بجزئيات الهواء ، وبخار الماء ، وذرات الغبار · واذا كان انكسار الضوء بجميع ألوانه يحدث بدرجة واحدة لرأينا السماء بيضاء ، وكذلك الشفق فى الغروب · ولكن الواقع ان موجات الضوء البنفسجى والازرق تنكسر بدرجة أكبر كثيرا من الموجات الاخرى مثل الاحمر · لان الموجات الزرقاء قصيرة عن باقى الموجات · وهكذا تتغلب الاشعة الزرقاء المنكسرة على بقية الاشعة الملونة

ذكى صادق تادرس
الاسكندرية

■ يوسف الشارونى .

الرّواية العلمية العربية

مدينة فاضلة في قاع البحر

نستطيع أن نقرر مطمئنين الى ان الرواية العلمية العربية ترسى دعائمها على يدى نهاد شريف الذى أصدر روايته الاولى قاهر الزمن عام ١٩٧٢ ، ثم مجموعته القصصية « رقم ٤ يامركم » عام ١٩٧٤ ، وأخيرا ها هو ذا يقدم هذا العام (١٩٧٧) روايته الثانية « سكان العالم الثانى » .

واذا كانت روايته الاولى « قاهر الزمن » تدور حول فكرة تبريد الاجسام البشرية الى درجة حرارة معينة بحيث لا تنمو ولا تتحلل انتظارا لاكتشاف علاج لامراض أصحابها المستعصية أو جراحاتهم الخطرة أو للاستفادة بذكائهم وقدراتهم مستقبلا ، فان روايته « سكان العالم الثانى » تدور حول حلم البشرية فى استغلال قيعان البحار والمحيطات، وهو حلم طموح لانه لا يقتصر على مجرد استغلال قيعان المياه لحل الازمة المتوقعة فى مصادر الغذاء والمياه العذبة بل أيضا فى ايجاد مكان لسكنى مزيد من البشر .

سكان المريخ

ولنهاد شريف قصة قصيرة سبق ان نشرها فى مجموعته القصصية بل جعلها عنوانا للمجموعة هى قصة « رقم ٤ يامركم » أعتبرها القصة التمهيدية لروايتنا « سكان العالم الثانى » شكلا ومضمونا .

فالرواية تبدا ـ مثلما تبدا قصتنا القصيرة ـ باستعراض عدد من الاماكن المختلفة على سطح الكرة الارضية يتلقى شاغلوها رسالة واحدة : انه فى تمام الساعة الثانية عشرة ظهرا ،وبالتوقيت المحلى لجرينتش من يوم ١٩٩٩/٥/٣١ (أى قرب نهاية القرن ايضا) سوف تنسف اكبر قطعة بحرية لكل اسطول من أساطيل الدول الثلاث الكبرى (امريكا وروسيا والصين) . وقد كان رد الفعل لذلك نفس رد الفعل فى القصة القصيرة : اتهامات من جانب كل دوله بان دولة أخرى تحاول ان ترهبها . ولكن حدث فى الموعد المحدد ان نفذ المهددون وعيدهم بتسليط حرارة مفاجئة مربعة على المولد الذرى لاكبر او أهم قطع أسطول كل دولة من دول العالم الثلاث الكبرى . واعلن صحفى فرنسى ان مرسلى الانذار لابد وان يكونوا من كوكب المريخ ،وسكانه هم الذين يرقبون أهل الارض ويوجهون أسلحتهم التى لا قبل لانسان أرضى بها ،ولكن علماء الفلك اثبتوا ان المريخ ـ على عكس ماجاء فى القصة القصيرة ـ خلو من اى أثر للحياة .

وبينما كان سكان الكرة الارضية فى حيرة مما حدث، اذا ببرقية جديدة مجهولة المصدر تعلن أن مرسليها قرروا السماح باستقبال ممثلين عن دول العباد الثلاث (مصر ـ كما فى القصة القصيرة ـ والهند ويوغوسلافيا) ليذهبوا الى المقر السرى لهم ويروا كل شىء بوضوح ثم يعودوا فيقدمون للمنظمة الدولية تقريرا بكل مشاهداتهم وانطباعاتهم وآرائهم، وتترك حرية اختيار الممثلين الثلاثة لحكوماتهم القائمة . وهكذا وقع الاختيار على المندوبين الثلاثة ليقوموا برحلتهم فى مدينة القاع ـ قاع البحر ـ وذلك بعد ان حملتهم الى هناك غواصة ذاتية الحركة .

مصير الانسان

أما من هم سكان القاع فهم مجموعة من العلماء الشبان من مختلف التخصصات والجنسيات ممن يعانون المرارة والاسى لعجزهم عن تحقيق مثلهم العليا ،لذلك فهم يرفضون الاوضاع السائدة على كوكب الارض بعد أن وعوا اتساع الهوة المخيفة التى يسعى الجنس البشرى الى التردى طواعية ـ وبعمق بالغ ـ فى أعماقها . من أجل ذلك تفاهموا وقرروا ان يفعلوا الشىء الذى تاخر فعله منذ قرن



او يزيد ، الا وهو اتخاذ خطوة ايجابية تمنع وقوع الكارثة، مستخدمين فى سبيل تحقيق هدفهم شتى الوسائل بما فيهم اللجوء الى العنف • أما فى حالة الفشل ـ بالرغم مما اتخذوه من حيطة ـ فسيعجلون بتفجير كوكب الارض ما دامت هى النهاية الحتمية المرتقبة لمسيره المحزن، وهو تفكير بائس لم يفكر فيه اهل المريخ فى قصتنا القصيرة ربما لاحساسهم بتفوق لا يحس به هؤلاء العلماء •

ثم نسمع الخلفية الفكرية التى تردد فى « رقم ٤ يامركم » • لقد قفز الانسان ملايين القفزات التقدمية بيديه وقدميه ،لكن عقله وأفكاره ما تزال غير ناضجة • انه متقدم ماديا ،لكنه شديد التخلف روحيا •

وبالرغم من العل اليائس الذى فكرت فيه مجموعة العلماء فى حالة فشلهم فاننا نستمع الى الحكيم الثالث يهمس قائلا : نحن فى مسيس الحاجة الى المزيد من قوى الروح، تستمد من نور الاله الاعظم الخالد المهيمن على الكون باسره ، لتضبط قوانا المادية ،وتحد من شهواتنا وشرورنا • وهذه الروح المؤمنة صاحبت كثيرا من شخصيات نهاد شريف فى روايته الاولى « قاهر الزمن » •

لهذا كان عقد « المؤتمر الدولى للعلم فى خدمة الانسان » عـــام ١٩٧٩ حيث بحث المجتمعون مصير الانسان فى ظل تلوث البيئة والتسابق نحو التسلح والحروب المحدودة وضغوط ازدياد السكان وقلة الموارد ،وفى النهاية كان السؤال الاكثر الحاحا على السنة العلماء الشبان : لماذا جيلنا بالذات، لماذا كتب عليه ان يطول اساه ، ان يعرف الحساسية والتوتر والقلق النفسى والارق وضعف المناعة الجسدية وآلية الحيـــاة والتفكك الاسرى وانفصال الانسان عن تراثه وجنون الضوضاء ••• الخ •

من هنا كان قرار العلماء الشبان الاول ، البحث عن مكان سرى يختبئون فيه لمدة من الزمن بغرض العمل جديا بكافة الطاقات المتاحة من أجل خدمة الجنس البشرى واسعاده•

وعندما لجاوا الى قاع البحر اكتشفوا ان المحيطات مستودع لا ينضب لانه يحتوى على كل معادن الكرة الارضية •

اختفاء الجدران

ثم يطلعنا نهاد شريف على مدينته الفاضلة: الجهاز السياسى لمدينة القاع يتكون من ثلاثة مجالات حاكمة هى من القمة مجلس الحكماء ويتكون من اربعة افـــراد يتم اختيارهم بالانتخاب، ليحكموا اربع ســنوات، يتولى احدهم رياسة المجلس فى كل سنة منها ، وصوته يكون بصوتين عند الاقتراع • ثم يليه المجلس الاستشارى وعدد اعضائه ثلاثون يتم اختيارهم بالانتخاب • ثم عند القاعدة اللجان التنفيذية وتضم بعـه افراد الجماعة وينبثق منها اللجان الفنية والاجتماعية ، وأهم هذه اللجان واكثرها فاعلية لجنـة التربية وشغل اوقات الفراغ ، ولا تفرقة فى مدينة القاع فى الـدين او اللون او الجنس • والقوانين المطبقـــة ماخوذة عن مصدرين : القانون الفرنسى واحكام شريعة الدين الاسلامى •

واذا كان هؤلاء القوم قد عمروا العـالم الثانى ـ عالم المحيطات والبحار ـ فلا مفر ان عاجلا أم آجلا ان يعمر غيرهم العـالم الثالث ـ عالم الطبقات العليا ـوقد اجتاحت مخيلة الراوى، ـ وهو السيد شادى بديوى حسن الصادق مندوب مصر الى مدينة القاع ـ رؤى مبهمه شاهد خلالها مجـالات الارض الثلاثة المفتوحة وقد غمرتها نماذج متباينة من البشر ،وقد شابت قامات الناس بعض المتغيرات العضوية باختـــلاف كل مجال عن الآخر • فتحت البحر نبتت لهم زعانف بدل الاطراف

وعندما اثبت الكشف الطبى على الســيد راجى مندوب الهند وجود اربع حصوات من ملح الاوكسيلات يشغل اكثر من نصف كليته اليمنى (وموضوع الكلى يلح ايضا على نهاد شريف فى اكثر من قصة من القصص القصيرة مثل قصة الماسات الزيتونية) • وحجز فى المستشفى لاخراج الحصوات، استطاع المندوبان الآخران المصرى واليوغوسلافى ان يستعرضا انجازات مدينة القاع فى مجال الطب طيلـة عشرين عاما • كما تفقد اقسام مدينة القاع

حيث شـــاهدوا تصميمات وتركيبات دور المدينة وطرق مواصلات ومساراتها المتشابكة وزراعاتها ومحتويات حظائرها • وعرفا ان علماء مدينة القاع يغتطون لانفسهم شعارا فحواه « التصغير والتركيز والفعالية سمة المستقبل » •

وفى اليوم التالى قاما برحلة فى احـدى الغابات القاعية ،وهى غابة طحالب عملاقية حيث قاما مع مرافقيهما بصيد سمك مفترس ثم شيه داخل فرن حرارى أقيم فى تجويف فى جدران احد الكهوف المضاءة صناعيا وله باب أعد لمعادلة ضغط الهواء ،فقد كانت فى نهايته فتحة علوية تمتد غائرة فى قلب الصخر حتى تنفذ الى سطح جبل الجـزيرة التى تعلوهم، يتسرب منها الهواء الى الكهف• وهنا يكتشف بطلنا الدكتور شادى ـورفيقته القاعية تطارحه الغرام ـ ذلك الاحسـاس المبهم الدفين الذى يسرى فى أغوار كل انسان: الاحساس بالرغبة فى اختفاء الجدران ••• بالانفتاح والانطلاق على سطح كرة أرضنا دون عائق تحت آنس النجوم ودفء الشمس وخلال هبات الريح الآتى عبر انهار وجبـال وصحراوات تمتد الى انحاء قصيه •

وفى اليوم التالى اصاب الارق السيد شادى فكانت فرصة يتفقد فيها مكتبـة حجرته • فاكتشف طريقة مستحدثة للاطلاع والقراءة • وفى الصباح جلس مع زعماء مدينة القـاع للافطار • وكان موضوع الحديث : أيكون البحر بالنسبة للبشر مصدر خير عميم أم شر مستطير ؟ وكان الجواب أن سكنى قاع البحر قد يكون حلا لمشكلة التكاثف السكـانى • وفى أثناء الحديث جاء من يخبرهم بنـزول الحصوات من كلية راجى قبل موعدها بيومين •

وفى يوم آخر قام شادى ورفيقته ماهيتاب (وقد عرف اسمها عنـــدما نمت العلاقة

عقل إنسان المستقبل يعود إلى التحرر من مقومات الجاذبية !

مدينة القاع تطلب بعقد معاهدة سلام بين كل دول الارض !

الرواية العلمية العربية

مدينة خالدة في قاع البحر

العاطفية بينهما بل عرف قصة حياتها وكانت من قبل مجرد رقم بالنسبة له) فاما بزيارة مبنى حضانة أطفال قاع البحر • وتربية الاطفال فى هذه الحضانة تذكرنا بتنشئة الاطفال فى رواية « عالم شجاع جديد » ـ أو « العالم الطريف » كما ترجمت الى العربية ـ لالدوس هكسلى • فالاساس التربوى فى هذه الحضانة يدور حول اقلمة النشء وتثبيت واقع الحياة الجديدة فى اعماق وجدانهم باحدث الطرق العلمية •

وأثناء تلك الزيارة وقع زلزال هز مدينة القاع ونشات عنه اضرار بسيطة لانهم يحسبون حسابها ، لكن نشات عنه ايضا ظهور جزيرة صغيرة ،وبمساعده الحمالة النفاثة أمكن القيام برحلة لرؤية الجزيرة الجديدة (والحمالة النفاثة جهاز نفث مستقل يثبت خلف ظهر الفرد ليحمله ويطير به على ارتفاعات قد يصل اقصاها الى مائتى متر ، يستخدم فى تغطى البرك والانهار ودراسة المواقع الصعبة والتنقل لمسافات قريبة ••) • وبينما كان شادى يحلق فى اتجاه الجزيرة الوليدة كان ذهنه يحلق فى حلمه بمستقبل انسانى متفائل : ان انسان المستقبل سوف يتمتع بنعمة النعم • سوف يقوده عقله الى التحرر الكامل من مقومات الجاذبية ••• من اختلافات ضغوط الهواء الجوى وتكاثفات الإشعاعات الفتاكة ،واحتمالات نقص الغذاء •• سوف ينفذ طليقا عبر كافة مجالات كوكب الارض • على ثراه • تحت مياهه • فوق اجوائه • سمائه • وايضا الى خارجه بعيدا عن اجوائه وسمائه •

وفى اليوم العشرين، آخر يوم من ايام الرحلة الى مدينة القاع، جلس علماؤنا الثلاثة مع كبير حكام المدينة

أعلن كبير حكماء المدينة رسالته التى حملها المندوبون الثلاثة ليبلغوها الى اخوانهم سكان القشرة الارضية : ان يوقفوا افناء بعضهم بعضا ويتفرغوا لكل ما يجابههم من مشاكل مصيرية •

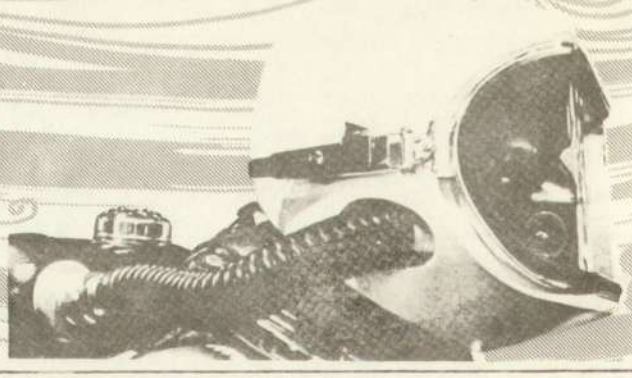
حب الوطن

واذا كنا قد تلقينا الجزء الاكبر من قصتنا على هيئة مذكرات يدونها شادى يصف فيها رحلته الى مدينة القاع كعضو فى وفد ثلاثى من دول الحياد ارسلوا بناء على دعوة من حكماء المدينة ، فان الجزء الاخير من روايتنا جاء على هيئة رسائل متبادلة بين شادى ـ الذى عاد الى سطح الارض بعد رحلته المثيرة ـ ومرافقته ماهيتاب أثناء تلك الرحلة ، وقد ربط الغرام بينهما ،وذلك عن طريق رسول من مدينة القاع كان يتردد على القاهرة من وقت لآخر ••

ولقد قامت لجنة دولية عليا بفض المظروف الذى حمله مندوبونا الثلاثة • وقامت بنشر فحواه عشية نفس اليوم فى صحافة العالم واذاعاته • وقد نصت مطالب مدينة القاع على عقد معاهدة سلام عالمية تلتزم بها كافة دول الارض مع فرض عقوبات رادعة على من يخترقها ،كما تنص المعاهدة على اتلاف المخزون من قنابل الدمار والاقتصار على استخدام الذرة فى المجالات السلمية فقط • وفى النهاية فرضت المعاهدة استخدام عقار الحب على النطاق العالمى اجباريا، بحيث يتناول جرعاته الاطفال منذ عامهم الاول ـ ولعل تربيتهم تربية واحدة لخلق ميول متقاربة ، اقرب الى التحقيق العلمى من هذا العقار الذى ما يزال اقرب الى ان يكون حلا فانتازيا، على نحو ما فعل يوسف السباعى فى روايته ارض النفاق ـ كما تنص المعاهدة على السماح لعلماء مدينة القاع بنقل بعض مظاهر حضارتهم القاعية ـ على دفعات ـ الى منطقة غرب استراليا ،والهدف من ذلك تحويل هذه المنطقة الصحراوية الى نموذج واقعى لانجازات الجماعة المخلصة للانسان •

ولقد اعلنت الدول الدائمة الخمس فى مجلس الامن رفضها الباب لمطالب جماعة العلماء ، فكان الرد على ذلك الرفض هو انذار بتوجيه احدى القنابل المدارية الامريكية التى تلف السماء ـ بعد السيطرة عليها بوسيلة خفية ـ بحيث تصيب وادى الموت، وهو منطقة بقلب صحراء موجافى الامريكية الواقعة فى شبه جزيرة كاليفورنيا ، فتمحوه خلال ٢٤ ساعة من ذلك الانذار • فاهل القاع ليس لديهم أسلحة تدميرية ،ولكنهم يردون الاسلحة التدميرية الى صدور من انتجوها • وعندما تم تنفيذ هذا الانذار ، عاد مجلس الامن الى الاجتماع ووافق على طلبات الجماعة كلها •

واذا كان سكان المريخ فى القصة القصيرة « رقم ٤ يامركم » قد استطاعوا أن يحققوا هدفهم فمحوا المخزون من اسلحة الدمار ووسائل انتاجها على الكرة الارضية، فان سكان المدينة القاعية قد وقعوا ضحية غدر لقوى الشر نفذته نقابات مجهولة الهوية على مكان تجمع سكان مدينة القاع المنقولين الى صحراء استراليا وعلى غواصاتهم التى كانت تنقل آخر افواجهم، فلم ينج منهم الا ستة اشخاص من بينهم ماهيتاب وكبير الحكماء واربعة آخرون كانوا على ظهر جزء من غواصة ـ والغواصة مصممة بحيث تنفصل الى ثلاث قطع فى حالة الخطر كل منها يستطيع التحرك بمفرده ـ وقد كان هذا الجزء من الغواصة هو الوحيد الذى نجا بركابه من الكارثة عائدا بهم الى مدينة القاع • وهكذا فلئن كان سكان مدينة القاع قد غلبوا على امرهم هذه المرة ، الا انه لم يقض عليهم ولا على مدينتهم نهائيا ،ولهذا فان شادى يكتب الى ماهيتاب قائلا : بدفعة جديدة منكم او بولدة تشتعل فى صدوركم حتما ستندلع الثورة على الاوضاع غير الطبيعية السائدة



هل تخلى نهاد شريف عن تشاؤمه المستمر في روايته العلمية السابقة؟

••• فوقدة الامل لن تخمد اطلاقا فى صدور الناس ما بقى سر مدينة القاع مغلقا مجهولا •

ولا شك ان هذه النهاية اكثر تفاؤلا من النهاية العاصفة لقلعة النائمين التى انشاها الدكتور حليم صبرون فى رواية « قاهر الزمن » حيث ادى عراك الدكتور مع مساعده الى نسف القلعة وانهيار الجبل فوقها مما قضى على جهوده وما وصل اليه من اكتشاف علمى •

معنى هذا ان نهاد شريف وان تخلى عن تشاؤمه الذى عبر عنه فى نهاية روايته الاولى « قاهر الزمن »، فانه ايضا لم يندفع الى تفاؤله المطلق الذى عبر عنه فى نهاية قصته « رقم ٤ يامركم » • انه هنا اكثر واقعية ، فقد عبرت نهاية « سكان العالم الثانى » عن تفاؤله المشوب بالحذر، او بمعنى اصح عن تشاؤمه المشوب ببصيص من امل •

يوسف الشارونى

إحسان هندى

الفريد نوبل

رجل حرب أم بطل سلام؟



فى العاشر من شهر كانون الاول كل عام ، تقام احتفالات ضخمة فى السويد ، توزع خلالها جوائز نوبل الخمس فى الفيزياء والكيمياء والفيزيولوجيا والآداب بالاضافة الى (جائزة نوبل للسلام) التى هى أهم هذه الجوائز الخمس ، وتمنح هذه الاخيرة الى الاشخاص البارزين الذين ساهموا فى كتبهم وأقوالهم وأعمالهم فى تخفيف حدة التوتر

ويتم منح هذه الجوائز الخمس من قبل مؤسسة مالية سويدية ذات شخصية اعتبارية تشبه مؤسسة « الوقف » فى نظامنا الحقوقى، وتدعى « مؤسسة نوبل » وتقوم هذه المؤسسة باستثمار ممتلكاتها وأموالها ، ثم توزع الارباح سنويا على المرشحين لنيل هذه الجوائز الخمس ، ولذا نجد مبلغ الجائزة يتراوح بين سنة واخرى بين ما يعادل ١٤٠٫٠٠٠ و ١٨٥٫٠٠٠ ليرة سورية تقريبا • ويتم ترشيح الاشخاص الذين ستمنح لهم الجوائز من قبل مؤسسات ومعاهد مختلفة تنفيذا لرغبة الفريد نوبل ، الذى انشا هذه الجوائز

ويمنح الفائز بالاضافة الى الجائزة المالية ميدالية ذهبية ،ودبلوما يشهد باستحقاقه هذه الجائزة وجدارته بها •

الاختراع الصاعق

ولد الفريد نوبل فى ستوكهولم ، يوم ٢١ تشرين أول ١٨٣٣ فى أسرة غنية تعمل بالصناعة ،وكانت طفولته رغم ذلك تعيسة بسبب صحته المعتلة وتنفسه غير المنتظم •

وفى سنة ١٨٥٠ قام نوبل الاب بارسال ابنه الى امريكا وبقية دول اوربا للاطلاع على مغابر الصناعات الحربية العلمية

وفى السنة التالية ذهب الفريد من جديد الى بطرسبرج ، فتعرف باستاذ روسى يعمل فى مختبر للمواد المتفجرة ، وقد لفتت نظر الفريد بالذات مادة معينة كان الاستاذ الروسى يصنع كمية قليلة جدا منها فوق سندان ، ويدقها بمطرقة فتنفجر محدثة دويا عظيما وقدرة هائلة ، ولما سال استاذه عن هذه المادة اجابه بانها مادة متفجرة جديدة اخترعها عالم كيميائى ايطالى اسمه « اسكاينوسوبريرو » واطلق عليها اسم « النتروغليسيرين » !

واوحى له ذلك باستثمار هذا المستحضر تجاريا فاشترى حقوق استثمار هذه المادة من مخترعها سوبريرو ، واخذ يعمل لاختراع صاعق يتركب من مادتى البارود والنتروغليسرين معا •

وقد انشا نوبل لهذه الغاية مصنعا فى السويد سنة ١٨٦١ ، وابتدأ يمارس فيه تجاربه حتى توصل سنة ١٨٦٥ لاختراع الصاعق المشار اليه وبدأ يعمل فورا لتسويقه !

وفى سنة ١٨٦٦ سافر نوبل الى نيويورك

ضحايا الاختراع الجديد كانوا بالعشرات .. ثم انفجر أهم مصنع في أوربا !

الفريد نوبل

رجل حرب أم بطل سلام ؟

حيث سجل تجاريا اختراعه ووقع عددا من العقود مع مجموعة كبيرة من الشركات الامريكية لاستثمار مخترعه هناك وتصنيعه !

وبدأت ارباح تصنيع هذا المخترع تصله في السنة التالية ، ثم تضاعفت ارباحه باضطراد وخاصة بعد نقل نشاطه الى اوربا

اختراع القوة

ولكن ذلك لم يدم طويلا اذ ان المستحضر الجديد كان شديد الخطورة وقد سبب عددا كبيرا من حوادث القتل بالجملة اثناء تحضيره او نقله ، وكان اهم هذه الحوادث حادث سان فرانسيسكو سنة ١٨٦٦ ، حيث انفجر مستودع نتروغليسيرين وتسبب في مقتل خمسة وعشرين شخصا وجرح عدد كبير ايضا !

وبعد ذلك بستة اشهر انفجرت سفينة تحمل كرات ملينة بالنتروغليسيرين في عرض مرفأ بناما فقتلت خمسين شخصا وجرحت مثل هذا العدد تقريبا • ثم تعرض مصنع الصواعق الذي يملكه نوبل في « كوميل Kummel » قرب هامبورج ،وهو اهم مصنع في اوربا ، للانفجار ايضا ، وتبعته مصانع اخرى في السويد والنمسا مما اجبر عدة حكومات تقوم بمنع استعمال النتروغليسيرين او تصنيعه او نقله في اراضيها ، وهذا ما جعل تجارة نوبل تتدهور وتبدأ بالخسارة •

وبدأ نوبل يطور في تركيب النتروغليسيرين لكي يحصل على ضمان اكثر بامان استخدامه، ولكن ابحاثه لم تقده الى اية نتيجة طيلة سنة كاملة •

والغريب ان ما عجز نوبل عن ان يصل اليه بالتجارب العلمية قد وصل اليه صدفة : اذ انه بينما كان خارجا من مصنعه في كوميل ذات يوم لاحظ ان كمية صغيرة من النتروغليسيرين قد انسكبت على ارض الطريق واخذت شكل كتلة صلبة ذات مسام بدلا من ان يكون لها شكل عجينة • فحمل نوبل جزءا من هذه الكتلة الى مختبره واخذ بتحليلها بدقة حتى توصل الى معرفة طبيعتها وهذا ما مكنه من صنع مادة جديدة لا تقل قوة عن النتروغليسيرين الا بمقدار ضئيل رغم انها اكثر منه امانا واستقرارا لانه يمكن نقلها من مكان الى آخر بدون اى خطر • وقد سجل اختراعه الجديد هذا تحت اسم « الديناميت » اقتباسا عن كلمة Dynamis اليونانية ومعناها « القوة » !

وقد ابتدأ نوبل بتصنيع مادة الديناميت منذ سنة ١٨٦٧ حيث انتجت مصانعه ١١ طنا منها في تلك السنة ، ثم ارتفع الرقم وارتفع حتى بلغ ثلاثة آلاف طن سنة ١٨٧٤ •

وقد أمضى نوبل الاعوام العشرين التي مرت بين ١٨٧٠ و ١٨٩٠ بالتجول بين عواصم أوربا وأمريكا لافتتاح مصانع له في كل عاصمة لانتاج المواد المتفجرة حتى اصبح يحمل لقب « ملك المتفجرات » عن جدارة !

لماذا جوائزه ؟

ورغم انه لم يدخل في حسبانه ، استخدام اختراعه هذا في الحروب فان مادة الديناميت استخدمت بشكل خاص في الحروب ، وعلى نطاق واسع ، بحيث تسببت في سقوط مئات الآلاف من القتلى وخاصة في الحرب الفرنسية الالمانية سنة ١٨٧٠ والحرب الروسية التركية سنة ١٨٧٧ • وكان آخر ما صنعه نوبل في حقل المتفجرات انه تمكن سنة ١٨٨٧ من اختراع مادة متفجرة جديدة ، مرنة وعجيبة الشكل ، ذات قوة انفجار اقوى من الديناميت بكثير ، وتزيد عنه امانا في النقل والاستعمال، وقد حصل على هذه المادة من مزج مواد النتروغليسيرين » و « قطن البارود و « الكوللوديون » ودعا هذه المادة الجديدة « ت ن ت TNT » !

وفي عامي ١٨٩٤ و ١٨٩٥ بدأت صحة الفريد نوبل بالتدهور • وبدا مرضه في صدره يشتد ، ومن مهازل القدر انه عولج من مرضه بجرعات خفيفة من مستحضر النتروغليسيرين نفسه ، حتى اصبح يقال عنه بحق : « ان النتروغليسيرين يجري في شرايينه » •

ولكن هذا المستحضر لم يفده كثيرا اذ ان القدر المحتوم وافاه في الدارة الفخمة التي كان يقطنها في سان ريمو (الريفييرا الايطالية) يوم ١٠ كانون الاول ١٨٩٦ وهو اليوم الذي توزع فيه جوائز نوبل كل عام •

والسؤال الآن هو التالي : هل خدم نوبل قضية السلام باختراعاته هذه أم ان العكس هو الصحيح ؟••

مما لا جدال فيه ان المتفجرات التي اخترعها نوبل وأمثاله قد جاءت شؤما على البشرية ، وطعنة للسلام العالمي بدلا من ان تستخدم لتحقيق الخير والرفاه للانسانية كشق الطرق في الجبال والحصول على المعادن في جوف الارض •

ويدعي انصار نوبل هؤلاء انه لم يكرس جوائزه السنوية الخمس الا تكفيرا عن ذنبه

ولكن اعداء نوبل يجيبون : « لو كان هذا صحيحا لتوقف نوبل عن اختراع مستحضره الجديد ت• ن• ت• بعد ان لاحظ ان مخترعه السابق ، الديناميت ، قد استخدم في الحروب بدلا من استخدامه في المنشآت السلمية •

ثم لو فرضنا ان نية نوبل كانت طيبة فماذا تهم النوايا الطيبة اذا صاحبتها اعمال قبيحة وشريرة ، اذ كان على نوبل الا يبيع حق استثمار اية مادة من مخترعاته الا بعد ان يشترط عدم استخدامها في الحروب » •

ويضيف اعداء نوبل الى ذلك ان نوبل لم ينشىء جائزة السلام حبا بالسلام ، او تكفيرا



من هى المرأة التى أحبها «نوبل» وفازت بجائزته؟

عن استعمال مخترعاته فى الحروب ، بل حبا بنبيلة نمساوية اسمها « بيرتافون سوتنر » كانت مهتمة بحركة السلام العالمى ورئيسة لجمعية تحمل هذا الاسم فى فيينا •

رسالة قبل الموت

وقد وجه نوبل الى البارونة فون سوتنر سنة ١٨٩٣ ـ اى قبل موته بثلاث سنوات ـ رسالة يقول فيها انه قرر ان يمنح جائزة سنوية للرجل او المراة التى تقدم خدمة ذات اهمية لقضية السلام فى اوربا ، وكانت هذه الرسالة الاساس التى بنيت عليه جائزة نوبل للسلام •

وقد كانت بيرتا من اوائل من منحت لهم جائزة نوبل للسلام بعد ان الفت رابطة عالمية باسم « اصدقاء السلام » مركزها فى فيينا ولها اعضاء فى جميع انحاء العالم • وهكذا يبدو كما لو ان جائزة نوبل للسلام مفصلة خصيصا لتعطى الى بيرتافون سوتنر • وعلى هذا يبقى السؤال الذى طرحناه كعنوان لهذا المقال : « الفريد نوبل ، مجرم حرب ام بطل سلام ؟ » •••• قائما لانه لا يمكن الجزم برأى حول طبيعة الدوافع التى جعلت نوبل يقرر الايصاء بجوائزه الخمس بعد موته ، ولكننا يمكن ان نجزم على الاقل بان المخترعات التى قدمها نوبل لم تستخدم فى سبيل السلام العالمى ، وانما ضده ، كما ان جائزة نوبل للسلام ، رغم مرور حوالى سبعين سنة على البدء فى منحها لم تساهم البتة كما نعتقد فى توطيد قضية السلام او فى تقديم اية فائدة ايجابية له !

احسان هندى

مسرحيات فاشلة رغم النجوم !

المسرح القومى •• العريق •• يضع على واجهته اصباغ شارع عماد الدين وشارع الهرم ليعرض « زواج سبرتو » من تاليف « عبد الرحمن الابنودى » وهذا النص اعداد مشوه لنص عالمى هو « زواج فيجارو » •• تاليف « بون مارشيه » وقد سبق أن رفضه اثنان من الاساتذة اعضاء لجنة النصوص هما الدكتور ابراهيم حمادة عميد المعهد العالى للفنون المسرحية ،والدكتور فوزى فهمى عميد المعهد العالى للنقد الفنى، وهما متخصصان فى الدراما ،والاخير مؤلف المسرحية الجادة الناجحة « عودة الغائب »

ورغم الرفض، تم تغليق العمل ليخرج مسخا هزيلا على نفس خشبة المسرح العريق وحيث عرضت (فيدرا ، عودة الغائب ، كليوباترا) •

وقد اصبح الجمهور من كثرة ما راى من مسرحيات تسقط ومسرحيات تقوم، ذا خبرة نفاذة اصيلة •• خبرة يستطيع بها رفع عمل فنى او الحكم فورا بموته حتى ولو علق على مداخله اسماء اعتى نجوم الفكاهة والمرح !

وهكذا سقطت « لعبد المنعم مدبولى » روايات مسرحية متتالية (يا مالك قلبى بالمعروف ـ راجل مافيش منه ـ حدث فى شارع الهرم) رغم انه (عبد المنعم مدبولى) !



محمد صبحى وامامه عبد الحفيظ التطاوى فى « على بيه مظهر »

وسقطت « واحد مس من هنا » اخراج « سيد راضى » وحاول المسرح الجديد تدارك الامر فاذا به يدفع بمسرحية « مبروك » تاليف لينين الرملى ومعه مخرجا جادا جديدا هو «شاكر عبد اللطيف» الذى اخرج « عودة الغائب » الناجحة للمسرح القومى من قبل •

اما مسرح « محمد صبحى » حيث يقدم « على بيه مظهر » اعداد لينين الرملى ايضا •• فما زال يغص بالجمهور لان احداث المسرحية تقدم نقدا لاذعا لبعض عاداتنا الاجتماعية .

أسامه أبو طالب

ماجد سرحان

بلال مؤذن الرسول
يكتب عنه شاعر انجليزى



هذا كتاب قيم ينطوى اصداره على هدف واقعى جديد ، يستطيع القارىء العربى المسلم أن يحدده لنفسه بعد قراءة فصلين أو ثلاثة فصول منه • فليس الكتاب بحثا علميا مما تعودنا ان نرى كلما تصدى أحد علماء الغرب أو كتابه ، من المستشرقين أو المؤرخين ، لفترة أو شخصية أو قضية متعلقة بالاسلام أو العالم الاسلامى ••

عندئذ ، يجد القارىء نفسه أمام أطروحة علمية او كالعلمية ، تتشابك أطرافها وتتعقد خيوطها امام غير الدارس المتخصص • اما هنا، بين السطور التى كتبها « هـ• ا• ل• كريج » فنحن فى مسار آخر •

هذا كتاب وضعه بريطانى متعاطف مع الاسلام ، مجتهد فى محاولة فهم أساسياته ،

و « كريج » شاعر واذاعى وكاتب سينمائى قدر له ان يذهب فى أبحاثه وأعماله الى حيث وجد نفسه ينظر فى العقيدة الاسلامية فيهوله منها طابعها الانسانى العميق الرحب حيث الناس جميعا سواسية كاسنان المشط ، « لا فضل لعربى على أعجمى الا بالتقوى » •• وينظر أيضا فيستهويه منها كيف تقوى دعوة كالدعوة الاسلامية ، تهبط رسالتها على أمى لا يقرأ ولا يكتب لينقل للناس كتاب الاعجاز •• وينظر أيضا فيستهويه منها ان قد كان رسولها صلى الله عليه وسلم ، بشرا مثل سائر البشر لا يدعى معجزة ولا يشير بأصبعه فتنهدم جبال وتندك صروح وانما يواجهه مثل اى بشر فى جماعة قليلة ، عداوة وعدوان جماعات كثيرة •• ولا سلاح له هو ومن آمنوا معه الا سلاح الايمان •• ثم ينظر « كريج » فى شان هذا السلاح وما فعل فى يد شخص ضعيف ، وهل كان أيام بطش امية أضعف من عبد من عبيد امية كبلال مثلا ؟!•

هنا تتبدى فى نظرى قيمة فهم « كريج » للاسلام •

أسلوب الكاتب

لابد أن « كريج » عندما نظر فى الاسلام وعقيدته واحكامه وخلقياته ومبادئه قد تاقت نفسه توقا شديدا الى أن ينقل شيئا من هذا كله الى ابناء جلدته ، فراح يبحث عن طريقة من طرائق النقل والادلاء تفى برغبته فى أن يشاركه من ابناء جلدته ولغته بعض ما شارك هو فيه بعقله ووجدانه ••• وكيف له ان يغفل هذا والاسلام عقيدة تشرف بظلها الوارف على معظم أجزاء المعمورة •• والقرآن الكريم كتاب ليس كمثله كتاب ، وتاريخ الدعوة الاسلامية حافل كالخضم لا تستطيع أن ترى أوله من آخره •••

نعم ، هنا ، فى رأيى ، كان أعظم توفيق قضى لهذا الكاتب السينمائى المجتهد • فشخصية بلال شخصية « درامية » حقا كما يقول السينمائيون • حياته من بدايتها عبد يباع ويشترى حتى انتهت وهو من « المبشرين بالجنة » حياة تستوعب فى يد الكاتب أقصى ما يريد أن يدلى به دون أن يخرج عن ميدان اختصاصه وهو « الكتابة الدرامية » • فليس « كريج » يدعى انه مستشرق او مؤرخ ، وانما هو كاتب صناعته ان يستخرج للناس رأيا أو فهما او عاطفة فيؤديها اليهم على النحو الذى يصل رؤوسهم وصدورهم وقلوبهم •• وهو الهدف الاعلى المرتجى فى فن القرن العشرين هذا : فن الكتابة السينمائية ،

وهذا . فيما أرى ، ما تحقق معظمه فى هذا الكتاب « بلال » • وهو كتاب واقع فى أكثر قليلا من مائة وخمسين صفحة

بلال الشاعر

والكتاب ، كما قلت ، حديث مسترسل فى هوادة ويسر على لسان بلال العبد الحبشى ، وبلال العبد المعتوق على يد أبى بكر الصديق رضى الله عنه ، وبلال الداخل فى دين الله وبلال أول مؤذن داع الى الصلاة فى الاسلام ، وبلال وهو من الصحابة المكرمين ، وبلال وهو من « المبشرين بالجنة » ، وبلال وهو فى كل ذلك القائم على طعام المسلمين وشرابهم فى

كيف روى الكاتب الانجليزى
قصة أعظم حدث
فى تاريخ البشرية ؟

مطلوب شلالات إعلامية من قلوب متعاطفة مع المسلمين

العروب والفتوح ، وبلال وهو من اول يوم وهو القائم على ايقاظ الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم ، عند الفجر قبل ان يذهب هو فيؤذن للناس الى الصلاة ، وبلال وهو دائما على مقربة من الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم ، وأبى بكر الصديق رضى الله عنه والصحابة اجمعين •

وبلال حين يتحدث، فى الكتاب يثير فى نفسك شعورا كالذى كان يستثيره فى نفسك حديث الراوى او « الشاعر » لو كنت من ابناء ريف مصر، او من يشابها فى ريف اقطارنا العربية الشقيقة حيث الرواية قائمة على استدعاء الذكريات والناس والاحداث ، ولو تجاوز الراوى فى ذلك ما يقتضيه الزمن من تتابع تقويمى دقيق • وعند ذلك اذ يحس « بلال » أنه تجاوز الاحداث تاريخا اعتذر عن ذلك بانه لا يؤرخ وانما يتذكر ويروى ، وما هو بالعالم ولا المؤرخ . وانما هو عبد حبشى ولد لعبد حبشى وبيع فيما بيعت الانعام والسوائم • وكان ابوه فى طفولة بلال يقول لأم بلال هامسا أليس أفضل ان نقتل ابننا هذا فنخلصه مما ينتظره من حياة رق وعبودية • ويقول لك بلال هذا ويردده ، اكثر من مرة فى هذا الكتاب الشيق السلس •

تحت ضرب السياط

واذا وصلنا الى اسلوب التعبير فى الكتاب فقد حق « لكريج » ان نتوقف هنا لنقول « أحسنت ووفقت » ، فالكتاب هنا يستمد قيمة تاثيرية بالغة اذ يمكن ان يقراه غير العارفين بالاسلام فلا يجدون فى قراءته ضنى ولا مشقة مما يجد الدارسون والباحثون عندما يريدون الدخول الى ميدان قائم على العلم والمعرفة •• أما هنا فانما هم كمن يستمعون الى شيخ مسن « يروى » فى عطف وبر وشفقة •••

و « يروى » قصته هو ومن داخلها قصة اعظم حدث فى تاريخ البشرية ، وينتهى بها فى اليوم الثامن من يونيو عام ٦٣٢ هـ حين كانت وفاة النبى صلى الله عليه وسلم وخرج ابو بكر الصديق رضى الله عنه الى الناس ليقول لهم « من كان يعبد محمدا فان محمدا قد مات ، ومن كان يعبد الله فان الله حى لا يموت » •

وبين البداية تحت ضرب السياط تحت شمس مكة الحارقة الى الموعد مع جنات عدن المورقة فى آخر الكتاب يظل بلال يتحدث حديث الهادئين المطمئنين ، او كما يقول هو حديث الذين « دخل الايمان قلوبهم » •• وحتى عندما يحدثك عن شقائه فى اغلال رقه فليست على لسانه نقمة او فى صدره موجدة •• لان قلبه منذ اعتنق الاسلام قد انفتح على الحق ، وتفتح للناس يدعو للضالين بالهداية وللراشدين برسوخ الايمان •

الشلالات الاعلامية

ولو كان « كريج » قد اختار شخصية أخرى غير شخصية بلال العبد المعتق المبشر بالجنة لوجد نفسه وكتابه وقد قعا فى احبولتين : احبولة الفهم واحبولة عدم الفهم •• فكل شخصيات الاسلام ، دون بلال ، شخصيات عربية وارثة لكل اعماق الحضارة العربية بما فيها من سمات عربية يعز فهمها على غير العرب •• بينما بلال عبد حبشى بسيط لا يسيطر على عقله غير انتظار ساعات النوم القليلة ابان الليل وساعات التفيؤ النادرة ساعات القيلولة •• فهو اذن عقل بسيط مبسط لا يمكن ان يجد كاتب افضل منه راوية لأغنى حدث فى حياة البشرية حتى اليوم •• حدث نزل على رسول الله فى غار لا يكاد رجل ان ينصب قامته تحت سقفه ، وخرج من الكهف الضيق ليفتح اوسع امبراطورية للايمان فى العالم حتى اليوم •• وامبراطورية الاسلام اليوم ممثلة فى قلوب المؤمنين

لا نكاد نعرف لها حدودا كالتى عرفتها الامبراطوريات القائمة على الفتح والتملك ورفع الرايات وفخر الاساطيل •

ومع كل ما ذكرت من ان الكتاب مرغوب به الى غير المسلمين وغير الدارسين فانه فى الحق للمسلم وللدارس قراءة ممتعة سلسة دفاقة كالمجرى الرطب الهادىء الغرير يثلج ماؤه القلب وينزل خريره على السمع عذبا مريحا •• فى زمن تطارد فيه آذان المسلمين قذائف اجهزة الاعلام بشباكها القمرية فتؤرق نهاره وتضبع عايه ليلة ويا ليت كثير من هذه الشلالات الاعلامية يصدر عن قلب متعاطف متفهم كهذا المصدر الذى نجده فى كتاب « بلال » هذا •

ماجد سرحان

المرأة والانتاج

بحث قامت به احدى المجلات الفرنسية •• عن وجود المرأة بجانب الرجل فى العمل وهل هذا يعوقه عن الانتاج ؟

كانت النتيجة انه كلما كانت هناك علاقة عاطفية وحب بين الرجل والمرأة فى العمل زاد انتاج الطرفين وقدما أصلح العمل • والطريف أن احد مديرى المصانع قال : ان معظم الرجال لا يجدون الراحة فى منازلهم وبالتالى يبحثون عنها أول ما يبحثون فى مجال عملهم ويؤكد ان هذه العلاقات لا تؤثر على العمل اطلاقا بل تساعد على التقدم والانتاج •

د. عادل بشاشد

نجيب محفوظ يرحب بمحاكمته



بمحض الصدفة اكتشفت المكان الذى يجلس فيه « نجيب محفوظ » منفردا أثناء اجازته فى الاسكندرية ، بعيدا عن شلة « بترو » وعميدها « توفيق الحكيم » ففى كل صباح أراه جالسا فى ركن أحد المقاهى المطلة على البحر امام تمثال سعد زغلول ..

ويبدو ان كاتبنا الكبير لا يريد ان يتخلى عن عاداته حتى فى المصيف .. وكأى موظف نشيط يخرج من منزله مبكرا ليصل المقهى فى الثامنة . يقضى ساعتين يقرأ فيهما صحف ومجلات اليوم .

وكنت قبل موعدى معه ، قد أعددت بعض الاسئلة الخاصة برواياته الاخيرة .. ولكن عندما حان موعد لقائى .. كان عند «الدوحة» الذى طالب فيه « رجاء النقاش » بمحاكمته قد وصل الى الاسكندرية .. فآثرت أن يكون حديثى معه عن هذه القضية ..

قلت له ضاحكا :

ـ هناك من يطالبون بمحاكمتك يا أستاذ نجيب ..

فضحك ضحكته الشهيرة المجلجلة :

ـ يعدين الناس تصدق انى مطلوب للمحاكمة بحق وحقيق ..

.. قلت له :

ـ قبل ان نتكلم فى رواية « أولاد حارتنا » ما هو رأيك فى مبدأ محاكمة الادباء ؟

● فى الحقيقة مع وجود مناخ ديموقراطى سليم ، ورؤية واضحة للامور .. فانا أرحب جدا .. فمثلا الذى يقرأ محاكمة « جوستاف فلوبير » عن روايته « مدام بو فارى » سواء مرافعة اتهام المحامى العام ، أو مرافعة الدفاع ، يجد انها تحفة فى النقد الادبى ، وتشريح مفصل وواضح لكل أجزاء الرواية .. عمل لا يقدر عليه أى ناقد بمفرده .. وأيضا محاكمة « جيمس جويس » عن رواية « أوليسيس » ..

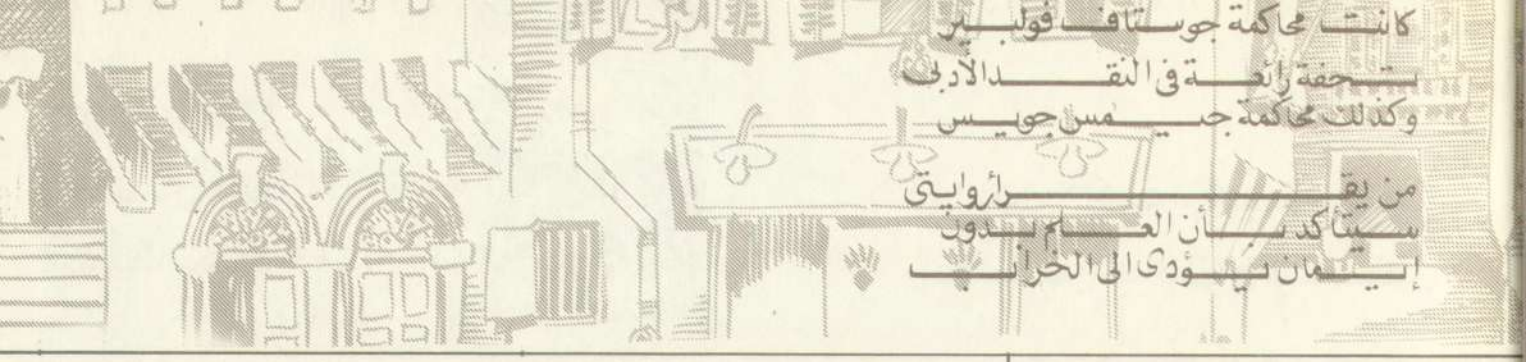
ـ عندما نشرت رواية « أولاد حارتنا » مسلسلة فى « الاهرام » عام ١٩٥٩ كان من رأى « محمود أمين العالم » انها ليست تاريخا للبشرية .. وليست أيضا تاريخا خاصا بمصر .. فما هى ظروف كتابتها ؟

● من الواضح جدا اننى لا أستطيع أن اخرج مصر من هذه الرواية .. فهى وان كانت تاريخا للبشرية ، فانا كتبتها بعد نجاح ثورة ٢٣ يوليو .. وبعد ان تحققت انجازات خطيرة كنا نحلم بها فى شبابنا . ولكنى كنت دائما أضع يدى على قلبى خوفا من شىء واحد : هل ستستمر الثورة فى طريق الانبياء ، طريق الحق والعدل والمساواة ، أم ستنحرف الى اسلوب الفتوات ..

ـ عندما نتتبع شخصيات الرواية ، نجد أن « الجبلاوى » كما تقول بنص ما كتبته :

« وجدنا هذا لغز من الالغاز .. عمر فوق ما يطمع انسان أو يتصور .. حتى ضرب المثل بطول عمره .. واعتزل فى بيته الكبير منذ عهد بعيد .. فلم يره أحد منذ اعتزاله .. هو صاحب أوقاف حارتنا وكل قائم فوق أرضها والاحكار المحيطة بها فى الخلاء .. أليس غريبا ان يختفى هو فى هذا البيت الكبير المغلق وان نعيش نحن فى التراب » .

● الجبلاوى فعلا كان رمز .. مافيش انكار منى .. ثم تبدأ الرواية بعد هذه المقدمة بشخصية « أدهم » وخروجه من البيت



لكبير مطرودا من الجبلاوى ، بعد ان حرضته وجته « اميمة » على سرقة العجة وشروطه لعشرة من الحجرة المغلقة ، التى منعه ابوه ن دخولها •• ثم انجابه لتوامين : « همام » « قدرى » •• ثم فضل همام على يد قدرى سدا وغيره بعد أن منحه الجبلاوى بركته •

ـ من الملاحظ ان الرموز هنا واضحة جدا ادهم هو آدم ، واميمة هى حواء ، وهمام قدرى هما هابيل وقابيل ••

● انا تعمدت ذلك فعلا ، حتى تكون لرموز واضحة ، وليس فيها اى غموض •• اردت ان اقول انه منذ بدء الخليقة ومع عاقب الانبياء •• كان هناك من يحاول ان يعرف بجوهر الدين الصحيح ، الى مزيد من لقهر واستعباد الناس ••

ـ اذا وصلنا الى الشخصية الاخيرة فى الرواية « عرفه » والذى يرمز الى « العلم »، يحثه الدؤب عن سر الجبلاوى وكتاب الاسرار

الذى يحتفظ به •• ثم مقتل الجبلاوى على يدى « عرفة » دون قصد منه •• فهل تعتبر العلم هو الخلاص الجديد ؟

● انا باعتبر العلم رسالة الهية، يجب ان تسخر لخدمة الانسان ، لسعادته ، فالبحث

العلمى يجعل الانسان فى النهاية يعود الى حظيرة الايمـــان •• ولذلك فلا تنسى ان « عرفة » كان يعمل لاحياء الجبلاوى من جديد •

ـ اذا ما هو طريق الخلاص فى نظرك ؟

ـ الحل هـــو فى تزاوج العلم والدين الصحيح •• فشعار العلم والايمان كان موجود فيها •

ولم يشا نجيب محفوظ ان يحدد الجهة التى صادرت الرواية، ومنعت طبعها وتداولها فى مصر •• واغلب الظن انها صودرت لاسباب تتعلق بتناول حياة الانبياء بصورة تجعلهم

اقرب الى البشر العاديين •• ولان الشخصية الاخيرة فى الرواية « عرفة » الذى يمثل العلم ، قد تسبب فى قتل « الجبلاوى » •• ورغم ان نجيب محفوظ عزوف بطبعه عن الدفاع عن رواياته •• فقد اكد ان من يقرأ الرواية ككل ، سوف يخرج منها بعـــدة حقائق ، تؤكد ان المطلوب هو توكيد المعنى الانسانى الصرف للاديان •• وان العلم وحده بدون ايمان يؤدى الى الخراب والدمار •• وهذا هو ما حدث لعرفة الذى قتل بنفس السلاح الذى قتل به الجبلاوى •• واذا كان الله قد انتهى فى قلب عرفة •• فهو سيظل حيا الى الابد فى قلوب « اولاد حارتنا » الذين فى استطاعتهم ان يحققوا المعجزات بالعلم والايمان معا ••

واخيرا ، هل نجد من يتصدى ويرفع قضية ضد نجيب محفوظ •• لكى نشهد محاكمة ادبية من طراز فريد ••

عادل ناشد

سمير صبحى

العقل الالكترونى وثورة المعلومات



تعتبر المعلومات مصدرا قوميا خطيرا ، بل وعالميا ايضا •• شانها شان الخامات الطبيعية ورأس المال والسكان •• وعلى مدى صحة المعلومات أو عدم صحتها يتوقف الكثير على ما تفعله أو لا تفعله ••

ولا يمضى يوم

الا وتظهر فى عالمنا الدائب التغير تطورات جديدة فى العلم والتكنولوجيا والعلاقات السياسية وغير ذلك من ميادين النشاط الانسانى !

وكل واحد الآن يجمع ويقيم باستمرار المعلومات فى موضوع ما يهمه . فالمعلومة عجلة يتحرك عليها مصير الانسانية •

ولا نستطيع ان نفصل المعلومة عن اى تطور ، فكما قامت الثورة الصناعية معتمدة

على آلة « جيمس وات » التجارية والتى كانت اول آلة تحرك المصـــنع والسيارة والقطار والطائرة والمركب ، فان العقل الالكترونى سوف يقود الانسان الى ثورة الكترونية خطـــيرة ـ دعامتها المعلومة ـ



العقول الإلكترونية ستدير مصانع بأكملها في المستقبل

العقل الالكتروني وثورة المعلومات

لا نستطيع امامها ان نقف مكتوفى الايدى امام الثورة الصناعية الثانية !

وثورة المعلومات وهى تعتمد على العقول الالكترونية تؤثر اليوم على كل ناحية من جوانب الحياة ، وتؤثر على حركة التصنيع وتدخل فى ميدان البنوك والتامين والحسابات والمواصلات والاتصالات والاقتصاد والاعمال الحكومية وادارة المرور والتنبؤ الجوى والبحث العلمى المادى والسلوكى وابحاث الفضاء والطب والتعليم •• اى باختصار اعتمدت المعلومة على العقول الالكترونية واخترقت وسيطرت ـ كالفيروس ـ على كل نواحى الحياة !

نافذة معلومات !••

وفى بحث « لاسحق • ل • اورباخ » والذى يعمل باحثا فى جريدة « نيويورك تايمز » وهذا البحث بعنوان « المعلومات •• مصدر اول » يقول الباحث : ان مستقبل الثورة الصناعية الثانية سوف يصل بنا الا ادارة مصنع ادارة تلقائية ، وهذا يشكل جزءا صغيرا •• تكنولوجيا العقول الالكترونية سواء فى وقتنا هذا أو فى المستقبل !

وتستمد ثورة المعلومات تاثيرها القوى عن طريق تلك النظرة الجديدة التى تقدمها للمديرين ، والعلماء والموظفين فى تصريف اعمالهم • فالعقل الالكترونى يمكن ان نسميه « نافذة معلومات » ، وثمة اختلاف كبير بين النظرة التى نرى بها خلال نافذة المعلومات هذه ، وآرائنا العادية عن الاشياء •• ويمكن تشبيه هذا الاختلاف بالاختلاف بين الصورة التى نحصل عليها للقمر من الارض، والصورة التى حصلت عليها للقمر من سفينة الفضاء « رانجر » •

ومجال الاعمال المالية يعطينا مثالا اخر لهذا الاختلاف فمن قبل كانت « الادارة » تنظر الى المؤسسة التى تتصدى لادارتها على انها تتكون من وحدات مستقلة بعضها عن البعض الآخر ، فهناك وحدة هندسية ووحدة انتاج ووحدة اختراع ووحدة حسابات ووحدة تسويق !

ولكن بتطور استخدام «العقول الالكترونية» اصبح من السهل على المديرين ان يروا مؤسساتهم على أسس نظام مستمر ومتصل من المعلومات تربط جميع وحدات المؤسسة بعضها بالبعض الآخر •

وعمل نافذة المعلومات التى اطلقتها العقول الالكترونية لا يقتصر على دوائر المال والاعمال، ولكن عملها يمتد الى مجالات اخرى كالعلم والاعمال الحكومية والانشطة الاقتصادية !

وفى حقيقة الامر فان عملها يمتد الى كل نشاط انسانى آخر حيث تعطينا فى كل حالة نظرة ارحب واعمق •

والجدير بالذكر ان نافذة المعلومات هذه قد فتحت ابوابها اخيرا وثورة المعلومات لا تزال على الابواب !

بين لا •• ونعم

وهناك ـ وحتى الآن ثلاثة عوامل تعطل ثورة المعلومات :

● الخوف : وهو أول العوامل التى تعرقل مسيرة العقل الالكترونى فان ظهور العقول الالكترونية قد اضر ببعض الناس وقلب حياتهم رأسا على عقب (وطبعا هذا ما فعلته الآلة ايضا ايام ظهورها) ولكن علينا ان نواجه الحقيقة : وهى ان العقل الالكترونى وجد ليبقى وسوف يستمر فى حياتنا ولن يختفى ، لان اختفاءه واستبعاده معناه هبوط رهيب فى الانتاج الصناعى ، وسوف يتوقف قلب هيئات الدفاع والامن القومى عن النبض ، وسوف تجد البنوك أنه من المستحيل مواجهة سيل الاوراق المصرفية التى تتعامل بها وسوف تقف تماما جميع الجهود الجارية فى ابحاث الفضاء وسوف تصبح قيادة دورة العمل والمال أصعب •



معنى إختفاء العقل الإلكترونى : نهاية أبحاث الفضاء !

لابد من التدريب على العقل الإلكترونى فى الجامعات !

● الحب : والعقبة الثانية التى تعطل مضى ثورة المعلومات فى اندفاعها هى الطريقة التى نواجه بها الاختراعات الحديثة وكيف نتعود عليها ونالف بها ونحبها الى حد العشق• فاننا لم نقف بجانب التليفون عند بدء ظهوره ، وبالمثل لا نتوقع ان نقف بجانب العقل الالكترونى ، ولكن يجب علينا فى نفس الوقت وبكل بساطة ان ندعه يعمل •

وكثيرا ما نسمع عن اجيال جديدة من العقول الالكترونية ، ولكن الذى نحتاج اليه اكثر انما هو جيل جديد من الناس ، ينظرون الى العقل الالكترونى كاداة •• فاذا نجحنا •• لا نطلب اكثر من ذلك !

التدريب : والشىء الثالث الذى يعطل حركة اندفاع ثورة المعلومات يتمثل فى الخطوات البطيئة التى قطعها التدريب على استعمال العقل الالكترونى •

فالمعلومات وهى مصدر من صنع الانسان تحتاج ـ ليستفيد منها الانسان ايضا استفادة جدية ـ الى اجهزة جديدة وتكنيك عمل جديد نسبيا • فيجب ان يقبل الناس على تعلم كيف يستعملون اجهزة تداول المعلومات ، وتكنيك الاستفادة منها ، تماما كما يفعل شباب اليوم عن تعلم قيادة السيارات وحل مشاكلهم بلغة الحساب والارقام •

العقل الالكترونى فى المدارس

ويستطرد باحث النيويورك تايمز ويؤكد ضرورة الاهتمام بالتدريب على استعمال العقل الالكترونى ، وعليه فيجب ان يبدا التدريب من مرحلة مبكرة عن مرحلة التعليم الجامعى بكثير ويطالب بتوفير هذا التدريب لانماط اكثر واوسع من قصره على الفنيين فقط ، ويؤكد انه ليس هناك اى مجال للجدل فى ان العقل الالكترونى سوف يتحول خلال السنوات القليلة القادمة من شىء غامض يستخدمه عدد قليل نسبيا ، الى اداة عادية تصبح فى متناول كل واحد منا تقريبا ، وبذلك تتيح لنا استخدام احسن لمصدر من اهم مصادر الانسان •• المعلومات ••

سمير صبحى

■ حسين خريس

شياطين الشعر كالقطط تنظف اولادها!

يظن البعض ان الشعر مجرد طبع ينطلق على هواه فاذا بشياطين الشعر تلقى الى قلب الشاعر بغرائد القول ونادر الكلام •

وقد ظلت آثار هذا التصور للعملية الشعرية شائعة عند الشعراء والناس قبل وبعد الاسلام الى عصر متاخر •

يقول حسان بن ثابت الانصارى :

ولى صاحب من بنى الشيصبان
فطورا اقول وطورا هو

وقال آخر :

انى وان كنت صغير السن
وكان فى العين نبوعنى
فان شيطانى امير الجن

يذهب بى فى الشعر كل فن

وقال ابو النجم :

انى وكل ساحر من البشر
شيطانه انثى وشيطانى ذكر

الوحى ولسعة النحل

ولعل هذا يدعونا الى الحديث عن الدور الهام للعرافين والسحرة العرب (؟) من خلال الموسيقى ، ويذكر فارمر فى كتابه تاريخ الموسيقى العربية ان العرب مثل جميع الساميين فى استدعائهم الجن بالموسيقى ، فالجن يوحون بالاشعار للشعراء وبالالحان للموسيقيين ، وقد اكد فقه اللغة هذه الصلة بينهما فان صوت الجن وهو العزف اسم آلة

شعراء يشبهون الوحى الشعرى بلسعة النحل فى ظلام الليل !

ظل الفرزدق مؤمنا بشياطين الشعر .. ثم هجا ابليس بقصيدة !

شياطين الشعر كالقطط تنظف اولادها !

موسيقية

بل لقد تجاوزت العلاقة ما بين الجن والانس عند العرب الاقدمين حدود الفن والشعر والموسيقى الى الحياة الدنيا والحياة المعيشية ،

والمهم ان الروايات متصلة عن هذا التصور السحرى أو الشيطانى القديم للعملية الشعرية • ولكن ذلك ليس معناه ان الشاعر كان يكفه انتظارا لوحى شيطانه • لا وانما نحن على لسان الحطيئة نستطيع ان نقدر عظم المعاناة التى كان يمر بها الشاعر وهو يبدع شعره •• بل ذلك يقتضى اول ما يقتضى الدرس والاطلاع واستظهار الآلات المؤلفة من الاراجيزو القصائد

فالشعر اذن عملية بالغة الصعوبة •• والمرارة أحيانا لمن يقدر تبعة هذا الفن العظيم • وهناك من النقاد المعدنين من شبه الوحى الشعرى بلسعة النحلة فى الليل ، واذا كان الحطيئة يمثل رأى الادباء والشعراء فى العمل الشعرى فلننظر ماذا يقول النقاد بلسان واحد من أعلامهم هو ابن رشيق القيروانى صاحب العمدة فى صناعة الشعر ونقده :

« وقيل عمل الشعر على الحاذق به أشد من نقل الصخر • ويقال ان الشعر كالبحر أهون ما يكون على الجاهل أهول ما يكون على العالم • وأتعب أصحابه قلبا من عرفه حق معرفته ، وأهل صناعة الشعر أبصر به من العلماء بآلته من نحو وغريب ومثل وخبر وما أشبه ذلك •• »

الشعراء كالقطط

ومما يحكى عن جرير فى هذا الخصوص انه انصرف مرة غضبان لشىء ناله من الشاعر الراعى :

حتى اذا صلى العشاء بمنزله فى علية له ، قال ارفعوا الى باطية من نبيذ واسرجوا لى ، فاسرجوا ، له ، واتوه بباطية من نبيذ ، فجعل يهمهم • فسمعت صوته عجوز فى الدار فاطلعت فى الدرجة حتى اذا نظرت اليه فاذا هو يحبو على الفراش عريان لما هو فيه •

فانحدرت فقالت ضيفكم مجنون رايت منه كذا وكذا ، فقالوا لها اذهبى لطيتك نحن اعلم به وبما يمارس • فما زال كذلك حتى كان السحر اذا هو يكبر ، قد قالها ثمانين بيتا فى بنى نمير ، فلما ختمها بقوله :

فغض الطرف انك من نمير

فلا كعبا بلغت ولا كلابا

كبر ثم قال : أخزيته ورب الكعبة •• الخ •

وعن ابى تمام يذكر صاحب العمدة ما يلى:

حكى عنه بعض اصحابه قال : استأذنت عليه وكان لا يستتر عنى فاذن لى ، فدخلت عليه فى بيت مصهرج قد غسل بالماء يتقلب يمينا وشمالا • فقلت : لقد بلغ بك الحر مبلغا شديدا • قال : لا ، ولكن غيره • ومكث كذلك ساعة ، ثم قال كانما اطلق من عقال ، فقال : الآن أردت ، ثم استعد وكتب شيئا لا اعرفه ، ثم قال : أتدرى ما كنت فيه منذ الآن ؟ قلت : كلا • قال قول أبى نواس :

« كالدهر فيه شراسة وليان »

أردت معناه فشمس على حتى امكن الله منه فصنعت :

شرست بل لنت فانيت ذاك بذا

فانت لا شك فيك السهل والجبل

ينقل عن أوسكار وايلد ـ على الارجح ـ انه سئل مرة عما كان يصنع طيلة يومه فاجاب بما يفهم انه كان يعيد النظر فى بيت من الشعر حتى اذا وافى آخر النهار أعاده على ما كان عليه •

وكان فرجيل يقول : نحن الشعراء كالقطط التى لا تكف عن تنظيف أولادها كذلك نحن لا نكف عن اعادة النظر فى اشعارنا ، ومثل هذا الصنيع ما كان يلجأ اليه شعراؤنا ممن عرفوا فى تاريخ الادب بعبيد الشعر من أمثال زهير بن ابى سلمى •

وتنقل لنا الاخبار عن مشادة بين الفرزدق واحد خصومه وأراد الشاعر ان يرد على بانه فعلا شاعر العرب • وها هو يروى للشاعر كثير عزة بم استعان على ذلك • يقول الفرزدق :

« واتيت منزلى فاقبلت اصعد واصوب فى كل فن من الشعر فكانى مفحم لم أقل شعرا قط ، حتى اذا نادى المنادى بالفجر رحلت ناقتى واخذت زمامها حتى أتيت ريانا وهو جبل بالمدينة ، ثم ناديت باعلى صوتى : اخاكم اخاكم (يعنى شيطانه) فجاش صدرى كما يجيش المرجل فعقلت ناقتى وتوسدت ذراعها فما عتمت حتى قلت مائة بيت من الشعر وثلاثة عشر بيتا » •

فالفرزدق اذن كشاعر ظل على الايمان بان له شيطانا يوحى اليه بالشعر •• ولكن هذا الشيطان لم نسمع انه يخاطب أو خاطب أحدا غير شاعر •• واذا جاز لنا التوسع قلنا ان الشيطان والشاعر هنا شخص واحد •• قال تعالى :

« والشعراء يتبعهم الغاوون ، الم تر انهم فى كل واد يهيمون ، وانهم يقولون ما لا يفعلون » •

والفرزدق هو الذى يقول انه تمر به أوقات وخلع اضراسه أهون عليه من قول بيت من الشعر •

شيطان الفرزدق

ولعل اطرف ما يروى عن الفرزدق فى هذا الباب هجاؤه لابليس •• ابليس الذى كان يستعينه على خصومة من الشعراء وغيرهم•



معرض صور ارتيريا في قطر

السيد جاسم زيني وكيل ادارة الآثار والسياحة يفتتح معرض ارتريا في الدوحة مندوبا عن وزير الاعلام سعادة الاستاذ عيسى الكواري •• ويرى أمامه رئيس الوفد الاعلامي الارتري عثمان ابو بكر





الفنان المصور شوقي مصطفى الذي تناقلت صوره وكالات الانباء والصحف والمجلات العالمية اثناء حرب اكتوبر ، استطاع ان يقضي اياما طويلة مع المقاتلين في الاراضي الارترية المحررة •• وفي هذا الشهر كانت مدينة الدوحة على موعد مع معرضه الذي اقامته جبهة التحرير الارترية ـ قوات التحرير الشعبية في معرض قطر الوطني للتنمية تحت اشراف وزارة الاعلام •• ضم المعرض ٥٥ لوحة من الحجم الكبير التي سجل فيها الفنان باحساسه كل الوان الحياة بين صفوف المقاتلين وانتصاراتهم ••

وفي الاسبوع الارتري في قطر عرض التليفزيون القطري فيلما انتجه التليفزيون المصري من داخل الاراضي الارترية المحررة •• والفيلم من اخراج محمود ثابت •

فالفرزدق المسلم الذي حبس نفسه حتى حفظ القرآن الكريم •• شاعرنا هذا •• ظل على الايمان بان للشاعر شيطانا او ابليسا هو

حونه في الملمات ، ولكن ذلك لن يمنع ان يهجو شاعرنا شيطانه او ابليسه وذلك بعد ان تقدمت به السن واصبح قاب قوسين او ادنى من النهاية الحتمية ، مثل صنيع الكثير غيره •• شاعرا كان او غير شاعر ، بان يرجو الغفران ويطلب العفو •

يقول الفرزدق في هجاء شيطانه او ابليسه:

اطعتك يا ابليس سبعين حجة

فلما انتهى شيبي وتم تمامي

فررت الى ربي وايقنت انني

ملاق لايام المنون حمامي

الا طالما قد بت يوضع ناقتي

ابو الجن ابليس بغير خطام

وفيها يقول :

وآدم قد اخرجته وهو ساكن

وزوجته من خير دار مقام

وكم من قرون قد اطاعوك اصبحوا

احاديث كانوا في ظلال غمام

وبعد •• فهل لنا ان نقول •• والشياطين يتبعهم الشعراء ••

حسين خريس

باقلام الأصدقاء

أوراق ضائعة بين الحب والفشل

على جديد ـ حلب



اليوم ذهبت الى مؤسسة الكهرباء لادى جارتي، كالعادة، فوجئت بغالى الكبير على باب المؤسسة ، كانه ينتظرنى ••

وبالكاد تخلصت منه عندما اطلت جارتى من مكتبها ـ انها تفاخر بكتبها جدا ـ اخبرتنى ان انتظرها امام الجمعية القريبة من المؤسسة • انها قرب المؤسسة تماما •

★★★

تلقيت اليوم رسالة من والدى ،رسالة عتاب ، عاتبنى فيها على اشياء لا علاقة لى بها مطلقا ،لم ينس أن يطلب منى قطع علاقتى بجارتى وصفها بانها علاقة مغزية • من اخبره بذلك ؟••• لست ادرى •• لقد آساء فهمى ،وظلمنى •• شيء حميل حقا ، أن تشعر بانك مظلوم فهو اجمل من شعورك بالنشوة وانت تظلم !

★★★

وقفت امام باب الجمعية انتظر جارتى ، قال والدى ان اقطع علاقتى بها • من المزعج حقا أن يتدخل احد فى شؤونك الخاصة ، ولو كان اقرب الناس اليك ، جاءت ، حيتنى ودخلنا الجمعية، اشترت سجادة ـ بالتقسيط ـ كان لى شرف حملها ما يقرب عشر دقائق •

★★★

اخبار دراستى سيئة جدا • بعد ان انتهيت من (قانون التعاون) تناولت (القانون الدستورى) ـ كانها وجبة غداء وانت مجبر على التهام كل الطعام ، ومن كل الاصناف دون استثناء ـ تصور حالتك بعد ذلك • قرأت من القانون الدستورى ما يقرب الثلاثين صفحة وعندما انتهيت منها تبين لى انى كنت أقرأ المقدمة • والذى اغاظنى اكثر ، هو اننى تعذبت فى حفظها • لقد اعدت قراءتها اربع مرات ، تصور ، وبدون فائدة •

★★★

لابد لى من كتابة رسالة ، ارد بها على والدى، أرفع الظلم بها عن نفسى • أحضرت ورقة جميلة ، لا مفر من الكتابة ، اننى لا أحب كتابة الرسائل ، واذا اردت ان اكتب فلابد من توفر الهدوء التام •• والا فلن استطيع الكتابة ابدا •

★★★

عدت الى الرسالة ، كتبتها بعصبية ، بحثت عن المغلف ولما وجدته كتبت عليه العنوان وأقفلته • لقد أزحت عن صدرى عبئا ثقيلا •• بعد ساعة اكتشفت بانني أقفلت المغلف خاليا ونسيت الرسالة على الطاولة بدأت البحث عن مغلف آخر ••• من أين لى المغلف الآخر ؟!•

★★★

ادركت الآن سبب فشلى ، اننى احشو المواد فى رأسى ، كقطن فى وسادة • لابد من التروى للفهم والاستيعاب • سابحث عن مغلف للرسالة ثمة سؤال يلح على :

ـ هل أنا غبى ؟! أم اننى اتغابى ؟! ولماذا ؟•••

★★★

فتحت عينى بصعوبة ، رأيت جارتى الصبية تجلس جانب السرير •• كلمتنى بلهفة ••• لم أفهم شيئا مما قالت ، كان الاضطراب باديا عليها • فى الجهة الاخرى كانت جارتنا (الحولاء) واقفه ، كانت تبتسم •• ابتسامتها الصفراء تثيرنى •• قلت لها ـ لا أعرف ماذا قلت لها ـ وقالت هى شيئا لم افهمه ايضا •• وخرجت •

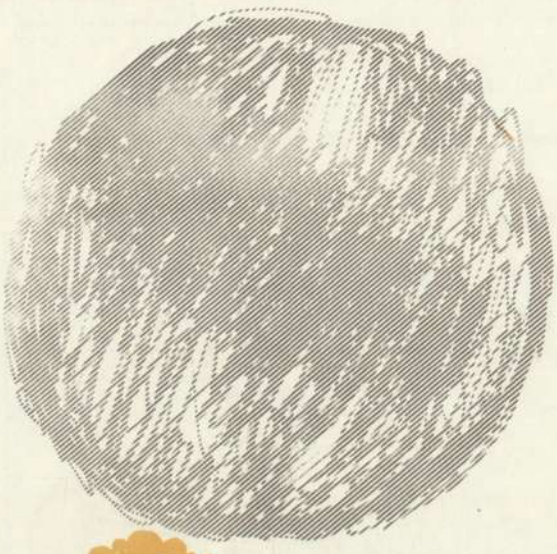
نظرت فى عينى صديقتى رأيتهما جميلتين لاول مرة • كان فيهما عمق لا قرار له وكلما غصت فى اعماقها ، كنت أقرأ اشياء جديدة ، اشياء لم أعرفها من قبل ، ولا أفهمها الآن • بصعوبة جلست فى سريرى ، سألتها عن مغلف رسالة تعرفنى اياه ، ضحكت •• سألتنى عن سبب فعلتى هذه • بماذا أجيب ؟!•• أنا نفسى لا اعرف لماذا فعلت ذلك • ترى هل كنت أخاف الموت دهسا ؟ أم اننى سئمت ، يئست من كل شيء ؟••• وهل أنا عاجز عن كل شيء ؟ أم اننى فاشل فقط ؟!•••

البحيرة الحزينة

يوسف فتحي حامد حماد
القـــاهرة

عبثا تحاولين ، بحيرتي الحزينة
أن أظل حارسك الامين
برغم أنك تعلمين
ماؤك العذب اسن
والسندباد
عافت نفسه العفن ـ وقرر الرحيل
دعيني أبحر عنك
دعيني أبحر فيك
أرحل للاوطان
ولاني السندباد وربان السفينة
لا اعتزم المجيء قبل أن ...
.....
حارسك الامين لم أجده
أغريته بالغوص في أغوارك السحيقة
راح يبحث عن حقيقة
وبعد ما أغويته
أغريته .. أغرقته
ورأيت جثته طفت
طافت على شواطئك اللعينة
تبحث عن كفن
.....
السـندباد
رأى عينيه جاحظتين
من هول ما رأت
وتهرات جيفة المسكين
وزادت ماؤك الأسن
عفن .

هذا العشق الحزين





عبد الكريم ابراهيم
ليبيا

يومذاك كان الافق يعربد بزهو وغرور .

وسط الطريق استقرت في اعيننا اغاني الفرح والاماني الطيبة باحســـاس طفولي غامر .

وتحدثنا دون انقطاع عن الازهار والثمار والعصافير والاطفال وعن فـــيروز ومواسم الحصاد والحكايات الحزينة ومواسم الهجرة الى الشمال .

وحكينا عن « مصطفى سعيد » الذي امتزج بالارض ، وعن « جودو » الذي رحل ولم يعد ، وعن الموت والتاريخ والحضارة وعن الانسان .

تحدثنا عن كل شيء محزن وبهيج .

وما ان بدا الوقت يزحف بسرعة هـائلة حتى ادركنا الظلام على حين غرة .

تملكنا حزن عميـــق فتذرعنا بالصبر وامتلأنا بالصمت .

كنا نستشعر الوحدة في هذا العالم .

شعرنا بغربة هذا الجيل الباحث دوما عن السعادة المطلقة والحقيقة الكاملة .

وهناك وفي تلك القرية المترامية الاطراف حملنا حكايات الاصدقاء عن الارض والانتماء والعنين والغربة على نحو رائع .

فيا صديقتي الرائعة العينين . حينما ترد الى ذاكرتي تلك الذكريات واحس بشـوق حقيقي في معانقة أوراقي البيضـــاء .. وبتدفق رائع من مداد قلمي الذي ينطلق مثل عصفور ترفرف اجنحته في حرية في الهواء .

عندما أشعر بذلك .. دعيني أردد الصوت الذي تعشقين ..

دعيني أقبل تراب وطني الذي علمني كيف أحب .. وكيف أعشق الحرية !

مسابقة

شروط المسابقة



المسابقة تتكون من قسمين :

القسم الاول من ثلاثة أسئلة : سؤال عن شخص • وسؤال عن مكان • وسؤال عن شيء •

القسم الثاني : عبارة عن ١٠ أسئلة متنوعة •

وعلى من يريد الاشتراك في هذه المسابقة ان يصل الى الاجابة الصحيحة من هذه الاسئلة ، معتمدا على التعريف الموجود في كل فقرة ، مع المعلومات المعطاة عن حروف الاسم المطلوب ، بعد تغيير ترتيبها ويرفق الكوبون الخاص بالمسابقة مع ورقة الاجابة •

أما نتائج مسابقة العدد الماضي ، فسوف تعلن في العدد القادم

الجوائز :

الاولى : ٣٠٠ ريال قطري واشتراك لمدة ستة شهور •

الثانية : ٢٠٠ ريال قطري واشتراك لمدة ستة شهور •

الثالثة : ١٠٠ ريال قطري واشتراك لمدة ستة شهور •

١٢ جائزة أخرى : قيمة كل منها اشتراك لمدة عام في المجلة •

من ؟ أين ؟ ما ؟

قرشي مشرك كان من اعدى اعداء الرسالة المحمدية واصبح ابنه بطلا من ابطال الاسلام المجاهدين اسمه من كلمتين وستة حروف :

٦ ، ٢ ، ٣ ، ٥

انثى الاسد

١ ، ٤ ، ٦

بمعنى نعم

١ ، ٥ ، ٣ ، ٤

بمعنى مندفع احمق

١	٢	٣	٤	٥	٦

قمة شاهقة لم يقهرها الانسان الا منذ سنوات قلائل تكسوها الثلوج طول العام اسمها من خمسة حروف :

٤ ، ٢ ، ٣

بمعنى ارتجال

٥ ، ٣ ، ٤

جزء يدور في آلة

١ ، ٢ ، ٥ ، ٣ ، ٤

حيوان قوي اكل حيوانا ضعيفا

١	٢	٣	٤	٥

صوت منكر لحيوان اليف ، يتكون من اربعة حروف :

١ ، ٤ ، ٢

بدأ شفاؤه من المرض

١ ، ٤ ، ٣ ، ٤

صوت الضفدع

٤ ، ٣ ، ١

اسم من القاب الحدادين

١	٢	٣	٤



١ ـ الحمار الوحشي المخطط يسمى بالعربية الفصحى :

حمار العزير
حمار الزرد
عير النوبة



٦ ـ رمال الصحراء يتكون الجزء الاكبر منها من معدن صلب هو معدن :

الفلسبار
الكوارتز (المرو)
الميكا



٢ ـ مرض يمكن ان ينتقل الى الانسان اذا اكل نبات البرسيم هو :

دودة الكبد
الاسهال الاميبي
البواسير



٧ ـ فتى عربي مجاهد افزع الصهيونيين في معركة سنة ١٩٤٨ بالقدس وكان خبيرا في صناعة الالغام ، اسمه :

بهجت ابو غربية
فوزي القطب
هارون بن جازي



٣ ـ قبيلة بدوية شهيرة تضع سمة ابلها ثلاث خطوط راسية على الجهة اليسرى من رقبة البعير هي قبيلة :

الدواسر
الحويطات
بنو صخر



٨ ـ شاعر اندلسي مبدع اطلق عليه اسم « متنبي المغرب » عاش في قرطبة في القرن الرابع الهجري في بلاط المنصور بن ابي عامر كان اسمه :

ابن زيدون
ابن دراج القسطلي
ابن الخطيب



٤ ـ يصنع الاسبرين بتفاعل حامض الساليسيليك مع حامض :

الكبريتيك
الخل
النتريك



٩ ـ اشتهرت مدينة عمان عاصمة الاردن في التاريخ الروماني باسم :

هليوبوليس
فيلادلفيا
بابليون



٥ ـ ارهابي صهيوني اقام فلسفته على طرد العرب نهائيا الى الصحراء وهو الاب الروحي لحزب ليكود ، ذلك الارهابي كان اسمه :

جابوتنسكي
يوادابنسكر
ناحوم جولدمان



١٠ ـ يبلغ عدد كرات الدم الحمراء في المليمتر المكعب الواحد :

ثلاثة ملايين كرة
ثلاثمائة كرة
ثلاثة آلاف كرة

مسابقة

قسم المسابقة

نتيجة حل مسابقة عدد أغسطس ١٩٧٧

فازت بالجائزة الاولى ومقدارها ٣٠٠ ريال قطرى واشتراك لمدة ستة أشهر ٠

القارئة : خولة يسن محمد ـ الاردن ـ عمان ـ المركز النموذجى للفتيات ٠

فازت بالجائزة الثانية ومقدارها ٢٠٠ ريال قطرى واشتراك لمدة ستة أشهر ٠

القارئة : سوسن شاكر ابراهيم ـ ٦ شارع مطر ـ شقة ٣ ـ دار السلام ـ المعادى ـ ج٠م٠ع٠

فاز بالجائزة الثالثة ومقدارها ١٠٠ ريال قطرى واشتراك لمدة ستة أشهر ٠

القارىء : عبد القادر خالد الاسمر ـ طرابلس ـ نادى الجامعيين ـ شارع السكر ٠

الفائزون باشتراك مجانى لمدة سنة

- حسن على عبد الملك ـ الدوحة ـ ص٠ب ٢٧٧٣ ٠
- أحمد محمد عبد الدائم ـ كلية دار العلوم ـ بريد الدواوين ـ القاهرة ج٠م٠ع٠ ٠
- معد عبد الهادى السامرائى ـ فندق الاماميين ـ سامراء ـ العراق ٠
- محمد أحمد محمد ـ شارع ولى العهد ـ منزل رقم ٥١٢ ـ المحرق ـ البحرين ٠
- محمد سعيد عبد الباقى ـ عمارة أسعد جمال ـ دكان الخياطباب باب شريف ـ جدة ـ السعودية ٠
- لقمان بن حمادى ـ ١٦ نهج على باش ـ حانبة ـ عمارة رقم ١٤ ـ تونس ٠
- أحمد فنان ـ فيلا نزهة ـ درب الملازم عياش ـ فاس ـ المغرب ٠
- توفيق خليل جاسم ـ منزل رقم ٤/١٥٥٧ـ فريق المعارقة ـ البحرين٠
- على سعد طواف ـ ص٠ب ٢٢٦١ ـ صنعاء ـ اليمن الشمالى ٠
- عبد المطلب محمد نور ـ ص٠ب ٤٠٧ ـ الخرطوم ـ السودان ٠
- نبيل عبد المنعم ـ جبل المريخ ـ مكتب بريد المريخ ـ عمان ـ الاردن ٠
- عارف خالد ـ بستان الجبة ـ قبو ٣٧ ـ بناية خبازة ولالا ـ دمشق ـ سوريا ٠

حل مسابقة اغسطس

من : أحمد شوقى

أين : الاسماعيلية

ما : الغام

١ ـ ميت رهينة
٢ ـ الدلون
٣ ـ النيكل
٤ ـ البسوس
٥ ـ المحيط الهادى
٦ ـ ديناميكا الهواء
٧ ـ البيرونى
٨ ـ خالد ابن الوليد
٩ ـ ثمانى دقائق
١٠ ـ الكهرمان

الاسم :

العنوان :













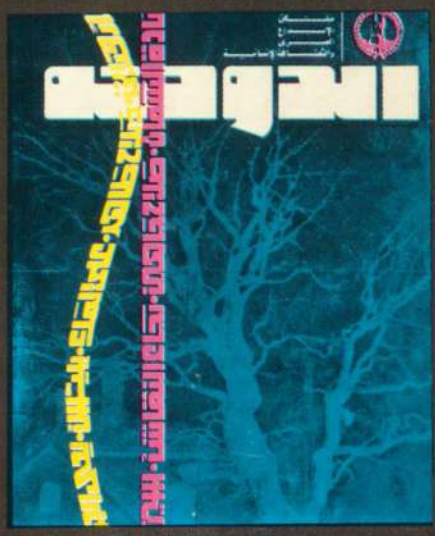


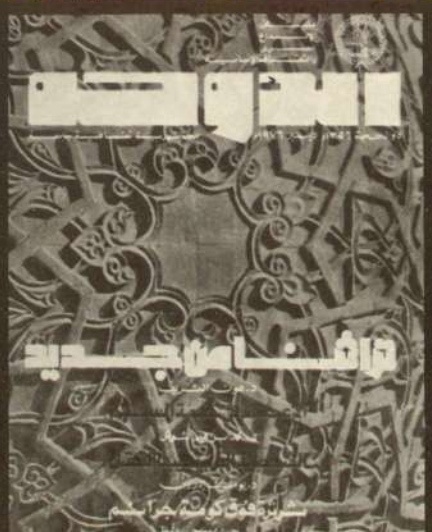








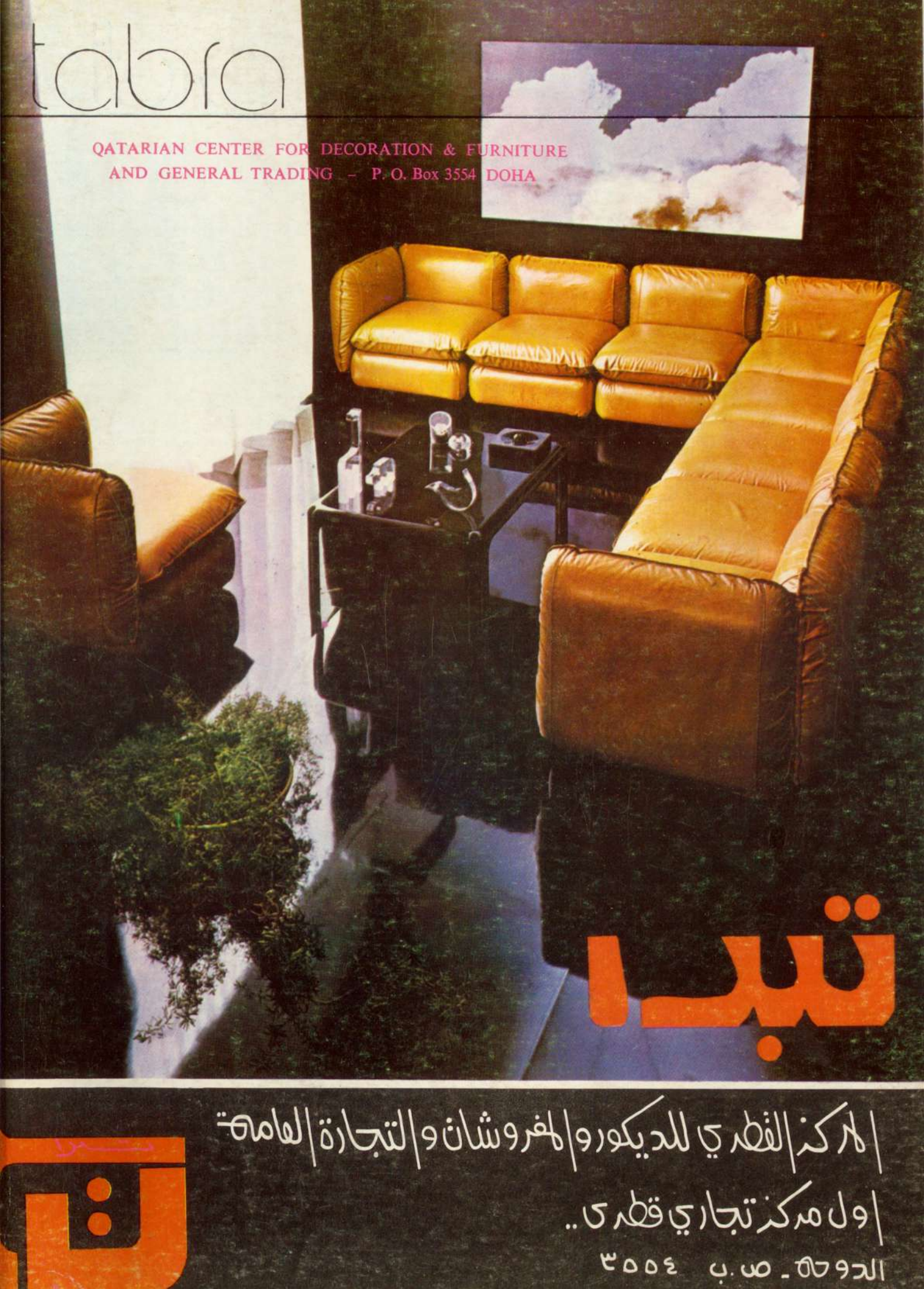








المجلد الاول ١٩٧٦


tabra
QATARIAN CENTER FOR DECORATION & FURNITURE
AND GENERAL TRADING - P. O. Box 3554 DOHA
تبرا
المركز القطري للديكور والمفروشات والتجارة العامة
اول مركز تجاري قطري..
الدوحة - ص.ب ٣٥٥٤